هذا كتاب مشارق الانوار في فوز اهل
الاعتبار تاليف الامام الهمام
البحر الحبر العالم العلامه
الشيخ حسن العدوي
الحمزاوي نفعنا
الله به امين

وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم

قال بعضهم

دع النوم ان النوم للفضل هادم ۞ ولا ترض من دنياك بالاكل والشرب
وكن ساهرا بالليل واطلب معاليا ۞ اذا كنت ترجو ان تسود علي القوم

٦٤٠٨
٩٨٤٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يمن بجمع الاحباب بعد الممات فيحظون في الجنان
بالنظر الي الوجه الكريم وجميع اللذات والصلاة والسلام علي نهاج
روضة اهل الشفاعات وعلي اله وصحبه السادات ما دامت الارض
والسموات وفاز محب بصحبة عروس اهل الحضرات اما بعد
فيقول ذو التقصير والمساوي حسن العدوي الحمزاوي قد سالني
بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان جمع كلمات تتعلق
بالموتي حال احتضارهم وبعد الموت من سوال وخلافه وكيفية الزيارة (صح الاحتضار)
المطلوبة لاسيما اهل البيت جبنة بالتسويف لعلمي بقصوري
عن ذلك المرام فاكثر علي الطلب المرة بعد المرة فقلت له الفقير
يعترف بقصور حجاه وسماعك بالمعيدي خير لك من ان تراه
فابي الا الاجابة فام لسان القلم الي الكتابة فقلت وبالله التوفيق
الي سلوك طريق التحقيق اعلم انه يتعلق بالشخص المريض
امور قبل خروج روحه وبالميت قبل دفنه وفي قبره وفي كيفية
زيارته وفي حال قيامه من قبره وغير ذلك الي ان يصل الي دار
المقامة ورتبته علي سبعة ابواب وخاتمة وسميته مشارق
الانوار في فوز اهل الاعتبار اسال الله سبحانه ان يجعله خالصا
لوجهه بجاه سيدنا محمد واله وصحبه وحزبه الباب الاول
فيما يتعلق به الي ان يستقر في القبر وفيه فصول (الاربعة صح) الفصل الاول
فيما يطلب منه وهو في حال صحة عقله الفصل الثاني فيما يتعلق
به حال الاحتضار الفصل الثالث في كيفية خروج روحه الفصل
الرابع في بيان حقيقة الموت وما جا في تعجيل الدفن وما جا في
موقفه للحاملين والمغسلين والمصلين له وما للمشيع من الاجر

الباب الثاني

الباب الثاني فيما يتعلق به بعد استقراره في القبر وفيه فصول
خمسة الفصل الاول في كيفية السوال وعمومه وخصوصيه
وتعدده واتحاده الفصل الثاني فيما يفعله لنفسه ويفعفه
الحي له مما يكون سببا للتثبيت وتخفيف الاهوال الفصل الثالث
فيما يتعلق به في القبر من نعيم دايم وتعذيب دايم ومنقطع
الفصل الرابع في مستقر الارواح واختلاف مالها من سعيد
وخلافه الفصل الخامس في نبذة تتعلق بالاموات مما اشتمل
علي ما هو فيه تنشيط للراغبين كما ذكر العارفون الباب الثالث
فيما يتعلق بزيارة القبور وفيه فصول ستة الفصل الاول
في الدليل الوارد بطلبها والترغيب فيها الفصل الثاني في
الاوقات التي تتاكد الزيارة فيها الفصل الثالث فيما ينبغي
للحي فعله وقت الزيارة وما لا ينبغي الفصل الرابع في بيان
المتفق علي وصوله للميت والمختلف فيه الفصل الخامس في
جملة من الاحاديث من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم وبيان
عدد ازواجه واجداده واولاده وفضل اهل بيته صلي الله عليه
وسلم الفصل السادس في بيان جملة من اهل بيته المدفونين
بمصر وبيان محلهم كما حققه القطب الشعراني في منته وطبقاته
والعلامة المناوي في طبقاته وامام المحدثين جلال الدين
السيوطي في رسالته الزينبية قال العلامة الاجهوري وذكروا
ان من تمام نعمة الله علي عبده المسلم توفيقه لزيارتهم مقدما
لهم علي غيرهم الباب الرابع في بيان في كيفية انقراض الدنيا الي
النفخة الثانية وفيه ستة فصول الفصل الاول في بعض
علامات الساعة الصغري الفصل الثاني في الامام المهدي

وماجا فيه من الاحاديث **الفصل الرابع** في السيد عيسي عليه
السلام **الفصل الخامس** في خروج الدابة ويأجوج ومأجوج
وطلوع الشمس من مغربها وموت المومنين بريح لينة وقيام
الساعة علي شرار الخلق **الفصل السادس** في النفخة الاولي
وما يقع عندها **الباب الخامس** فيما يتعلق بالاموات
عند البعث الي ان يصلوا الي الموقف وفيه فصول سبعة
الفصل الاول في حقيقة الصور وعدد النفخات **الفصل**
الثاني في بيان النافخ وصفته **الفصل الثالث** في بيان
كيفية قيامهم من قبورهم **الفصل الرابع** في اعادة الاعراض
القايمة بالاجسام تبعا لها وعرض الازمان باكوانها وهياتها
الفصل الخامس فيما يقولونه عند قيامهم من قبورهم وهل
يقومون عراة او لابسين اكفانهم **الفصل السادس** في بيان حشر
الاسلام والاعمال والقران والامانة والرحم والدنيا **الفصل**
السابع في بيان حشر العباد علي نياتهم واحوالهم التي ماتوا
عليها واختلاف احوالهم في الحشر من راكب وخلافه وبيان من
يحشر ومن لا يحشر وحشر كل شخص مع من احبه **الباب السادس**
فيما يتعلق بالموقف الي ان يصلوا الي دار الخلود وفيه فصول
ثمانية **الفصل الاول** في بيان محل الموقف وفي الارض المبدلة
وكيفهم عند التبديل **الفصل الثاني** فيما جا في اختلاف احوال
الواقفين علي حسب اعمالهم وبيان بعض ما ورد يكون سببا
للنجاة فيه **الفصل الثالث** فيما ورد من تجلي الحق في الموقف
والوزن والحساب لبعض الافراد والعفو عن اخرين
واستخلاص حقوق بعضهم من بعض وارضايه بعض

الخصوم

الخصوم عن بعض **الفصل الرابع** في بيان اول من يكسي
وما ورد من اناس من كونهم جالسين علي منابر من نور
او كثبان من مسك وبيان اول من يدخل الجنة **الفصل الخامس**
في اخذ العباد صحفهم وكونه قبل الصراط والميزان وبيان
اول من ياخذ كتابه بيمينه وبالعكس ومن لا يحتاج لاخذه
الفصل السادس في الشفاعة العظمي وعدد شفاعاته صلي
الله عليه وسلم وبيان من يشفع من الاخيار **الفصل السابع**
في الصراط والميزان **الفصل الثامن** في الحوض وهل هو
لكل نبي وهل هو قبل الصراط او بعده **الباب السابع** فيما
يتعلق بالجنة والنار ولكل منهما فصول تذكر في محلها ونختم
ذلك بالتكلم علي النظر الي الوجه الكريم اسال الله سبحانه
وتعالي ان يجعله خاتمتنا امين ونحن الان شارعون فيما
نحن قصدنا علي الترتيب السابق فنقول **الفصل الاول**
من الباب الاول اعلم انه يجب علي المريض في حال صحة
عقله انه يخلص نفسه في تادية الحقوق المطلوبة منه مالية
او غيرها لله او للادمي فان بقاها في ذمته يوجب مطالبته
في الاخرة حيث لا دينار ولا درهم فيقتضيها من حسناته فان
لم يكن له حسنات طرح عليه من سيات غيره الذي هو صاحب
الحق كما هو منصوص في البخاري عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شي
فليتحلله من اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان
له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته واذا لم يكن له حسنات
اخذ من سيات صاحبه فحمل عليه وروي مسلم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي
يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته
وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه
اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار وفي حديث
مرفوع صاحب الدين ماسور يوم القيامة بالدين وفي مسلم
عنه صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجمى الجلحى من الشاة القرنى وتؤدن في الحديث
بالبنا للمجهول كما ضبطه بذلك العلامة المناوي على الجامع
الصغير وقوله الجلحى بالجيم ولام وحاء التي لا قرن لها
وفيه دليل على بعث البهائم وحشرها والقصاص لبعضها
من بعض وهو الصحيح عند اهل السنة كما ياتي بيانه ان
شا الله تعالى وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه
فيقول مالك الي وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني
على الخطايا وعلى المنكر ولا تنهاني قال المحقق ابو الارشاد
سيدي علي الاجهوري في حاشيته على رسالة ابن ابي زيد
قال الامام حجة الاسلام الغزالي في الاحياء ولعلك لو حاسبت
حاسبت نفسك وانت مواظب على صوم النهار وقيام الليل
لعلمت انه لا يمضي عليك يوم الا ويجري على لسانك من غيبة
المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من اكل
الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات فكيف بك اذا استعدي

في يوم

في يوم ترى فيه صحيفتك خالية من حسنات طال فيها تعبك
فتقول اين حسناتي فيقال نقلت الى صحيفة خصمائك وترى
صحيفتك مشحونة بسيئات غيرك فتقول يا رب هذه
سيئات غيري فيقال هذه سيئات الذين اغتبتهم وشتمتهم
وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملة والمبايعة والمجاورة
والمخاطبة والمناظرة والمدارسة فاتق الله في العباد قبل
يوم التلاق فينبغي للعاقل ان يخلص نفسه في دنياه قبل
ان يحيط به خصماؤه في يوم يشتد فيه الكرب ويعظم فيه
الامر ويتعلق به كل من خصمائه فهذا ياخذ بيده وهذا
يقبض على ناصيته وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول
استهزيت بي وهذا يقول اغتبتني وافسدت عرضي وهذا
يقول رميتني عند الظالم وهذا يقول جاورتني فاسأت
جواري وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا يقول
وجدتني مظلوما فما نصرتني وهذا يقول وجدتني
اتي عن المنكر فما نهيتني فاذا حصل ذلك تحيرت فبينما
هما كذلك اذ قرع نداء سمعه بنداء الجبار اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم فعند ذلك ينخلع قلبه من هيبة الله
الواحد القهار فيؤخذ له حقه منه على ما تقدم ان فات
تعذر عليه الاداء للحقوق اما لعدم معرفة اربابها او
لاعسار وعدم قدرته على ذلك فليرجع الى مولاه
بالتوبة وكثرة الاستغفار لنفسه ولارباب الحقوق عليه
فلعل الله ان يرضي خصماءه عنه ولا يعذبه ولذلك
قال العلامة ابن ناجي عند قول مسلم طرح عليه من سيئات

المظلوم قال محل الطرح المذكور اذا مات الظالم الظالم وهو
قادر علي القضا واما اذا مات عاجزا عنه فلا يطرح عليه
من سيات مظلومه شي قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
واختلف العلما اذا كان المظلوم ذميا والظالم مسلما فقال
بعضهم يسقط حقه كالحربي وقال اخرون صار حقا للنبي
صلي الله عليه وسلم يطلب به الظالم لقوله صلي الله عليه
وسلم الا من ظلم معاهدًا او نقصه او كلفه فوق طاقته
او اخذ منه شيا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة
والحديث بلغت رواته مبلغ التواتر اه وعلي ما قاله
ابن ناجي يحمل ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم
جالس اذ رايته ضحك حتي بدت ثناياه فقيل لم تضحك
يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي الله
عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال
تعالي اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي
فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالدموع فقال الله للمظلوم ارفع بصرك
فانظر الي الجنان فرفع بصره فراي ما يعجبه من الخير والنعمة
فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك
ثمنه قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب
اني قد عفوت عنه قال فخذ بيد اخيك فادخله الجنة
وقد علمت ان محل هذا عند تعذر الادا ولمن اراد الله ان
يعفو عنه والله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم

وسياتي

وسياتي لهذا مزيد ان شا الله تعالي في فصل الحساب وقولنا
فيما تقدم يجب عليه المبادرة بتادية الحقوق واستسماح
اهلها ولو بالبراة العامة عند مالك خلافا للشافعي وابي حنيفة
القايلين لابد من التفصيل ويجب عليه ان يتوب قبل الغرغرة
وهي مقبولة قبلها بالاتفاق قطعا في توبة الكافر بنص القران
وكذا توبة المومن العاصي قطعا علي المشهور وقيل ان
قبولها ظني اي من حيث الدليل والا فاصل القبول متفق
عليه وذكر العلامة عبد السلام في شرحه علي جوهرة اللقاني
وجوب قبول التوبة سمعا ووعدا لا عقلا فلا يجب عليه
شي اصلا توبة ولا غيرها لانه مالك يفعل ما يشا واما شرعا
فيجب قبولها بمعني انه اخبر عن نفسه بقبول ذلك ووعد
به والزم نفسه بذلك تفضيلا منه لا ايجابا عليه من الغير
قال تعالي كتب ربكم علي نفسه الرحمة وقال تعالي انه من
عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب الاية ولفظه اي عبد السلام
وهل يجب قبولها سمعا ووعدا فقال امام الحرمين والقاضي
نعم لكن بدليل ظني اذ لم يثبت في ذلك نص قاطع لا يحتمل
التاويل وقال امامنا ابو الحسن الاشعري بل بدليل قطعي
اه لكن قد ينا قش ما قاله امام الحرمين بقوله لكن بدليل
ظني بان هذا لا يلاقي وجوب القبول لان الوجوب
لا يمكن تخلفه بخلاف الظني اللهم الا ان يقال اراد بالوجوب
الثبوت فلا تنافي وهذا بالنظر للمومن العاصي واما الكافر
فقد علمت القطع بالقبول فالوجوب علي ظاهره واما
بعد الغرغرة فلا تنفع مطلقا كافرا وغيره لقوله تعالي

وليست التوبة للذين يعملون السيات حتي اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الان وكذلك قوله سبحانه
وتعالي فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وكذلك قوله
في حق فرعون حتي اذا ادركه الغرق قال امنت انه وكذلك
قال الامام الرازي فلو انه اتي بالايمان قبل مشاهدة العذاب
ولو بلمحة لقبل منه ذلك والدليل علي قبولها قبل الغرغرة
ما قاله صاحب كنز الاسرار ولواقح الافكار القاضي
الصنهاجي وروي ابو ايوب عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر وفي
رواية اخري ما لم ترد الروح في حلقه وقال ايضا فيه
ايضا قال الحسن البصري ان ابليس لما اهبط الي الارض
قال وعزتك وجلالك يا رب لا فارقت ابن ادم ما دامت
روحه في جسده وقال المولي له وعزتي وجلالي لا اغلق
عليه باب التوبة ما دامت الروح في جسده ما لم يغرغر واما
قوله تعالي يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل الاية فالمراد ببعض الايات طلوع
الشمس من مغربها واختلف في ذلك هل في يوم واحد او في
ثلاثة ايام طريقتان ثم تطلع من المشرق علي عادتها
الي يوم القيامة واذا طلعت من المغرب غربت في المشرق
باتفاق القولين وقيل ترجع بعد وصولها الي وسط السما
وتغرب في المغرب وعند ذلك يغلق باب التوبة علي
المومن العاصي والكافر علي المشهور وقيل علي الكافر
فقط لقوله تعالي لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل

ولا يخفي

ولا يخفي رده بالعطف وهو قوله او كسبت في ايمانها خيرا وهل
ذلك خاص بالمكلف حين طلوعها من المغرب او عام طريقتان
وهل يستمر عدم قبول التوبة الي يوم القيامة وهو ظاهر
قول البرهان اللقاني والحق انها من طلوع الشمس من مغربها
الي يوم القيامة لا تقبل توبة احد لكن صحح المحقق ابو
الارشاد الاجهوري في حاشيته علي الرسالة ان عدم
قبول التوبة من المومن العاصي والكافر خاص بمن شاهد
الطلوع وهو مميز اما غير المميز لصبي او جنون ثم حصل
له التمييز او ولد بعد ذلك فانه تقبل منه التوبة ويمكن
ترجيح هذا لما قاله البرهان اللقاني بحمل كلامه علي الاحد
المميز الموجود فيكون تصحيح الاجهوري تقييدا له فلا
خلف ح وما ينبغي له ايضا ان يغلب رجاءه علي خوفه
باتفاق الايمة الثلاثة كما ينبغي له عكس ذلك عند الامام
مالك وابي حنيفة في حال الصحة علي التحقيق من اقوال
ثلاثة عند مالك وقد اشار لذلك القطب الدردير في
خريدته بقوله وغلب الخوف علي الرجا وسر لمولاك
بلا تنا واستواوهما في حال الصحة عند الشافعي ويدل
لمالك وابي حنيفة ما ذكره السيوطي في شفا الصدور وذكره
صاحب كنز الاسرار ايضا ونصهما اخرج ابن المبارك عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اذا رايتم بالرجل الموت فبشروه
ليلقي ربه وهو حسن الظن بالله واذا كان حيا فخوفوه
ويدل لما نحن فيه ما اخرجه ابن عساكر عن انس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتي

يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة وفي مسلم
عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن ظنه
بالله تعالى قلت وهو اخبار والغرض منه الطلب والك رشاد
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال والله
الذي لا اله غيره لا يحسن احد الظن بالله تعالى الا اعطاه
الله ظنه وفي شفا الصدر واخرج احمد عن بريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا عند ظن عبدي بي
ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله واخرج ابن المبارك واحمد
والطبراني في الكبير عن معاذ ابن جبل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان شيتم انبيكم اول ما يقول الله للمومنين يوم
القيامة وما اول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال فان الله
يقول للمومنين هل احببتم لقاي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم
فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي
واخرج ابن المبارك عن عقبة ابن مسلم قال ما من خصلة في
العبد احب الى الله من ان يحب لقاه فاذا علمت ذلك فالانسان
ينبغي له ان يلاحظ كرم سيده وفضله عند قدومه عليه
ولو كان من اهل التقصير فقد اخرج الشيخان عن عبادة
ابن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه
فقالت عايشة رضي الله تعالى عنها انا لنكره الموت فقال ليس
ذلك ولكن المومن اذا احضر بشر برضوان الله وكرامته فليس لحتضر
شي احب اليه مما امامه واحب لقا الله واحب الله لقاه

وان الكافر

لحتضر

وان الكافر اذا احضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شي اكره
اليه مما امامه وكره لقا الله وكره الله لقاه وفي شفا الصدور
اخرج احمد من طريق همام ابن عطا ابن السايب سمعت عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وهو يتبع جنازة يقول حدثني فلان ابن فلان
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقا الله
احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه فاكب القوم
يبكون قال ما يبكيكم قالوا انا كنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكنه
اذا احضر فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
فاذا بشر بذلك احب لقا الله واحب الله لقايه واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم فاذا بشر
بذلك كره لقا الله والله للقايه كره واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابي غالب صاحب
ابي امامة قال كنت بالشام فنزلت على رجل من قيس من خيار
الناس وله ابن اخ مخالف له يامره وينهاه ويضربه اي على
ارتكاب المعاصي فلا يطيعه فمرض الفتى فبعث الغلام الى عمه
فابى ان ياتيه فاتيته انا به حتى ادخلته عليه فاقبل عليه
عمه يشتمه ويقول اي عدو الله الم تفعل كذا وكذا اريد بذلك
تعداد معصيته قال ارايت اي عمي لو ان الله دفعني الى
والدتي ما كانت صانعة بي قال كانت والله تدخلك الجنة
فقال الفتى فوالله الله ارحم بي من والدتي فقبض الفتى
ودفنه عمه فلما سوى اللبن سقطت منه لبنة فوثب عمه اي
لاجل اصلاحها فتاخر فقلت ما شانك اي من اجل التاخر قال
ملا قبره نورا وفسح له مد البصر وهذا بحسن ظنه قلت

ولعل الحكمة في طلب حسن الظن ح لان الخوف ح يودي
الي الياس والقنوط من رحمة الله تعالي وذلك من الكباير
وهو ايضا جهل بالله تعالي وبمجاري رحمته وافضاله علي
خلقه والامر علي خلاف ذلك فحسن الظن ح في الله وعظم الرجا
به مما تزود به العبد المومن عند قدومه علي مولاه قال في
كنز الاسرار وفي الحديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
دخل علي شاب وهو في النزع فقال له كيف تجد فقال ارجوا
الله واخاف ذنوبي فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا
وامنه مما يخاف ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال اين
يذهب بي فقيل الي الله قال فما كراهتي ان اذهب الي من
لا يري الخير الا منه وقال فيه ايضا وكانوا يعني السلف يستحبون
ان يذكر للعبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بمولاه
وذكر فيه وفي شفا الصدور ايضا قالا قال بعض علما المتاخرين
اختلفت احوال الصديقين عند حضور الموت بهم فبعضهم
قد غلبت عليه الهيبة وبعضهم قد غلب عليه الرجا ومنهم من
كشف له عما اوجب السكون والامان والثقة بمولاه ومنهم
من كان الغالب عليه الانس بسيده قال في كنز الاسرار وذلك
كالعارف الشبلي رضي الله عنه وكان يقول طول ليله يبكي ليلة
وفاته هذين البيتين

ان قلبا انت ساكنه * غير محتاج الي السرج
وجهك المامول حجتنا * يوم ياتي الناس بالحجج

وهذا اعظم مقام العارفين ولذا قال العارف ابن الفارض

حتي

لعله خير
اعظم

حتي راي ما له من الجنان والحور عند وفاته

ان كان منزلتي في الحب عندكم * ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

ومن ذلك المعني ما افاده العلامة الامير علي عبد السلام تلامذ
سيدي دمرداش قال انشد في كتابه مجمع الاسرار

ليس قصدي من الجنان نعيما * غير اني اريدها لاراك

اي وحيث كان ذلك من باب الانشاد لا الانشا فلعله تكلم به بعد
انشاده للسيدة رابعة العدوية فلا ينافي ما اشتهر من نسبته لها
ومن ذلك المعني قولها

وكلهم يعبدوك من خوف نار * ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا * بقصور ويشربوا سلسبيلا
ليس لي بالجنان والنار حظ * انا لا ابتغي بحبي بديلا

فملحظ العارفين شهودهم لسيدهم وانسهم به ولذلك قال العارف
الشبلي رايت في بعض الايام مجنونا والصبيان حوله يضربونه
بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فجعل الشبلي يزجرهم عنه
فقالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم انه يري ربه ويخاطبه فقال
كفوا ايديكم عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده يتحدث وحده
ويضحك ويقول اجمل منك تسلط علي الصبيان يفعلوا بي هكذا
فقال له الشبلي انهم يزعمون انك تري ربك وتخاطبه فصرخ
صرخة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني
بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال
الشبلي فعلمت انه من الخواص ارباب الاخلاص فقلت له
حبيبي ما حقيقة المحبة فقال له يا شبلي فوالله لو قطرت
قطرة من المحبة في البحار لعادت سعيرا ولو وضعت ذرة منها

وهيمني

علي الجبال لصارت هبا منثورا فكيف بقلوب اكساها الغرام قلقا

وسعيرا وزادها الهيام حرقا وتحريقا ثم انشد يقول

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا ✧ وسقاه كاسا فاغتدي مخمورا

واعتاده حر اللهيب ولم يرد ✧ الا الحبيب فنال منه حبورا

يا فوز من كان الحبيب نديمه ✧ وغدا اليه في الجميع مشيرا

فاذا رايت محبه في سكره ✧ خلع العذار وجد ثم معذورا

من ذا يطيق الصبر عن محبوبه ✧ حاشا للمحب يكون عنه صبورا

قال في كنز الاسرار وقد فتح عبد الله ابن المبارك عينيه فضحك

وقال عند خروج روحه لمثل هذا فليعمل العاملون وهذا

لما عاينه من المقام له رضي الله عنهم وعنا بهم وصلي الله

علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم

الفصل الثاني فيما يتعلق به حال الاحتضار قال بعض المحققين — لعله للغاسل

اعلم انه ينبغي تنظيف المحتضر وازالة الاذي عنه تهيئا للفاعل

حالة النقاهة الادران والاوساخ ولذلك شرع غسل الميت

وتوضيته وربما حصل انبساط لنفس المحتضر بذلك لان السجايا

مجبولة علي حب النقا والتنظيف ولذلك قال الامام ابن رشد

يستحب ان يكون ما حوله وما تحته طاهرا ان امكن ذلك ولانه

تحضره الملايكة عند الاحتضار وهم يحبون النظافة والرايحة

الطيبة ولذلك ينبغي تجمير موضعه ان كان هناك ما يانف

منه الطباع من الروايح المنكرة كما يوجد في بعض المرضي

لانبساط الملايكة فانه ليس لهم حظ من الدنيا واهلها اعظم

من الرايحة الطيبة كما ورد ذلك ويدل علي حضورهم عنده

الاحتضار ما قاله العلامة عبد الباقي علي خليل قال فايدة

وردات

وردات جبريل يحضر كل من مات من امة سيدنا محمد وما اشتهر

علي السنة الناس انه لا ينزل الي الارض بعد موت النبي صلي

الله عليه وسلم فلا اصل له ومن الدليل علي بطلانه ما للطبراني

في الكبير عن ميمونة بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل

يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتي يتوضا فاني اخاف

ان يتوفي فلا يحضره جبريل قال العلامة الامير عليه — انه

قوله فلا اصل له اي معناه لا ينزل بتجديد شريعة انتهي

وذكر الامام السيوطي في شفا الصدور قال اخرج البزار عن

النبي صلي الله عليه وسلم قال ان المومن اذا احضر اتته

الملايكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتسل روحه كما تسل

الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمينة اخرجي راضية

مرضيا عنك الي روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه وضعت

علي ذلك المسك والريحان فطويت علي الحريرة وذهب

به الي عليين وسياتي ان شا الله تعالي بيان حضور ملايكة

الرحمة مع ملك الموت ومما ينبغي ايضا ان يحضره افضل اهله

واحسنهم صلاحا وحالا وكثرة الدعا له وللحاضرين قال

العلامة عبد الباقي لان الملايكة يحضرون ويومنون

وهو من مواطن استجابة الدعا وينبغي تجنب الحايض

والنفسا قال الشيخ عبد الباقي يندب ان يجنب البيت كلبا

غير ماذون في اتخاذه او مطلقا علي الخلاف في ذلك وتمثالا

والة لهو لكراهة الملايكة لذلك وان لا يبكي عنده او يسترجع

عنده بحيث يعلم به اهو وينبغي تجنب الوارث البعيد عنه

ويستحب تقبيله للقبلة عند احداده اي شخوص بصره

الى السما فيجعله على شقه الايمن ثم ان لم يمكن فعلى ظهره
ورجلاه للقبلة ويستحب قراءة شي من القران لاسيما يس
لما ورد فقد اخرج ابن ابي الدنيا والديلمي عن ابي الدردا
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت يقرا عنده سورة يس ٢ ن
الا هون الله عليه واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنساي
والحاكم وابن حبان عن معقل ابن يسار ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقروا على موتاكم يس قال ابن حبان
اراد به من حضر الموت وذكر بعضهم انه يستحب قراءة الرعد
عنده ايضا ويدل له ما اخرجه ابن ابي شيبة والمروزي عن
جابر ابن زيد قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرا
عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت وانه اهون
لقبضه وايسر لشانه فكان يقال قبل ان يموت الميت بساعة
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لفلان
ابن فلان وبرد عليه مضجعه ووسع عليه في
قبره واعطه الراحة بعد الموت والحقه بنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وتول نفسه وصعد روحه في
ارواح الصالحين واجمع بيننا وبينه في دار تبقى فيها
الصحة ويذهب عنا فيها النصب واللغوب ويصلى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرر ذلك حتى
يقبض وذكر في شرح العمدة ورايضا قال فخرج فقد اخرج
ابن ابي شيبة والمروزي عن الشعبي قال كانت الانصار
يقرون عند الميت سورة البقرة اه وكراهة ذلك عند مالك
حيث فعل ذلك على اعتقاد السنة كما ياتي توضيحه ان

شا الله

شا الله تعالى وينبغي ايضا تلقين الشهادتين عند
الاحتضار قال القاضي عياض ان التلقين سنة عمل بها
المسلمون ومراده بالسنة الطريقة فلا ينافي الاستحباب
وذلك عند الموت لا على القبر على احد الطريقتين عند مالك
وهي المشهورة وفي الشيخ عبد الباقي على خليل قال وندب
ايضا تلقينه الشهادتين بعد الدفن كما جزم به القرطبي
والثعلبي وصاحب المدخل وغير واحد من المالكية وفاقا
للنووي للحديث الطويل الذي في اخره فان منكرا ونكيرا
يتاخران عنه كل واحد منهما يقول لصاحبه انطلق بنا الخ وفي
مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا اله الا الله مع الشهادة الاخرى فهو على
حد قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله قال العلامة الشيخ عبد الباقي وهل
ندب ذلك ليكون اخر كلامه او ليطرد به الشياطين الذين
يحضرونه لدعوى التبديل والعياذ بالله تعالى وجهان
ذكرهما المازري في المعلم قال ابن نافع والصواب هما معا
وهل التلقين للصغير والكبير خصصه النووي بالثاني
الشيطان صح ويدل له تعليل الامام المازري بقوله لكونه موضعا يتعرض
الشياطين فيه لافساد اعتقاد الانسان فيحتاج الى
المذكر والمنبه ويحتمل ان يقصد ليكون ذلك اخر كلامه
فيحصل له ما وعد به في الحديث الاخر من قوله صلى الله
عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل
الجنة اي مع السابقين او يكون ذلك منه علامة على موته

مومنا والا فله خصوصية وقد اخرج ابو يعلى الحاكم بسند
صحيح عن طلحة وعمر رضي الله عنهما سمعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها رجل يحضره
الموت الا وجد روحه لها روحة حين تخرج من جسده وكانت
له نورا يوم القيامة وفي لفظ الا نفس الله عنه واشرق لونه
ورأى ما يسره لا اله الا الله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه يقول حضر ملك الموت عليه السلام
رجلا يموت فشق اعضاءه فلم يجد عمل خيرا ثم شق قلبه
فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه
يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص وشق الاعضا
والقلب كناية عن عدم العمل لها واخرج ابن عساكر عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة
لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين
ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير اهـ من شفاء الصدر وورد ليل طلب التلقين على
القبر على ما ارتضاه صاحب المدخل وجزم به القرطبي ووفاقا
لمذهب الشافعي حديث سعيد ابن عبد الله الاسدي كما في
شفا الصدر وروكنز الاسرار قال شهدت ابا امامة الباهلي
في النزع فقال يا ابا سعيد اذا مت فاصنعوا بي كما امر النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم فسويتم عليه التراب
فليقف احدكم عند راس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة

فانه

٢

فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه
يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يقول عند
الثالثة ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون فيقول اذكر
ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن
اماما فان منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد عنه فيقول انطلق بنا
لا نقعد عنده وقد لقن حجته فقال رجل يا رسول الله فان
لم يعرف اسم امه قال فلينسبه الى حواء وبهذا الحديث اخذ
الشافعي وابو حنيفة وغير واحد من المالكية كما قال صاحب
المدخل ومشهور مذهب مالك يرى ضعف الحديث وان
شرط العمل به ان لا يشتد ضعفه وان يندرج تحت اصل كلي
قال الشيخ عبد الباقي ولم يوجد في هذا الحديث اندراج
تحت اصل كلي فلا يعمل به وان كان في المقاصد تقويته
قال العلامة الامير في حاشيته عليه واورد ان هذا
مندرج في نفع المومن اخاه وذكر فان الذكرى تنفع
المومنين اهـ فيكون هذا مقويا لما درج عليه صاحب المدخل
وجزم به القرطبي فيكون الاعتماد عليه لا سيما والحديث
قواه الحافظ السخاوي في المقاصد ولكل وجهة رضي
الله عن الجميع ومما ينبغي ايضا عدم كثرة الكلام عنده
والالحاح عليه ولو بالتلقين بل يسكت بين كل تلقينة لئلا
يضجر الميت ويشق عليه لاسيما ضيق الصدر اذ ذاك
واختلال الحس من شدة الكرب وقد يبه واصمه بسبب ذلك

قول مكروه قال العلامة الابي في شرح عبد الباقي ولا
يقال له قل لانه تكليف وليس محل تكليف قال العلامة الامير
فهم شيخنا ان المراد بالتكليف الشرعي فقال انه مخاطب بذلك
علي سبيل الندب والظاهر ان المراد به التشديد في الخطاب
وذلك لانه في خطب عظيم اه قال العلامة الابي ايضا
في تعليله ولانه لو قيل له قل لربما قال لا جوابا لمن رد
فتنة الفتانين او ابليس كما وقع للامام احمد فيساء الظن
به وفي الشبرخيتي تفصيل الواقعة عن سيدي عبد الله
ابن الامام احمد رضي الله عنه قال لما حضرت ابي الوفاة
جعل يغمي عليه ثم يفيق ويقول في حال اغمايه لا بعد لا
فلما افاق قلت يا ابتي ما لهجت به في هذا الوقت فقال لعله افتتن
يا ابني لا تدري ذلك قلت لا قال ان ابليس قايم تجاهي
حذاي عاضا علي انامله يقول فتني يا احمد فاقول لا
بعد حتي اموت اه وذكر العلامة الاجهوري علي المختصر
قال تتمة قال الابي اتفق ان ابن عرفة مرض مرضا
اشرف فيه علي الموت ثم نقه بكسر القاف اي طاب
فدخلت عليه اي مع بعض الطلبة فاخذ يحضنا علي
الجد في طلب العلم ويقول العلم ينفع في الدنيا والاخرة
ثم قال غشي علي في مرضي هذا فتمثلت لي
طايفتان احداهما عن يميني وهي الصغري والاخري
عن شمالي وهي الكبري والتي عن يميني ترجح الايمان
بالله والتي عن شمالي ترجح الكفر به وتوردتها فوفقني
الله للجواب عنها بما اعرفه من قواعد التوحيد فلما
سُري

سُري عني علمت ان توفيقي انما هو ببركة العلم وكون الله
ينفع به في الدنيا والاخرة اه قال العلامة الشيخ عبد
الباقي ثم اذا قالها المحتضر بعد التلقين لا تعاد عليه الا
ان يتكلم بكلام اجنبي فتعاد لتكون اخر كلامه لخبر من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويكون الملقن له غير
وارثه ان وجد والا فارفقهم به ولا يفهم من عدم قبول
المحتضر لما يلقن اه لانه يشاهد ما لا يشاهدون لانه
مشغول بالتوحيد ومدافعة اهل الفتن ولذلك قال
المازري في تعليل ترك الامر عند التلقين بانه مشغول
بمدافعة اهل الفتن فربما مع الامر ينحرج ذهنه من شدة
الكرب فيفهم ان امر الحي له طاعة لاهل الفتن والعياذ
بالله من ذلك وفي الشيخ عبد الباقي ومن خرس لسانه
او اذهب المرض عقله فلم ينطق قبل الموت حكم له بما كان
عليه قبل من الاسلام كما ان الكافر يحكم له بما كان عليه من
الكفر اه وفي شفا الصدور للحافظ السيوطي ومما يكون
سببا للموت علي الايمان وتسهيل النطق بالشهادتين عند
الموت بر الوالدين ورضاهما قال اخرج البيهقي في شعب
الايمان والطبراني عن عبد الله ابن ابي اوفي قال جا
رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
هاهنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع
ان يقولها قال اليس كان يقولها في حياته قالوا بلي قال
فما منعه منها عند موته فنهض النبي صلي الله عليه وسلم
ونهضنا معه حتي اتي الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا

الله قال لا استطيع ان اقولها قال ولم قال لعقوقي
والدتي قال احية هي قالوا نعم قال ارسلوا اليها فجاءته
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو
قالت نعم قال ارايت لو ان نارا اججت فقيل لك ان لم تشفعي
فيه دفعناه في النار فقالت اذن كنت اشفع له قال
اشهدي الله واشهدي بني انك قد رضيت عنه قالت قد
رضيت عن ابني قال قل يا غلام لا اله الا الله فقال لا اله
الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي انقذه بي من النار اه ولعل ذلك الغلام كان
بالغا والا فهو ناج لرفع القلم عنه وظاهر الحديث انه لم
يحمل على ان الغلام كان بالغا شاهد لمن يرى صحة ارتداده
كاسلامه كما نص على ذلك في كتب الحنفية مع المواخذة بها
في الاخرة عندهم ومذهب مالك عدم مواخذته بالا
رتداد في الاخرة وان كانت ردته معتبرة في الدنيا فلا
تجري عليه الاحكام الاسلام ولعل ذلك الغلام ايضا
قال لا اله الا الله مع قرينتها محمد رسول الله لان
الانقاذ من النار متوقف على الاعتراف لله بالوحدانية
ولمحمد بالرسالة العامة جعلنا الله من اهل شفاعته ومما
ينبغي ايضا تغميض بصره عقب خروج روحه وشد لحيته
وتليين مفاصله برفق ورفعه عن الارض خوفا من
الهوام ومن اسراع الفساد اليه وستره بثوب حتى
وجهه لانه ربما تغير وجهه من المرض تغيرا فاحشا
فيظن من لا معرفة له به ما لا يجوز ووضع ثقيل ايضا
على

على بطنه خوف انتفاخه واسراع تجهيزه الا الغرق
والحريق ومن يموت فجاة كمن به مرض السكتة ومن مات
تحت هدم فلا يندب اسراع به بل يؤخر ولو يومين حتى
يتحقق الموت اه عبد الباقي وللعلامة الامير فان ترك
تغميض الميت عقب الموت جذب شخص عضديه واثر ابهام
ابهامي رجليه معا فانه يغلق بصره مجرب اه ودليل طلب
التغميض ما ذكره الحافظ في شفاء الصدور قال اخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي بكر رضي الله عنه قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة رضي
الله عنه وهو في الموت فلما شق بصره اي شخص مد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاغمضه فلما اغمضه
صاح اهل البيت فسكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان النفس اذا خرجت يتبعها البصر وان الملائكة تحضر
الميت فيؤمنون على ما يقول اهل البيت ثم قال صلى الله
عليه وسلم اللهم ارفع درجة ابي سلمة في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين وفي شفاء
الصدور واخرج الحاكم عن شداد ابن اوس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت
فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان
الملائكة تؤمن على دعا اهل البيت واخرج المروزي عن
ابي بكر ابن عبد الله المزني رضي الله عنه قال اذا اغمضت
ميتا فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اماتنا الله عليها بجاهه عنه وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله واصحابه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم وشرف وكرم

الفصل الثالث في كيفية خروج روحه وصفة القبض وصفة الملك عند قبضه ورفقه بالمومن ومعاينة المحتضر له وللملائكة الذين معه اعلم انه اذا اراد الله وفاة عبد حضرته الملائكة الاعوان مع ملك الموت يجذبون الروح الى ان يصل الى ترقوته فيكون الاخذ له عزرائيل وح لا معارضة بين الايات الثلاث وهي توفته رسلنا وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله قل يتوفاكم ملك الموت لان الاية الاولى بالنظر الى ابتدا القبض عند معالجتها من الجسم والثانية بالنظر الى الايجاد الحقيقي والثالثة بالنظر الى انها القبض حين الوصول الى الحلقوم وحين ذلك يحضرها الشيطان في صورة من احب الناس اليه او احد ابويه كما في رواية اخرى ويعرض عليه الاديان الباطلة لاجل الافتتان فيقول له مت على دين كذا فانه سبقك فوجد تداحض الاديان اعاذنا الله من ذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال ابن عباس في تفسير هذه الاية ان المومن اذا احضره الموت شهدته الملائكة ويبشرونه فيحميه الله بسبب حضورهم من الافتتان وقال عطا في تفسير قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا ان ذلك عند الموت فتاتيهم الملائكة بالرحمة والبشرى من الله تعالى وتاتي اعداء الله بالغلظة والفظاعة وقال الزهري في تفسيرها هي البشارات التي يبشر الله بها عبده

المومن

المومن عند الموت وهذا المعنى يشير اليه قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة على احد التاويلين في الوقت واما رفقه بالمومن فياتيه على صورة حسنة جميلة وفي الاحيا للغزالي عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج منه اغلقه فدخل ذات يوم فاذا رجل في جوف البيت فقال من ادخلك داري فقال له ادخلنيها ربها فقال ابراهيم انا ربها فقال ادخلنيها من هو املك لها منك فقال من انت من الملائكة قال انا ملك الموت فقال له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المومن قال نعم فاعرض عني فاعرض عنه فاذا هو شاب فذكر من حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب ريحه قال يا ملك الموت لو لم يلق المومن عند الموت الا صورتك هذه لكانت حسبه وهذه الحالة لا تنافي مشقة الخروج للروح عند الجذب من الاعوان والاعوان من اهل الرحمة ان كان من اهل الخير او اعوان العذاب ان كان من اهل الشر واختلف في قدرهم فقيل اربعة وقيل ستة ثلاثة لاهل الايمان وثلاثة لاهل الكفر ذكره الجمل في حاشيته على التفسير قال السيوطي في شفا الصدر واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم النخعي قال بلغنا ان المومن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان الجنة فتقبض روحه فتجعل في حريرة من حرير الجنة ثم تنضح بذلك الطيب وتلف في الريحان ثم ترتقي بها ملائكة الرحمة اه وهم غير الاعوان المتقدم ذكرهم ولذلك قال العارف

الشعراني في كتابه مختصر التذكرة وفي الحديث ايضا انه
ينزل علي الميت اربعة من الملايكة ملك يجذب روحه
من قدمه اليمني وملك يجذبها من قدمه اليسري وملك
يجذبها من يمينه وملك يجذبها من شماله ذكره الامام
الغزالي قال وربما ثقل لسان الميت وهم يجذبون روحه
من اطراف البنان ورؤس الاصابع والنفس مع ذلك
تسل انسلال القناة من القنا ان كانت سهيلة قال
والميت يظن ان بطنه مليت شوكا ويحس ان نفسه تخرج
من خرم ابرة وكان السما قد انطبقت علي الارض وهو
مضغوط بينهما فاذا وصلت الروح الي القلب مات
اللسان عن النطق وجمعت النفس في صدره ثم بعد ذلك
تختلف احوال الموتي فمنهم من يطعنه الملك بحربة
مسمومة قد سقيت سما من نار وتصير علي صورة اشباه
ثم يتناولها الزبانيه اه وهذا بخلاف اهل السعادة
فالحال يختلف تشديدا او تخفيفا باعتبار الاشخاص وقد
اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن منده من طريق
جعفر ابن محمد عن ابيه عن الحارث عن ابن الخزرجي عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
وقد راي ملك الموت عند راس رجل من الانصار
ياملك الموت ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ملك
الموت طب نفسا وقر عينا واعلم اني بكل مومن رفيق
واعلم يامحمد اني لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ
صارخ قمت في الدار ومعي روحه فقلت ماهذا الصارخ

والله

والله ماظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره ومالنا
في قبض روحه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله توجروا
وان تسخطوا تاثموا وتوزروا وان لنا عندكم عودة بعد
عودة فالحذر الحذر ومامن اهل بيت شعر ولا مدر ولا فاجر
سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم في كل يوم وليلة حتي لانا اعرف
بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض
روح بعوضة ماقدرت علي ذلك حتي يكون الله ياذن
بقبضها اويوخذ من قوله في الحديث روح بعوضة انه
القابض لجميع المخلوقات من كل ذي روح ادمي او غيره
وهذا هو التحقيق وهو الذي اجاب به مالك حين سيل
هل يقبض ملك الموت البرغوث فسكت ثم قال اليس ذا
نفس وقيل انه لا يقبض ارواح البهايم بل اعوانه وهو
ضعيف كما علمت قو واما صفته عليه السلام فهو ملك
عظيم هايل النظر مفزع جدا راسه في السما العليا ورجلاه
في تخوم الارض السفلي ووجهه تقابل اللوح المحفوظ
والخلق بين عينيه وله اعوان بعدد من يموت يرفق
بالمومن ويا تيه في صورة حسنة وقد اخرج ابن ابي الدنيا
وابو الشيخ عن ابي المثني الحمصي قال ان الدنيا سهلها
وجبلها بين فخذي ملك الموت ومعه ملايكة الرحمة
وملايكة العذاب فيقبض الارواح فيعطي هولا لهولا
وهولا لهولا قيل فاذا كانت ملحمة وكان السيف مثل
البرق قال يدعوها فتاتيه الانفس واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن نفسين

اتفق موتهما في طرفة عين واحد بالمشرق والاخر بالمغرب
كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على
اهل المشارق والمغارب والظلمات والهوي والبحور
الا كرجل بين يديه مايدة يتناول من ايها شا واخرج ابن
ابي حاتم عن زهير ابن محمد قال قيل يا رسول الله ملك
الموت واحد والزحفان يجتمعان بين المشرق والمغرب
وما بين ذلك من السقط والهلاك فقال ان الله حوي
الدنيا لملك الموت حتي جعلها كالطست بين يديه ك
احدكم فهل يفوته منها شي واخرج ابن ابي شيبة في
المص قال حدثنا عبد الله ابن نمير عن الاعمش عن خيثمة
قال اتي ملك الموت سليمان ابن داود وكان له صديقا خ بيت
فقال له سليمان مالك تاتي اهل بيت فتقبضهم جميعا
وتدع اهل بيت الي جنبهم لا تقبض منهم احدا قال
لا اعلم بما اقبض منها انما اكون تحت العرش فتلقي الي
صكاك فيها اسما واخرج ابن حاتم عن ابن عباس رضي الله ابي
عنهما ان ملكا استاذن ربه ان يهبط الي ادريس عليه
السلام فاتاه فسلم عليه فقال له ادريس عليه السلام
هل بينك وبين ملك الموت شي قال ذاك اخي من الملايكة
قال هل تستطيع ان تنفعني عنده بشي قال اما ان يوخر
شيا او يقدمه فلا ولكن ساكلمه لك فيرفق بك
عند الموت قال اركب بين جناحي فركب ادريس عليه
السلام بين جناحيه فقال له الملك ان لي اليك حاجة
قال تكلمني في شان ادريس عليه السلام وقد محي اسمه

من

من الصحيفة ولم يبق من اجله الا نصف طرفة عين فمات
ادريس بين جناحي الملك ثم احياه الله بعد رفعه الي السما
العليا حيا وادخله الجنة فهو الان فيها اه وهذه الرواية
تنافي ما ذكره العلامة الجمل في حاشيته علي التفسير نقلا عن
الخازن قال وهب كان يرفع لادريس من العبادة مثل قف
ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فتعجب منه الملايكة
واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في زيارته
فاذن له فاتاه في صورة بني ادم كاملة وكان ادريس
يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه لاطعامه فابي
ان ياكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره ادريس وقال
له في الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت فقال انا
ملك الموت استاذنت ربي ان اصحبك فقال لي اليك
حاجة قلت نعم قال وما هي قال تقبض روحي فاوحي
الله اليه ان اقبض روحه فقبضها وردها الله اليه
في ساعته فقال ملك الموت ما الفايدة في سوالك قبض
الروح قال لاذوق الموت وغمرته فاكون اشد استعدادا
ثم قال ادريس ان لي اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني
الي السما لانظر اليها والي الجنة والنار فاذن الله له
فرفعه فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال وما
هي قال تسال مالكا حتي يفتح ابوابها ففعل ذلك ثم قال
فكما اريتني النار فارني الجنة فذهب به الي الجنة فاستفتح
ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج
لتعود الي منزلك فتعلق بشجرة فقال ما اخرج منها فبعث

الله ملكا حكما بينهما فقال له الملك لم لا تخرج فقال لان الله
تعالي قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم
الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين ولست
اخرج فاوحي الله الي ملك الموت باذني دخل الجنة وبامري
لا يخرج منها فهو حي هناك فذلك قوله تعالي ورفعناه مكانا
عليا واختلفوا في انه اهو حي في السماء ام ميت فقال قوم هو
ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعة من الانبيا الاحيا في احياء
الارض اثنان وهما الخضر والياس عليهما السلام واثنان في
السما وهما عيسي وادريس اهـ خازن وفي القرطبي وقال
السدي انه نام ذات يوم فاشتدت عليه الشمس وحرها
وهو منها في كرب فقال اللهم خفف عن ملك الشمس واعنه
فانه يمارس نارا حامية فاصبح ملك الشمس وقد نصب
له كرسي من نور عنده سبعون الف ملك عن يمينه ومثلهم
عن يساره يخدمونه ويتولون عمله من تحت حكمه فقال
ملك الشمس يا رب من اين لي هذا قال له دعا لك رجل من
بني ادم يقال له ادريس ثم ذكر نحو حديث وهب اهـ ثم
قال اي القرطبي قال النحاس قول ادريس وما هم منها
بمخرجين يجوز ان يكون اعلم بهذا ادريس ثم نزل القران
به قال وهب ابن منبه فادريس يرفع تارة في الجنة وتارة
يعبد الله مع الملايكة في السما الرابعة اهـ قال السيوطي في
شفا الصدور وكان يقبض الارواح عيانا فكان ياتي
للشخص ويقول اقض حاجتك فاني اريد ان اقبض روحك
فسبه الناس فشكي لمولاه فانزل الدا وصار يجي خفية واخرج
احمد

احمد والبزار وصححه صحح عن ابي هريرة عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتي موسي
عليه السلام فلطمه ففقا عينه فاتي ربه فقال يا رب عبدك
موسي فقا عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له
اذهب الي عبدي موسي فقل له فليضع يده علي جلد ثور
فله بكل شعرة وارت يده سنة فاتاه فقال ما بعد هذا قال
الموت قال فالان فشمه شمة فقبض روحه ورد الله عليه
عينه فكان بعد ياتي الناس خفية وقيل انه اعطاه تفاحة
فشمها فمات من ساعته وذكر العارف الشعراني بعد ان حكي
رواية للامام الترمذي بمثل هذا انما فقا موسي عين ملك
الموت باذن من ربه عز وجل لانه معصوم ولذلك لم يعاقبه
الله علي ذلك اهـ قال العارف الشعراني في مختصر التذكرة
وروي ان موسي عليه السلام لما صارت روحه الي الله
عز وجل قال له يا موسي كيف وجدت الموت قال وجدت
نفسي كالعصفور الحي يقلي علي المقلي لا يموت فيستريح
ولا ينجو فيطير وفي رواية وجدت نفسي كالشاة تسلخ
في يد القصاب وفي الحديث الموت اشد من ضرب السيوف
ونشر المناشير وقرض المقاريض اهـ وذكر في شفا الصدور
قال اخرج ابو حذيفة اسحاق ابن بشر في كتاب المبتدا باسناده
عن ابن عمر قال قال ملك الموت يا رب ان عبدك ابراهيم جزع
من الموت فقال قل له الخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق
اليه فبلغه قال نعم يا رب قد اشتقت الي لقايك فاعطاه ريحانة
فشمها واخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول

الله صلي الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه
غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل علي
اهل بيته احد حتي يرجع فخرج ذات يوم ورجع فاذا في الدار
رجل قايم فقال له من انت قال له انا الذي لا اهاب الملوك
ولا يمنع مني الحجاب قال داود انت اذن والله ملك الموت
مرحبا بامر الله فزمل داود مكانه وقبضت نفسه واخبر
الطبراني عن الحسين ان جبريل عليه السلام هبط الي النبي
صلي الله عليه وسلم يوم موته فقال كيف تجدك قال اجدني
يا جبريل مغموما واجدني مكروبا فاستاذن ملك الموت علي
الباب فقال يا جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك
ما استاذن علي ادمي قبلك ولا يستاذن علي ادمي بعدك
قال ائذن له فاذن له فاقبل حتي وقف بين يديه فقال
ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك ان امرتني
ان اقبض نفسك قبضتها وان كرهت تركتها قال
وتفعل يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت فقال له جبريل
ان الله اشتاق الي لقايك فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم امض الي ما امرت به ولم تكن هذه الكلمة اخر كلامه
من الدنيا بل اللهم الرفيق الاعلي كما نقله البخاري في صحيحه
ولفظه حدثنا يحيي ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب قال اخبرني سعيد ابن المسيب وعروة ابن الزبير
في رجال من اهل العلم ان عايشة زوج النبي صلي الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول وهو
صحيح انه لم يقبض نبي قط حتي يري مقعده في الجنة

ثم

ثم قالت فلما نزل به وراسه علي فخذي غشي عليه ساعة
ثم افاق فاشخص بصره الي السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلي
قلت اذن لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا
به قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها النبي صلي الله عليه وسلم
اللهم الرفيق الاعلي اه قال الشعراني ورد في هذا الحديث
ان بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال لملك الموت
اما لك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس علي حذر
منك قال نعم والله لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض
والشيب والهموم ونقص السمع والبصر فاذا لم يتذكر من
نزل به ذلك الموت ولم يتب ولم يحصل الزاد ناديت عند
قبض روحه الم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا
بعد نذير فانا الرسول ليس بعدي رسول وانا النذير
ليس بعدي نذير قال وفي الحديث ايضا انه ما من يوم
تطلع شمسه ولا تغرب الا وملك الموت ينادي يا ابنا
الاربعين هذا وقت اخذ الزاد اذهانكم حاضرة واعضاوكم
قوية شداد يا ابنا الخمسين قد دنا الاخذ والحصاد يا ابنا
الستين نسيتم العقاب وغفلتم عن رد الجواب فما لكم من
نصير اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
ذكره ابن الجوزي رحمه الله قال وروي ان الله تعالي ينظر
في وجه الشيخ كل يوم خمس مرات ويقول يا ابن ادم كبر سنك
ووهن عظمك واقترب اجلك فاستحي مني كما استحي منك
فاني استحي ان اعذب ذا شيبة قال وروي ان اول من
شاب سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام لما رجع من تقريب

قربان ولده الي ربه فشابت من لحيته شعرة واحدة فاعجب
لها وكرهت لذلك سارة فقالت له ازلها فاني فنزل عليه
ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم ولم يكن اسمه قبل ذلك الا
ابرام فزاد الملك في اسمه الها والها في لغة السريانية للتعظيم
والتفخيم فاشتد فرح ابراهيم بذلك ثم اصبح وقد شابت
لحيته كلها وفي الحديث من شاب شيبة في الاسلام كانت له
نورا يوم القيامة اي حيث نورها بمحاسن الاعمال غير
مخالف لاوامر سيده ونواهيه وانشد العارف الشواني يقول

رايت الشيب من نذر المنايا ❦ يذكرني بعمري في قصير
تقول النفس غير لون هذا ❦ عساك تطيب في عمر يسير
فقلت لها المشيب نذير عمري ❦ ولست مسودا وجه النذير

حفنا الله بالطافه قال القرطبي وسبب تخصيص قبض هذا
الملك لارواح الخلايق ما روي الزهري ووهب ابن
منبه وغيرهما ان الله ارسل جبريل ليأتيه من تربة الارض
فاتاها لياخذ من تربتها فاستعاذت بالله من ذلك فاعادها
فارسل ميكايل فاستعاذت منه فاعادها فبعث عزرايل
فاستعاذت فلم يعذها واخذ منها فقال له الرب تبارك وتعالي
اما استعاذت بي منك قال نعم فلم رحمتها كما رحمها صاحبيك (margin: صاحباك)
قال يا رب طاعتك اوجب علي من رحمتي اياها قال الله عز
وجل اذهب فانت ملك الموت سلطتك علي قبض ارواحهم
فبكي وقال انك تخلق من هذا الخلق انبيا واصفيا ورسلي
وانك لم تخلق لهم خلقا اكره من الموت فاذا عرفوني يبغضوني
ويشتموني قال الله اني ساجعل للموت علل واسبابا وامراضا
ينسبون

ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك معها فخلق الله
الاوجاع وفي القرطبي ايضا روي هذا الخبر عن ابن عباس
قال رفعت تربة ادم من ستة ارضين واكثرها من السادسة
ولم يكن فيها من السابعة شي لان فيها نار جهنم قال
فلما اتا ملك الموت بالتربة قال له المولي اما استعاذت
بي منك الحديث بلفظه وزاد فقالت الارض يا رب خلقت
السموات فلم تقبض منها شيا فقال لها المولي وعزتي
وجلالي لاعيدنهم اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزتك (margin: تقي)
وجلالك لا تقبض من عصاك انت قلت ما سبق عن السيوطي
في شفا الصدور من ان سبب اتيانه خفية ما وقع له من موسي
وخوفه من السب والشتم كما تقدم حيث كان ياتي الناس
عيانا في ما ذكر عن القرطبي من ان سبب ذلك بكاوه حين
سلطه علي قبض الارواح قلت لا منافاة لان ما في كلام
القرطبي وعد اخذ امر قوله ساجعل الخ ولا يلزم منه الوجود
بالفعل بخلاف ما في الشفا واما ما جا في حضور الملايكة بالروح (margin: عروج)
وتبشير اهل السعادة عند القبض والارواح عند قدومها
عليهم استخبارا عن اهل الدنيا من اهل واقاربه قال العارف
الشواني وكان سعيد ابن جبير رضي الله عنه يقول ان
الاموات لتاتيهم اخبار الاحيا فامن احد له حميم اي قريب
الا وياتيه خبر اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وان
كان شرا حس له وحزن وقال ايضا وكان ابو الدردا يقول
اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا تخزي به اموالي قال وكان
ابن منبه يقول ان الله تعالي بني دارا في السما السابعة يقال

لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت
من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا
كما يسال الغايب اهله اذا قدم من سفر عليهم رواه ابو نعيم
قال وروي ان الاموات يسالون القادم عليهم عن اهل
البيت كلهم ما فعل فلان هل تزوج فلان او تزوجت فلانه
ونحو ذلك اه واما تبشير اهل السعادة عند القبض قال
العارف القطب الشعراني قال وروي عن محمد ابن كعب
القرظي التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا
اجتمعت روح المومنين في فيه تريد الخروج جاه ملك
الموت فقال له السلام عليك يا ولي الله ان الله تعالي
يقرءك السلام ثم تلي هذه الاية الذين تتوفاهم
الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون قال وكان البرا ابن عازب رضي الله عنه يقول
في قوله تعالي تحيتهم يوم يلقونه سلام هو تسليم ملك
الموت علي المومن حين يقبض روحه فلا يقبض روحه
حتي يعطيه الامان من العذاب بالسلام عليه قال وكان
مجاهد يقول ان المومن يبشر عند طلوع روحه بصلاح
ولده من بعده لتقر بذلك عينه واما كيفية حضور الملايكة
للروح بارواح اهل السعادة وهم اهل الايمان بدليل
مقابلة عدم الفرح بروح الكافر في الرواية الواحدة ثمن
ذلك ما ذكره الامام القرطبي والامام السبكي في شرحه
علي منظومة السيوطي وصاحب كنز الاسرار والعارف الشعراني
وحجة الاسلام الغزالي بروايات متحدة المعني مع بعض

اختلاف

اختلاف في الالفاظ قال العارف الشعراني روي الحافظ
ابو نعيم ان الملايكة ترفع الارواح حتي توقفها بين يدي
الله عز وجل فان كانت من اهل السعادة قال سيروا بها واروها
مقعدها في الجنة فيسيرون بها في الجنة علي قدر ما يغسل
الميت فاذا غسل وكفن ردت وادرجت بين كفنه وجسده
فاذا حمل علي النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير
او تكلم بشر فاذا وصل الي المصلي وصلي عليه ودفن ردت
فيه الروح واقعد ذا روح وجسد الي اخر ما اورداه وقال
الامام الغزالي في كتابه كشف علوم الاخرة ان الملك اذا
قبض النفس السعيدة تناولها ملكان حسنا الوجوه عليهما
اثواب حسنة ولهما رايحة طيبة ولفوها في حريرة من حرير
الجنة وهي علي قدر النحلة شخص انساني ولم يفقد من
عقله ولا علمه المكتسب في دار الدنيا شي فيعرجون به في
الهوا فلا يزال يمر بالامم السابقة والقرون الخالية كامثال
الجراد المنتشر حتي ياتي الي سما الدنيا فيقرع الامين الباب
فيقال للامين من انت فيقول انا صلصاييل وهذا فلان
باحسن اسمايه واحبها اليه فيقول نعم الرجل كان وكانت
عقيدته جازمة غير شاك في شي منها ثم ينتهي الي السما
الثانية فيقال من انت فيقول مثل ما قاله الاولي فيقولون
اهلا وسهلا كان كذا فيثنا علي مثله ثم يجمع فرايضها ثم
ينتهي الي السما الثالثة فيقرع الباب فيقول من انت فيقول
مثل ما قالته الثانية فيقولون نعم الرجل كان فلان كان يراعي
حق الله في ماله ولا يتمسك منه بشي ثم يمضي فينتهي الي

حسان

السما الرابعة فيقرع الباب فيقال من انت فيقال كما قال في
الثالثة وما قبلها فيقال اهلا بفلان كان يصوم فيحسن
الصوم ويحفظه من ادران الرفث وحرام الطعام ثم
ينتهي الي السما الخامسة فيقرع الباب فيقال له من انت
فيقول كما قال في السموات قبلها فيقولون اهلا وسهلا
بالذي ادي حجة الواجب لله عليه من غير سمعة ولا ريا ثم
ينتهي الي السما السادسة فيقرع الباب فيقال له من انت
فيقول كما قال في السموات قبلها فيقال مرحبا بالرجل
الصالح والنفس الطيبة كان كثير البر بوالديه ثم يمر
الي السما السابعة فيقال له ويقول كما مر فيقال مرحبا
بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق في السر
ويكفل الايتام ثم يمر الي سرادقات الجلال فيقرع الباب
فيقال من انت فيقول كما قال قبل ذلك فيقال اهلا
وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان يامر بالمعروف
وينهي عن المنكر ويكرم المساكين ويمر بملا كثير من الملايكة
كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتي ينتهي الي سدرة
المنتهي فيقرع الباب فيقال له ويقول كما مر فيقال
اهلا وسهلا كان عمله خالصا لوجه الله عز وجل فيمر
في بحر من نور ثم يمر في بحر من ظلمة ثم يمر في بحر من نار ثم
في بحر من ما ثم في بحر من ثلج ثم في بحر من برد طول كل بحر
الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة حول عرش الرحمن
وهي ثمانون الف سرادق لكل سرادق ثمانون الف شرافة
علي كل شرافة ثمانون الف قمر يهلل الله ويسبحه لو برز

منها قمر و

منها قمر واحد الي سما الدنيا لادهش العقول ثم ينادي من
الحضرة القدسية من وراء تلك السرادقات ما هذه النفس
التي جيتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله
قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اناجاه بين يديه الكريمة
ناقشه وعاتبه علي جميع اعماله حتي يظن انه هلك عفي عنه اه
قال العارف الشعراني وقد حكي عن يحيي ابن اكثم انه روي
في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال يا شيخ السو فعلت كذا وكذا فقلت يا رب
ما بهذا حدثنا عنك قال فبم ذا حدثت عني يا يحيي فقلت
حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم عن جبريل
عنك سبحانك وتعاليت انك قلت اني لاستحي ان اعذب
شيبة شابت في الاسلام فقال صدقت وصدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت
عايشة وصدق محمد وصدق جبريل ولقد غفرت لك
وراي محمد بن نباتة في المنام بعد موته فقيل له ما فعل
الله بك قال اوقفني بين يديه الكريمتين وقال لي انت
الذي تخلص كلامك حتي يقال ما افصحه قلت سبحانك اني كنت
اصفك فقال قل كما تقول في دار الدنيا قلت اباده الذي خلقهم
واسكتهم الذي انطقهم وسيوجدهم بعد ما اعدمهم وسيجمعهم
بعد ما فرقهم فقال صدقت اذهب فقد غفرت لك اه وذكر
الامام السبكي والسيوطي في شفا الصدور قال اخرج ابن منده
من طريق مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي

صلي الله عليه وسلم قال ان المومن اذا احضر اتاه ملك في احسن
صورة واطيب ريح فجلس عنده ليقبض روحه واتاه ملكان
بحنوط من الجنة وكفن من الجنة وكانا معه علي بعد فيستخرج
ملك الموت روحه من جسده رشحا فاذا صارت الي ملك الموت
ابتدرها الملكان فاخذاها منه فحنطاها بحنوط من الجنة
وكفناها بكفن من الجنة ثم اعرجا بها الي الجنة وتفتح ابواب السما
لها وتبشر الملايكة بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي
فتحت لها ابواب السما وتسمي باحسن الاسما التي كانت تسمي
بها في الدنيا فيقال هذه روح فلان ابن فلان فاذا صعدا
بها الي السما شيعها مقربوا السما حتي توضع بين يدي الله عز
وجل عند العرش فيخرج عملها في عليين فيقول الله للمقربين
اشهدوا اني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه
فيرد في عليين فيقول الله عز وجل ردوا روح عبدي
الي الارض فاني وعدتهم ان اردهم فيها فاذا وضع المومن
في لحده تقول له الارض ان كنت لحبيبا الي وانت علي ظهري
وكيف اذا صرت في بطني سا ريك ما اصنع بك فيفسح له في قبره
مد البصر ويفتح له باب عند رجليه الي الجنة فيقال له انظر
ما وعد الله لك من الثواب ويفتح له باب عند راسه الي النار
ويقال له انظر الي ما صرف الله عنك من العذاب ثم يقال له نم
قرير العين فليس شي احب اليه من قيام الساعة وقال في
كنز الاسرار وقد روي ابو هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ان الملايكة تحضر فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي
ايتها النفس المطمينة التي كانت في الجسد اخرجي حميدة وابشري

بروح

بروح من الله وريحان ورب غير غضبان فيقولون ذلك
حتي تخرج ثم يعرج بها الي السما فيستفتح لها فيقال من هذا
فيقولون فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في
الجسد الطيب ادخلي حميدة فابشري بروح وريحان ورب
غير غضبان فيقال لها ذلك حتي تنتهي الي السما السابعة
واذا كان الرجل السو قالوا لها اخرجي ايتها النفس الخبيثة
التي كنت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغسا ق
واخر من شكله ازواج فيقولون ذلك حتي تخرج ثم يعرج
بها الي السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان
فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث
ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لها لك ابواب السما فترسل من
السما الي الارض فتصير الي الارض اعاذنا الله من ذلك
بجاه سيد انبيايه وقوله في الحديث حتي تنتهي الي السما
السابعة اي ثم تعود الي مشاهدة جسد صاحبها عند الغسل وقبل
الدفن كما في رواية اذا اخرجت الروح صعد بها الي السما فان
كانت صالحة فتح لها حتي تسجد تحت العرش فيقول الله
تبارك وتعالي اكتبوا كتاب عبدي في عليين وردوا روحه
الي الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخري فترجع الي الارض وتري غسل جسدها وفي بعض
الروايات انها تكون بيد ملك حتي يسوي علي جسدها التراب
فاذا سوي عليه التراب دخلت في جسدها لاجل السوال
والله اعلم ولا تنافي بين كونها تسجد تحت العرش كما في
بعض الروايات وبين كونها توقف بين يدي الله لان ذلك

مختلف باعتبار الاشخاص ولذلك قال العارف الشعراني قال
قال الامام القرطبي ومن الناس من اذا انتهي الي الكرسي سمع
الندا ردوه ومنهم من يرد من الحجب وانما يصل الي حضرة الله
عارفوه امدنا الله بامدادهم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
الفصل الرابع في بيان ما قيل في حقيقة الموت وبيان سبب
شدة سكراته علي الاحباب كالانبيا وعلامة خاتمة الخير
وماجا في معرفته للمغسلين والحاملين له وماجا في بكا السما
والارض عليه اما بيان ما قيل في حقيقته ففيه طريقتان
هل هو وجودي او عدمي والذي قاله امامنا الاشعري
انه وجودي وعرفه بانه كيفية وجودية تضاد الحياة فلا
يعري الجسم الحيواني عنهما ولا يجتمعان فيه وليس بعدم
محض ولا فنا صرف وانما هو تعلق وانقطاع الروح بالبدن
ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال بحال وانتقال
من دار الي دار وقوله ليس بعدم محض ولا فنا صرف
اي بذي عدم محض الخ وقوله انما هو انقطاع اي ذو
انقطاع وذو مفارقة وذو تبدل وذو انتقال وانما احتاج احتج
الي هذا الدفع التنافي الذي في ظاهر كلامه فان قوله ليس
بعدم محض ولا فنا صرف وانما هو انقطاع يشعر بانه عدمي
فينافي قوله اولا كيفية وجودية ودليل هذا القول قوله
تعالي خلق الموت والحياة والخلق الايجاد وهذا يستلزم كونه
وجوديا لا يقاع بمعني الايجاد عليه وقيل انه عدمي وخلق
في الاية بمعني قدر او خلق الموت اي اسبابه وقيل انه كناية
عن

عن الدنيا والاخرة واما ما قاله الامام السيوطي في شفا
الصدور قال اخرج ابن ابي الدنيا عن قتادة في قوله تعالي
الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل والموت
كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت في صورة كبش
وخلق الحياة في صورة فرس لا تمر علي شي الا حيي قال
الامام السيوطي وبهذه الاثار عرف ان الموت جسم خلق
في صورة كبش املح واتضح ما ورد في حديث الصحيحين
يجا بالموت يوم القيامة في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكل شي
قد راه هذا الموت فيذبح زاد ابو يعلي عن انس كما تذبح الشاة
اه فليس جرب لا علي سبيل الحقيقة بل باعتبار الاسباب والتمثيل
فقد قال العلامة الامير في حاشيته علي عبد السلام بعد
ان ذكر ما يتعلق بالموت وبالجملة الموت صفة للميت كما في
شرح المحم وغيره من انه معني في كف ملك الموت او تصويره صح
بكبش والحياة بفرس كله باعتبار الاسباب والتمثيل والوقف
والتفويض في مثل هذه المقامات اولي اه واما بيان شدة
سكراته وسببها علي احبابه قال في كنز الاسرار وفي
الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ما يدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالما ثم يقول اللهم اعني علي
سكرات الموت وفي النساي عن عايشة قالت مات رسول
الله صلي الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي
فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد ما رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي تفسير الثعلبي في معني قوله تعالى
وقيل من راق عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد الصالح ليعالج كرب الموت وسكراته وان مفاصله
لتسلم بعضها علي بعض تقول عليك السلام تفارقني وافارقك
الي يوم القيامة اهـ من كنز الاسرار واما بيان سبب شدته
علي الاحباب فلحكم تترتب علي ذلك منها رفع درجاتهم ومنها
التكفير للذنوب اذا كانت عليه بقية لاجل ان يكون بتلك
الشدة مطهرا ومنها الابتلا والاختبار ولذلك قال الامام
الشعراني في درر الغواص في فتاوي سيدي علي الخواص
قال الشعراني قلت له يا سيدي ما اشد شي من العذاب
علي العبد قال اشد العذاب سلب الروح فقلت له ما الذ
النعيم قال سلب النفس فقلت له فما اكمل العلوم قال
معرفة الحق فقلت له فما افضل الاعمال قال الادب فقلت
له فما بداية الاسلام قال التسليم قال فقلت له فما بداية
الايمان قال الرضي فقلت له فما علامة الراسخ في العلم
فقال ان يزداد تمكينا عند السلب وذلك لانه مع الحق بما احب
لا مع نفسه بما يحب فمن وجد اللذة في حال علمه وفقدها
عند سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضورا فقلت له يا سيدي
فما وجه تعذيب المحبوب لحبيبه مع ان الحكمة تابي ذلك كما في
قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضي الله عنه انما يبتلي الحبيب
ويعذب من كونه محبا وانما ينعم من كونه محبوبا كاهل الجنة
فينعمون فيها من حيث كونهم محبوبين لا محبين اذ المحب يقع

له

بيان شدة الموت على الاحباب

له الامتحان ليتبين صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما
حال الانبيا فقال قد جمع الله لانبيا بين البلا والنعيم في دار
الدنيا الكاملهم فبلاؤهم من كونهم محبين ونعيمهم من كونهم محبوبين
والله تعالى اعلم واما بيان علامة خاتمة الخير قبل الموت حال
الصحة فهو توفيقه للعمل الصالح على قدر الطاقة قال الامام
القرطبي في التذكرة اخرج الترمذي والحاكم قال اذا اراد الله
بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل
الموت واخرج احمد والحاكم عن عمرو بن عبد الحق قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا عسله قيل
وما عسله يا رسول الله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي
اجله حتى يرضي عنه جيرانه واخرج ابن ابي الدنيا عن عائشة
مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا بعث الله له قبل موته بعام
ملكا يسدده ويوفقه حتى يموت على خير احايينه فيقول
الناس مات فلان على خير احايينه فاذا احتضر وراي ما اعد
له جعل يتهوع نفسه من الحرص علي ان تخرج فهناك احب لقا
الله واحب الله لقاه واذا اراد الله بعبد شرا قيض له قبل
موته بعام شيطانا يضله ويغويه حتى يموت علي شر احايينه
فاذا احتضر وراي ما اعد له جعل يبتلع نفسه كراهية علي ان
تخرج فهناك كره لقا الله فكره الله لقاه واما علامة خاتمة الخير
عند خروج روحه فامور منها عرق جبينه ومنها سيلان
دموعه ومنها انتشار منخريه ويدل له ما اخرجه الترمذي
والحاكم وصححه ابن ماجة والبيهقي في الشعب عن بريدة
قال المومن يموت بعرق الجبين واخرج الترمذي في نوادر

علامة خاتمة الخير

لعله نوادر

الاصول عن سليمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان
رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهي رحمة من الله
قد نزلت به وان غط غطيط البكر واحمر لونه وازبد شدقاه
فهو عذاب من الله قد حصل به اهـ ذكره في شفا الصدور
وقوله ذرفت في الحديث بمعني سالت وقوله وانتشر منخراه
الانتشار الانتفاخ وقوله غط الغطيط ترديد الصوت
حيث لا يجد له مساغا والبكر بفتح البا من الابل بمنزلة الفتي
الشاب من الناس وسبب عرق جبينه اذ ذاك الحيا من الله
سبحانه وتعالي حيث كان مقصرا في جانب شيء قال الامام
السيوطي اخرج البيهقي في الشعب عن علقمة بن قيس انه
حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة فمسح جبينه فاذا هو
يرشح فقال الله اكبر حدثني بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال موت المومن برشح الجبين وما من مومن
الا وله ذنوب يكافاء بها فيبقي عليه بقية يشدد بها عنه
عليه بها عند الموت واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن علقمة
انه حضر ابن اخ له فلما حضر اي احتضر فجعل يعرق جبينه
فضحك فقيل ما يضحكك قال سمعت ابن مسعود يقول
ان نفس المومن تخرج رشحا وان نفس الكافر والفاجر تخرج
من شدقيه كما تخرج نفس الحمار وان المومن ليكون قد عمل
السيات فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر
او الفاجر ليكون قد عمل الحسنة فيهون عليه عند الموت ليجزي
بها قال الامام السيوطي قال بعض العلما انما يعرق جبينه
حيا

معرفة الميت المغسل والحامل له

حيا من الله لما اقترف من مخالفته لان ما سفل قد مات وانما
بقيت الحياة في العينين والكافر في عماء عن هذا كله والموحد
المعذب في شغل عن هذا بالعذاب والله اعلم واما ما جا في
معرفة الميت للمغسلين والحاملين له وطلب الاستعجال بالدفن
وسماعه ما يقال فيه وما يقوله هو والجنازة مار به وما
للمشيع من الاجر واختيار البقعة للدفن قال في شفا الصدور
اخرج احمد وبن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط والمروزي
وبن منده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن
يدليه في حفرته واخرج ابو الحسن عن البراني في كتاب
الروضة بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من ميت يموت الا وهو يعرف غاسله ويناشد
حامله ان كان بشر بروح وريحان وجنة نعيم ان يعجله
وان كان بشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ان يحبسه
واخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت
الا وروحه في يد ملك ينظر الي جسده كيف يغسل وكيف يكفن
وكيف يمشي به ويقال له وهو علي سريره اسمع ثنا الناس
عليك واخرج بن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله المزني قال
بلغني ان ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت
فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يري ما يصنع اهله فلو
يقدر علي الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل وفي رواية
لابي داود عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا ويعلم
ما يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر

اليهم واخرج سفيان قال ان الميت ليعرف كل شي حتي انه
ليناشد بالله غاسله الا خففت علي قال ويقال له وهو
علي سريره اسمع ثنا الناس عليك واخرج عن حذيفة قال
الروح بيد ملك وان الجسد ليغسل وان الملك ليمشي معه
الي القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب
واما ما جا في طلب الاستعجال فقد اخرج الشيخان عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
علي اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت
غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بي يسمع صوتها
كل شي ولو سمعها الانسان لصعق واخرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدموها
عليه وان تك سوي ذلك فشر تضعوه عن رقابكم واخرج
ابن ابي الدنيا في القبول عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من ميت يوضع علي سريره
فيخطي به ثلاث خطا الا تكلم بكلام يسمعه من شا الله
الا الثقلين الانس والجن يقول يا اخوتاه يا حملة نعشاه
لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي
خلفت ما تركت لورثتي والديان يوم القيامة يخاصمني
ويحاسبني وانتم تشيعوني وتدعوني اه من شرح الصدور
واما ما جا في فضل المشيعين له فمن ذلك ما اخرجه بن ابي
الدنيا في كتاب العزا عن ابي الجلد قال قرات في مسيلة داود

غاسله

مبحث طلب المبادرة بتجهيز الميت

مبحث فضل المشيعين للميت

العوام

ربه الهي

ربه الهي ما جزا من يشيع الجنائز ابتغا مرضاتك قال جزاوه
ان تشيعه الملائكة يوم يموت واصلي علي روحه في
الارواح واخرج بن عساكر من وجه اخر عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان داود عليه السلام
قال الهي ما جزا من شيع ميتا الي قبره ابتغا مرضاتك قال
جزاوه ان تشيعه ملايكتي ويصلي علي روحه في الارواح
اه وفي شرح العلامة الشيخ عبد الباقي علي خليل روي
البخاري من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان
معها حتي يصلي عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر
بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلي عليها ثم رجع قبل ان
تدفن فانه يرجع بقيراط قال واختار البغوي هذه
الرواية في المصابيح قال مخرجه لنكتة حسنة وهي التصريح
بان المجموع القيراطين عن الصلاة وحضور الدفن
بخلاف لفظ مسلم فانه ربما يتوهم منه ان القيراطين
عن الدفن وواحد عن الصلاة ولفظها من شهد الجنازة
حتي يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتي تدفن
فله قيراطان اه ولذلك قال العلامة الفاكهاني يحتمل
عندي ان يكون له بالصلاة قيراط وشهود الدفن قيرا
طان
واقتصر عليه العلامة التتاي في شرح الرسالة قال
العلامة عبد الباقي وهو متعقب والصواب اثنان فقط
بدليل خبر البخاري ثم قال العلامة ايضا والتمثيل بالقيراط
يحتمل معنيين احدهما لو كان هذا الجبل من ذهب او فضة
وتصدق به كان ثواب القيراط مثل ثوابه وقيل

لو جعل هذا القيراط في كفة والجبل في كفة لكان يساويه
قال العلامة المذكور بعد عزوه ذلك للفاكهاني والاول هو
الذي عليه اكثر الشراح كما قاله الاجهوري وذكر هنا ايضا علي
خليل انه لا يتوقف القيراط من حيث هو علي تبعيتها رغبة
للاجر دون رعاية اهلها كما في ابن العماد خلافا للجزولي قال
ابن العماد بل فيه صلة الحي والميت كما نقل عن الامام ابن سيرين
قال فله اجران فلا ينافي قوله خبر البخاري ايمانا واحتسابا
لان صلة الحي تكون احتسابا بالوعد ايمانا لا لاجل دنياه وكلاهما
من عمل الاخرة اه عبد الباقي قلت وايضا لما فيه من التودد
الذي هو من افراد الصلة الذي حث عليه الشارع صلي
الله عليه وسلم بقوله راس العقل بعد الايمان التودد
الي الناس ولما فيه من جبر خاطر الحي المطلوب بقوله
صلي الله عليه وسلم ما عبد الله بشي افضل من جبر الخواطر
وهل يتوقف حصول قيراط الصلاة علي اتباعها من بيت
الميت وترتب القيراط الثاني علي الاول فمن لم يتبعها لكن
صلي عليها او شهدها حتي تدفن ولم يصل عليها لم يحصل
قيراط الصلاة في الاول ولا قيراط الدفن علي الثاني
قال العلامة عبد الباقي نقلا عن الاجهوري ذكر لي بعض
الفضلاء ان الجزولي صرح بتوقف قيراط الدفن علي الصلاة
وبه صرح الشافعية وقال ثم القيراط منسوب الي خمسة عشر
قيراطا تتعلق بموت تجهيزه ودفنه لا الي اربعة وعشرين
انظر ابن العماد قال الشارح المذكور قلت لكن الظاهر ان
ما عدا قيراطي الصلاة والدفن لا يقال فيه مثل احد ثوابا
لعدم

المعروف صاحب
اذا وقع بمجرد
تكاة

لعدم ورود خبر فيه فيما اعلم اه قال العلامة الامير نقل
الاجهوري عن ابن العماد الخمسة عشر قيراطا وهو تغميضه
وتقبيله للقبلة وشد لحييه ونزع ثيابه ووضعه علي
السرير وتغسيله وتكفينه وحمله والمشي معه والصلاة
عليه وحضور دفنه وحفر القبر ووضعه فيه وسد عليه
واهالة التراب عليه قال وكاد هذا ان يكون تقولا في
الغيب فالظاهر ان معني القيراط هنا مجرد الحظ والنصيب
وقال ايضا علي قول الشيخ عبد الباقي والتمثيل به يحتمل
المعنيين نقلا عن الفاكهاني قال لا حاجة الي هذا كله
بل هو مجرد كناية عن عظم الاجر اه وفي الشيخ عبد الباقي
قال من راي جنازة فكبر ثلاثا وقال هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما
كتب الله له بها عشر حسنات من يوم قالها الي يوم القيامة اه
ولا فرق بين ان يقول ذلك جالسا او قائما ويكره له قيام لها
لاجل هذا القول او خلافه من غير ارادة تشييع لها او صلاة
عليها قال العلامة الشيخ عبد الباقي واما القيام للحي
فواجب ان ادي تركه لمقاطعة او خوف اذي وحرام لمن
يحبه تكبرا او تجبرا علي القائمين اليه ولم يخش ضررا ومكروه
لمن يحبه اجلالا وتعظيما ولا يتكبر علي القائمين اليه وجائز
لمن يقوم اجلالا لمن لا يريده وهذا اعمه وهم من غير معصوم
ومندوب لاجل قادم من سفر او ذي نعمة علي الجالس او ذي
مصيبة ليعزي نقله ابن رشد ويوسف بن عمر علي الرسالة
اه قال العلامة الامير قوله وتعظيما اي لذاته واما

مبحث حكم القيام للحي

يكره اتباع الميت بنار

للمسلم فمطلوب واما المن يجبه لدفع الاذدري والحماة فجايز
والتعظيم قد رزايد قرره شيخنا وقوله اوذي نعمة اي لـه
عليه معروف قال شيخنا ولو لم يكن له الان اه ولا ينبغي اتباع
الجنازة بنار فيكره ولو مع الطيب فهي كراهة تانية وعلة ذلك
انه فعل النصاري وفيه التفاول بانه من اهلها والعياذ
بالله ولا ينبغي نداء بمسجد اوبابه لاجل الميت وجاز الاعلام
بصوت خفي للا[...] ستكثار من الصلاة عليه قال الشيخ
عبد الباقي بل هذا يقتضي ندبه لان وسيلة المطلوب
مطلوبة لخبر لا يموت احد من المسلمين فيصلي عليه امة من
الناس يبلغون مائة فيشفعون له الا شفعوا فيه بل في
البخاري اي مسلم شهد له اربعة من بخير ادخله الله الجنة
وقلنا وثلاثة يا رسول الله قال وثلاثة فقلنا واثنان
قال واثنان ثم لم نسال عن الواحد اه قال وشرط الثنا
من عدل خير صالح للتزكية وليس موجبا لذاته حتى
تشترط مطابقته للواقع كما زعمه بعضهم بل هو علامة علي
ما عند الله للعبد لاخبار الصادق المصدوق قاله
السيوطي قال العلامة عليه قوله للتزكية يعني ان هذا
من قبيل التزكية ولا تقبل الا من ذكر وليس هذا متفق عليه
هنا نعم خطاب من اثنتيهم للصحابة وهم عدول نسيم
يفيد اشتراط ذلك وقوله وليس اي الثنا موجبا لذاته
قال العلامة الامير ولا معني لذكر الايجاب الذاتي هنا
فالاولي ولا يشترط مطابقته الخ نعم يوخذ من كلام النووي
اشتراط مطابقة الطلب لانه جعل اطلاق القلوب والالسنة

بدليل

بدليل ارادة الله به خيرا وان يعرف به في الحياة من قبيل
ان الله احب فلانا فاحبوه اه وجاز سبق مشيع لمحل الدفن
لا لموضع الصلاة عليها بخلاف الاولي وجاز جلوس قبل
وضعها وكره ركوب مشيع لمحل الصلاة ودفن وجاز بعد الرجوع
بعد الدفن وينبغي اسراع المشيع حاملا للميت اولا بلا خبب
وجاز حمل غير اربعة فلا مزية لعدد علي عدد علي مشهور
مذهب مالك خلافا للقايل باستحباب اربعة والبدا باي
ناحية شا قال الشيخ عبد الباقي والحاصل باب البر وتفا
الحق قال الاثر المذكور ولا ينافي عدم التعيين رواية ابن
عساكر عن معروف الخياط عن واثلة مرفوعا من حمل جوانب
السرير الاربع غفر له اربعون كبيرة قال لانه في حمله
بجوانبه الاربع بحسب ما يتفق قال العلامة الامير
عليه قوله غفر له اربعون كبيرة لعله يوفق للتوبة
او يرجي محض العفو ببركة ذلك والحديث ضعيف اه
لكن لا يخفاك العمل به في الفضايل لا سيما وهو من صنع
المعروف والصلة للحي واعانة علي نايبة فهو مندرج
تحت اصل كلي وهو طلب النفع لاخيك المسلم كما تقدم ذلك
عن المحقق المذكور في مثل ذلك عند التلقين قال الشيخ
عبد الباقي نقلا عن تت قال مالك لم يزل شان الناس
والازدحام علي حمل الرجل الصالح ولقد انكسر تحت سالم
ابن عبد الله نعشان وتحت عايشة رضي الله عنها ثلاثة اه
قال العلامة الامير قوله الازدحام اي بحسب اللايق
بشدة الرغبة لا ان عظم الضرر فلا ينبغي قال العلامة

وفي الحديث ان لله
ملائكة ينطقون في الارض
ينطقون بما في المرء
الخير اه

المذكور قال السيد ومن البدع السيئة ازدحامهم على النعش
قال الحق هم اخوان الشياطين قلت يضرون الميت والاحيا
وينافي الاسراع اه فحينيذ يحمل دم هذا على عظم الضرر
كما قاله العلامة المذكور في القولة الاخري والا لتنافي قال
العلامة الشيخ عبد الباقي قال المناوي في طبقاته وارتجت
الدنيا لموت احمد بن حنبل واغلقت بغداد لمشهده ومسحت
الارض المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة عليها
فحزر مقام الناس بالمساحة فوجدت سمانية الف وكان
يقول للمبتدعة بيننا وبينكم الجنايز واسلم يوم موته من
اليهود والنصاري والمجوس عشرة الاف اه قال الشيخ
المذكور وفي تهذيب الاسما واللغات للنووي امر المتوكل
ان يقاس الموضع الذي وقف الناس للصلاة فيه على احمد
ابن حنبل فبلغ مقام الفي الف وخمساية الف ووقع
الحزن على موته في اربعة اصناف المسلمين واليهود
والنصاري والمجوس اه واما ماجا في بكا السما والارض
عليه واختيار البقعة للدفن فمن ذلك ما اخرجه الترمذي
وابو نعيم وابو يعلي وابن ابي الدنيا قال ما من انسان
الا وله في السما باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه باباب صح
فاذا مات العبد المومن بكيا عليه واخرج بن جرير عن بن عباس
رضي الله عنهما انه سيل عن قوله تعالي فما بكت عليهم السما
والارض هل تبكي السما والارض على احد قال نعم انه ليس احد
من الخلايق الا له باب في السما ينزل منه رزقه وفيه يصعد
عمله فاذا مات المومن اغلق بابه من السما الذي يصعد فيه منه صح
عمله

عمله وينزل منه رزقه ففقد بكي عليه فاذا فقده مصلاه من
الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكي عليه وان
قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يصعد
الي السما منهم خير فلم تبك عليهم السما والارض وانظر هذه الرواية
والتي قبلها فان هذه تفيد الاتحاد في الباب والتي قبلها
تفيد التعدد فلعل ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والا
فليحرر ذلك واخرج عن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي
من رجل وتبكي على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها
بطاعة الله وتبكي من رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالي
قال الشيخ عبد الباقي على خليل فاية قال صلى الله عليه
وسلم لا غربة على المومن ما مات مومن بارض غربة غابت
عنه فيها بواكيه الا بكت عليه فيها السما والارض وقال
ايضا في الحديث اذا مات في غير مولده قيس له في الجنة
من موطنه الي منقطع اثره قال العلامة الامير عليه قوله
لا غربة المقصود نفي اثر الغربة من الوحشة وفي البناني
ذكر هذه الاحاديث في النوادر عن علي بن حبيب في الحطاب
قال بعضهم بضعفها قال العلامة الامير وفي السيد ان حديث
قيس له الخ رواه النساي وبن ماجه وبن خزيمة قال
قوله منقطع اثره هو محل موته اي يري ذلك في قبره اه
ويجوز البكي عند موته وبعده بلا رفع صوت وبلا قول
قبيح والافضل تركه لمن استطاع ومحل عدم الحرمة ما لم يكن
بنوح ويكره مع اجتماع النسا بلا رفع صوت والا حرم لقوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله الصالقة قال العارف الشعراني

روي مسلم وبن ماجة مرفوعا تخرج النايحة من قبرها يوم
القيامة شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة الله ودرع من نار
ويدها علي راسها تقول يا ويلاه قال وفي رواية اخري
النايح يجعلن يوم القيامة صفين صفا عن اليمين وصفا عن
الشمال ينبحن كما تنبح الكلاب في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ثم يومر بهن الي النار قال الشيخ عبد الباقي
وهي الرافعة صوتها بالبكا قال العلامة الامير نقلا عن
البناني المحرم الرفع العالي لا مطلق الصوت اه وقد علمت
ان محل عدم الحرمة في عدم الصوت ما لم يصاحبه قول قبيح
وفي الحديث ليس منا من حلق وخرق وذلق وسلق اي حلق
الشعر لاجل اظهار الحزن والخرق اي هو خرق الثوب اي شقه
ولا يعد ذلك ردة كما يعتقده بعض العوام ولذلك قال الشيخ
عبد الباقي فهو ظن فاسد والذلق ضرب الخدود والسلق
الصياح في البكا وقبح القول والمراد ليس علي سنتنا وطريقتنا
لما فيه من اظهار الحزن وعدم الرضي والتسليم لفعل تقدير العزيز
الحكيم تنبيه ومما ينبغي التعزية وهي التصبر الحامل علي التصبر
بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب وفي الحديث عظم الله اجرك
واحسن عزاك والاولي فيها ان تكون في بيت المصاب واما
عند القبر وتسوية التراب فواسع في الدين في الادب وقال
اللخمي مكروه لكنه مستعمل اه عبد الباقي وفي الحديث ان
الله يلبس الذي عزاه لباس التقوي وفي الحديث ايضا من
عزا مصابا فله مثل اجره وفي رواية من عزي ثكلي اي فاقدة
ولدها كسي بردا في الجنة وتكون في كل ميت من اهل الايمان
قال

الجزع
في التعزية للمصاب

قال الشيخ عبد الباقي نقلا عن التتاي لا فرق بين الصغير والكبير
حرا او عبدا رجلا او امراة قال الشيخ عبد الباقي ويعزي الكافر
الجار لحق الجوار حتي بكافر قال قال مالك يقول له بلغني ما اصاب
ابنك الحمد الله بكبار دينه وخيار ذوي ملته اه قال العلامة
الامير ظاهره في المكلف وتعقبه بن عرفة لايهام التعظيم
فانه يدعو له قال واعلم ان الفاظ التعزية ليس فيها
حد معين اه وندب للمصاب استرجاع للاية وللخبر عنه
عليه الصلاة والسلام من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه ويندب
ان يقول عقب الاسترجاع اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني
خيرا منها كما يدل عليه الحديث وفي اجرني ثلاث لغات مد الهمزة
وكسر الجيم وسكون الهمزة مع كسر الجيم او ضمها وندب ايضا
تهيية طعام لاهله قال الشيخ عبد الباقي لخبر عبد الله بن
جعفر قال لما قدم خبر موت ابي قال صلي الله عليه وسلم اصنعوا
لال جعفر طعاما وابعثوا به اليهم فقد جاءهم ما يشغلهم عنه اه
قال الشيخ عبد الباقي محل ذلك ما لم يجتمعوا النياحة قال وانظر
هل تستحب التعزية ولو بغير الميت في مطلق مصيبة قال
وهو الذي يفيده ظاهر الخبرين المتقدمين وينبغي حثو
قريب من القبر بالتراب بيديه جميعا ثلاثا قال الشيخ عبد الباقي
يقول في الاولي منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي
الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخري كما في الحديث قال الشيخ
سالم وما ينبغي ان يدفن بجوار قوم صالحين ففي شفا الصدور
اخرج ابو نعيم وبن منده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم
صالحين فان الميت يتاذى بجوار السوء كما يتاذى الحي بجار السوء
واخرج عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا مات لاحدكم الميت فاحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته
واعمقوا له في قبره وباعدوه عن جار السوء قيل يا رسول الله
وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا
قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة وقوله في الحديث واعمقوا
له في قبره يقتضي انه افضل من عدم الاعماق وبهذا
اخذ بعض الايمة وبعضهم يقول ان عدم الاعماق افضل
مستدلا بما اخرجه ابن سعد عن معاوية بن صالح قال لما حضر
عمر بن عبد العزيز الموت اوصاهم فقال احفروا لي ولا تعمقوا
فان خير الارض اعلاها وشرها اسفلها وبهذا اخذ مالك
ولعله للقرب من العبادة فانه ورد سماعه للاذان والقران
كما ياتي وفي الشيخ عبد الباقي اذا تشاح الورثة في دفنه
في ملكه او في مقابر المسلمين فالقول قول من طلب المقابر
بخلاف تشاحهم في التكفين من تركته او من ماله بعضهم
فالقول لمن طلب التكفين من تركته فان الدفن في مقابر
المسلمين امر عرفي فكانه اوصى به قلت ياخذ من هذا ان
من اوصى بدفنه بمكان يعمل بوصيته كما اذا اوصى بمن يصلي
عليه قاله الشيخ سالم اه قال الشيخ المذكور ويجوز له اتخاذ
القبر قبل موته في ملكه لا في مقبرة لانه ليس له فيها استحقاق الا
بالموت ولذلك حرم البنيان في الاراضي الموقوفة للدفن مراحة
او ارصدت له من غير تصريح ولذلك قال العلامة المذكور

من اوصى بدفنه في مكان او بمن يصلي
من اوصى بما يفعله
او اوصى
عليه

ووجب

ووجب هدم ما حرم كقرافة مصر الحبسة لدفن اموات المسلمين
وان لم يقصد به مباهات وفي كلام التتائي ما يقتضي الكراهة
والتحقيق ما صرح به من وجوب الهدم في الارض الموقوفة
في شرحه على الرسالة موافقا لباقي الشراح ثم قال العلامة
الامير وفي البناني تبعا للحطاب ان التحويز اليسير للتمييز
جائز وفي السيد استثنا قبة الامام الشافعي لانها في بيت
اولاد ابن عبد الحكم كما قيل ثم قال اقول الذي في خطط
المقريزي انها في تربة اولاد ابن عبد الحكم ثم نقل الشواني
عن السيوطي ان ما بني على قبور الصالحين لا يهدم وقاسه
على قوله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد
الا خوخة ابي بكر اه والتمييز يكون بالبنا اليسير او حجارة او خشبة
بلا نقش وبه يكره وان بوهي به حرم وحرمه بعضهم بالقران
وان لم يقصد التباهي لئلا يمتهن قال العلامة الامير وفي
الحطاب التخفيف في الكتابة على قبور الصالحين فانظره اه
واما البنا عليه وتبييضه وتطيينه او التحويز بالبنا حوله
بارض مملوكة او لغيره باذنه او بموات ولو كان البنا كثيرا في
الارض المذكورة كقبة او مدرسة وبيت لغير قصد مباهات
فلا يهدم كما افتى به ابن رشد وهو ظاهر المازري وصاحب
المدخل وان كان مكروها وقال ابن القصار بالجواز من غير كراهة
وظاهر اللخمي المنع وان بوهي به حرم بالاراضي الثلاثة المذكورة
اه عبد الباقي قال العلامة الامير الاكثر عبارتهم في كراهة
تطيين القبر حيث كان من الجهة الفوقية الظاهرة ونقل عن
ابن عاشر عن شيخه انه يشمل تطيينه ظاهرا وباطنا وعلة

الكراهة ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذا اطبق لم يسمع صاحبه
الاذان ولا الدعا ولا يسلم من يزوره لفه اي البناني وفي النفس
منه شي فان الارواح محلها افنية القبور من فوق اه والقبر
حبس لا يمشي عليه قال الشيخ عبد الباقي اي يكره حيث كان
سنما والطريق دونه ودام به والاجاز المشي عليه ولو
بنعل كما قاله بن ناجي قال وظاهره ولو كان النعل متنجس
وعن ابن ناجي يجوز الجلوس عليه اي عند انتفا القيدين
المذكورين وما ورد من النهى عن الجلوس عليه محمول على
جلوسه لقضا الحاجة ويحرم نبش القبر مدة ظن دوام
شي من عظام الميت غير عجب الذنب قال الشيخ المذكور فلا
يجوز بناء دار ولا حرثه لزراع انما يجوز نبشه للدفن
فيه لكونه لعدم منافاته لكونه حبسا قال وقد سيلت
عن تربة درست وصارت طريقا منذ ثلاثين سنة ويريد
شخص ان يبنيها ليسكنها فهل يجوز فاجبت بانه لا يجوز
اي يحرم قال وفي الطراز سيل بن عات عن مقبرة لها
اربعون سنة لم يدفن فيها هل يجوز جعلها مساكن فاجاب
بانها حبس قال العلامة عج قال مالك موضع القبر لا يجوز بانه
بيعه ولا اذا انتفاع به قال الشيخ عبد الباقي ومثل جوار نبشه
اذا في نبشه لنقل الميت وقال العلامة الامير قال شيخنا
المعتمد حرمة الدفن بالمسجد الا لمصلحة او ضرورة ومثل
المصلحة الكبش الامن من النبش ودعا المصلين له اه
تنبيه ذكر الامام السيوطي في شفا الصدور وكذا العارف الشواني
في مختصر التذكرة ما يفيد فضل قرافة مصر على غيرها قال

العارف

العارف الشواني وروي ان كعب الاحبار لما وفد عليه رجل من
اهل مصر قال له الرجل هل لك من حاجة فقال نعم تراب من سفح
المقطم يعني جبل مصر قال الرجل رحمك الله وما تريد به
قال اصنعه في قبري فقال له تقول هذا وانت بالمدينة
وقد قيل في البقيع ما قيل قال انا نجد في الكتاب الاول
انه مقدس ما بين القصير الى اليحموم قال قال بعض العلما
وهذا طوله واما عرضا فمن الجبل الى نهر النيل فدخل في
السفح كلما قابله من مصر ثم قال العارف المذكور قال
علمانا وانما طلب الانبيا والصالحون الدفن في البقاع
المباركة زيادة في التقديس الحاصل من اعمالهم الصالحة
والا فالعصاة لا تقدسهم الارض المقدسة اه وقال
الامام السيوطي اخرج ابن عساكر عن طريق وهب عن
حرملة ابن عمران عن عمير ابن ابي مدرك عن سفيان ابن
وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو ابن العاص في
سفح هذا الجبل اي المقطم ومعنا المقوقس يعني امير مصر
سابقا قبل الاسلام فقال له يعني عمرو ابن العاص يا مقوقس
ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو
من جبال الشام قال ما ادري ولكن الله اغنى اهله بهذا
النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال
وما هو قال ليدفن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب
عليهم يعني انه يجد ذلك في كتبهم فقال عمرو اللهم اجعلني
منهم قال حرملة رايت انا قبر عمرو بن العاص فيه وفيه قبر ابي
بصرة الغفاري وقبر عقبة بن عامر اه من شفا الصدور

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الباب الثالث فيما يتعلق بالميت بعد استقراره في القبر وفيه فصول خمسة الفصل الاول في كيفية السوال وعمومه وخصوصه وتعدده واتحاده وبيان من يسيل ومن لا يسال اعلم ان السوال لابد منه لكل من مات غير ما استثني ولو لم يقبر وان كان مصلوبا او ملقى على وجه الارض وان لم نشاهد ذلك منه مالم يرد اقباره والا فالسوال محل الاستقرار قال الشيخ عبد الباقي عن تت وهل يسيل فيهما جميعا او في الاولى فقط والاظهر انه ان وضع في الاولى على نية النقل فيجوز ان يسال في الاولى فقط ويجوز ان يؤخر سواله حتى يدفن بالثانية قال العلامة الامير وقع له في هذه العبا نقص فاحش والذي في كلام بن حجر انه ان كان وضعه في الاولى على نية النقل فالظاهر انه لا يسال فيها والا جاز ان يسال فيها وان يؤخراه قال الشيخ عبد الباقي ثم النقل مستثنا من حرمة النبش قال وانظر ما طينته في اي التربتين لانه ورد في الخبر عن ابي هريرة ما من احد خلق من تربة الا اعيد فيها قال وينبغي ان تكون من التربتين جميعا ثم قال وانظر ما تربة ماكول السبع ونحوه اي من اي خلق قال العلامة الامير ولا معنى لهذا التدقيق في المغيبات التي هي من موافق المنقول ولعل حديث ابي هريرة اغلبي اه والدليل على ثبوت السوال وكيفيته ما ذكره الامام القرطبي والسبكي في شرحه والسيوطي في شفا الصدور بروايات متقاربة قال الامام القرطبي اخرج الامام احمد وابو داود من طرق صحيحة عن البراء بن عازب قال ثم ياتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد عليه الصلاة والسلام فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي

من

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد يعني لم يلحد الى الان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كانما على رووسنا الطير وفي يده عود يبحث به في الارض فرفع بصره فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال عليها من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس مع اكفان من الجنة وحنوط من الجنة ثم يجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من السقا وان كنتم ترون غير ذلك فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منه نفحة كاطيب المسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان ابن فلان باحب اسمايه التي كانوا يسمونه بها حتى ينتهوا بها الى سما الدنيا فيستفتحون فيفتح لهم فيشيعه من كل سما مقربوها الى السما التي تليها حتى تنتهي بها الى السما السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوها الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيعاد روحه الى جسده فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له من هذا الذي بعث فيكم فيقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

لعله مسك وجد

فيقولان له ما علمك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت
فينادي مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوا له في الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة فياتيه من روحها
وطيبها ويفتح له في قبره مد البصر وياتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الريح فيقال له ابشر بالذي يسرك هذا
يومك الذي كنت توعد اي تقول له الملايكة له ذلك فيقول
له من انت فوجهك الذي يجي بالخير فيقول له انا عملك الصالح
واما بيان صفتهما فجا في صفتهما ما اخرجه ابو يعلي وبن
ابي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن انس عن تميم الداري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت انطلق
الي فلان فاتني به فاني قد جربته بالسرا والضرا فوجدته
حيث احب فاتني به لاريحه من هموم الدنيا وغمومها فذكر
الحديث بطوله الي ان قال ويبعث له ملكين ابصارهما كالبرق
الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف وانيابهما كالصياصي اي
قرون البقر وانفاسهما كاللهب يطآن في اشعارهما والمراد بهما انه
في الارض بين منكبي كل واحد مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما
الرافة والرحمة الا بالمومنين يقال لهما منكر ونكير في يد كل واحد
منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له
من ربك وما دينك وما نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له
والاسلام ديني ومحمد نبيي هو خاتم النبيين فيقولان له
صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه له من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان
له انظر فوقك فلينظر فاذا هو مفتوح الي الجنة فيقولان
له

له هذا منزلك يا ولي الله لما اطعت الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده انه ليصل الي قلبه
عند ذلك فرحة لا ترتد ابدا او ذكر بقية الحديث قال العلامة
الامير قال المصنف اللقاني ما في بعض الروايات من انهما
اسودان ازرقان اعينهما كقدور النحاس وفي بعض الروايات
الاخرى كالبرق واصواتهما كالرعد اذا تكلما يخرج من افواههما
كالنار بيد كل واحد منهما مطراق من حديد لو ضرب بها الجبال
لذابت وفي بعض الروايات بيد احدهما مرزبة لو اجتمع
اهل منى عليها لم يقلوها محمول على غير المومن اما هو فيرفقان
به ويقولان له اذا وفق للجواب نم نومة العروس الذي
لا يوقظه الا احب الناس اليه قال اما صورتهما فظواهر
الاحاديث انه يراهما عليها كل احد اه وقال في محل اخر انما
سميا منكرا ونكيرا لانهما لا يشبهان خلق الادميين ولا خلق
الملايكة ولا خلق الطير ولا خلق البهايم ولا خلق الهوام
بل هما خلق بديع جعلهما الله تذكرة للمومن وهتكا لستر المنافق
وهل هما للكافر والمومن او هما للكافر فقط واما اهل الايمان
فلهما مبشر وبشير قيل ومعهما ملك اخر يقال له ناكور ويجي
قبلهما ملك يقال له رومان قال العلامة الامير وحديثه قيل
موضوع والصحيح ان منكرا ونكيرا للمومن وغيره طايعا او عاصيا
غير انهما ياتيان للمومن الموفق مع رفق من غير اقلاق وازعاج
كما تقدم والله اعلم واما بيان ما قيل في تعدد السوال واتحاده
فقيل مرة قال العلامة الامير وهو ما قاله ابن ناجي والمشذالي
وقيل ثلاث مرات كما يفيده حديث اسما انه يسال ثلاثا وعن

مطلب ما قيل في تعدد السوال

الجلال ان المومن يسال سبعة ايام والكافر اربعين يوما صباحا
قال ولم اقف علي تعيين وقت السوال في غير يوم الدفن قال
وعن ابن عبد البر في تمهيده الكافر لا يسال وانما يسال المومن والمنا فق
لانتسابه للاسلام في الظاهر والجمهور علي خلافه قال العلامة
الامير المذكور ورايت بخط سيدي احمد النفراوي ما نصه وجد
بطرة المولف ان احدهما يكون تحت رجليه والاخر عند راسه
والذي يباشر السوال هو الواقف من جهة رجليه لانه
الذي قبالة وجهه اه قال وانظر هل هو منكر او نكير او تارة
وتارة انما العلم عند الله اه وهل هو بالعربية او بالسريانية
او يختلف باختلاف المسولين وهو المتجه كما يستفاد من العلامة
الامير خلاف وترد الروح للنصف الاعلي فقط علي الراجح
وقيل للبدن ولذلك قال العلامة الامير وقال ابن حجر الروح
تعود للنصف الاعلي فقط علي ظاهر الخبر والسوال يكون
للروح مع البدن كما هو مذهب جمهور اهل السنة قال الشيخ
السبكي وحكمة تكرار السوال علي احد الطرق ان فتنة القبر
اشد فتنة تعرض علي المومن ومن تمام شدتها تكريرها سبعة
ايام وله حكم اخر كتمحيص ذنوبه ان كانت له ذنوب فانها
تكفر ورفع درجاته فان الفتنة جعلت تكرمة للمومن واظهارا
لمقامه وايمانه وايضا اظهارا لشرفه صلي الله عليه وسلم قال
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري اذا سيل
الميت من ربك تراايا له الشيطان في صورة ويشير الي نفسه
اني انا ربك قال الامام الترمذي ويويده من الاخبار قوله
صلي الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان
فلولم

فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعي صلي الله عليه وسلم
بذلك واتفقوا علي ان السوال خاص بالاعتقادات
واختلفوا هل هو عن كل الاعتقادات او بعضها قال الامام
القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السوال والجواب قال
وذلك بحسب الاشخاص فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته
اه تحفة لا تعارض بين الروايات واختلف في ملايكة
السوال هل هم متعدد دون لكل انسان او اثنان فقط
والراجح عدم التعدد وتسالان اهل كل الارض كما سبق
في حال عزرايل عند قبض الارواح قال الامام القرطبي
ملكان لا غير جثتهما كبيرة فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة
الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل
احد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه
الله من جواب سماع جواب بقية الموتي واما بيان من
ممن لا يسال في قبره
يسال ومن لا يسال اعلم انه قد استثني من يموت طايفة
لا يسالون قال الامام الحافظ السيوطي في كتابه بشري الكيب
بلقا الحبيب قد وردت الاحاديث ونصوص العلما باستثناء
جماعة من السوال منهم الشهدا والصديقون والمرابطون
وكذا الاطفال في ارجح القولين اه ثم اعلم انه اتفق جمهور
اهل السنة علي عدم سوال شهيد الحرب والسر في ذلك كونهم
احيا فلذلك لا يغسلون وكذلك الرسل والانبيا لا يسالون
ايضا علي التحقيق وقيل يسال الرسل عن التبليغ واما من
تقدم من مطعون ومبطون وغريق وميت الجمعة والمواظب
علي قراة تبارك الملك او السجدة كل ليلة مما ورد النص فيهم

بعدم سوالهم ففيه طريقتان فبعضهم يقول بعدم السوال
اساعلا بظواهر الاحاديث و بعضهم يقول المنفي سوال التشديد
قال ولذلك قال العلامة الامير علي عبد السلام و ذكر بعضهم
ان الذي لا يسال اصلا هو شهيد الحرب واما الباقي فيسلون
سوالا خفيفا و بعضهم ابقا المنصوص علي ظواهرها اه فيما
ورد في ميت الجمعة قال العلامة الامير و تدخل يوم الخميس
ولو لم يدفن الا يوم السبت اه ما ذكره الحافظ في كتابه المتقدم
ححمه ايضا قال اخرج الترمذي وحسنه البيهقي عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من مسلم يموت يوم
الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وفي لفظ وفي
الفتان واخرج حميد بن زنجوية في فضايل الاعمال عن
عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم او
مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقي عذاب القبر
وفتنة القبر ولقي الله راض عليه وجا يوم القيامة ومعه
شهود يشهدون له واما ما ورد في قراة الملك فمنه احاديث
منها الحسن والصحيح لا سيما حديث الموطا للامام مالك وهو
مجمع علي صحة ما فيه افاده العارف الشعراني قال في كتابه
المختصر قراة سورة تبارك مواظبا لا يسيل قال الوارد
ذلك في عدة احاديث صحيحة قال وكذلك قراة الاخلاص
في مرض الموت وكذا من مات ببطنه لحديث ابو داود مرفوعا
ان من قتله بطنه لم يعذب في قبره واحاديث الشهيد
كثيرة منها كل من مات يفتن في قبره الا الشهيد المقتول
في سبيل الله قال وروى النساي وابن ماجه مرفوعا للشهيد

عند

عند الله ست خصال فذكر منها ويجار من عذاب القبر قال العارف
المذكور وألحق بالشهيد في الاجر والثواب المبطون والمطعون والغريق
وصاحب الهدم وذات الجنب والطلق والحريق ومن قتل دون
ماله او دون دمه او دون حريمه وغير ذلك مما وردت به الاخبار
والاثار والله اعلم واما ما جا في كلام القبر الميت اذا وضع فيه وما
جا في ضغطة القبر وان كان صالحا وطلب الوقوف علي القبر
بعد الدفن قليلا للدعا بالتثبيت فاما بيان ما ورد في كلام القبر
للميت اذا وضع فيه فمن ذلك ما ذكره العارف الشعراني قال
روي ان القبر ليكلم العبد اذا وضع فيه فيقول يا ابن ادم
ما غرك بي اما علمت اني بيت الظلمة اما تعلم اني بيت الحق
فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان
كان ممن يامر بالمعروف وينهي عن المنكر قال فيقول القبر
فاني اعود عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه
الي رب العالمين رواه احمد الحاكم رحمه الله قال العارف
ايضا وكان عبيد بن عمير رضي الله عنه يقول يجعل الله
للقبر لسانا ينطق به فيقول يا ابن ادم كيف نسيتني اما علمت
اني بيت الاكلة وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة
قال وكان احمد رضي الله تعالى عنه يقول ان الارض
لتعجب من يمهد مضجعه للنوم وتقول يا ابن ادم الا تتذكر
طول رقادك في جوفي وما بيني وبينك واش اه قال
وانشد بعضهم

ومن عفر التراب فوسدوه ۞ وسقوا عنه الكفانا رفانا
وفي الرمل البعيد فغيبوه ۞ فلو ابصرتموه اذا انتفخت

مطلب ما جا في كلام القبر

[illegible]

صبحة ثالث انكرتموه ❁ وقد سالت نوظر مقلتيه
علي وجناته وانتقضوه ❁ ونا ده البلا هذا فلان
هلموا وانظروا هل تعرفوه ❁ حبيبكموا وجاركم المفدي
تقادم عهده فنسيتموه ❁ واما ماجا في ضغطة القبر
وهي ضمة عند ماذكره العارف قال روي النساي ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال في سعد بن معاذ بن جبل
لقد تحرك له العرش وفتحت له ابواب السما وشهده سبعون
الف من الملايكة ولقد ضم ضمة ثم فرج عنه وفي
رواية عن عايشة قالت قال صلي الله عليه وسلم للقبر
ضغطة لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ قال العارف
فايدة لا ينجوا من ضمة القبر احد الا اربعة فاطمة بنت محمد
صلي الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد والانبيا عليهم الصلاة
والسلام ومن قرا قل هو الله احد في مرضه ولو مرة واحدة
قال العارف اه احمد القاري قال العارف وروي الحافظ
ابو نعيم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم شيع جنازة فاطمة
بنت اسد وكان يمشي مرة ويتقدم ثم نزل قبرها ونزع
قميصه صلي الله عليه وسلم وتمكن في لحدها ثم خرج فسالوه
عن نزع قميصه وتمكنه في لحدها فقال اردت ان لا تمسها
النار ابدا ان شا الله تعالي وان يوسع عليها قبرها اه
ويوخذ مما تقدم من الاستثنا وغيره ان تلك الضمة
لا تستدعي سبق ذنب والا لما حصلت للاصفيا ويدل
لذلك حصولها لولديه صلي الله عليه وسلم ابراهيم والقاسم
قال العارف روي ما نجي لاحد من ضغطة القبر الا فاطمة
بنت

فنسيتموه

تنويه

بنت اسد فقيل يا رسول الله ولا ابنك القاسم قال ولا
ابراهيم الذي هو اصغرهما قال وروي مرفوعا ان العبد
اذا وضع في القبر قبره فقال اهله واسيداه واميراه
واشريفاه قال له الملك اسمع ما يقولون لك انت سيدا
انت اميرا انت شريفا فيقول الميت ليتهم سكتوا عني قال
فيضغطه ضغطة تختلف فيها اضلاعه واما دليل طلب
الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن للدعا للميت تثبيتا
قال العارف روي مسلم وغيره ان عمرو بن العاص لما حضرته
الوفاة قال اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم
اقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور اي من الابل ويقسم
لحمها حتي استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
قال العارف قال الحافظ ابو بكر رحمه الله تعالي ويكون
الدعا للميت بعد الدفن بالتثبيت والانسان مستقبل
وجه الميت ويقول الداعي اللهم هذا عبدك وانت اعلم
منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لتساله فاسالك
اللهم ان تثبته بالقول الثابت في الاخرة كما ثبته في الدنيا
اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ولا تضلنا
بعده ولا تحرمنا اجره قال العارف وكان شيبة ابن ابي شيبة
يقول اوصتني امي عند موتها ان اقيم عند قبرها بعد
دفنها واقول يا ام شيبة قولي لا اله الا الله ثم انصرف فلما
كان الليل رايتها في المنام تقول اي بني كدت اهلك
لولا ادركتني بلا اله الا الله فاذا حضر احدكم الاخوان
دفن اخيه المسلم فالتعقل له بعد تسوية التراب عليه

محل طلب الوقوف عند القبر قليلا

بالتثبيت

ا… ه…

يا فلان قل الله ربي والاسلام ديني ومحمد رسولي ولا يقال
احد كم بقوله لا اعرف العق الميت فان هذه كلمات يسهل حفظها
علي كل بليد فضلا عن غيره والحمد لله علي ذلك اه قال
العارف وينبغي لاهل الميت ان يكون همهم علي ميتهم ما قدم
عليه من الاهوال فان الله تعالي يعينه عليه واما الصياح
والبكا وتمزيق الثياب واظهار الحزن والامتناع من الاكل
والشرب فهو معدود من خفة العقل او النفاق نسال الله
السلامة والعافية تنبيه التحقيق سوال الجن وكافرهم
اتفقوا علي انه معذب في الاخرة واما مومنهم فقال ابو
حنيفة انه لا يثاب الا بالنجاة من النار ثم يقال لهم كونوا
ترابا كالبهايم وقال مالك والشافعي يثابون بالجنة
ويتنعمون فيها بشهادة قوله صلي الله عليه وسلم لهم ما لنا
وعليهم ما علينا وقول الله تعالي ولمن خاف مقام ربه
جنتان يا بعد قوله يا معشر الجن والانس الخ ويعاقبون
علي المعصية وسياتي ان شا الله تعالي بيان حقيقتهم

الفصل الثاني فيما يفعله لنفسه في صحته ويصير الحي
له مما يكون سببا للتثبت وتخفيف الاهوال اعلم ان الذي
يفعله لنفسه مما يكون سببا لذلك امور كثيرة فمنها ما ذكره ينبغي ان يحـ
العلامة الامير في حاشيته علي عبد السلام نقلا عن السنوسي
ركعتان ليلة الجمعة بعد المغرب يقرا الفاتحة وسورة الزلزلة
في كل ركعة خمسة عشر مرة من غير تكرير الفاتحة قال فان
ذلك يكون سببا للتثبيت ودفع الفتانات قال العلامة
الامير المذكور ومن غروب الجمعة يدخل الموكب الالهي

قال

قال الشرقاوي اوله الثلث الاخير الا ليلة الجمعة فمن الغروب
ثم قال العلامة واعلم ان العمل للثواب محمود جدا حيث قصد مجازاة
مجازات الحق في تفضله يعني لعبده من حضرة الاطلاق
الي حضرة التقييد مع ان افعاله لا تعلل وعطاياه ليست
لعوض فالادب التعرض لما رغب فيه فلا تكون العبادة حينئذ
للثواب بل صار ملاحظة الثواب عبادة ثانية مع ان وصف
الحق الفقر والاحتياج الي ما كان من سيدك والمذموم
الالتفات لعوض نفسي الخ قلت ومقصد العلامة بذلك
التقوية والميل الي ما قاله الامام السنوسي وان ذلك
من المقاصد العالية دفعا لما يتوهم من جعله ادني المراتب
الثلاثة المذكورة عندهم ومنها ما ذكره الامام الشافعي
مبحث في روض الرياحين عن شقيق البلخي رضي الله تعالي عنه
قال طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك
الذنوب فوجدناها في صلاة الضحي وطلبنا ضيا القبور
فوجدناها في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه ه
في قراءة القران وطلبنا العبور علي الصراط فوجدناه في
الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة
اه ومنها ما ذكره الامام السبكي قال اخرج ابو نعيم في الحلية
عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن
في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملايكة يوم القيامة
باكفها حتي تجيزه علي الصراط فايدة قال الامام السبكي
اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه

وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وفي رواية يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في يوم
مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
في يومه ذلك حتى يمسي وقد جمع الامام السيوطي
عشر خصال ورد الحث من الشارع عليها طلبا في صورة
خبر بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد ختم
على عمله الا عشر خصال ناظما لها بقوله

اذا مات ابن ادم ليس يجري ◆ عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعا نجل ◆ وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر ◆ وحفر البير او اجرا نهر
وبيت للغريب بناه ياوي ◆ اليه او بنا محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم فخذها ◆ من احاديث بحصر

ومن ذلك ما ذكره الحافظ في كتابه بشرى الكئيب بلقا الحبيب
قال اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات العالم صور الله
علمه في قبره يونسه الى يوم القيامة ويرد عنه هوام الارض
ويدرء
واخرج الامام احمد بن حنبل في الزهد عن كعب قال اوحى
الله الى موسى عليه السلام تعلم العلم وعلمه الناس
فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى
لا يستوحشوا لمكانهم واخرج ابن منده عن ابي كاهل قال قال
هاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف اذاه عن الناس
كان حقا على الله ان يكف عنه اذا القبر فايدتان الاولى

وردان

وردان الموتى يقرؤن القرآن في قبورهم فمن ذلك ما ذكره
الحافظ في كتابه بشرى الكئيب قال اخرج الترمذي وحسنه
والبيهقي عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر
فاذا فيه انسان يقرء سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر قال ابو القاسم
السعدي في كتاب الايضاح هذا تصديق من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرا في قبره فان عبد الله
اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالي
بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن
حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك
عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل
من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا جا الليل
ردت اليهم ارواحهم ~~الى مكانها الذي كانت فيه~~ فلا تزال
كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت
فيه اه وهذا يختلف باختلاف الاشخاص كما سياتي تحقيقه
ان شا الله تعالى في فصل مستقر الارواح وهل القراءة عامة
في الغيبة والمصاحف وهو كذلك ودليله ما اخرجه الحافظ
في كتابه المذكور قال اخرج ابن منده عن عكرمة قال يعطى
المومن مصحفا يقرا فيه قال واخرج ابن منده عن ابي النضر

اليا بوري الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح
في القبر قبر اخر فنظرت فيه فاذا انا بشاب حسن الوجه حسن
الثياب طيب الريح جالس متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخط
احسن ما رايت من الخطوط وهو يقرا القران فنظر الشاب الي
وقال اقامت الساعة قلت لا قال فاعد اللبنة الي موضعها
فاعدتها الي موضعها قال ونقل السهيلي في دلايل النبوة
عن بعض الصحابة انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فاذا
شخص علي سرير وبين يديه مصحف يقرا فيه وامامه
روضة خضرا وذلك باحد وعلم انه من الشهدا لانه راي
في صفحة وجهه جرحا وقال اليافعي في ابيهم روينا عن
من حفر القبور من الثقاة انه حفر قبرا فاشرف فيه علي
انسان جالس علي سرير وبيده مصحف يقرا فيه وتحته
نهر يجري فغشي عليه واخرج من القبر ولم يدرك
ما صابه فلم يفق الا في اليوم الثالث اهـ الفايدة الثانية
في بيان ما ورد من تعليم الملايكة للمومن القران في قبره
اذا مات قبل اتمامه قال الحافظ في كتابه المتقدم اخرج
ابو الحسن في فوايده بسنده من طريق عطية العوفي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره ويلقا الله
وقد استظهره قال واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال بلغني (القرا صح)
ان المومن اذا مات ولم يحفظ القران امر الحفظة ان يعلموه
القران في قبره حتى يبعثه يوم القيامة مع اهله قال واخرج
ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان المومن

اذا مات

تغويته

مطلب
ما ينفعه الحي للميت
فانه ينتفع به

اذا مات وبقي عليه من القران شي لم يتعلمه بعث ملايكة يحفظونه
ما بقي عليه منه حتى يبعث من قبره اهـ جعلنا الله في زمرة العاملين
من اهله آمين واما بيان ما ينفعه له الحي بعد الموت فمن ذلك الدعا
له عند الدفن بعد ان يسوي عليه التراب فيقول اللهم انه
نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا وراء ظهره وافتقر الي ما عندك
اللهم ثبت عند المسيلة منطقه ولا تبتليه في قبره بما لا طاقة
له به والحقه بجماعة المومنين اهـ شفا الصدور وقد سبق
لك بعض روايات في هذا المعني فلا تغفل وكذلك الصدقة
لوصولها للميت باتفاق الايمة ومنها اطعام الطعام للفقرا
علي ذمة الموتي ولذلك قال الحافظ في كتابه بشرى الكيب
قال اخرج احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طاوس
قال ان الموتي يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام وكذلك قراة القران ولا سيما ام
يس لورود النص فيها بالخصوص وكذلك سورة البقرة
ومحل كراهة قراة القران علي القبر عند مالك اذا فعل ذلك
علي اعتقاد السنية كما ياتي تحقيقه لك ان شا الله تعالي
في باب الزيارة وكذلك وضع الجريد الاخضر ونحوه فانه
يخفف عن الميت جرايمه كما في حديث البخاري قال اخرج
ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم علي قبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما
الاخر فكان لا يستبري من بوله فدعا بعسيب رطب فشقه
ثم غرس علي هذا واحدا وعلي هذا واحدا ثم قال لعله

يخفف عنهما ما لم ييبسا قال في كنز الاسرار وقد اخرجه ابو
داوود الطيالسي ايضا ولفظه عن ابي بكرة قال بينا انا
امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رجل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بيننا اذ اتى على قبرين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي هذين القبرين ليعذبان
الان في قبورهما فايكما ياتي من هذا النخل بعسيب فاستبقت انا
وصاحبي فسبقته فكسرت من النخل عسيبا فاتيت به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فشقه نصفين من اعلاه فوضع على احدهما
نصفا وعلى الاخر نصفا وقال انه يهون عليهما ما دام من
بلولتهما شي انما يعذبان في الغيبة والبول اه قلت ولعل
المراد بالغيبة في هذا الحديث ما يشمل النميمة لدخولها في
تعريفها بذكرك اخاك بما يكره ولا شك ان السعي بين الناس
على وجه الافساد داخل في هذا عاملنا الله بالطافه وينبغي
ايضا ان يحسنوا كفنه بما يجوز شرعا لما ورد من تزاورهم في
قبورهم فمن ذلك ما افاده الحافظ الجلال قال اخرج الحارث
ابن ابي امامة في مسنده عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون
ويتزاورون في قبورهم قال واخرج الترمذي وابن ماجه
وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي قتادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه
فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي بعد
تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق في الكفن انما
هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك كذلك في رؤيتنا ويكون

كما

كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء احياء عند ربهم يرزقون
ونحن نراهم يتشحطون في الدماء ثم يتفسخون وانما يكون كذلك
في رؤيتنا ولو كانوا في رؤيتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع الايمان
بالغيب قال واخرج ابن ابي الدنيا بسند لا باس به من مرسل
راشد بن سعد ان رجلا توفيت امراته فراى نساء في المنام ولم
ير امراته معهن فسالهن عنها يعني وكن من الاموات فقلن
انكم قصرتم في كفنها فهي تستحي ان تخرج معنا فاتى الرجل النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر
هل الى ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة
فاخبره فقال له الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى بلغت
فتوفي الانصاري فجاء بثوبين يعني الزوج مسرودين بالزعفران
فجعلهما في كفن الانصاري فلما كان الليل راى النسوة ومعهن
امراته وعليها الثوبان المزعفران الاصفران واخرج ابو
الشيخ ابن حيان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له
في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم
ويتزاورون واخرج ايضا عن مجاهد قال ان الرجل ليبشر بصلاح
ولده في قبره قال ابن القيم الارواح قسمان منعمة ومعذبة
فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما المنعمة
المرسلة المطلوقة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر
ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع
رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله

والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد يقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة
في دار الدنيا وفي البرزخ وفي دار الجزا والمرء مع من احب
في هذه الدور الثلاث كما حديث اه متعنا الله بلقايهم وجعلنا
من المنظومين في عقد خدام اعتابهم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الفصل الثالث** فيما يتعلق
بالميت في القبر من نعيم دايم وتعذيب دايم ومنقطع اعلم
ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من النار حفر
النار وهو اول منازل الاخرة قال الجلال اخرج البيهقي
وابن ابي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
واخرج الترمذي مثله واخرج ابن منده عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان المومن في قبره في روضة خضرا ويرحب
اي يوسع له في قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر
واخرج ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفسح للقريب في قبره كبعده عن اهله وفي بعض
الروايات رواية للامام البخاري انه يفسح له سبعون ذراعا
في سبعين ذراعا وللامام القرطبي في حديث البراء بن عازب
مد البصر وفي رواية للسيدة عايشة اربعون ذراعا قال
القرطبي ولا تعارض بين هذه الروايات لان هذا يختلف باختلاف
باعتبار الاشخاص باعتبار اعمالهم قال الامام القرطبي قال
كعب الاحبار اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله
الصالحة فتجي ملايكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة
اليكم

اليكم عنه فياتون من قبل راسه فيقول الصيام لا سبيل لكم
عليه قد اطال الظما لله عز وجل في دار الدنيا فياتون من
قبل جسمه فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه
واتعب بدنه وحج وجاهد لله عز وجل لا سبيل لكم عليه
فياتون من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبي
فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت
بين يدي الله تعالى ابتغا وجهه ولا سبيل لكم عليه قال
فيقال له هنيا طبت حيا وميتا اه قال الامام القرطبي
قال بعض العارفين هذا لمن اخلص لله في عمله وصدق
الله في قوله وفعله واحسن نيته في سره وجهره فهو
الذي تكون اعماله حجة له ودافعة عنه ومن نعيم القبر
ايضا فرشه قال الجلال في كتابه بشرى الكئيب اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم وابو نعيم في الحلية
عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم يمهدون قال في القبر
واخرج ابن المنذر في تفسيره عن مجاهد في الاية قال
يسوون المضاجع اه واما التعذيب الدايم فللكافرين
والمنافقين قال القطب السواني روي عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال كان الناس يشكون في عذاب
القبر حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون الاول اشارة الى
عذاب القبر وتعلمون الثاني اشارة الى عذاب القيامة
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
فيمن انزلت هذه الاية فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم

القيامة اعمي قالوا الله ورسوله اعلم قال هي عذاب الكافر
في القبر والذي نفسي بيده انه يسلط عليه تسعة وتسعون
تنينا اتدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة
اروس تنفخ فيه في جسمه وتخدشه الي يوم القيامة ويحشر
من قبره الي الموقف اعمي وروي الحافظ الوايلي رحمه الله
عن ابن عمر قال فبينما نحن نسير بجبانة بدر اذ خرج رجل من
الارض في عنقه سلسلة يمسك طرفها اسود فقال يا عبد
الله اسقني فقال ابن عمر لا ادري اعرف اسمي او كما يقول
الانسان لاخيه يا عبد الله قال لي بعض من معي لا تسقه
فانه كافر ثم لقد به فدخل الارض فقال ابن عمر فاتيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال او قد
رايته ذاك عدو الله ابو جهل بن هشام وهو عذابه
الي يوم القيامة اهـ فتحصل مما سبق ان النعيم لا يكون
الا دايما واما العذاب اما ان يكون دايما ايضا وهو
عذاب الكفار وبعض العصاة ولذلك قال العلامة
الدردير في خريدته العذاب قسمان اما دايم وهو
للكافر وبعض العصاة ومنقطع وهو لبعض العصاة
ممن خففت جرايمه وانقطاعه اما بسبب كصدقة او دعا
او بلا سبب بل بمجرد العفو والتقدير للروح مع البدن
ولو لم يقبر فالتعبير بالقبر جري علي الغالب قال
العلامة المذكور اذ لا مانع من ان يخلق الله تعالي في جميع
الاجزاء او بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب
ولذة النعيم وهذا لا يستلزم ان يتحرك او يضطرب

او يري

او يري اثر العذاب عليه حتي ان من اكلته السباع او صلب
في الهوي يعذب والله مطلع وان لم نطلع علي ذلك اهـ وقال
في محل اخر ومن عذاب القبر ضغطته وهي التقا حافتيه
حتي تختلف اضلاع الميت وتختلف باختلاف الهمم حتي ان
الصالح تضمه ضمة الام الشفوقة علي ولدها اهـ ويرتفع
العذاب عن ساير الخلق ليلة الجمعة ولو كفارا ثم يعود
علي الصحيح قال العلامة النفراوي وقيل انه بعد
ارتفاعه عن المومن ليلة الجمعة لا يعود ابدا اهـ قال
وحينئذ من مات قبل الجمعة بيوم لا يكون عذابه الا
يوما وليلة قال بعضهم اهـ وهو مردود بما افاده الامام
السيوطي حيث قال في شفا الصدور ان عدم العود
لا دليل عليه فلم يرد في هذا حديث صحيح ولا حسن
قلت وما قاله الامام السيوطي فهو في غاية الظهور لما
تقدم لك من حديث البخاري ومسلم السابق في الجريدتين
بقوله لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي رواية ابي داود
يهون عليهما ما دام من بلولهما شي فهذا التقييد منه
صلي الله عليه وسلم ظاهر فيما قال السيوطي ولا يلتفت
لغيره لا سيما في مجالس الفجرة المجاهرين بالفسق والتعذيب
يكون علي الفروع كما يكون علي الاعتقادات ويدل
عليه ما قاله الامام القرطبي قال روي الطحاوي عن ابن
مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد
الله عز وجل ان يضرب في قبره ماية جلدة فلم يزل يسال
الله ويدعوه حتي صارت واحدة فملا عليه قبره عليه نارا

اي من الواحدة فلما ارتفع عنه افاق فقيل فقال علي هم
جلد تموني فقيل انك صليت صلاة بغير طهور ومررت
علي مظلوم فلم تنصره وقوله بغير طهور يعم الطاء
اي الفعل للوضوا والفتح الما وحديث البول قال
القطب الشعراني في مختصره قال العلما وتختلف احوال
العصاة في العذاب باختلاف معاصيهم كثرة وقلة
قال روي الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي
قبرين فقال انهما ليعذبان ليعذبان وما يعذبان
في كبير بلي انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة
يستبري
واما الاخر فكان لا يبرى من البول وفي رواية لمسلم
لا يتنزه من البول وفي رواية لا ينتثر من البول قال
العلما وفي هذا الحديث دلالة علي ان الاستبرا
من البول والتنزه عنه واجب اذ لا يعذب الانسان
الا علي ترك الواجب ثم قال العارف وكذلك ازالة
جميع النجاسات قياسا علي البول قال العلامة
الامير ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر منه محمول علي قول
بعض اصحابنا القايلين بسنية ازالة النجاسة علي
بقا البول داخل القصبة فيودي لبطلان الوضوا
بعد اه ثم قال المحقق المذكور وفي بعض الكتب
الالهية اوحى الله تعالى لبعض انبيايه تذكر انك
ساكن القبر فان ذلك يزهدك في كثير من الشهوات
ومما يدل ايضا علي التعذيب في القبر علي الفروع
الفقهية

الفقهية ما ذكره العارف في مختصره قال روي البيهقي وغيره في
حديث الاسري انه صلى الله عليه وسلم مر ليلة اسري به علي
قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم
شي من ذلك قلت يا جبريل من هولا قال الذين تتثاقل
روسهم عن الصلاة ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي قوم علي اقبالهم رقاع وعلي ادبارهم رقاع يسرحون
كما تسرح الانعام في الضريع والزقوم ورضف جهنم يعني
الحجارة المحماة فقال من هولا يا جبريل قال الذين لا يودون
في قعر جهنم
زكاة اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي قوم بين ايديهم لحم
نضيج ولحم اخر خبيث فجعلوا ياكلون من الخبيث ويدعون
النضيج الطيب فقال يا جبريل من هولا فقال هولا
الذين يزنون وعندهم النسا الحلايل الطيبات فياتي
احدهم المراة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح ثم مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي قوم تقرض شفاههم بمقاريض
من نار كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك فقال
يا جبريل من هولا قال خطبا الفتنة ثم اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي جحر يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور
يريد ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال يا جبريل
من هولا قال الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها فيريد ان
يردها فلا يستطيع ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي قوم بطونهم كامثال البيوت كلما نهض احدهم ان
يقوم خر علي وجهه والناس يطونهم وهم يضجون

الى الله عز وجل قال يا جبريل من هولاء فقال الذين ياكلون الربا
من امتك لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ثم مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قوم مشافرهم كمشافر الابل فيفتح افواههم ويلقمون
الجمر ثم يخرج من اسفلهم وهم يضجون الى الله تعالى عز
وجل فقال يا جبريل من هولاء فقال هولاء من امتك الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا ثم مر صلى الله عليه وسلم على نسا
معلقات بثديهن وهن يضججن الى الله عز وجل فقال
يا جبريل من هولاء قال هولاء الزانيات من امتك ثم مر
صلى الله عليه وسلم على قوم يقطع من جنوبهم اللحم
فيلقمونه فيقال لاحدهم كل كما كنت تاكل لحم اخيك فقال
يا جبريل من هولاء فقال هولاء الهمازون من امتك
اللمازون وفي رواية لابي داود ثم مر نبيي صلى
الله عليه وسلم بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها
وجوههم وصدورهم فقال من هولاء يا جبريل قال هولاء
الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم قال
العارف اه ملفقا من عدة احاديث فايدة قال العلامة
القرطبي ومن التنعيم والتعذيب عرض مقعده عليه
من الجنة او النار غدوا وعشيا قال قال علماونا رحمهم الله
لا يخفى ان عرض ال على نوع من التنعيم او التعذيب
وعندنا المثال في الدنيا وذلك كمن عرض عليه القتل او
غيره من العذاب او ما يهدد من غير ان يرى الة قال

ويدل

قال المصنف قصم ظهري شخصين عالم عاري عامل بعلمه وجاهل متنسك اه

ويدل له ما جا في التنزيل في حق الكافرين قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية فاخبر تعالى ان
الكافرين يعرضون على النار كما ان اهل السعادة يعرضون
على الجنان ويدل للعرض العام ما اخرجه البخاري ومسلم
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان
من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار
فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه
الى يوم القيامة قال بعض العارفين هذا خاص بغير
الشهدا لانهم قد راوهم في الجنة كما في مسلم اه قلت لا مانع
من العموم لما في بعض الروايات من رجوعها الى اجسادها
بعد سروحها في الجنة وذلك لا يمنع من العرض عملا بالحديثين
وسياتي محله في مستقر الارواح ان شا الله قال العلامة
القرطبي وهل العرض لكل مومن فقيل مخصوص بالمومن
الكامل ومن اراد الله نجاته من النار واما من انفذ الله عليه
وعيده من المخلطين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا فلهما
مقعدان يراهما جميعا كما انه يرى عمله شخصين اما في وقتين
يعني احدهما قبيحا والاخر حسنا ويحتمل ان يراد باهل الجنة
كيف ما كان ثم قال فان قلت هل ذلك العرض على الروح
وحدها او مع جز من البدن ثم قال قال بعض المحققين
يحتمل ان يكون ذلك للروح مع جز من البدن ويحتمل ان
يكون لها مع جميع البدن فترد اليه الروح كما ترد عند المسألة
حتى يقعده الملكان ويقال له انظر الى مقعدك من النار

خ الى

ح فلهما
ح يراهما

قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة اه قلت هذا الجواب لا يلاق
المستفهم عند كل اللاقات وذلك لان المستفهم عنه الوهن علي
الروح وحدها او مع جزء من البدن ولكن ربما يقال لما كان
الوهن علي التحقيق نوعا من التعذيب وكان القياس ان
ذلك للروح مع الجسد كله علي الصحيح لم يعبا بالقول لان
الوهن للروح فقط قياسا علي القول الضعيف في كون
التعذيب للروح فقط غيران قياس المحقق الوهن فترد
الروح لجميع البدن كما ترد عند المسيلة خلاف ما اعتمده من
انها ترد عند المسيلة للنصف الاعلي واما التعذيب فيكون (فقط صح)
للبدن كله علي التحقيق مع الروح ويدل له ما ذكره المحقق
السبكي وكذا الحافظ السيوطي وكذا المحقق القرطبي نفسه
في محل اخر قال اخرج ابن منده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لا تزال الخصومة بين الناس فتقول الروح للجسد
انت فعلت فيقول الجسد للروح انت امرت انت سولت
فيبعث الله لهما ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما
كمثل رجل مقعد بصير واخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد
للضرير اني اري هاهنا ثمرة ولكن لا اصل اليها فقال الضرير
اركبني فركبه فتناولها فايهما المتعدي فيقولان كلاهما
متعد فيقول الملك لهما انكما قد حكمتما علي انفسكما اه
ومعني الحديث ان الجسد للروح كالمطية وهي راكبة فهي تدل
وتسوق لكن لا تصل الي ما تريد الا بالجسد نسال الله العافية
في الدنيا والاخرة وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله
واصحابه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل

الفصل الرابع في مستقر الارواح وما قيل فيها واختلاف محلها
من سعيد وخلافه اعلم اولا ان الارواح تذكر وتونث وجمعها
الارواح وقد وقع اختلاف كبير في حقيقة الروح والمختار (كثير)
الامساك عن الكلام فيها فانها سر من اسرار الله تعالي لم يوت
علمه لبشر ولا لملك ولذلك قال الجنيد سيد الصوفية
رضي الله عنه الروح شي استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه
احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها باكثر من انه
موجود وعلي هذا ابن عباس واكثر السلف ويدل له
ما رواه الشيخان عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلي
الله عليه وسلم في حدب المدينة وهو متكي علي عجيب (عسيب)
فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سالوه عن الروح
وقال بعضهم لا تسالوه فسالوه فقالوا يا محمد ما الروح
فما زال متكيا علي العسيب فظننت انه يوحي اليه فقال
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وذكر في المواهب اللدنية ان هذه الاية كانت
سببا في اسلام عبد الله بن سلام حيث كان علامة نبي اخر
الزمان عندهم تفويض الامر الي الله تعالي في حقيقة الروح
ووقت الساعة فلما سال النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك
تلا الايتين ويسالونك عن الروح الخ ويسالونك عن الساعة
الخ فاسلم وحسن اسلامه ولذلك قال ابن جرير لما نزلت هذه
الاية قالت اليهود فكذا نجد في كتبنا من ان الساعة ابهمها
الله تعالي في القران والتوراة وكتم عن خلقه علمها فمن اين
للمتعمقين الاطلاع علي حقيقتها قال والوقوف عن ادراك

حقيقة الروح كالوقوف عن ادراك تيسير القدر والقدر هو
خلق الله اعمال العباد خيرها وشرها وايمانها وكفرها وطاعتها
ومعصيتها لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ومن ثم
قال رجل لعلي كرم الله وجهه اخبرني عن القدر فقال طريق
مظلم لا تسلكه فاعاد له ذلك فقال بحر عميق لا تلججه
فاعاد فقال سر الله خفي عليك فلا تفتشه اه ومن ثم لم يجز
لاحد الخوض فيه ولا البحث عنه بطريق العقل لما علمت من
قصور دركه فلا يزيد البحث عنه الا حيرة قال بعض العارفين
ولعل الحكمة في ابهام الروح تعريف الخلق عجزهم عن علم ما لا
يدركونه فيضطروا الى رد العلم اليه سبحانه وتعالى وقال
الامام القرطبي ولعل الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه
اذا لم يعرف حقيقة نفسه مع القطع بوجودها كان عجزه
عن ادراك حقيقة الحق من باب اولى قلت ويؤيد هذا
ما ذكره بعض العارفين في قول النبي صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه على بعض التاويل فيه فانه يحتمل
انه من باب التعليق وذلك انه علق معرفة الرب على معرفة
النفس ومعرفة النفس غير ممكنة فيكون المعلق كذلك فكانه
يقول انك لا تدرك حقيقة نفسك فكيف تدري حقيقة من — لا تدري
اوجدك ويحتمل ان المعنى فيه من عرف نفسه بالعجز والافتقار
والحدوث عرف ربه بالاستغنا المطلق والقدم والدوام
والاحتمال الاول اظهر في التاييد ولذلك قال الامام الغزالي
ردا على الزمخشري حين ساله عن معنى قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فاجابه كما هو طريقة السلف بتفويض الامر
مع

مع التاويل الاجمالي ان الاستوا معلوم والكيف مجهول والسوال
عنه بدعة كما اجاب بذلك مالك حين سيل وطريق الخلف
تفسيرا ستولى اي باستولى بالقهر والغلبة كما قال الشاعر
قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق
فان المعنى الحقيقي غير ممكن * والتاويل لا بد منه خلفا وسلفا
غير انه عند الخلف تفصيليا والسلف اجماليا ولذلك لما كان طلب
الزمخشري من الغزالي التفصيل رد عليه بالتشنيع بقوله
قل لمن يفهم عني ما اقول * قصر القول فذا شرح يطول — الشرح
ثم سر غامض من دونه * قصرت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا * تدر من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها * هل تراها فترى كيف تجول
وكذا الانفاس هل تحصرها * لا ولا تدري متى عنك تزول — ابن
اين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكي الرب ام كيف يرى * فلعمري ليس ذا الا فضول
فهو لا اين ولا كيف له * وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفات وسما * وتعالى قدره عما تقول
وفرقة تكلمت وبحثت عن حقيقتها قال الامام النووي واصح — والاصح
ما قيل في ذلك قول امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام

الكشفية اشتباكا الا بالعود الاخير والي هذا الخلاف قال اللقاني
ولا تخض في الروح اذا ما وردا نص عن الشارع لكن وجدا
لمالك هي صورة كالجسد فحسبك النص بهذا السند
وعلي المختار من التفويض هل علمها النبي صلي الله عليه وسلم اولا
طريقان والتحقيق انه صلي الله عليه وسلم لم يفارق الدنيا حتي خ طريقان
اعلمه الله تعالي بساير المغيبات التي يليق علمها بالبشر وهل هي
جسم او عرض والذي عليه اكثر المحققين انها جسم لوصفها في
الايات والاحاديث بالاعراض كالتوفي والقبض والامساك
والارسال والتناول والاخراج والتنعيم والتعذيب والدخول
والرجوع والرضي والانتقال والتردد في البرزخ وانها تاكل
وتشرب كارواح الشهدا وتسرح وتاوي وتنطلق الي غير
ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه
الصفات قلت وايضا لا شك انها توقف خالقها وتدرك
المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا
والعلم قايم به لزم قيام العرض بالعرض وهو باطل وهل
الروح والنفس شي واحد او متغايران طريقتان والصحيح
انهما شي واحد ذاتا ويختلفان بالاعتبار والعقل ايضا
علي ما استظهره بعضهم فهو من حيث الميل الي الكمال عقل ومن
حيث ان بها حياة الجسم روح قال العلامة الامير وحاصله
ان هناك لطيفة ربانية لا يعلمها الا الله تعالي من حيث تعقلها
عقل ومن حيث حياة الجسد بها روح ومن حيث شهوتها نفس
فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار قال العلامة المذكور
ولا يقال يلزم ان كل ذي روح عاقل لانه ليس الروح لذاتها
عقلا

عقلا بل باعتبارات تعقلاته ويدل لذلك قوله تعالي يا ايتها
النفس المطمينة ارجعي الي ربك راضية مرضية الاية ولا شك ان
هذا الخطاب للروح وقال تعالي ونهي النفس عن الهوي الي
غير ذلك وقال ابن عبد البر بالتغاير علا بظاهر قول الله تعالي
الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضي عليها الموت ويرسل الاخري الي اجل مسمي قال
العلامة الجمل في حاشية التفسير اثبت ابن عباس ان في ابن ادم
نفسا وروحا بينهما تعلق مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي
بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان
عند الموت وتتوفي النفس وحدها عند النوم قال البيضاوي
قال المحشي الشيخ زاده علي البيضاوي ليس في ابن ادم الا شي
واحد هو الجوهر المشرق النوراني يكون لابن ادم بحسبه ثلاثة
احوال حال يقظة وحال نوم وحال موت فانه باعتبار تعلقه
بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا ثبت له حالة اليقظة
وباعتبار تعلقه بباطن الانسان فقط ثبت له حالة النوم
وباعتبار انقطاع تعلقه عن الظاهر والباطن ثبت له حالة
الموت ويكون معني الاية حينيذ الله يتوفي الانفس اي الارواح
اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها ظاهرا وباطنا
عنها وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وذلك عند النوم
فيمسك التي قضي عليها الموت ولا يردها الي البدن ويرسل
الاخري اي الثانية الي بدنها عند اليقظة الي اجل مسمي
وهو الوقت المضروب لموته وللعلامة القرطبي في تفسيره
قال ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحيا

والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شا الله فاذا اراد جميعها
الي رجوع الاجساد امسك الله ارواح الاموات عنده وارسل
وارسل ارواح الاحيا الي اجسادها وقال سعيد بن جبير
ان الله يقبض ارواح الاموات اذا ماتوا وارواح الاحيا
اذا ناموا فتتعارف ما شا الله ان تتعارف فيمسك التي قضي
عليها الموت ويرسل الاخري اي يعيدها قال قال علي رضي
الله عنه تعالي عنه فما راته نفس النايم وهي في السما قبل ارسالها
الي جسدها فهي الرويا الصادقة وما راته بعد ارسالها
وقبل استقرارها في جسدها فهي الرويا الكاذبة لانها من
القا الشيطان ورواه مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله
قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال لا النوم اخو الموت
والجنة لا موت فيها اخرجه الدارقطني اهـ واجمعوا علي
ان الروح محدثة مخلوقة والقول الصحيح تقدمها علي
الجسد ومقابله لا يلتفت اليه واتفقوا علي بقايها بعد
الموت وعدم فنايها فهي من المستثنيات كالحور والولدان
ومالك ورضوان قال بعض العارفين وياخذ لها صورة
من بدنها تتميز بها عن غيرها ولذلك تتصف بالاتصال
والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك من الاعراض
واشخاص كل نوع تميل الي بعضها وتنوع عن مخالفها ولذلك
تري كل ذي شكل في الحياة يميل الي نوعه ولشكله قال الشيخ
اخرج الطيالسي عن عايشة رضي الله تعالي عنها ان امراة
كانت مضحكة بمكة تدخل علي نسا قريش تضحكهم فلما هاجرت
الي المدينة قدمت علي فقلت اين نزلت قالت علي فلانة

كانت

كانت تضحك بالمدينة فدخل النبي صلي الله عليه وسلم فقال
فلانة المضحكة عندكم قلت نعم قال علي من نزلت قلت علي
فلانة المضحكة فقال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وقيل معني الحديث
ان الارواح في عالم الذر حين الخطاب بالست بربكم فمن كان
منها متقابلا اذ ذاك ايتلف في عالم الظهور وما تناكر اي
كان متدابرا في وقت الخطاب اختلف في عالم الظهور وقيل
غير ذلك قال العلامة الامير نقلا عن اليواقيت فالاقبال
بالوجه غاية في المودة وعكسه الظهر وبالجنب بين ذلك وذلك
يوم الست بربكم ويكشف عن ذلك للكثير عن ذلك كسهل ابن
عبد الله حتي انهم يعرفون تلامذتهم اذ ذاك قال بعضهم
اعرف من كان عن يميني اذ ذاك ممن كان عن يساري ولاحظتهم نعم
في ظهور الابا وارحام الامهات والفضل بيد الله يوتيه
من يشا واما مقرها بعد الموت فهي متفاوتة فيه فمنها
ارواح في اعلا عليين في الملا الاعلا وهم الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين وهم متفاوتون في منازلهم كما شاهد النبي
صلي الله عليه وسلم ذلك ليلة الاسري ومنها ارواح في حواصل
طير خضر تسرح في الجنة حيث شات وهي ارواح بعض الشهدا
لا جميعهم فان بعضهم قد يحبس عن دخول الجنة بسبب دين
او غيره حتي يقضي عنه ومنها ارواح السعدا من المومنين
غير الشهدا وقد اختلف فيها علي اقوال احدها انها علي
افنية القبور قال ابن الوردي وهو اصح ما ذهب اليه قال
والمعني عندي انها قد تكون علي افنية القبور لا انها تدوم

ولا تفارق بل هي كما قال مالك تسرح حيث شاءت وتقدم لك
عند التنبيه علي كراهة تطيين القبر عن العلامة الامير
انها بافنية القبور من فوق فانظره ثم اعلم انه قد ورد في
عدة احاديث بقيه اختلافها في محل الارواح فمنها ما يفيد
انها تكون في حواصل طير خضر وذلك كقوله صلي الله عليه وسلم
في حديث مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ارواح الشهدا في حواصل طير اخضر تسرح في انهار ارواح
الجنة حيث شاءت ثم تاوي الي قناديل تحت العرش قال الحافظ
وفي رواية لاحمد وابي داود جعل الله ارواحهم في اجواف
طير اخضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش وفي رواية لاحمد ايضا بسند
حسن الشهدا علي بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج
اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشيا واخرج البخاري عن انس
ان حارثة لما قتل قالت امه يا رسول الله قد علمت منزلته
مني فان يكن في الجنة اصبر وان يكن غير ذلك تري ما اصنعه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها جنات كثيرة وانه في
الفردوس الاعلي واما ما ورد في مطلق ارواح المومنين فمن ذلك
ما اخرجه الامام مالك في الموطا واحمد والنساي بسند صحيح
عن كعب ابن مالك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انما
نسمة المومن طاير تعلق في شجر الجنة حتي يرجعه الله الي جسده
يوم يبعثه قال الحافظ ايضا واخرج احمد والطبراني بسند
حسن عن ام هاني انها سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
انتزاور اذا متنا ويري بعضنا بعضا فقال صلي الله عليه وسلم
تكون

تكون النسمة طيرا يعلق بالشجر حتي اذا كان يوم القيامة دخلت
كل نفس في جسدها قال واخرج الطبراني في مسنده قال سيل النبي
صلي الله عليه وسلم عن ارواح المومنين فقال في حواصل طير خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال
محبوسة في سجين قال واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات
والبيهقي في البعث عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي
وعبد الله بن سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه ان لقيت
ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال اويلقي الاحيا الاموات
قال نعم اما المومنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب حيث
شاءت قال واخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن عبد الله
ابن عمر قال ارواح المومنين في طير كالزرازير تاكل من ثمر الجنة صور
قال واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن عمرو قال ارواح المسلمين
في صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض
السابعة ومنها ما ورد من كونها في السما ولذلك استشهد
القايل بعموم كون الارواح في السما واخرج ابو نعيم بسند
ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون الي منازلهم
في الجنة قال ايضا واخرج ابو نعيم في الحلية عن وهب بن
منبه قال ان لله في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع
فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته
الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا
قدم عليهم قال واخرج المروزي في الجنايز عن العباس ابن
عبد المطلب قال ترفع ارواح المومنين الي جبريل فيقال

انت ولي هذه الي يوم القيامة وفي بعض الروايات ما يفيد انها
تكون بالارض فمن ذلك ما قاله الحافظ المذكور قال اخرج ابن
المبارك في الزهد عن سعيد ابن المسيب عن سلمان قال ارواح
المومنين في برزخ من الارض تسرح حيث شاءت ونفس الكافر
في سجين قال الامام ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيئين
فكانه اراد في الارض بين الدنيا والاخرة قال واخرج المروزي
في الجنايز وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن عمر قال ارواح
المومنين في بير زمزم وارواح الكفار في واد يقال له برهوت
وبرهوت سبخة بحضرموت وفي بعض روايات ارواح المومنين
تجتمع بالجابية قال واخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الله
ابن عمر قال ارواح المسلمين باريحا وهي بلدة بالشام وارواح
اهل الشرك تجتمع بصنعا قال واخرج العقيلي عن كعب
قال الخضر علي منبر من نور بين البحر الاعلي والبحر الاسفل
وقد امرت دواب البحار تسمع له وتطيع وتعرض عليه
الارواح غدوة وعشية قال الحافظ المحقق هذا مجموع
ما وقفنا عليه من الاحاديث والاثار في مقر الارواح وقد
اختلفت اقوال العلما فيه بحسب اختلاف هذه الاثار
قال ابن القيم والتحقيق الذي لا اختلاف فيه ان الارواح
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض
بين الادلة فان كلا منها وارد علي فريق من الناس
بحسب درجاتهم قال وعلي كل تقدير فالروح بالبدن
اتصال بحيث يصح ان تخاطب ويسلم عليها ويعرض عليها
مقعدها وغير ذلك مما ورد فان للروح شانا اخر فتكون
في

في الرفيق الاعلي وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
علي صاحبها ردت عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما
ياتي الغلط هنا من قياس الغايب علي الشاهد فيعتقد
ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت
مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد راي
النبي صلي الله عليه وسلم ليلة الاسري موسي قايما يصلي
في قبره وراه في السما السادسة فالروح كانت هناك في مثال
البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد علي
من سلم عليه وهو في الرفيق الاعلي ولا تنافي بين الامرين
فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل ذلك بعضهم
في الشمس في السما وشعاعها في الارض وقد قال صلي الله عليه
وسلم من صلي علي عند قبري سمعته ومن صلي علي نايا
بلغته هذا مع القطع بان روحه في اعلا عليين مع ارواح
الانبيا وهو الرفيق الاعلي وبهذا يتبين انه لا منافاة بين
كون الارواح في عليين او الجنة والسما وان لها بالبدن اتصالا
بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وانما يستغرب هذا لكون
الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ
والاخرة علي نمط غير المالوف في الدنيا الي ان قال والحاصل
انه ليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها علي
اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في
قبورها ليحصل له من النعيم ما كتب له اه ابن القيم وقال
الحافظ ابن حجر ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار
في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال

في الحياة الدنيا بل اشبه شي به حال النايم وان كان هو اشد من
حال النايم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها في عليين
او سجين وبين ما نقله بن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية
قبورها ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الي محلها
من عليين او سجين قال واذا نقل الميت من قبر الي قبر
فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزا وقال صاحب
الافصاح المنعم من مختلفة الارواح علي جهات منها ما هو طاير
في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير اخضر ومنها ما هو في حواصل
بيض ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في
اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صور تخلق لهم من
ثواب اعمالهم ومنها ما ياوي الي قناديل تحت العرش ومنها ما
تسرح وترد الي جثتها فتزورها ومنها ما تلقي ارواح المقبوضين
وممن سوي ذلك مما هو في كفالة ميكاييل ومنها ما هو في كفالة
ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول
حسن يجمع بين الاخبار حتي لا تتدافع قال الاستاذ الجلال
وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث بن مسعود
في ارواح الشهدا وحديث بن عباس بل اورد حديث البخاري
عن البرا قال لما مات ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال
فحكم النبي صلي الله عليه وسلم علي ابنه ابراهيم بانه رضيع في
الجنة وهو مدفون في البقيع في مقبرة المدينة وقال الحافظ
قال النسفي في بحر الكلام الارواح علي اربعة اوجه ارواح
الانبيا تخرج من جسدها وتصير مثل صورها مثل المسك

والكافور

والكافور وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل الي .
قناديل معلقة تحت العرش وارواح المطيعين بربض الجنة
لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة وارواح العصاة من المومنين
تكون بين السما والارض في الهوا واما ارواح الكفار فهي في
سجين في جوف طيور سود تحت الارض السابعة وهي متصلة
باجسادها فتعذب فتعذب الارواح وتتالم الاجسام منه كالشمس
في السما ونورها في الارض اه هذا تحقيق المقام وحينيذ ظهر
لك ما افاده العلامة الامير وبن عبد البر والمزني من انها
علي افنية القبور غالبا كما هو طريقة الجمهور ولا ينافي ذلك
سروحها في الاماكن المتقدم ذكرها ومع ذلك لها اتصال بمحلها
ولذلك شرع الشارع السلام عليهم في قبورهم والسلام لا يكون
الا علي الموجود لا علي المعدوم واما كونها في السما كما في حديث
الاسري عند ادم علي يمينه اهل السعادة وعلي يساره اهل الشقا وة
فلعل ذلك امر انما قيل الا قابلها للطلعة المحمدية وليكون ذلك
من جملة ما اطلع عليه صلي الله عليه وسلم من عالم الملكوت واما
ارواح البهايم فهي في الصور كما نقله الامام سيدي ابي الحسن
الاشوري في كتابه شجرة اليقين في تخليق سيد المرسلين ونصه
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
خلق الصور وله اربعة شعب شعبة منها في المغرب وشعبة
منها في المشرق وشعبة منها تحت الارض وشعبة منها فوق السما
السابعة وفي الصور من الثقب بعدد الارواح في واحد منها
ارواح الانبيا وفي واحد منها ارواح الملايكة وفي واحد منها
ارواح الشياطين الجن وفي واحد منها ارواح الانس وفي

واحد منها ارواح الشياطين وفي واحد منها ارواح البهايم وهكذا
الي تمام سبعين صنفا واعطيه اسرافيل فهو واضعه علي فيه
ينتظر متي يومر فينفخ ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة البعث اهـ قال سيدي احمد بن المبارك في كتابه الابريز
فيما تلقاه عن شيخه القطب الغوث سيدي عبد العزيز الدباغ
والثقب التي في الصور كانت قبل ادم معمورة بالارواح ثم قال
شيخنا القطب المذكور لما اهبطت روح ادم عليه السلام الي ذاته
بقي ثقبها خالية وهكذا كلما اهبطت روح بقي ثقبها خالية
فاذا رجعت الروح بعد الموت الي البرزخ لا ترجع الي الموضع الذي
كانت فيه ثم مخلوقات بل تستحق موضعا اخر قال والثقب الخالية
ثم مخلوقات من مخلوقات الله تعالي جعلنا الله في حزب النبي
صلى الله عليه وسلم ورحمنا وارواحنا من اهل عليين بجاه سيد المحبين والمحبوبين
عليه الصلاة والتسليم واله وصحبه اجمعين ما لاحت شموس
العارفين المعارف علي وجوه العارفين **الفصل الخامس** في
نبذة يستغني بها القلب ويستعين بها علي ترك المعاصي تتعلق
بالاموات تدل علي ماهم فيه مما روي لهم مناما بعد الموت كما ذكره
العارفون قال الحافظ السيوطي قال اليافعي رؤية الموتي في خير
او شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا او موعظة او لمصلحة
الميت او ايصال خير اليه او قضاء دين او غير ذلك ثم هذه الرؤية
قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من
كرامة الاوليا وارباب الاحوال وقال الجلال ايضا نقلا عنه يقوله
في محل اخر وحكي اليافعي في روض الرياحين عن بعض الاوليا
قال سالت الله ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت في ليلة من الليالي

القبور

٥٢

القبور قد انشقت واذا منهم النايم علي السندس ومنهم النايم علي
الحرير والديباج ومنهم النايم علي الريحان ومنهم النايم علي
السرر ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت
بينهم في الكرامة فنادي مناد يا من اهل القبور يا فلان هذه منازل
الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب
الريحان فهم الصايمون واما اصحاب السرر فهم المتحابون في الله
واما اصحاب البكي فهم المذنبون واما اصحاب الضحك فهم
اهل التوبة قال في كنز الاسرار قال يروي عن هشام ابن حسان
قال مات ابن لي شاب فرايته في النوم وهو شايب فقلت له يا بني
ما هذا الشيب فقال قدم فلان فزفرت جهنم لقدومه زفرة لم يبق
منا احد الا شاب ويروي ان رجلا راي في المنام شاخص الوجه
متغير اللون وقد غلت يداه الي عنقه فقيل له ما فعل الله بك
فانشد يقول * تولي زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب * ويروي
عن ابي بكر الانباري قال راي بعض العارفين اباه في النوم بعد موته
وكان في بيت عظيم حيطانه وسقفه اسود من الدخان وهو جالس
في صدر البيت فقال له يا ابي كيف حالك فقال يا بني الامر صعب
والحساب دقيق ثم انشد يقول * فلو انا اذا متنا تركنا *
لكان الموت راحة كل حي * ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسال بعد ذا عن كل شي *
وراي عمر بن عبد العزيز في النوم ان القيامة قد قامت وحصل البعث
وجمع الناس لفصل القضا ونودي بالخلفا واحدا بعد واحد وحوسب
كل واحد منهم علي منزلته قال فتصببت عرقا ثم اخذت الملايكة
بيدي فاوقفوني بين يدي الله تعالي فسالني عن الفتيل والنقير
والقطمير وعن كل قضية قضيتها حتي ظننت اني لست

البعض

علقت

بناح ثم انه تفضل علي برحمة منه فغفر لي وامر بي ذات اليمين الي
الجنة ثم مررت بجيفة ملقاة فقلت للملايكة من هذا قالوا كلمه
يكلمك فوكزته برجلي فرفع راسه وفتح عينيه فاذا برجل
اثرم شديد الادمة وحش المنظر فقال لي من انت قلت عمر بن
عبد العزيز قال ما فعل الله بك فقلت له تفضل علي برحمته فغفر لي
وامر بي ذات اليمين الي الجنة قال ثم فعل الله باصحابك الخلفا
الذين معك فقلت اما اربعة فغفر لهم واما الباقون فلا ادري
ما فعل بهم قال واخذ في البكا قال هنيئا ما صرت اليه فقلت من تكون
قال الحجاج بن يوسف قدمت علي ربي فوجدته شديد العقاب
قتلني بكل قتيل قتلته وها انا موقوف بين يديه انتظر ما ينتظر
الموحدون اهو من كنز الاسرار وهذا يدل علي وجه التقوية
ان كان فاسقا لا كافرا والله اعلم بحقيقة حاله قال الامام
القرطبي ومن هذا المعنى هذه الحكاية العجيبة التي راها بعض
العارفين قال وروي عن الحارث بن نبهان انه قال كنت
اخرج الي الجبانات فارحم علي القبور واعتبر وانظر اليهم
سكوتا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون وقد صار لهم من
بعض الارض وطا ومن ظهورها غطا واناد يا اهل القبور   خ بعضها
محيت من الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم فسكنتم دار البلا
فتورمت اقدامكم قال ثم يبكي بكا شديدا ثم يميل الي قبة فيها
قبر فينام في ظلها قال فبينما انا نايم في جانب القبر فاذا انا
بحس مقمعة يضرب بها صاحب القبر وانا انظر اليه والسلسلة
في عنقه وقد ازرقت عيناه واسود وجهه وهو يقول
يا ويلي ماذا حل بي لو راني اهل الدنيا ما ارتكبوا معاصي الله
ابدا

ابدا طولبت والله باللذات فاوبقتني وبالخطايا فاغرقتني
فهل من شافع يشفع لي او مخبر يخبر اهلي بامري قال الحارث
فاستيقظت مرعوبا وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت فمضيت
الي داري فبت ليلتي وانا متفكر فيما رايت فلما اصبحت قلت
دعني الي اعود الي الموضع الذي كنت فيه لعلي اجد احدا من
زوار القبور فاعلمه بالذي رايته قال فمضيت الي المكان الذي
كنت فيه بالامس فلم ار احدا فاخذني النوم فنمت فرايت
صاحب القبر وهو يسحب علي وجهه والعياذ بالله ويقول
يا ويلاه ماذا حل بي سامني الدنيا عملي وطال فيها اجلي حتى   قف
غضب علي رب الارباب فالويل لي ان لم يرحمني ربي قال
الحارث فاستيقظت وقد ذهل عقلي مما رايت وسمعت فمضيت
الي داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر لعلي اجد احدا
من زوار القبور فلم اجد احدا فنمت فاذا هو قد قرن بين
قدميه وهو يقول ما اغنى اهل الدنيا عني متوعد علي
العذاب وتقطعت عني الحبل والاسباب وغضب علي رب   خ الحبل الكبل
الارباب وغلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرحمني ربي
العزيز الوهاب قال الحارث فاستيقظت من منامي مرعوبا
وهممت بالانصراف فاذا ثلاث جوار قد اقبلن فتباعدت
لهن عن القبر وتواريت لكي اسمع كلامهن فتقدمت الصغري
ووقفت علي القبر وقالت السلام عليك يا ابتاه كيف هدوك
في مضجعك وكيف قرارك في موضعك ذهبت عنا بعودك
وانقطع عنا سوالك فما اشد حسرتنا عليك ثم بكت بكا شديدا
ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا علي القبر ثم قالتا هذا قبر

ابينا الشفيق علينا والرحيم بنا انسك الله بملايكة رحمة وصرف
عنك عذابه ونقمته يا ابتاه جرت بعدك امور لو عاينتها لاهمتك
ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت
انت تسترها قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قمت سرعا
اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن ايها الجوار ان الاعمال ربما قبلت
وربما ردت علي صاحبها فما كان عمل ابيكم المخلد في هذا القبر
امرهن
الذي عاينت من هذا القبر ما احزنني واطلعت من حاله علي
ما اهمني قال الحارث فلما سمعن من كلامي كشفن وجوههن
وقلن ايها العبد الصالح وما الذي رايته قلت لهن لي ثلاثة ايام
اختلف الي ههنا هذا القبر اسمع صوت القمعة والسلسلة فيه
قال فلما سمعن ذلك مني قلن لي بشارة ما اخبرها ومصيبة
ما احرها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا يحرق بالنار
لا قر بنا قرار فوالله قر بنا قرارا ولا ضمنا لله العيش دار اذ
نتضرع للعزيز الجبار فلعله ان يعتق ابانا ويعتقه من النار
ثم مضين يعثرن في اذيالهن قال الحارث ثم مضيت الي داري
فبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فجلست عنده فغلبني النوم
فاذا انا بصاحب القبر له وجه حسن ذو حسن وجمال وفي رجليه
نعل من ذهب ومعه حور وخدم وغلمان قال الحارث فسلمت
عليه وقلت له يرحمك الله من انت فقال انا الرجل الذي عاينت
من امري ما احزنك واطلعت منه علي ما افجعك فجزاك الله خيرا
فما عني اطلعتك علي فقلت له كيف حالك قال لما اطلعت علي
واخبرت بناتي بالامس بحالي اعرين ابدانهن واسلين شعورهن
ونتفن لولاهن ومرغن خدودهن في التراب واهملت

دموعهن

دموعهن بالانسكاب واستوهبتني من العزيز الوهاب فغفر
وانقذني
لي الذنوب والاوزار واستنقذني من النار فاسكني دار القرار
بجوار محمد المختار فاذا رايت بناتي فاعلمهن بامري وما كان
من قصتي ليزول عنهن روعهن ويفارقهن حزنهن وتعلمهن
اني قد صرت الي جنات وحور ومسك وكافور وعندي
غلمان وسرور وقد عفي عني العزيز الغفور قال الحارث الحافظ
فاستيقظت من النوم فرحا مسرورا بما رايت وسمعت ثم مضيت
الي داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فوجدتهن
حافيات الاقدام فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن فقد
رايت اباكن في خير عظيم وملك مقيم وقد اعلمني ان الله
مسالكن
قد اجاب دعاكن ولم يخيب سالكن سالكن وقد وهب لكن
اباكن فاشكرنه علي ما اولاكن قال فقالت الصغري اللهم
يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف الكروب
ويا غافر الذنوب ويا علام الغيوب ويا مبلغ الامل المطلوب
ويا عالم
قد علمت ما كان من سالي ورغبتي واعتذاري في خلوتي
واستقالتي من ذلتي وتنصلي من خطيتي وانت اللهم تعلم
همتي والمطلع علي نيتي والعالم بطويتي ورجاي عند شدتي
ومونسي في وحدتي راحم عبرتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي
الراعي
فان كنت قصرت عما امرتني وركنت الي ما نهيتني فعلمك حلتي
ويسترك صغرتني فباي لسان اذكرك وعلي اي نعمة اشكرك
ويعلم بسرائر امور الضمير
ضاق بكثرتها ذرعي فيا اكرم الاكرمين ويا منتهي غاية الطالبين
ويا مالك يوم الدين الاله الذي يعلم ما خفي في الضمير ويدبر امر
الصغير والكبير فان كنت قضيت الحاجة بفضلك وشفعتني

في عبدك فاقبضني اليك وانت علي كل شي قدير ثم صرخت
صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال ثم قامت الثانية
فنادت باعلي صوتها يارب فرج كربي واخلص من الشك قلبي
يامن اقامني من صرعتي واقالني من عثرتي ودلني من حيرتي
واغاثني من شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي
فالحقني باختي ثم صاحت صيحة ففارقت الدنيا رحمة الله عليها
ثم تقدمت الثالثة فنادت باعلا صوتها ايها الجبار الاعظم
والملك الاكرم والعالم بمن سكت وبمن تكلم لك الفضل العظيم
والملك القديم والوجه الكريم العزيز من اعززته والذليل
من اذللته والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته والشقي
من اشقيته والقريب من ادنيته والبعيد من ابعدته والمحروم
من احرمته والرابح من اوهبته والخاسر من اخسرته اسالك خ ارحمته
باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون الذي بعد
عن ادراك الافهام وغمض عن مناولة الاوهام واسالك
باسمك العظيم الذي جعلته علي الليل فدجي وعلي النهار فاضا
وعلي الجبال فتدكدكت وعلي الرياح فتناثرت وعلي السموات
فارتفعت وعلي الاصوات فخشعت وعلي الملايكة فسجدت
اللهم اني اسالك ان كنت قضيت حاجتي وانجحت طلبتي
فالحقني بصاحبتي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله
عليها وعلي جميع المسلمين ونسال الله ان ينفعنا بعباده الصالحين
واما ما يتعلق بالصالحين ما روي عن الاكابر العارفين ما يدل
علي ما هم فيه من الخير قال في كنز الاسرار في ذلك ما روي ان
عبد الرحمن بن عثمان قال رايت معاذ بن جبل بعد وفاته بثلاثة

علي

علي فرس ابلق وخلفه رجال عليهم ثياب خضر علي خيل بلق
وهو قدام وهو يقول ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين ثم التفت عن يمينه وعن شماله ويقول
يا ابن مظعون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوء من الجنة حيث فنعم اجر العاملين قال ثم صافحني وسلم
علي وقال صالح بن بشر رايت عطا السلمي في النوم بعد موته
فقلت له يرحمك الله لقد كنت طويل الحزن في الدنيا فقال
اما والله لقد اعقبني ذلك فرحا طويلا وسرورا دايما فقلت
في اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين ولما مات
سفيان الثوري رحمه الله راي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال وضعت اول قدم علي الصراط والثاني في الجنة
وقال الفخر بن راشد رايت عبد الله بن المبارك في النوم بعد
موته فقلت اليس قد مت قال بلي قلت ما صنع الله بك فقال
غفر لي مغفرة احاطت بكل ذنب فقلت فسفيان الثوري قال
بخ بخ هي كلمة تعجب ذلك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وعن قبيصة بن سفيان
قال رايت سفيان الثوري بعد ~~موته~~ في المنام بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك فقال نظرت الي ربي عيانا فقال لي ثم تنعم
فزت فوز سعيد هنيا رضاي عنك يا ابن سعيد صدر البيت
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجي بعبرة محزون وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر تريده وزرني فاني منك غير بعيد
وعن ابن عيينة قال رايت الثوري وقد مات كانه يطير في الجنة من

نخلة الى نخلة ومن شجرة الى شجرة وهو يقول لمثل هذا فليعمل
العاملون وقيل له بم دخلت الجنة فقال بالورع قيل له فما
فعل بيعلى ابن عاصم فقال ما نراه الا مثل الكوكب وقال في كنز
الاسرار وكان شعبة ابن الحجاج ومسعر ابن كدام من اكابر
المحدثين وحفاظهم وكان شيخه شعبة اكبر واجل فاما قال
ابو احمد اليزيدي فرايتهما في النوم وكنت الى شعبة اميل مني
الى مسعر في حياتهما فقلت له يا ابا بسطام خطابا للشعبة
ما فعل الله بك قال وفقك الله يا بني احفظ ما اقول ثم انشد يقول

حباني الهي في الجنان بقبة ✿ لها الف باب من لجين وجوهرا
وقال لي الجبار يا شعبة الذي ✿ تبحر في جمع العلوم واكثرا
تمتع بقربي انني منك ذو رضا ✿ وعن عبدي القوام في الليل مسعرا
كفا مسعرا عزا بان سيزورني ✿ واكشف عن وجهي فيه لينظرا
وهذا فعال جزاء الذين تمسكوا ✿ ولم يالفوا في سالف الدهر منكرا

وذهب ابو الحسن بن جهضم عن ابي بكر بن احمد بن محمد بن الحجاج
قال حدثني رجل من اهل طرطوس قال دعوت الله عز وجل ان يريني
اهل القبور حتى اسالهم عن احمد بن حنبل ما فعل الله به فرايت بعد
عشرين سنة فيما يرى النائم كان اهل القبور قد قاموا على قبورهم
فبادروني بالكلام فقالوا يا هذا كم تدعو الله ان يريك
ايانا فتسالنا عن رجل فما زال منذ فارقكم تحليه الملايكة
تحت شجرة طوبى وقال محمد بن احمد الكندي رايت احمد بن حنبل
رحمه الله في النوم فقلت له يا ابا عبد الله ما فعل الله بك
فقال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت في ستين سوطا قلت نعم
يا رب قال وجهي قد ابحتك النظر اليه فانظر اليه وروي عن
عبدة

عبدة العابدة رحمها الله قالت لما حضرت الوفاة رابعة العدوية
رضي الله عنها قالت يا عبدة لا تشعري بموتي احدا وكفنيني
في جبتي هذه وهي جبة من شعر كانت تصلي فيها قالت فكفناها
في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة فرايتها في
النوم بعد موتها وعليها حلة من استبرق خضراء وخمار من
سندس اخضر لم ار قط احسن منهما قالت فقلت لها يا رابعة
ما فعلت بتلك الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف فقالت
انهما نزعا مني واستبدل لهما بالذي ترين علي وطويا وختم
عليهما ورفعا في عليين ليكمل ثوابهما الى يوم القيامة قلت
لها فما فعلت عبدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات
سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت لها وبم وعند الناس
فقد كنت انت اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال
اصبحت من الدنيا ولا امست فقلت فما فعل الله بضيغم ابن مالك
قالت تسالني عن رجل يزور الله متى شا قالت قلت فما فعل
بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يامل
قالت قلت فقلت فبم تامريني ان اتقرب به الى الله عز وجل
قالت عليك بذكر الله عز وجل فيوشك ان تغتبطي بذلك
في قبرك وقال ابن ابي جعفر السقا صاحب بشر بن الحارث
ومعروف الكرخي رايتهما وكانهما في هيية جليلة فقلت من اين
قال من جنة الفردوس زرنا كليم الله موسى عليه السلام
وقال بعض الصالحين رايت بشر ابن الحارث في النوم وما كنت
رايته في اليقظة ولا كلمته قط فرايت كاني واقف بين يدي
الله عز وجل اسمع كلاما ولا ارى احدا وهو يقول يا بشر

قد قبلناك وقبلنا ما كان منك فمضى بشر يقول ومن بمثلي
يا رب قال قد غفرت لهم وقال عاصم الجزري لقيت بشر ابن
الحارث فقلت له من اين يا ابا نصر قال من عليين فقلت ما فعل
با بن حنبل قال تركته الساعة مع عبد الوهاب الوراق بين
يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان قلت له فانت لم تكن
معهما قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه
وقال ابو الحسن المالكي صحبت خير النساج سنين كثيرة فقال لي
قبل موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس قبل المغرب وادفن
يوم الجمعة قبل الصلاة وتنسي فلا تنسي قال فنسيته الى
يوم الجمعة فلقيني من اخبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته
فوجدت الناس قد اخرجوا جنازته الى المصلي قبل الصلاة
كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه غشي عليه ثم
افاق فالتفت الى ناحية البيت وقال عافاك الله انما انت
عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا يفوتك والذي
امرت به يفوتني فجدد الوضوء وصلى ثم تمدد وغمض
عينيه ومات وراي في النوم فقيل له كيف حالك قال لا تسال
عني ولكني تخلصت من دنياكم وكان اخر دعائه اللهم يا سيدي
حببت من شيء عن خدمتك واطلقت لها من احببت من خلقك
غير ظالم ولا مسول عن فعلك وقد تقدمت لي فيك امال
فلا تجمع علي المنع من الطاعة وخيبة الامال فيك
يا كريم وكان بال صفه ايذلك المصرع والله سيقا لته بالاسحار
درويه وعليه حلة قال الراي ما رايت لها شبها وعليها مكتوب
بالذهب انعم فقد نلت الامر انعم فقد نلت الامل فقلت له ما

هذا

هذا المكتوب على ثيابك قال هذا خاتمة تضرعي واملي
الذي كنت املته من سيدي وقال ابو عبد الرحمن الساحلي رايت
سعيد بن اسلم في المنام فقلت له اصلحك الله طالت
غيبتك قال السفر طويل قلت وما الذي قدمت عليه قال
رخص لنا لانا كنا نعمل بالرخص فقلت بما تامرني به قال
باتباع الاثار وصحبة الاخيار فانهما ينجيان من النار ويقربا ن
الى الجبار قال بعض العارفين رايت في النوم كاني في
السما ولاهل السما ضجيج وحركة وهم يقولون جا المحسن
جا المحسن جعفر بن الزبير قال فانتبهت ومشيت الى
منزله فوجدته قد مات وروي عن ابي جعفر الوزيري قال سالبات
رايت عيسى ابن زيدان بعد موته فقلت ما فعل الله بك الثياب
فانشد يقول لو رايت الحسان في الخلد حولي يتمشين سالبات
واكاويب عندهم للشراب يترعن بالقران جميعا وعن يعلي
ابن عبيد قال جا رجل الى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله با محـ
رايت في المنام كان ملكا نزل من السما فاقتلع ريحانة فصعد
بها الى السما فقال له سفيان ان صدقت رؤياك فقد مات
الاوزاعي فحفظ ذلك اليوم فجاء بعد فيه اي خبر موته وعن
عبد الرحمن بن زيد كان من الصالحين قال رايت في المنام
ليلة مات الحسن البصري رحمه الله وان ابواب السما قد
انفتحت وكان الملائكة صفوف فقلت ما هذا الامر
العظيم فسمعت مناديا ينادي الا ان الحسن ابن الحسن
قدم على الله وهو عنه راض وقال عود المعلم وكان يعرف
بوجه الجنة رايت ابا عبد العزيز المزارع بعد موته فقلت

لم كيف وجدت الامر قال اسهل مما يذكرون وليق باصعب
مما يصفون فقلت له صاحبا: سهل الوراق معك قال بيدي
في يده وبيده في يدي يمشي في الجنة ولكنه اطول مني قامة
بيني ارفع مني رتبة اللهم الحقنا بهم احينا بهم علي الايمان
واجعلنا من الفايزين معهم في اعلا الجنان بجاه النبي عليه
الصلاة والسلام اه من شفا الصدور وكنز الاسرار
ولواقح الافكار للامام الصنهاجي وتذكرة الامام القرطبي
وانما ذكرت ذلك اقتدا باولايك الايمة الاعلام ولعل
القلب بذكره يلين من قسوته ويفيق من غفلته بجاه (ويفيق)
سيدنا محمد واله وصحبه وصفوته مادامت نسمات الرحمن
تعلوا علي قبور اهل مودته وصلي الله علي سيدنا محمد (مات)
وعلي اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون **الباب الثالث** فيما يتعلق
بزيارة القبور وفيه ستة فصول الفصل الاول في حكم
الزيارة وبيان الدليل الوارد بطلبها والترغيب فيها
اعلم ان حكم الزيارة الاصل فيه الندب وذلك للرجال
ويحرم للشواب من النسا ويجوز للمتواعد اللاتي لا ارب
للرجال فيهن قال الاستاذ الشيخ عبد الباقي علي خليل
واخذ بعضهم اختصاص الزيارة بالرجال دون النسا من
قوله صلي الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها بنا علي الاصح عند الفقها والاصوليين من عدم
دخولهن في خطابهم قال اه تتاي قال والاحسن الاستدلال (ل)
علي منعهن بخبر ارجعن مازورات غير ماجورات قال وهذا
في

في الزمن القديم فكيف بهذا الزمن كما في المدخل اه اي وتخصيص
ذلك بالشواب من النسا ويدل له ما قاله العلامة الامير
قوله والاحسن الخ فيه ان هذا الحديث في خروجهن خلف
الميت وقد قيل انه منسوخ خاص باول الزمن من حيث كن
يخرجن يتبرجن تبرج الجاهلية الاولي اه اي فعليك باسمعه (متبرجين)
من التفصيل قال الامام القرطبي قال العلماء ليس للقلوب
انفع من زيارة القبور لاسيما ان كانت قاسية وذلك لما فيه
من مزيد الاعتبار والتامل فيما صار اليه امرهم قال في كنز
الاسرار وما زال علي ذلك اهل الفضل واليقين وقد كان
النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور ثم نسخ
النهي وامر بعد ذلك بالزيارة بقوله صلي الله عليه وسلم (وترغيبهم)
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهدكم
في الدنيا وتذكركم الاخرة وفي رواية للطبراني في الكبير
عن زيد بن ثابت زوروا القبور ولا تقولوا هجرا
اي قولا باطلا وكلاما لا يعني بل المقصود الاشتغال
بالاعتبار والتامل والتدبر في احوال الاخرة ولا ينبغي
الاشتغال بغير ذلك من اكل وخلافه كالضحك مما ينافي
التدبر المطلوب وفي الحديث قال العلامة الاجهوري
روي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم خرج الي المقبرة وقال السلام عليكم (دعوة المومن)
دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون فنسال الله
لنا ولكم العافية قال وعن عبد البر بسند صحيح ما من
احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا

عرفه ورد عليه السلام وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم
زار قبر امه وزار قبر عثمان بن مظعون وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور
المدينة فاقبل عليها بوجهه الشريف وقال السلام عليكم
يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن لكم تبع
نسال الله لنا ولكم العافية انتم سلفنا ونحن بالاثر اهـ
وفي الشيخ عبد الباقي واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال
من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية
والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي مومنة ادخل عليها بك
روحا منك وسلاما مني استغفر له كل مومن مات منذ خلق
الله ادم واخرجه ابن ابي الدنيا بلفظ كتب له بعدد من مات من
ولد ادم الى ان تقوم الساعة حسنات اهـ قال وظاهر الاول
استغفار من لم يدخل مقبرته ايضا وظاهر الثاني العموم
في عددهم ايضا قال العلامة الامير قوله ابن ابي شيبة هو
من مشايخ البخاري وقوله روحا منك بفتح الراء اي رحمة قال
تعالى فروح وريحان اهـ وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية من زارني بالمدينة
محتسبا كنت شفيعا وشهيدا له يوم القيامة ومعنى وجوب
الشفاعة للزائر ثبوت شفاعة خاصة منه صلى الله عليه وسلم
لذلك الزائر لا دخوله في العموم وهذا يستلزم البشرى بالموت
على الايمان ولا يخفى ما في الاضافة من تمام التشريف فان
الشفاعة تعظم بشرف الشافع وفي رواية للبيهقي من مات
في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ومن زارني

محتسبا

محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة ويجب على الزائر
تمام الادب عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم فانه حي
يشاهده قال العلامة السبكي حياة الانبيا والشهدا في القبر
كحياتهم في الدنيا يشهد لذلك صلاتهم في قبورهم فان الصلاة
تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة للانبيا ليلة
الاسرى كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
للطعام والشراب واما الادراك كالعلم والسمع فلا
شك ان ذلك ثابت لهم ولساير الموتى اهـ وظاهر عبارة
المحقق المذكور تقتضي مساواة الشهدا للانبيا في حياتهم
في البرزخ والذي ذكره في الجواهر ان حياة الانبيا في البرزخ
اقوى واكمل من الشهدا ونصه لا شك ان حياة الانبيا
في البرزخ اكمل من حياة الشهدا مع اعتقادنا ثبوت نحو
السمع والبصر لكل ميت وعود الحياة له كما ثبت نعيم القبر
في السنة وعذابه وادراكهما مشروط بالحياة لكن يكفي حياة
جزء يقع به الادراك ولا يتوقف على الحياة البدنية نعم
الظاهر من الادلة ان حياة الشهدا اقوى من حياة
الاوليا واذا علمت ذلك فيجب عليك حينئذ ان تكون
في غاية الادب عند زيارته صلى الله عليه وسلم خافضا
لصوتك حزينا على ذنوبك وفي الشفا بسند جيد عن ابن
حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين الامام مالك رضي
الله تعالى عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد

فان الله تعالي ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال
يا ابا عبد الله ااستقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو
وسيلتك ووسيلة ابيك ادم الي الله تعالي بل استقبل
واستشفع به قال تعالي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
اه وقوله وهو وسيلة ابيك ادم ظاهر لما صح الحاكم عنه
صلي الله عليه وسلم لما اقترف ادم الخطيية قال يا رب
اسالك بحق محمد صلي الله عليه وسلم لما غفرت لي اي الا غفرت
قال يا ادم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك
لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت
علي قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعرفت انك لم تضف الي اسمك الا احب الخلق اليك قال
الله تعالي صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني
بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك فهو صلي الله
عليه وسلم رحمة لكافة الخلق لاسيما امته في حياته وبعد
مماته كما في الحديث عنه صلي الله عليه وسلم حياتي خير لكم
تحدثون ويحدث لكم ومماتي خير لكم تعرض علي اعمالكم
فما رايت من خير حمدت الله تعالي عليه وما رايت من شر
استغفرت الله لكم والذي عليه الاعتماد والتحقيق

ان

تتمة تبدل الطبع تعزيته

ان الانبيا احيا في قبورهم وان النبي صلي الله عليه وسلم يسر
بطاعة امته وينبغي للزاير مزيد التوسل به صلي الله عليه
وسلم في اقالة ذنوبه وعثراته كما كان يتوسل به في حياته
وفي الامام الترمذي والنسايي قال حديث حسن صحيح
عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شيت
دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك فقال يا رسول الله انه
ليس لي قايد وقد شق علي فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه
ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا
محمد صلي الله عليه وسلم نبي الرحمة يا سيدنا يا محمد اني اتوجه
بك الي ربي فيقضي لي حاجتي اللهم شفعه في وصححه البيهقي
وزاد فقام وابصر وقد ذكر الامام ابن حجر في الدر المنضود انه
ينبغي لمن وقع في شدة او حاجة طالبا قضاها من ذي امارة
ان يفعل ذلك فيقضي الله حاجته وروي ابو سعيد السمعاني
عن علي رضي الله تعالي عنه قال قدم علينا اعرابي بعدما دفنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمي بنفسه علي
قبره وحثي من ترابه علي راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا
قولك ووعيت عن الله فما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي وجيتك
تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك ومن ذلك المعني
ما ذكره الامام العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلي الله
عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله
سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد

دعاء الضرير

ظلمت نفسي وجيتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك
ومن ذلك المعنى ما ذكره الامام العتبي قال كنت جالسا عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك يا رسول
الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد
جيتك مستغفرا من ذنوبي مستشفعا الى ربي ثم انشد يقول
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ❊ فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا القبر انت ساكنه ❊ فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال يا عتبة الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له ولا
شك ان الزيارة يحصل بها السرور لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وينشا من ذلك النفع العميم للزاير ومما يدل لذلك ما رواه ابن
عساكر بسند جيد عن ابي الدردا في قصة بلال بن رباح وكان
مقيما بالشام ببيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى النبي صلى الله عليه وسلم مناما وهو يقول ما هذه
الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فبات حزينا خايفا
وركب راحلته وقصد المدينة فجا وصار الى القبر الشريف ما يبكي
عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما
ويقبلهما فقالا له نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن
به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد
ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر ارتجت
المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما
ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن
فقالوا ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما راينا يوما اكثر

باكيا

تقلن خ

باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
اليوم فاذا علمت ذلك علمت ان الزيارة وصلة مع الحبيب وقد
وقع لبعض العارفين مخاطبته له صلى الله عليه وسلم ورده
عليه ومن ذلك المعنى ما ذكره بعض العارفين عن القطب الرفاعي
في حال زيارته للقبر الشريف من قوله في حالة البعد روحي كنت
ارسلها ❊ تقبل الارض عني وهي نايبتي ❊ وهذه دولة الاشباح
قد حضرت ❊ فامدد يدك لكي تحظى بها شفتي ❊ فمد يده الشريفة
من الشباك فقبلها والزيارة اما مشيا او ركبا على قدر الطاقة
والمشي افضل عند الاستطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم
من اغبرت قدماه في سبيل الله غفر له والمراد سبيل الله مطلق
طاعة كما ذكر ذلك الفقها في السعي للعيد والجمعة والاغبرار عادة
انما يكون بالمشي فهو مجاز مرسل من اطلاق المسبب على السبب
واما فضلية الركوب في الحج فلفعله صلى الله عليه وسلم والا
فقد ورد ان الملايكة تصافح ركاب الابل وتعانق المشاة
والله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم الفصل
الثاني في الاوقات التي يتاكد فيها طلب الزيارة اعلم انه قد
تقدم لك ان الاصل فيها الندب ويتاكد فيها ذلك في الاوقات
التي ورد الامر فيها بالخصوص وهو من عشية الخميس الى طلوع
الشمس من يوم السبت فيوم الخميس من الزوال ملحق بيوم
الجمعة ولما قاله الامام القرطبي عن بعض الصالحين العارفين
ان الاموات يعلمون بزوارهم من عشية الخميس ويوم الجمعة
بتمامه وبكرة السبت قال ولذلك تستحب زيارة القبور في هذه
الاوقات المخصوصة اه ولعل مراده يتاكد فيها الا اصل الطلب

باكيا خ

يميتك

غالبا خ

تعدد الحج
اي الوقوف

في هذا الموضع نقص من النسخ
الاولى ليتلخ قبل العليم وهو
خاتمة

والا اقتضي عدم الطلب اصلا في غيرها وهو ممنوع وح فيكون
المراد التاكد كما علمت من تعليله بعلمهم فيها جزما مع الاحتمال
في غيرها قال الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس
علم الميت بزيارته فقيل له وكيف ذلك قال لمكان اي عظم
يوم الجمعة وكان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقيل له لو اخرت
الي يوم الاثنين قال بلغني ان الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده وبعضهم يلحق ليلة الاثنين لما لها
من الفضل بليلة الجمعة ويومها وفي اسيلة الداوودي انه
قال تنزل الارواح يوم الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتوقف
ما يقال لها اه والمراد بنزولها حضورها حيث كانت سارحة في
السما او غيرها فلا ينافي ما تقدم من ان الاصح علي ما ذهب اليه
ابن الوزي انها بافنية القبور قال المحقق الجلال في بشري الكيب
قال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتي ترد في بعض
الاوقات من عليين او من سجين الي اجسادهم في قبورهم عند
ارادة الله تعالي وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون
وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال وتختص الارواح
دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادام في عليين او سجين
وفي القبر يشترك الروح والجسد اه قلت والتحقيق ثبوت ذلك
لها مع الجسد مطلقا كما تقدم لك تحقيقه عن المحقق بن حجر
وبن القيم من انها لها بمحلها ولو في عليين فلا تغفل وقال بمحالها
الحافظ في كتابه المذكور اخرج بن ابي الدنيا في كتاب القبور
عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من رجل
يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس به حتي يقوم واخرج
البيهقي

البيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه
وسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام فقط ورواية بن عبد البر مثلها وفي رواية لابن عبد خ
وفي الاربعين الطايية روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار في شعب الايمان خ
الدنيا واخرج بن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد ابن واسع
قال بلغني ان الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله
ويوما بعده قال ابن القيم الاحاديث والاثار تدل علي ان
الزاير متي جا علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه
وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك
قال وهو اصح من اثر الضحاك الدال علي التوقيت قال
وقد شرع صلي الله عليه وسلم لامته ان يسلموا علي القبور سلام
من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل وقال في كنز الاسرار ان الارواح
يزور بعضهم بعضا قال بعض العارفين من ال عاصم الجحدري
رايت عاصما في منامي بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت
قال بلي قلت فاين انت فقال انا والله في روضة من رياض الجنة
انا ونفر من اصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة وصبيحتها الي ابي
بكر بن عبد الله المزني بمحله قال ارواحكم ام اجسامكم قال
هيهات هيهات انما الارواح قال فقلت هل تعلمون بزيارتنا
اياكم قال نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت
الي طلوع الشمس قال فقلت كيف ذلك دون الايام كلها قال
بفضل الجمعة وعظمها وفي الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
من زار ابويه كل جمعة غفر له وكتب بارا وفي تذكرة الامام القرطبي

من زار ابويه كل جمعة غفر له وكتب بارا صح

عنه صلى الله عليه وسلم قال من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد
احدي عشرة مرة اعطي من الاجر بعدد الموتى والتخصيص في
الاوقات المذكورة دون غيرها لا ينافيه ما ذكره صاحب البيان
انه قد ورد ان الارواح بافنية القبور وانها تطلع بروبتها
وان اكثر اطلاعها عشية الخميس ويوم الجمعة وبكرة السبت الى
طلوع الشمس لحضورها في تلك الاوقات جزما وعلمها بالزاير
كما يفيده قوله اكثر اطلاعها ولما تقدم لك من اختيار ابن عبد
البر وابن الونبي وهي طريقة الجمهور من انها بافنية القبور ولا ينافي
انها تسرح حيث شاءت كما هو قول مالك فالتخصيص بتلك
الاوقات لعله لحضورها فيها جزما مع احتماله في غيرها
لفخامتها وفضلها كما هو مفاد تعليل التخصيص السابق
للامام القرطبي ولذلك قال العلامة الامير على الشيخ عبد
الباقي عند قوله زيارة القبور بلا حد قوله بيوم معين
والا فقالوا افضله الجمعة ويوم قبلها ويوم بعدها لغلبة
ملازمة الارواح القبور فيها قال واجازوا التبرك بحمل
تراب قبور الصالحين انظر البناني والسيد اهـ وقال بعض
العارفين من اراد المخاطبة جزما في غير الاوقات السابقة
فليقرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة والفاتحة مرة ويجعل
ذلك في صحيفة المزار فلا بد من حضوره ومخاطبته وعلمه به
فيتوسل به الى مولاه فيما اراد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم **الفصل الثالث** فيما ينبغي للحي فعله وقت الزيارة
وما لا ينبغي اعلم ان كيفية الزيارة المستحبة كما ذكره المحققون
من العلماء ان يكون متوضيا رجا القبول داعيا لنفسه وللميت

على

مبحث
ما يفعله الزاير للميت ولياً
او نبياً او غيرهما وما لا يفعله

على الوجه الاكمل وان يقف عند ابتدا دخوله مستقبلا لوجه
الميت مع استدباره القبلة ثم يلقي السلام عليه وبعضهم
يقول يقف مستقبلا للقبلة والقبر امامه او على يمينه او على
يساره وقال العزيزي في شرحه على الجامع الصغير يسلم عليه
مستقبلا له مستدبر القبلة وحالة الدعا يستقبلها ويقف او
يجلس معتبرا حزينا ولا يدور حوله فيكره له ذلك وبعضهم
يقول بحرمته ومثل ذلك التقبيل للقبر والتمسح به والرجوع
بالقهقرة عند الخروج قال لطائف الاسرار فان ذلك كله من فعل
النصارى مع اصنامهم ولا يقبل الاعتاب الا لقصد التبرك
فلا باس به كما قاله الشعراني قال العلامة الاجهوري وهل
يجوز القرب من الولي عند الزيارة او لا الظاهر ان ذلك
يختلف باختلاف مقامات الزايرين ومقامات المزورين قال
واجاز بعضهم تقبيل الاعتاب والمقاصير اذا كان عند الزاير
حسن اعتقاد ولم يكن مفتقدا به اهـ وعن الامام القضاعي
ما يفيد تفصيل العلامة الاجهوري بين الزاير والمزور ولفظه
قال ابو موسى دخلت الى ضريح السيدة نفيسة ووضعت يدي
على الضريح واذا بقايل من داخل القبر يقول اهلكنا ايدخل
على اهل البيت وكذلك تمريغ الخد على الاعتاب ما لم يكن على
هيئة السجود والاحرم ولم يكن كفر العدم قصد العبادة والسجود
للمخلوق وانما هو من شدة التعلق محبة باعتابهم وما يقع في
بعض العوام من قولهم يا سيدي فلان مثلا ان قضيت لي كذا
او شفيت لي مرضي فلك علي كذا فهو من الجهل بالسنة بكيفية
الطلب ولكن لا يعد ذلك كفرا لانهم لا يقصدون بذلك الايجاد

مبحث تمريغ الوجه على اعتاب الولي ممنوع

ص
حدود

د

مبحث
قول العوام للولي ان
قضيت لي حاجتي او شفيتني
فلك كذا هو من الجهل بالسنة

من الولي وانما يجعلونه في ندائهم وسيلة الي مولاهم حيث كان
المتوسل به في اعتقادهم من اهل القرب والمحبة للخالق الاركي
انهم يكررون في اثنا كلامهم يا صاحب النفس الطاهرة عند ربك
اطلب من مولاك يفعل لي كذا فان ذلك دليل علي انه اراد الله
بالفعل وانه لا شي للولي الامجرد التسبب وانه لا يرد المتوسل
به لان القريب المحبوب لا يرد فيما طلب فهو من باب قوله
صلي الله عليه وسلم رب رجل اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم علي
الله لابره وقد ذكر بعض العارفين ان الولي بعد موته اشد
كرامة منه في حال حياته لانقطاع تعلقه بالمخلوق وتجرد روحه
للخالق فيكرمه الله بقضا حاجة المتوسلين به ثم بعد كتبي
هذا رايته منصوصا بالمعني للعلامة بن حجر ولفظه الاستغاثة
به صلي الله عليه وسلم وبغيره من الصالحين ليس لها معني في
قلوب المسلمين الا التوسل الي الله تعالي بهذا المتوسل به
لعلو قدره ومكانته وجاهه وكرامته علي مولاه وانه
لا يخيب السايل به والتوسل بجاهه فهو تعالي مستغاث بالحقيقة
والمغوث منه خلقا وايجادا والتوسل ايضا سببا وكسبا وقد والغوث
يكون معني التوسل طلب الدعا منه وذلك بالنسبة للنبي اذ هو
حي يعلم سوال من ساله قلت وكذلك الشهدا والاوليا قياسا
علي ما تقدم من حياة الاوليا والشهدا عن صاحب الجواهر
ويفيده ايضا ما نقله العارف الشهاب العجمي عن شيخ الاسلام
الشهاب الرملي الانصاري من ان الاستغاثة جايزة بهم بعد
موتهم كحياتهم ولفظه سيل شيخ الاسلام الرملي عما يقع من
العامة عند الشدايد يا شيخ فلان ونحو ذلك فهل للمشايخ
اغاثة

اغاثة بعد موتهم فاجاب بان الاغاثة بالانبيا والاوليا والصالحين
والعلما جايزة فان لهم اغاثة بعد موتهم كحياتهم فان معجزات
الانبيا كرامة للاوليا اه وينبغي ان يقف الزاير متادبا خاشعا
وجلا من ذنوبه متوسلا بهم الي الله تعالي في العفو عنه ولا
يشغل فكره بما لا يعني ويعلم ان الولي ناظر اليه فيفعل في حال
الزيارة ما كان يفعله معه حيا من الادب لا فرق في الحياة وبعد
الممات قال العارف الشهاب سيدي احمد العجمي اصل وجود الكرامة
التي اكرم الله بها احبابه واجراها علي ايديهم وبسببهم محض
الفضل وحينيذ لا فرق في الحياة والممات فتارة يكون بدعا ربهم
وتارة يكون بالتوسل بهم وتارة بفعلهم واختيارهم وتارة
بغير اختيارهم بغير قصد ولا شعور اه وقد نقل العارف
الشعراني عن بعض مشايخه ان الله تعالي يوكل بقبر كل ولي
ملكا يقضي حوايج الزايرين وتارة يخرج الولي بنفسه من القبر
ويقضي الحاجة لان للاوليا الاطلاق في البرزخ والسراح
لارواحهم قال واذا خرج شخص منهم من قبره علي صورته
وقضي حوايج الناس يكتب له ثواب ذلك لحكم صلاتهم في
البرزخ اه ونقل صاحب البدايع عن ابن الجوزي ان الخضر عليه
السلام كان يحضر مجلس فقه ابي حنيفة في كل يوم وقت الصبح
يتعلم منه علم الشريعة فلما مات ابو حنيفة سال الخضر ربه
ان يرد الي ابي حنيفة روحه في قبره حتي يتم له علوم الشريعة
فكان ياتي كل يوم وقت الصبح علي عادته عند القبر يسمع منه
مسايل الفقه والشريعة بعد موته وقال الامام الرافعي الشافعي
الاوليا ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات

وتارة يوكل الله ملكا بقضي حوايج الزايرين له

والارض قال العلامة بن حجر الذي عليه اهل السنة والجماعة من الفقها
والاصوليين والمحدثين خلافا للمعتزلة ومن قلدهم في بدعهم وضلالهم
من غير روية ان ظهور الكرامة علي يد الاوليا وهم القايمون بحقوق
الله تعالي وحقوق عباده لجمعهم بين العلم والعمل وسلامتهم من
الهفوات والزلل جايزة عقلا ونقلا اذ لو لم تكن الكرامة جايزة
الوقوع لم تقع وقد ثبت وقوعها بنص الكتاب والسنة والاثار
الخارجة عن الحصر والتعداد واحادها وان لم تتواتر فالمجموع
يفيد القطع بلا اشكال كيف وقوع التواتر قرنا بعد قرن
وجيلا بعد جيل وكتب العلما شرقا وغربا وعجما وعربا ناطقة
بذلك ولا ينكر ذلك الا غبي او معاند اه وسمعت من شيخنا
التي نقلا عن اشياخه ان الله وكل بكل قبر ولي ملكا يقضي
حوايج الزايرين علي يده الا بعض افراد منهم فانهم يقضون
حوايج الزايرين بانفسهم يعني من غير واسطة ملك لا بايجاد
منهم لذلك وانما الموجد هو رب العالمين انما ذلك بطلبهم
بانفسهم من مولاهم فلا يخيبون فيما قصدوا ويعطون
الامداد والمواهب مما افاضه عليهم سيدهم فلا شك ان لهم
تسببا بحمل البلايا والتصريف الذي جعل الله ظهوره علي ايديهم
وباب الخير الذي يفيضه الله علي عبيده ولذلك قال العارف
ابو المواهب العارف الشواني في درر الغواص في فتاويه
عن سيدي علي الخواص ونصه وسالته رضي الله تعالي عنه
يعني شيخه الخواص عن مشايخ سلسلة القوم كالشيخ يوسف
العجمي وسيدي احمد الزاهد واتباعهما هل كانوا اقطابا ام لا
فقال رضي الله تعالي عنه لم يكونوا اقطابا وانما هم كالحجاب
علي

وقد وقع خ

علي حضرة الملك لا يدخل احد علي الملك الا باذنهم فهم يعلمون
الداخلين الاداب الشرعية علي اختلاف مراتبها واما ما ظهر
عليهم من الكرامات والخوارق فانما ذلك لصفا نفوسهم وكثرة
اخلاصهم ومراقبتهم ومجاهداتهم واما القطبية جلت ان يقوم
مقامها الا حوط غير من اتصف بها وقد ذكر الشيخ محيي الدين
عبد القادر الجيلي الجيلاني رضي الله عنه ان القطبية ستة
عشر عالما احاطيا الدنيا والاخرة ومن فيها عالم واحد من هذه
العوالم فانهم قلت له فالتصريف الذي يقع علي ايدي هولا
المسلكين هل هو لهم بالاصالة كشان القطب ام هو لغيرهم فقال
رضي الله عنه اسمع اذا اراد الله عز وجل بانزال بلا او امر شديد
تلقاه ذلك القطب رضي الله تعالي عنه بالقبول والخوف ثم ينظر
ما يظهره الله من المحو والاثبات الثلاث ماية وستين لوحا
لخصيصية بالاطلاق والسراح فان ظهر له المحو والتبديل نفذ
بقضا الله تعالي وامضاه في العالم بواسطة اهل التسليك الذين
هم خاصة من خلقه فينفذون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر نافذ
عليهم من غيرهم وان ظهر له ان ذلك الامر ثابت لا محو فيه ولا تبديل
رفعه الي اقرب عدد ونسبة منه وهما الاهامان فيتحملان ذلك ثم
يرفعانه ان لم يرتفع الي اقرب نسبة منهما وهم الاوتاد وهكذا
حتي يتناول الامر الي اصحاب دايرته جميعا فان لم يرتفع تفرقته
الافراد وغيرهم من العارفين الي احاد المومنين حتي يرفعه الله
عز وجل وربما احسن بعض الناس ببلاه ولا يعرف من اين اتاه وهو
من ذلك البلا الذي فاض علي اصحاب المراتب فلو لم يحمل
القطب وجماعته البلا عن العالم لتلاشي العالم في لمحة قال

اذا اراد الله انزال بلا تلقاه القطب

الواح

قال بعضهم حق الي البيت
كيف اخشي بالاحاطة بعد حتي لكم وحسن اعتقادي
باعجاز الوعد الخفي سعدي للنجاة يوم المعاد

تعالي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل علي العالمين وذكر القطب الشعراني في
طبقاته قال راي سيدي الشيخ محمد بن عنان رضي الله عنه في
ليلة بلا عظيما ملي مصر فارسل للشيخ يعني سيدي علي الخواص
فقال الله لا يبشره بخير ولكن ان شا الله يوافي بالبركة وفي الصباح
جا المحتسب فاخذ سيدي الشيخ علي الخواص وضربه بالمقارع وخزمه
في انفه وعنقه وداربه مصر وبولاق فلما صلي سيدي الشيخ
محمد الظهر رضي الله عنه راي البلا قد ارتفع فقال روحوا
انظروا اي شي جري للشيخ يعني الخواص فراحوا فوجدوه علي
ذلك الحال فردوا علي الشيخ محمد رضي الله عنه فقال الحمد لله
الذي جعل في هذه الامة من يتحمل عنها البلايا والمحن نوجر
ساجد الله عز وجل قال العلامة ابو البقا في الكليات القطب
بالضم في الاصل حديدة تدور عليها الرحي او نجم تبني عليه
القبلة وملاك الشي ومداره ويسمي خيار الناس به لاجتماع
خيارا وما نهم عليه وهو لا يكون في كل عصر الا واحد اهـ
خليفة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لحفظ العالم بالاستقامة
عن روح النبي صلي الله عليه وسلم وقال العلامة المناوي في
كتابه التوقيف علي مهمات التعاريف والامامان وزيران
لقطب الغوث احدهما عن يمينه ونظره الي الملكوت وهو مراة
ما يتوجه من المركز القطبي الي العالم الروحاني من الامدادات
التي هو مادة الوجود والبقا والاخر عن يساره نظره الي الملك
وهو مراة ما يتوجه منه الي المحسوسات من المادة الحيوانية
وهو اعلي من صاحبه فيخلف القطب اذا مات وقال الامام

ابن

ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار واما القطب
فورد في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشهور بين الصوفية
لم يثبت وقال العلامة المناوي في شرحه الكبير علي الجامع الصغير
قال ابن الولي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة وهم
اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة
والابدال لفظ مشترك يطلقونه علي من تبدلت اوصافه
المذمومة بمحمودة ويطلقونه علي عدد خاص وهم اربعون
وقيل ثلاثون وقيل سبعة اهـ افاض الله علينا من امداداتهم
وجعلنا ممن يحمل عنه من البلا ما لا طاقة له به بجاههم عنده
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الرابع** في بيان المتفق علي وصوله
للميت والمختلف فيه اعلم انه قد اتفق علي وصول الصدقة للميت
لا فرق بين كونها بعيدة عن القبر او عنده وكذلك الدعا والاستغفار
قال العارف الشعراني قال الامام القرطبي وقد اجمع العلما علي
وصول ثواب الصدقة للاموات وكذلك القول في قراة القران
والدعا والاستغفار ويؤيده حديث وكل معروف صدقة فلم
يخص الصدقة بالمال وكذلك يؤيده قوله صلي الله عليه وسلم
الميت في قبره كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او من
اخيه او من صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها
وان هدايا الاحيا للاموات الدعا والاستغفار وتقدم لك عن
الحسن البصري من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية
والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها
روحا منك وسلاما مني كتب له بعدد هم حسنات واما قراة القران

الاقطاب والابدال والقطب

ما ينفع الميت بعد موته

ما يقوله داخل المقابر

فقيل تصل عند القبر لا مع البعد وقيل لا تصل مطلقا ونسب
للعز بن عبد السلام عملا بظاهر قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى وهو خلاف التحقيق والتحقيق وصولها مطلقا
قال الاستاذ الشعراني ويدل للوصول قوله صلى الله عليه
وسلم من مر بالمقابر فقرا قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب
اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وقال العارف
ايضا وكان الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول
اذا دخلتم المقابر فاقروا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو
الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم
قال وكان قد بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه
الله تعالى انه كان ينكر وصول ثواب القران للموتى ويقول قال
الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض
اصحابه فساله عن ذلك فقال قد رجعت عما كنت اقوله ووجدت
الامر على خلاف ما كنت اظن اهـ واما قوله وان ليس للانسان
فاللام فيه بمعنى على كما افاده بعض المفسرين او المراد
بالانسان من قوم موسى وابراهيم قال العارف الشعراني وكان
احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ينكر ثوابه وصول ثواب
القراة من الاحيا للاموات فلما حدثه بعض الثقاة ان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه اوصى اذا دفن انه ان يقرا عند
راسه فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة قال بما تقدم قال
العارف وحكي عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان امراة
كانت تعذب في قبرها وكان الناس يرون ذلك في المنام ثم رايت
بعد ذلك وهي في النعيم فقيل لها ما سبب ذلك فقالت مر بنا رجل

فقرا

> حس
> التحقيق وصول القراة للميت مطلقا قرب او بعد

> ح
> وكان الناس

فقرا الفاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واهدى ذلك لنا
وكان في المقبرة خمسماية وستون رجلا في العذاب فنودي ارفعوا
العذاب عنهم ببركة هذا صلاة هذا الرجل على النبي صلى الله عليه
وسلم وحكى العارف من ذلك المعنى الحكاية الطويلة المتقدم ذكرها
عند البنات في قصتهن مع الحارث زاجهما ان شئت قال العلامة
الامير ويلحق بالقراة التهليل الذي يفعلونه اي فيصل اليه ثواب
ما يذكرونه لانهم يهبون ثوابه ويجعلونه مخرجا مخرج الدعا وهو
بهذه الكيفية يصل باتفاق الجميع ومن ذلك المعنى وضع الجريد
الاخضر على القبر كما تقدم لك في الباب الثاني من حديث مسلم
حيث شقه نصفين ووضع كل شق على قبر وقال لعله
ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال العلامة الامير واختلف هل كان
خصوصية له صلى الله عليه وسلم اولا وهل ينقطع تسبيح الزرع
بيبسه وان من شي الا يسبح بحمده اي شي حي وحياة كل شي
بحسبه بسط الاجهوري الكلام في ذلك قال الشعراني وروي
مرفوعا انك تتصدق عن ميتك بصدقة فيجي بها ملك
من الملايكة في اطباق من نور فيجي على راس القبر ويقول
اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية فاقبلها قال فتدخل
اليه في قبره ويفسح له فيه وينور له فيه فيقول الله يجزي عني
اهلي خير الجزا ويقول جار ذلك القبر انا لم اخلف ولدا ولا
اهلا يذكروني بشي فهو مغموم والاخر فرح بالصدقة قال
وبلغنا ان بعض الصالحين راى رابعة العدوية بعد موتها
وكان كثير الدعا لها فقالت له ان هداياك تاتينا كل قليلا وكثير
في اطباق من نور عليها مناديل من الحرير وهكذا دعا المومنين

> ح
> الصالحين

لاخوانهم الموتى يقال لهم هذه هدية فلان اليك قال وقال بعض
العارفين مررت على مقبرة كبيرة فقرات قل هو الله احد والمعوذتين
وفاتحة الكتاب ثلاث مرات ثم اهديتها الى الاموات المسلمين
وقلت في نفسي يا ترى هل يصل الى كل واحد منهم نصيب من ذلك
فاخذتني سنة من النوم فرايت نورا نزل من السما طبق الارض اي
ملاها وتقطع على كل قبر شي وقايل يقول لي هذا ثواب قراتك
التي اهديتها اه وقال العارف سيدي ذو النون المصري رحمه
الله تعالى مررت يوما في بعض الاسواق فرايت جنازة محمولة
على اربعة انفس وليس معها احد فقلت والله لاكونن خامسهم
لانال الاجر والثواب فلما اتوا الى الجبانة قلت يا قوم اين
ولي هذا الميت فيصلي عليه فقالوا يا شيخ نحن واياك كلنا
في الامر سوا ليس منا احد يعرفه فتقدمت وصليت عليه
وانزلناه في لحده وحثونا عليه التراب فلما هموا بالانصراف
قلت لهم ما شان هذا الميت فقالوا لا نعلم خبره ابدا غير ان
امراة اكترتنا لنحمله الى هذا المكان وهي لاحقة بنا الان فبينما
نحن في الحديث اذ جات امراة قد اقبلت وعليها سيما الخير
والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على
القبر كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السما
وهي تتضرع وتقول كلاما وتبكي وتدعي ساعة ثم سقطت
الى الارض مغشية عليها ثم افاقت بعد ذلك ساعة وهي
تضحك فقلت لها اخبريني بخبرك وخبر هذا الميت وكيف
الضحك بعد ذلك البكا الشديد فقالت من انت فقلت لها انا
ذا النون المصري فقالت لولا انك عندنا من عباد الله الصالحين

ما اخبرتك

ما اخبرتك بهذا الخبر هذا ولدي وقرة عيني تابا بشبابه
لابسا ثياب اعجابه لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا
سعى اليها وطلبها قد بارز مولاه العلام بالمعاصي والاثام
فحصل له يوم من الايام الم من الالام منذ ثلاثة ايام فلما
جاه الموت قال لي يا اماه سالتك بالله الا ما قبلتي وصيتي
اذا انا مت فلا تعلمي بموتي احدا من اصحابي واخوتي ولا
من اهلي وجيراني فانهم لا يترحمون علي بسو فعلي وكثرة
ذنوبي وجهلي ثم بكي وقال شعر ❁❁❁❁❁❁❁

لي ذنوب شغلتني ❁ عن صلاحي وصلاتي
تركت جسمي عليلا ❁ مات من قبل وفاتي
ليتني تبت لربي ❁ من جميع السيئات
جهرا بعيوب قاتلات ❁ وذنوب قد توالت
انا عبد بحت ❁ قد توالت سياتي
وتلاشت حسناتي ❁ قالت ثم بكى وقال يا اماه اه اه

لعله بعيوب

على ما فرطت في جنب الله اه على قلبي ما اقساه بالله عليك
يا اماه اذا انا مت فضعي خدي على التراب وضعي قدمك على
الخد الاخر وقولي هذا جزا عبد عصى مولاه وخالفه وعصا ه
وترك امره واتبع هواه فاذا دفنتيني فارفعي يديك الى الله
وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع
ما اوصاني فلما رفعت راسي الى السما سمعت صوتا بلسان فصيح
يقول انصرفي يا اماه فقد قدمت على ربي فوجدته
كريما غير غضبان علي فلما سمعت ذلك ضحكت اه وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون

جملة من جوامع كلمه صلعم منه

اوردت خ

الفصل الخامس في جملة من الاحاديث وعقل عن ذكره الغافلون

من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبيان عدد ازواجه واجداده
واولاده وفضل اهل بيته وبيان ان صلتهم تكون صلة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما اردت ذكر ماية حديث من الية من
جوامع عباراته ورقايق برعاته لينكشف للناظر وجه قوله
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا
ولعلي بذلك اكون مندرجا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من ترا
على امتي اربعين حديثا كنت له شفيعا يوم القيامة والعبرة بما
طويت عليه السرايرمن النيات ولذا قلنا قال عليه الصلاة
والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى حديث
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن حديث اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده انها
لاسحر من هاروت وماروت حديث اجملوا في طلب الدنيا
فان كلا ميسر لما كتب له حديث احب الاعمال الى الله تعالى ادومها
وان قل حديث احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
حديث احفظ الله يحفظك اخلص دينك يكفك القليل من
العمل حديث اد الامانة لمن ايتمنك ولا تخن من خانك حديث
اذا احب الله قوما ابتلاهم حديث اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه
في الدين والهمه رشده حديث اذا رايت امتي تهاب الظالم
ان تقول له انك ظالم فقد تودع منهم حديث اذا سرتك
حسنتك وساتك سيئتك فانت مومن حديث اذا غضب احدكم
فليسكت حديث اذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع
حديث

حديث ولا تكلم بكلام تعتذر منه واجمع الاياس مما في ايدي الناس
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس حديث استعد للموت قبل نزول
الموت حديث استعينوا على انجاح الحوايج بالكتمان فان كل ذي
نعمة محسود حديث استنزلوا الرزق بالصدقة حديث اشكر
الناس لله اشكرهم للناس حديث افضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جاير حديث اكثروا ذكر هاذم اللذات الموت
فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره
في سعة الا وضيقها عليه حديث ان الله تعالى كريم يحب الكرم
ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها حديث ان الله تعالى
لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم انما
الصبر عند الصدمة الاولى حديث ان المومن ليدرك بحسن
الخلق درجة الصايم القايم حديث ان اشد الناس ندامة
يوم القيامة رجل باع دينه بدنيا غيره حديث ان المعونة
تاتي من الله للعبد على قدر المونة وان الصبر ياتي من الله
على قدر المصيبة انزلوا الناس منازلهم حديث ان من كنوز
البر كتمان المصايب حديث الاقتصاد في النفقة نصف
المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السوال
نصف العلم حديث بروا اباكم تبركم ابناوكم وعفوا عن
النسا تعف نساوكم حديث ومن تنصل اليه فلم يقبل لا يرد
على الحوض ترك الشر صدقة حديث تعرف الى الله في الرخا
يعرفك في الشدة حديث تعلموا ما شيتم ان تعلموا
فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون حديث التودة في

كل شي خير الا في عمل الاخرة حديث جف القلم بما انت لاق حبك الشي
يعمي ويصم حديث حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امراضكم بالصدقة
واعدوا للبلا الدعا حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
حديث الحرب خدعة الحيا خير كله حديث خير الامور اوسطها
حديث خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال
عمره وسا عمله حديث الخلق السي يفسد العمل كما يفسد الخل
العسل حديث الدال علي الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان
حديث الدنيا سجن المومن وجنة الكافر حديث الدين يسر
ولن يغالب الدين احد الا غلبه حديث الدين النصيحة
حديث رب قايم حظه من قيامه السهر ورب صايم حظه من
صيامه الجوع والعطش حديث رحم الله عبدا قال خيرا فغنم
او سكت فسلم حديث الرجل علي دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل حديث زر غبا تزدد حبا حديث السعيد من وعظ
بغيره السكينة مغنم وتركها مغرم حديث الشتا ربيع المومن قصر
نهاره فصامه وطال ليله فقامه حديث صنايع المعروف تقي
مصارع السو وصدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم
تزيد في العمر حديث الطاعم الشاكر بمنزلة الصايم الصابر
الظلم ظلمات يوم القيامة عند الله خزاين الخير والشر مفاتيحها
الرجال فطوبي لمن جعله الله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر وويل
لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير حديث العبد عند
ظنه بالله وهو مع من احب فضل العالم علي العابد كفضلي
علي ادناكم القران حجة لك او عليك حديث القناعة مال
لا ينفد وكنز لا يفني حديث كفي بالمرء اثما ان يحدث بما يسمع

حديث

حديث كفي بالمرء اثما ان يضيع من يقول حديث كفي بالمرء علما ان
يخشي الله وكفي بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه كما يدين تدان حديث
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل حديث الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني
علي الله غاية الاماني حديث لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا حديث ليس الخبر كالمعاينة حديث ليس الشديد
من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه حديث ليس منا
من غش ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف
وينهي عن المنكر حديث ما اسر عبد سريرة الا البسه الله رداها
ان خيرا فخير وان شرا فشر حديث ما خاب من استخار ولا ندم
من استشار ولا عال من اقتصد حديث ما ملا ابن ادم وعا
شرا من بطنه حديث ما نقصت صدقة من مال حديث
ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله
ح مداراة الناس صدقة ح ملاك الدين الورع ح من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ح من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقي علي ما يفني ح من
ارضي الناس بسخط الله وكله الله الي الناس ومن ارضي الله
بسخط الناس كفاه الله مونة الناس ح من ابطا به عمله
لم يسرع به نسبه ح منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب
دنيا ح المجاهد من جاهد نفسه ح المستشار موتمن فاذا استشير
فليشر بما هو صانع لنفسه ح المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده ح والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه ح المومن من امنه
الناس ح الا لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ح

ليس الشديد بالصرعة

اي جابهان

مبحث يجب معرفة نسبه الشريف

لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك ٭ لا تنزع الرحمة الا من شقي
لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له ٭ لا يومن احدكم
حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه ٭ لا يبلغ العبد ان يكون من
المتقين حتي يدع ما لا باس به حذرا لما به باس ٭ لا يجني جني
الا علي نفسه ٭ لا يغني حذر من قدر ٭ ولا يلدغ المومن
من جحر مرتين ٭ وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه
وسلم ومن الواجب ان يعرف نسبه الشريف صلي الله عليه وسلم
فهو صلي الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله ٭ ابن عبد المطلب
ابن هاشم ٭ بن عبد مناف ٭ ابن قصي ٭ ابن كلاب ٭ ابن مرة
ابن كعب ٭ ابن لوي ٭ ابن غالب ٭ ابن فهر ٭ ابن مالك ٭ ابن النضر
ابن كنانة ٭ ابن خزيمة ٭ ابن مدركة ٭ ابن الياس ٭ ابن مضر
ابن نزار ٭ ابن معد ٭ ابن عدنان ٭ وفيما فوق ذلك خلاف
كثير وكره الامام مالك رفع النسب الي ادم وامه امنة بنت
وهب ٭ ابن عبد مناف ابن زهرة ٭ ابن كلاب المذكور ٭ واسم
عبد المطلب شيبة الحمد قيل لانه ولد وفي راسه شيبة مع رجا
حمد الناس له وانما قيل عبد المطلب قيل لان عمه المطلب لما جا
به من عند اخواله بني النجار بالمدينة صغيرا اردفه خلفه
وكان بثياب رثة فكان كل من يساله عنه يقول له عبدي حيا
من ان يقول ابن اخي واسم هاشم عمرو العلا لعلو مرتبته
ولقب بهاشم لهشمه الثريد للناس في مجاعة اصابتهم
واسم عبد مناف المغيرة ومناف اصله مناة اسم صنم كان
اعظم اصنامهم وكانت امه جعلته خادما لذلك الصنم واسم
قصي زيد وقيل يزيد ولقب بقصي لانه قصي اي بعد عن
عشيرته

عشيرته واسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بكلاب لانه
كان يحب الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب ولوي بالهمزة
اكثر من عدمها وفهر مجمع قريش عند الاكثر فمن كان من ولده
فقرشي ومن لا فلا وفهر اسمه ولقبه قريش لانه كان يقرش
اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها وقيل بالعكس واسم
النضر قيس ولقب بالنضر لنضارته وحسنه واسم مدركة عمرو
ولقب بمدركة لانه ادرك كل عز وفخر كان في ابايه والياس
بهمزة قطع مكسورة وقيل مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب
للجمهور قيل انه سمي بذلك لانه ولد بعد كبر سن ابيه وولد
صلي الله عليه وسلم علي الصحيح بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين
لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل وقيل قبله
وقيل بعده ونزل علي يد الشفا ام عبد الرحمن ابن عوف في
قابلته رافعا بصره الي السما واضعا يديه بالارض وفي
ذلك من الاشارات ما لا يخفي مكحولا نظيفا مسرورا اي مقطوع
السر بضم السين وهو ما تقطعه القابلة من السرة مختونا اي
علي صورة المختون وقيل ختنه جده سابع ولادته وجمع بينهما
بانه يجوز ان يكون ولد مختونا ختانا غير تام كما هو الغالب في
المولود مختونا فتمم جده ختانه وقيل ختنه جبريل يوم شق
قلبه عند مرضعته حليمة وروي انه تكلم حين خروجه من
بطن امه فقال جلال ربي الرفيع وقيل قال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ويمكن الجمع ورات
امه حين وضعته نورا خرج منها اضات له قصور بصري ولم
تجد في حملها به ما تجد النسا من المشقة وانما عرفت حملها

مبحث أزواج النبي وسراريه

به باخبار ملك اتاها بين النوم واليقظة بانها حملت بسيد هذه
الامة ونبيها مع ارتفاع حيضها وانتقال النور الذي كان في
وجه عبد الله والده الي وجهها وحصلت ليلة مولده ارهاصات
كثيرة خمود نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وارتجاج ايوان
كسري حتي انشقت وسقطت اربع عشرة شرافة منه وغيض بحيرة
ساوه وتنكس جميع الاصنام وكذا انتكست عند الحمل به ومات
ابوه عبد الله وامه حامل به علي الصحيح الذي كان عليه اكثر العلما
وهذا كان المسمي له محمد والعاق عنه بشاة يوم سابع ولادته
جده عبد المطلب صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم واما ازواجه
صلي الله عليه وسلم وسراريه فهي علي ما حققه المحقق ابن حجر
والعلامة الصبان في رسالته اثني عشر امراة اما اللاتي دخل
بهن ولم يطلقهن وتوفي عن تسع منهن واما غيرهن ممن
وهبت نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او عقد ولم يدخل
بها لموت او طلاق فنحو ثلاثين امراة ولم يتزوج صلي الله عليه
وسلم الا بوحي كما قال العلامة ابن حجر والعلامة الصبان وروي
عبد الملك ابن محمد النيسابوري بسنده عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تزوجت شيا من نسا ولا
زوجت شيا من بناتي الا بوحي جاني به جبريل عن ربي عز وجل
فاول من تزوج صلي الله عليه وسلم خديجة وقد جا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم امر ان يبشرها ببيت في الجنة من
قصب لا صخب فيها فيه ولا نصب قال الحلبي اي من درة
مجوفة ليس فيها رفع صوت ولا تعب الا وقالت عايشة له
صلي الله عليه وسلم يوما وقد مدح خديجة ما تذكر من عجوز حمرا

الشدقين

الشدقين قد بدلك الله خيرا منها فغضب رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقال والله ما ابدلني خيرا منها امنت بي حين كذبني
الناس وواستني بمالها حين حرمني الناس ورزقت منها الولد
وحرمته من غيرها ثم سودة بنت زمعة في السنة العاشرة من
النبوة كانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو واسلم معها قديما
وهاجر الي الحبشة الهجرة الثانية فلما مات تزوجها صلي الله
عليه ولما كبرت عنده اراد طلاقها فسالته ان لا يفعل وجعلت
يومها لعايشة فامسكها ماتت في اخر خلافة عمر علي المشهور ثم
عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في شوال سنة اثني
عشرة من النبوة علي قول وكانت بنت سبع علي قول وبني بها في
شوال علي راس ثمانية اشهر من الهجرة علي قول وهي بنت تسع
وقبض عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها
وكانت احب نسايه اليه ومناقبها كثيرة كانت تكني بابن اختها
اسما عبد الله ابن الزبير توفيت سنة ست او سبع او ثمان وخمسين
وصلي عليها ابو هريرة ودفنت بالبقيع ليلا وقد قاربت سبعا
وستين سنة ومن الناس من يقول تزوج عايشة قبل سودة
وحمل علي ان المراد عقد علي عايشة قبل الدخول بسودة فلا
ينافي ما مر ثم حفصة بنت عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي
عنهما في شعبان علي راس ثلاثين شهرا من الهجرة علي الاشهر
وكان مولدها قبل النبوة بخمس سنين وتوفيت في شعبان
سنة خمس واربعين وصلي عليها مروان ابن الحكم امير المومنين
المدينة يومئذ وحمل سريرها بعض الطريق ثم حمل ابو هريرة
الي قبرها وقد كان صلي الله عليه وسلم طلقها لانها افشت

امر اسرّ اليها لعايشة وكان بينهما مصادقة ومصافاة فنزل
عليه جبريل عليه السلام وقال له راجع حفصة فانها صوامة
قوامة وانها زوجتك في الجنة وفي رواية طلق صلى الله عليه وسلم
حفصة فبلغ ذلك عمر فحثا على راسه التراب وقال ما يعبا الله
بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر وقال
جماعة لم يطلقها بل هم بتطليقها فقط وعليه يراد بمراجعتها
مصالحتها والرضى عنها ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث
وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم ولم تلبث
عنده الا شهرين او ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت نحو ثلثين
سنة ولم يمت من ازواجه صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي
وخديجة وريحانة على القول بانها زوجة وسياتي ثم
ام سلمة هند بنت ابي امية ابن المغيرة في اخر شوال سنة اربع
ولما ارسل اليها صلى الله عليه وسلم يخطبها قالت مرحبا برسول الله
الا ان في خلالا ثلاثا انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصبية
ذات صبيان وانا امراة ليس هنا احد من اوليائي فاتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اما ما ذكرت من غيرتك
فاني ارجو الله ان يذهبها واما ما ذكرت من صبيتك فان الله
سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد من اوليائك
يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجها به واستدل به على ان الابن يلي عقد امه وهو
مذهبنا معشر المالكية بخلاف مذهب الشافعية ودفع بانه

انما

انما زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها كما بين في السير
توفيت في خلافة يزيد ابن معاوية سنة تسع على الصحيح
وقد بلغت اربعا وثمانين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها
ابو هريرة ثم زينب بنت جحش بنت عمته صلى الله عليه وسلم
اميمة وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم زينب
خشية ان يقال خرج من عند برة وكانت قبله عند مولاه
زيد بن حارثة فلما طلقها فطلقها فلما حلت زوجه الله
اياها سنة اربع على احد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس
وثلاثين سنة بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وكانت تفخر على نسائه صلى الله عليه وسلم تقول ان اباكن
انكحوكن وان الله تعالى انكحني اياه من فوق سبع سموات
وفيها نزل الحجاب وهي اول نسائه لحوقا به كما اشار الى
ذلك الصادق المصدوق ففي مسلم عن عائشة ان بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن له اينا اسرع لحوقا قال
اطولكن يدا فكانت اسرعهن لحوقا به زينب بنت جحش فعلمن
ان طول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق كثيرا توفيت
سنة عشرين او احدى وعشرين وقد بلغت ثلاثا وخمسين
سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر بن الخطاب وكانت عائشة
تقول هي التي تساويني في المنزلة عنده صلى الله عليه وسلم
وما رايت امراة خيرا قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله
واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة ثم جويرية
بنت الحارث وقعت يوم المريسيع في سهم ثابت ابن قيس
ابن شماس فكاتبها على تسع اواق من الذهب فاداها عليه

الصلاة والسلام عنها وتزوجها وكان اسمها برة فسماها
صلي الله عليه وسلم جويرية لما تقدم وكانت ذات جمال وعندما
تزوجها قال الناس في حق بني المصطلق اصهار رسول الله
صلي الله عليه وسلم وارسلوا ما بايديهم من سبايا بني المصطلق
قالت عايشة فلم نعلم امراة اكثر بركة علي قومها منها توفيت
بالمدينة في ربيع الاول سنة ست وخمسين وقد بلغت
سبعين سنة وصلي عليها مروان ابن الحكم ثم ريحانة بنت
يزيد من بني النضير لكن كانت تحت رجل من بني قريظة فوقعت
في سبي بني قريظة فاصطفاها صلي الله عليه وسلم لنفسه وكانت
جميلة وسيمة وخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام
فاعتقها وتزوجها واصدقها واعرس بها في المحرم سنة ست
وطلقها صلي الله عليه وسلم لشدة غيرتها عليه فاكثرت البكا
فراجعها ولم تزل عنده حتي ماتت مرجعه من حجة الوداع
ودفنها بالبقيع وقيل كانت موطوة له بملك اليمين ثم ام
حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب هاجرت مع زوجها
عبد الله بن جحش الحبشة الهجرة الثانية فولدت له حبيبة
وتنصر هو وثبتت هي علي الاسلام فبعث النبي صلي الله عليه
وسلم عمرو بن امية الضمري الي النجاشي فزوجه وامهرها عنه
اربع مائة دينار وتولي عقد نكاحها خالد بن سعيد ابن العاص
لكونه ابن عم ابيها وارسلها النجاشي اليه سنة سبع علي خلاف
في جميع ذلك ماتت سنة اربع واربعين ثم صفية بنت حيي بن
اخطب من سبط هارون بن عمران عليه السلام كان ابوها
سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة اصطفاها صلي الله عليه
وسلم

وسلم لنفسه من سبي خيبر فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها
صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة ماتت في
رمضان سنة خمسين او اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع
ثم ميمونة بنت الحارث في شوال سنة سبع تزوجها صلي
الله عليه وسلم وهو محرم في عمرة القضا كما عليه الجمهور وكان
اسمها برة فسماها صلي الله عليه وسلم ميمونة لما تقدم ماتت
سنة احدي وخمسين وقد بلغت ثمانين سنة وقيل غير ذلك
وهي اخر من تزوج بها صلي الله عليه وسلم واخر من توفي من
ازواجه وقال ابن شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي
صلي الله عليه وسلم فهولا نساوه اللاتي دخل بهن ولم يطلقهن
اثنتا عشرة امراة توفي عن تسع منهن واما غيرهن من وهبت
نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او عقد ولم يدخل بها الموت
او طلاق او دخل وطلقها فنحو ثلاثين امراة مبينة في السير
واما سراريه صلي الله عليه وسلم فاربع مارية القبطية
وكان عليه الصلاة والسلام معجبا بها لانها كانت بيضا جميلة
وهي ام ولده ابراهيم كما تقدم جا انه صلي الله عليه وسلم
قال ستفتح عليكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم رحما
رحما وصهرا والمراد بالرحم اسماعيل ابن ابراهيم جده صلي
الله عليه وسلم فانها كانت قبطية والمراد بالصهر ولده
ابراهيم فانها كانت قبطية كما علمت وريحانة علي ما تقدم
من الخلاف وجارية وهبتها له زينب بنت جحش واخري اسمها
زليخة القريظية تتمة اختلف الناس في افضل ازواجه صلي
الله عليه وسلم بل في افضل النسا مطلقا والاقرب عند كثير ان

مهم سراريه صلعم اربعة

افضل النسا مريم ثم خديجة ثم فاطمة ثم عايشة ثم اسية امراة
فرعون قال العلامة الصبان وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة
الذي اختاره ان الافضلية محمولة علي احوال فعايشة افضل
من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها له صلي
الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث البضعة والقرابة
ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القران مع الانبيا
واسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبيا اه
ونقل عن الاشري الوقف قال صاحب نور النبراس الذي يظهر
ان الافضل من ازواجه صلي الله عليه وسلم بعد خديجة وعايشة
زينب بنت جحش والله اعلم اه واما المفاضلة بين ابنايه
صلي الله عليه وسلم فلم يبحث فيها شي وكذا بين بناته سوي
فاطمة كما سيظهر وهل هي افضل من ابنايه بقطع النظر عن الذكورة
والانوثة قال العلامة الصبان لم ار من تعرض لذلك وقد
يوخذ من حديث احب اهلي الي فاطمة انها افضل منهم والله
اعلم واما ذكر اولاده صلي الله عليه وسلم قال المحقق الصبان
الاصح عند العلماء ان اولاده صلي الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور
واربعة اناث فاول من ولد له القاسم وبه كان يكني ثم زينب
ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم واسمها كنيتها في الاسلام
عبد الله وكان يسمي الطيب والطاهر وقيل الطيب والطاهر
غير عبد الله المذكور ولدا في بطن قبل البعثة وقيل غير ذلك
وكل هولا ولدوا بمكة من خديجة ثم ابراهيم بالمدينة من مارية
القبطية فاما القاسم فمات بمكة وقد بلغ سنتين وقيل اقل
وقيل اكثر وهو اول ميت مات من ولده ثم عبد الله مات ايضا

بمكة

مطلب ذكر اولاده صلعم

بمكة صغيرا ولما مات قال العاص بن وايل قد انقطع ولده فهو
ابتر فانزل الله تعالي ان شانيك هو الابتر واما ابراهيم فولد
في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق صلي الله عليه وسلم عنه
يوم سابعه بكبشين وسماه يوميذ وحلق راسه وتصدق بوزن
شعره فضة ودفنوا شعره في الارض ومات سنة عشر وقد بلغ
سنة وعشرة اشهر وقيل سنة وستة اشهر ودفن بالبقيع واما
زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزي
ابن عبد شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد فولدت
له عليا وامامة فاما علي فاردفه النبي صلي الله عليه وسلم وراه
يوم الفتح ومات مراهقا واما امامة فتزوجها علي بن ابي
طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد
موت علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية
من علي فولدت له يحيي بن المغيرة وماتت عنده وكان عليه
الصلاة والسلام يحبها كثيرا حتي حملها في الصلاة ولدت زينب
سنة ثلاثين من مولده صلي الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان
من الهجرة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان قيل في
الجاهلية وقيل بعد اسلامه وهاجر بها هجرة الحبشة وولدت
له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين نقره ديك
في عينه فورم وجهه فمات ولدت سنة ثلاث وثلاثين
من مولده صلي الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم زيد بن
حارثة المدينة بشيرا بقتلي بدر من المشركين ولما عزي
فيها صلي الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
واما ام كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية ولهذا يسمي

ذو النورين روي بن ماجة وبن عساكر عن ابي هريرة قال لقي
النبي صلي الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان
هذا جبريل لقد امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية
وعلي مثل صحبتها ولم تلد له ماتت سنة تسع من الهجرة
ولما ماتت قال عليه الصلاة والسلام زوجوا عثمان لو كان
لي ثالثة لزوجته اياها وما زوجته الا بوحي من الله تعالي واعلم
ان رقية وام كلثوم تزوج احداهما عتبة بن ابي لهب والاخري
عتيبة بن ابي لهب الذي اكله الاسد بدعوته صلي الله عليه
وسلم وطلقاهما قبل ان يدخلا بهما بامر ابي لهب قيل كان
المتزوج برقية عتبة والمتزوج بام كلثوم عتيبة واما فاطمة
فتزوجها علي وهو بن احدي وعشرين سنة وخمسة اشهر
وهي بنت خمسة عشرة سنة وخمسة اشهر عقب رجوعهم من
بدر كذا في السيرة الحلبية وعليه تكون ولادتها قبل النبوة
بنحو سنة وقيل غير ذلك وتوفيت بعد ابيها بستة اشهر
علي الصحيح ليلة الثلاثا لثلاث خلون من رمضان
سنة احدي عشرة ودفنها علي ليلا وفاطمة كما قال بن دريد
مشتقة من الفطم وهو القطع اي المنع يقال فطمت المراة
الصبي اذا قطعته عن اللبن سميت بذلك لان الله تعالي
فطمها عن النار كما وردت به الاخبار فهي فاطمة بمعني مفطومة
وكان خطبها قبله ابو بكر ثم عمر فاعرض صلي الله عليه وسلم
عنهما فلما خطبها علي اجابه وجعل صداقها درعه ولم يكن
له غيرها وبيعت باربعماية درهم وثمانين درهما وجعل لها
صلي الله عليه وسلم وسادة من ادم حشوها ليف وملا البيت رملا

مبسوطا

مبسوطا واعطاها اهاب كبش تفرشه كما جاءت بذلك الروايات وفي
حديث مسلم عن جابر قال حضرنا عرس علي بن ابي طالب وفاطمة بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فما راينا عرسا احسن منه هيا لنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم زبيبا وتمرا وروي الطبراني من حديث اسما
قالت لما اهديت فاطمة الي علي بن ابي طالب لم نجد في بيته الا رملا
مبسوطا ووسادة حشوها ليف وجرة وكوزا فارسل صلي الله عليه وسلم
يقول له لا تقربن اهلك حتي اتيكما فجا فدعا بانا ما فسمي فيه وقال
ما شا الله ان يقول ثم مسح صدر علي ووجهه ثم دعا فاطمة فقامت
تعثر في مرطها من الحيا فنضح عليها من ذلك وفي حديث بريدة فدعا
رسول الله صلي الله عليه وسلم بما فتوضا منه فافرغه علي علي ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية فنضح الما علي
راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ولم يتزوج عليها حتي ماتت وقد كان خطب عليها
بنت ابي جهل فانكر ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لا تجتمع والله صح
بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد
ابدا فترك علي الخطبة وقد ولدت فاطمة من علي رضي الله
تعالي عنهما ستة ثلاثة ذكور وثلاثة اناث فالذكور الحسن
والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة
والاناث زينب وام كلثوم ورقية كذا زاد الليث ابن سعد رقية
قال وماتت ولم تبلغ نقله بن الجوزي فاما الحسن والحسين
فاعقب الكثير الطيب وسياتي الكلام عليهما واما المحسن فادرج
سقطا واما زينب فتزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب فولدت عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم

ذريتها موجودون الي الان بكثرة وسياتي الكلام عليها
واما ام كلثوم فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وولدت
له زيدا ورقية لم يعقبا وتزوجها بعده ابن عمها عون ابن جعفر
ابن ابي طالب فمات عنها وتزوجها بعده اخوه محمد فمات عنها
ثم تزوجها بعده اخوه عبد الله فماتت عنده ولم تلد لاحد
من الثلاثة شيا ذكره السيوطي في رسالته الزينبية وفي المواهب
انها ولدت للثاني بنتا ماتت صغيرة وهذا النسل المستمر لعلي
وفاطمة ببركة دعايه لهما صلي الله عليه وسلم عند خطبة التزويج
بحضرة الصحب قال الامام بن حجر في كتابه الصواعق قال
روي انس عن ابي الخير القزويني الحاكمي خطب علي فاطمة
من رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد ان خطبها ابو بكر
ثم عمر رضي الله عنهما فقال قد امرني ربي بذلك قال انس
ثم دعاني النبي صلي الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع ابي
بكر وعمر وعثمان وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غايبا قال صلي الله عليه وسلم الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب
من عذابه وسطوته النافذ امره في سمايه وارضه الذي
خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم
بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت
عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج
به في الارحام اي الف بينهما وجعلها مختلطة مشتبكة والزم
الانام فقال عز من قايل وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالي يجري الي

قضايه

قضايه وقضاوه يجري الي قدره ولكل قضا قدر ولكل قدر
اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ثم
ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي ابن ابي طالب
فاشهدوا اني قد زوجته علي اربع مايه مثقال فضة ان
رضي بذلك علي ثم دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بطبق
بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم
النبي صلي الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل
امرني ان ازوجك فاطمة علي اربعمايه مثقال فضة ارضيت
بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلي الله عليه
وسلم قد جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج
منكما كثيرا طيبا فقال انس فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب
كيف لا وهي سيدة نسا العالمين قد اخرج الشيخان عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا فاطمة الا ترضين ان
تكوني سيدة نسا العالمين واخرج الحاكم عن ابي سعيد ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نسا اهل الجنة
الا مريم ابنت عمران وعن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
واخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادي منادي
من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رووسكم وغضوا ابصاركم
حتي تمر فاطمة بنت محمد صلي الله عليه وسلم علي الصراط فتمر
مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون

قف

مطلب ما ورد في فضل اهل بيته على العموم صلى الله عليه وسلم

وغفل عن ذكره الغافلون واما بيان ما ورد في فضل اهل بيته
على العموم صلى الله عليه وسلم وذريتهم وبيان ان صلتهم
تكون صلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياك
لخدمة اهل بيته صلى الله عليه وسلم ان الله قد امرنا على
لسان نبيه بالمودة لاهل بيته بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن افراد المودة والوصلة زيارتهم
مقدما لهم على غيرهم متوسلا بهم لشفاعة جدهم قال
المحقق ابن حجر اخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل
وان يكون له يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي
ويدخل السرور عليهم قال واخرج الامام احمد في مسنده عنه
عنه صلى الله عليه وسلم اني اوشك ان ادعى فاجيب واني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل ممدود من السما الى
الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وفي رواية
انما اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف
عنها غرق قال وفي رواية صحح الحاكم على شرط الشيخين
النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان
لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا
فصاروا حزب ابليس اهـ ولعل المراد من الغرق ما يلحقهم من
العذاب لولا وجودهم كما يدل عليه ما في بعض الروايات
فاذا ذهب اهل بيتي جا اهل الارض من العذاب ما كانوا
يوعدون ويحتمل ان المعنى ان من احبهم وعمل بمقتضى
سنة جدهم نجا من ظلمة الاغيار والطغيان ومن تخلف

عنها

صحيحها

عنها غرق في بحر كفر النعمة والبهتان قال واخرج ابو سعيد
عن علي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من
يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين فقلت يا رسول الله
فمحبونا قال من ورائكم قال واخرج احمد انه صلى الله عليه
وسلم اخذ بيد الحسنين وقال من احبني واحب هذين وامهما
واباهما كان معي في درجتي يوم القيامة والمراد معية القرب
والمشاهدة لا معية المكان والمنزل قال واخرج الطبراني
مرفوعا من اصطنع لاحد من ولد عبد المطلب يدا فلم
يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافيته غدا اذا لقيني وفي
خبر عنه صلى الله عليه وسلم اربعة انا شفيع لهم شفيع يوم
القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوايجهم والساعي
لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه

نه

ومن مزيد فضلهم ان الله قد وكل بعض الملايكة بمعونتهم
كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابا ذر ينادي عليا
فراى رحا تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله
ملايكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعونة ال محمد
صلى الله عليه وسلم ومما ينبغي لك زيادة الادب مع كل شريف
واجلاله واكرامه بقدر الطاقة تعظيما لجدهم عليه الصلاة
والسلام قال اخرج الخطيب عنه صلى الله عليه وسلم يقوم
الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وفي رواية
عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ
اقبل علي فسلم عليه ثم وقف فنظر النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب زيادة الادب ينبغي مع كل شريف واجلاله واكرامه بقدر الطاقة

في وجوه الصحابة اليهم يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزحزح له عن مجلسه وقال
ها هنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي
بكر فعرف السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا ابا بكر انما يعرف الفضل ذو الفضل واخرج ابو النعيم وبن عساكر
عن ابي ليلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة
حبيب النجار وهو مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين
وحزقيل مومن ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وعلي بن ابي طالب واخرج الخطيب عن البزار والديلمي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة
راسي من بدني واخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا
عقولا ولسانا ناطقا وكفاه شرفا قوله صلى الله عليه وسلم
عنوان صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب وجعل ذرية النبي
في صلبه كما اخرجه الطبراني والخطيب عن بن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وعن ابي ليلا عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الزموا مودتنا اهل البيت فان من لقي الله عز وجل وهو
يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله
الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني في الاوسط واعلم انه حيث
اصح النسب اليه صلى الله عليه وسلم لشخص ولو بتحسين
الظن فلا ينبغي التفتيش بالبحث عن الانساب فالناس مامونون

علي

علي انسابهم فينبغي سلوك الادب معهم واجلالهم ادبا مع
جدهم ولو كان ظاهر احدهم غير مرضي فان ذلك لا يقطع
نسبه وما ورد من الاحاديث الذي تفيد بعكس فذلك من
باب الحث والزجر ولذلك حكى المحقق بن حجر في كتابه
الصواعق عن التقي الفاسي عن بعض الايمة انه كان يبالغ
في تعظيم الاشراف فسيل عن سبب تلك المبالغة فقال ان
شخصا من الاشراف يقال له مطير قد مات وكان كثير اللعب
واللهو فتوقف الاستاذ عن الصلاة عليه فراى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه فاطمة الزهرا فاعرضت
عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته وقالت له
اما يسع جاهنا مطير وكذلك ذكر العارف بالله سيدي محمد
الفاسي انه كان يرى من بعض الاشراف اولاد الحسين ما يخالف
ظاهر السنة فقال لي النبي صلى منا ما يا فلان باسمي
مالي اراك تبغض اولادي قلت حاشا الله ما اكرههم وانما
كرهت ما رايت من فعلهم فقال لي مسيلة فقهية اليس الولد
العاق يلحق بالنسب قلت بلى يا رسول الله قال هذا ولد
عاق اه وقد قال بن عباس في قول الله تعالى والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ان الله يرفع ذرية المومن
معه في درجته يوم القيامة وان كانت دونه في العمل وقد اكرم
الله اليتيمين بصلاح ابيهما وقد قيل انه كان جدهما سابع
وكان ابوهما صالحا فما بالك بسيد الانام بالنسبة لذريته
الكرام قال الامام بن حجر وقد قيل ان سبب اكرام حمام الحرم
انه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه

فقال تعالى

سبب اكرام حمام الحرم منه

صلي الله عليه وسلم عند خروجه للهجرة وقد علمت ان حسن
الظن يكفينا فليس لنا البحث علي صحة انسابهم وما يدل
له علي وجه الاستيناس ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه الملتقط قال كان رجل بلخي من العلويين نازلا بها
وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المراة فخرجت
بالبنات الي سمرقند خوفا من شماتة الاعدا فوصلت
في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال
لهن في القوت فرايت الناس مجتمعين علي شيخ فسالت
عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي
له فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي
فعدت الي المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا علي دكة
وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو
مجوسي فقلت عسي ان يكون عنده الفرج فتقدمت اليه
وحدثته حديثي وما جرالي مع شيخ البلد وان بناتي
في المسجد ما لهن شي يقتتن به فصاح بخادم له فخرج
فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت ومعها
جوار فقال لها اذهبي مع هذه الي المسجد الفلاني
واحملي بناتها الي الدار فجاءت معي وحملت بناتي الي الدار
وقد افرد لنا دارا في بيته وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا
فاخرة وارغد علينا بالوان الاطعمة فلما كان نصف الليل
راي شيخ البلد المسلم كان القيامة قد قامت وان
اللوا علي راس محمد صلي الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال
له يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة
عندي

عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
انسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره الان
فانتبه الرجل وهو يبكي ويلطم وبعث غلمانه في البلد وخرج
بنفسه يدور علي العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجا اليه
فقال اين العلوية فقال عندي قال اني اريدها قال ما الي
هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمها الي فقال لا والله
ولا بمائة الف دينار فلما الح عليه قال له يعني المجوسي المنام
الذي انت رايته انا ايضا رايته والقصر الذي رايته لي خلق
وانت تفتخر علي باسلامك والله ما دخلت بيتنا الا وقد اسلمنا
كلنا علي يديها وعادت بركاتها علينا ورايت رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال لي هذا القصر لك ولاهلك بما فعلت مع
العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مومنين اه وكفاهم
شرفا ان الصلاة المفروضة لا تقبل علي وجه الكمال الا بانضمام م
الصلاة عليهم معه صلي الله عليه وسلم في الحديث عن ابن مسعود
الانصاري رضي الله عنه كما اخرجه الدارقطني والبيهقي
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي صلاة لم يصل
فيها علي وعلي اهل بيتي لم تقبل واخذ الامام الشافعي بظاهره وحكم
بوجوبها علي النبي وسنها علي اله فيها ولذلك قال في هذا المعني
مشيرا الي وصفهم وسنها علي ما خصهم الله به من رعاية فضلهم بقوله
يا اهل بيت رسول الله حبكموا ❁ فرض من الله في القران انزله
كفاكموا من عظيم القدر انكموا ❁ من لم يصل عليكم لا صلاة له
وروي عن سيدي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا هالك امر فقل

كما عظيم

اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد ان تكفيني ما اخاف واحذر فانك
تكفي ذلك الامر واخرج الحافظ ابو محمد عبد العزيز ابن الاحمر في
معالم العترة النبوية من طريق ابو نعيم قال اخبرنا محمد قال
حدثنا محمد بن الحارث قال اخبرنا سويد قال حدثنا معاوية بن عمار
عن جعفر بن محمد قال من صلي علي محمد وعلي اله بيته مائة مرة
قضي الله له مائة حاجة وفي رواية عن جابر مرفوعا سبعين منها
لاخرته وثلاثين منها للدنيا واخرجه ابن منده وقال الحافظ ابو
موسي المديني انه غريب حسن وقال المحقق ابن حجر في الصواعق
روي ابو داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفي اذا صلي
علينا اهل البيت فليقل اللهم صل علي محمد سيدنا محمد النبي
وازواجه وذريته واهل بيته كما صليت علي ابراهيم انك حميد
مجيد ثم اختلف في المراد من قوله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت هل هو خصوص ذرية علي وفاطمة او يعمهم
وغيرهم من ال العباس وجعفر وعقيل وهو ما يفيده كلام المحقق
السيوطي في رسالته الزينبية في تعريف الاشراف ولفظه اعلم

تعريف الاشراف

ان اسم الشريف يطلق في الصدر الاول علي كل من كان من اهل
البيت سوا كان حسنيا او حسينيا او علويا من ذرية محمد بن
الحنفية او غيره من اولاد علي او جعفريا او عقيليا او عباسيا
قال ولهذا نجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم
بقول الشريف العباسي يقول الشريف العقيلي يقول الشريف
الجعفري يقول الشريف الزينبي فلما تولي الخلافة الفاطميون
بمصر قصر والشريف علي ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك
بمصر الي الان قال المحقق الصبان وقد يقال علي اصطلاح

مصر

مصر الشرفا انواع نوع عام لجميع اهل البيت ونوع خاص بالذرية
فيدخل فيه الزينبيون وجميع اولاد بناته واخص منه وهو شرف
النسبة وهذا المختص بذرية الحسن والحسين اهـ واستدل
القايل علي عدم العموم بما روي من طرق صحيحة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم جا ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين قد
اخذ كل واحد منهما بيده حتي دخل فادني عليا وفاطمة واجلسهما بين
يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما علي فخذه ثم لف
عليهم كساء ثم تلي هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هولاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم هولاء
ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك علي ال محمد كما جعلتها علي
ابراهيم انك حميد مجيد قال المحقق البيضاوي موردا للقول
بالعموم التخصيص لا يناسب ما قبل الاية وما بعدها والحديث
انما يقتضي انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم اهـ علي ان
التخصيص لزيادة النسبة الخاصة بهم لما لهم من تمام المكانة
والرتبة عنده ولا ينافي ذلك العموم ويحتمل ان ذلك التخصيص
بالكسا لهولا الاربع لامر الهي يدل له حديث ام سلمة قالت فرفعت
الكسا لادخل معهم فجذبه من يدي فقلت وانا معكم يا رسول الله
فقال انك من ازواج النبي صلي الله عليه وسلم علي خير وفي رواية
انه ادرج معهم جبريل وميكاييل قال المحقق ابن حجر روي احمد
والطبراني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم انزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين
وفاطمة وروي ابن شيبة واحمد والطبراني والترمذي والحاكم

قال الامام الشافعي رضي الله عنه ونفعنا به
سافرت في طول البلاد وعرضها * لاطلب علما او اموت غريبا
فان تلفت نفسي فلله درها * وان سلمت كان الرجوع قريبا
لا تحسب المجد تمرا انت اكله * لن تبلغ المجد حتي تلعق الصبرا
واستنشق الارياح من نحو حيهم * ويرجع قلبي نحوهم ويطير

وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت
فاطمة اذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة اهل البيت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية
وقد صح في بعض روايات بما يفيد العموم كما رواه مسلم والنسائي
عن زيد ابن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد ابن ارقم
من اهل البيت قال اهل البيت من حرم عليهم الصدقة بعده
قيل ومن هم قال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس جعلنا
الله من جملة خدمهم الداخلين في ساحة كرمهم بجاه جدهم عليه
افضل الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون

الفصل السادس في بيان جملة من اهل النبي صلى الله عليه وسلم
المدفونين بمصر تبركا بذكرهم واعتنا ببيان محلهم لزيارتهم
كما حققه القطب الشعراني في منه وطبقاته والعلامة
المناوي وامام المحدثين جلال الدين في رسالة الزينبية له
والعلامة الاجهوري والعلامة الصبان وان من نعمة الله
على العبد المسلم توفيقه لزيارتهم مقدما لهم على غيرهم
ولا عبرة بالاختلاف في دفن بعضهم فيها لثبوته عند ارباب
البصاير ولقد قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في منه
مما من الله تعالى به علي زيارة اهل البيت الذين دفنوا في
مصر اي روسائهم فازورهم في السنة ثلاث مرات بقصد
صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ارا احدا من اقراني
يعتني بذلك اما لجهلهم بمقابرهم واما لدعوى عدم ثبوت

دفنهم

مطلب بيان جملة من اهل النبي صلى الله عليه وسلم مدفونين بمصر

دفنهم في مصر وهذا مجرد منهم فان الظن يكفينا في مثل ذلك اه
فاولهم سيدنا وولي نعمتنا الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم وريحانته ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع على الاصح
وكانت فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة حنكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه واذن في اذنه وتفل في فمه
ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من
حين كان طفلا وهذه جملة من الاحاديث والاثار الواردة في
حقه مع اخيه الحسن وفيه بالخصوص قال الامام ابن حجر في الصواعق
اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن
فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جراتي وجودي قال
واخرج الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا واخرج الترمذي
والطبراني عن اسامة ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما واحب من يحبهما
واخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب
اهلي الي الحسن والحسين واخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان
والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة
عيسى ابن مريم ويحيى ابن زكريا وفاطمة سيدة اهل الجنة الا ما
كان من مريم واما ما يتعلق بالحسين بالخصوص فاحاديث شتى
منها ما اخرجه البغوي في معجمه من حديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله
عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال صلى الله عليه وسلم

مطلب ما يتعلق بالحسين بالخصوص

يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فبينما هي على الباب
اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال
الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شيت اريك المكان
الذي يقتل فيه فاراه بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة
فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلا اه والسهلة
بكسر اوله رمل خشن اه اخرج الحاكم وصححه عن يعلي العامري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وانا من حسين اللهم
احب من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروي بن حبان
وابو يعلي وبن عساكر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الي رجل من اهل
الجنة وفي لفظ الي سيد شباب اهل الجنة فلينظر الي الحسين
ابن علي وروي خيثمة بن سليمان عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد فقال اين لكع فجا الحسين
يمشي حتي سقط في حجره فجعل اصابعه في لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففتح صلى الله عليه وسلم فم الحسين
فادخل فاه في فيه ثم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه
وروي ابو الحسن بن الضحاك عن ابي هريرة قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل التمرة
وكان بن عمر جالسا في ظل الكعبة اذا راي الحسين مقبلا فقال
هذا احب اهل الارض الي اهل السما اليوم وجا رجل الي الحسن
يستعين به في حاجة فوجده معتكفا في خلوة فاعتذر اليه
فذهب الي اخيه الحسين فاستعان به فقضي حاجته وقال

لقضا

لقضا حاجة في الله عز وجل احب الي من اعتكافي شهرا ومن كلامه رضي
الله عنه اعلموا ان حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا
من تلك النعم فتعود نقما واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب
اجرا فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه رجلا حليما يسر الناظرين
ولو رايتم اللوم رجلا لرايتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه
القلوب وتغض دونه الابصار ومن كلامه من جاد ساد
ومن بخل ذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه
غدا قال العلامة الاجهوري قال المناوي في طبقاته ذكر لي
بعض اهل الكشف والشهود انه حصل له اطلاع على دفن الحسين
بكربلا ثم ظهر بعد ذلك بالمشهد القاهري لان حكم الحال
بالبرزخ حكم الانسان الذي تدلي في طيار جار فيطفو بعد ذلك
في مكان اخر قال العلامة الاجهوري المذكور قلت الذي تواتر
من اهل الكشف انه في مشهده القاهري بلا شك لوجود هذه
الروحانية والانوار التي تبهر العقول قال ومما يحكي ان ابا
المواهب التونسي كان يوما بجامع الازهر مع اصحابه فقام يهرول
من بينهم وذهب الي المشهد فتبعه رجل فوقف الاستاذ يدعوا
والرجل يدعوا خلفه ثم رجع فاخبره الرجل بانه تبعه في الدعا فقال
استجاب الله دعاك كان القطب يزوره في ذلك الوقت ويقال
انه يزوره في كل يوم وقيل كل ثلاثة حتي اتفق لبعضهم انه
كان يعتاد السلام عليه والرد من الاستاذ عليه فلم يرد عليه
يوما فعاتبه بعد فقال اني كنت مشغولا بجدي قال بعض
الاشياخ ان الاستاذ الخرشي كان يقوم على بغلته وهو
بالمسجد الحسيني واصحابه على صدره ويرد السلام ولم ير

الحاضرون معه شخصا فكان يخبرهم بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد مر علينا وهو داخل المقام الحسيني قال العارف
الشواني في كتابه مختصر التذكرة قلت قد ثبت ان طلايع بن
زريك الذي بني المشهد الحسيني بالقاهرة نقل الراس الي هذا
المشهد يعني القديم غير الذي جدده جناب عبد الرحمن كتخداي
فانه تحته وقد بني فوقه حكم اخبار اهل المقام الحسيني لنا قال
العارف وذلك بعد ان بذل في نقلها غوا ربعين الف دينار
وخرج هو وعسكره فتلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الراس
هو وعسكره وهو في برنس حرير اخضر في القبر الذي في المشهد
موضوعة علي كرسي من خشب الابنوس مفروش هناك
نحو نصف اردب من الطيب قال كما اخبرني بذلك خادم
المشهد ومما وقع لي انني قلت لسيدي الشيخ شهاب الدين
ابن الشلبي الحنفي مفتي المسلمين رضي الله عنه اتري ان
تزور معنا راس الحسين في المشهد بخان الخليلي فقال انه لم يثبت
كون الراس هناك فقلت له زره بالنية علي تقدير صحة ذلك ان صح
فقال نعم فلما دخلنا مقصورته بالمشهد قلت للشيخ اجلس مراقبا
بقلبك للراس الشريفة تجلس متخيلا لها في ذهنه محصل له نقل راس
فنام فراي نقيبا مشدودا الوسط قد خرج من القبر فما زال
بصره يتبعه حتى ادخل مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له يا رسول الله انا الشيخ شهاب الدين ابن الشلبي وعبد
الوهاب الشواني يزوران راس ولدك الحسين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما اه قال واستيقظ الشيخ
شهاب الدين وتواجد حتى وقعت عمامته من فوق راسه

وقال

وقال امنت وصدقت بان الراس هاهنا وحكى الواقعة ولم
يزل يزوره حتى مات قال العارف فزر يا اخي هذا المشهد بالنية
الصالحة ان لم يكن عندك كشف قال فقول الامام القرطبي
رحمه الله ان دفن الراس في مصر باطل صحيح في ايام القرطبي
فان الراس انما نقلها طلايع بن زريك بعد موت القرطبي فانهم
والله تعالي يرشدنا واياك لما فيه رضاه قال الاستاذ الحنفي
في رسالته كان بعض العارفين يهيم في مقام الحسين الذي
نشرت عليه اعلام السعادة من الجانبين سنا من اسرار النبوة
لاح وبنا اعرب عن فلاح ماجد قد فاح وانشد فقال

منزل كل الا له سناه * تتواري البدور عنه لقاه
خصه ربنا بما شا في الار * ض تعالي من في السما اله
ما انه زانه جاه وقا ه * وكساه يمنه ورضاه
اذ غدي مسكنا لعز الالبيت * من عم قدره وعلاه
الامام الحسين اشرف مولا * ايد الدين سره وقواه
مدحته اي الكتاب وجات * سنة الهاشمي طرز علاه

انتهي اخبرنا بعض اشياخنا نقلا عن الاستاذ وكان واسع
العطا والجد ولذلك قال بعض الحواشي علي المغني عند قوله
وقد يجزم بلن نيابة عن لم كقول العرب يعني خطابا للحسين
لن يخب الان من رجايك من حرك من دون بابك الحلقة فانعم
اليد بالف دينارا واعتذر اليه انه ينبغي كثرة الزيارة بهذا المشهد
العظيم متوسلا به الي الله ويطلب من هذا الامام ما كان يطلب
منه في حياته فانه باب تفريج الكروب وبزيارته يزال عن
القلب الخطوب ويصل الي الله بانواره والتوسل به كل قلب محجوب

مبحث ينبغي كثرة الزيارة للمشهد الحسين بالقاهرة

ومن ذلك ما وقع من سيدي العارف بالله تعالى سيدي محمد شلبي
شارح الرسالة والعزية الشهير بابن الست وهو انه قد سرقت
كتبه جميعا جميعها من بيته قال فتحير عقله واشتد كربه فاتى
الى مقام ولي نعمتنا الحسين فنشد الابيات استغاث بها فتوجه
الى بيته بعد الزيارة ومكثه في المقام مدة فوجد كتبه في محلها
قد حضرت من غير نقص لكتاب منها وها هي الابيات

ايعوم حول من النبي لكم والدا * او يشتكي ضيما وانتم سادته
حاشا يرد من انتمى لجنابكموا * يا ال احمد او تسر شوامته
لكم السيادة من الست بربكم * ولكم نطاق العز دارت هالته
هل ثم باب للنبي سواكم * من غيركم من ذي الورى ريحانته
تبا لطرف لا يشاهد مشهدا * نحو الحسين وتسامه سلامته
بحرين فالزم رحابا ضم سبط محمد * ما امه راج وعيقت حاجته
ها خادم للحب يرفع حاجته * من ما يلاقي من بلايا هالته

امدنا الله من فيض امداده ومتعنا من فيض قربه وتقبيل اعتابه

اولاد سيدنا الحسين

واما اولاده فقال العلامة الاجهوري رزق سيدي الحسين
من الاولاد خمسة علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر
وفاطمة وسكينة المدفونة بالقرافة بقرب السيدة نفيسة
ذكره المناوي والشعراني وزاد ان علي الاصغر هو زين العابدين
وقال الشيخ كمال الدين ان للاستاذ الحسين من الاولاد الذكور
ستة ومن الاناث ثلاثة فاما الذكور فعلي الاكبر وعلي
الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله
وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل واما
علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتل بكربلا واما علي الاوسط
فكان

فكان مريضا بكربلا ورجع مريضا الى مكة واما عبد الله فقتل
مع ابيه شهيدا ايضا وجعفر مات في حياة ابيه واما البنات فزينب
وفاطمة وسكينة اه وكذا ذكره غيره ايضا والذي عليه التحقيق
عند اهل الكشف والشهود ان المدفونين من اولاد الحسين
مباشرة بمصر ثلاثة من الذكور فقط سيدي علي زين العابدين
ومن الاناث السيدة فاطمة والسيدة سكينة واما سيدي علي
زين العابدين فقال القطب الشعراني في طبقاته توفي رضي
الله تعالى عنه سنة اربع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين
سنة وحمل راسه الى مصر ودفنت بالقرب من مجرات القلعة
قال الاستاذ المذكور وهو ابو الحسن على الاطلاق قال
قال الاصمعي رضي الله تعالى عنه ونسل الحسين كلهم من
قبل زين العابدين وقال العلامة المناوي ان المشهد الذي
بقرب مجرات القلعة بني على راس سيدي زيد ابن علي زين
العابدين قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والقطب
الشعراني في المنن ايضا نقلا عن شيخه الخواص ان زيدا
الذي راسه في المحل المذكور زيد بن الحسن بن علي بن ابي
طالب وان فيه زين العابدين ايضا قال العلامة الصبان
والجمع بامكان اجتماع الثلاثة ممكن ولفظ العلامة
الصبان وقد اشتهر ان المسجد القريب بمجرات القلعة
بقرب مصر القديمة وهو مشهد سيدي علي زين العابدين
وجرى عليه الشعراني في طبقاته وهذا على ثبوته لا ينافي
ما مر من دفنه بالبقيع لجواز ان يكون ظهر بهذا المشهد لا علة
سابقا ان الحال في البرزخ كالحال في الدنيا روامه رضي الله

تعالى عنه كانت احدى بنات كسرى قال في السيرة الحلبية لما
جي ببنات كسرى وكن ثلاثا مع امواله وذخايره الى عمر وقفت
بين يديه وامر المنادي ان ينادي عليهن وان يزيل نقابهن
عن وجوههن ليزيد المسلمون في ثمنهن فامتنعن من
كشف نقابهن ووكزن المنادي في صدره فغضب عمر رضي
الله عنه واراد ان يعلوهن بالدرة وهن يبكين فقال له كرم
الله وجهه مهلا يا امير المومنين فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر
فسكن غضبه فقال له علي ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة
غيرهن من بنات السوقة فقال له عمر كيف الطريق الى
العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من
يختارهن فقومن فاخذهن علي رضي الله تعالى عنه
فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بولده سالم واخرى
لمحمد بن ابي بكر فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده
الحسين فجاء منها بولده علي زين العابدين وهولاء الثلاثة
فاقوا اهل المدينة علما وورعا فكان اهل المدينة قبل ذلك
يرغبوا عن التسري فلما نشا هولاء الثلاثة فيهم رغبوا فيه
اه وروى علي زين العابدين عن ابيه وعايشة وابي هريرة
وغيرهم وعنه بنوه والزهري وابو الزناد وغيرهم قال
الزهري وابن عيينة ما راينا قرشيا افضل منه وقال ابن المسيب
ما رايت اورع منه وقد جاء عنه من خشوعه في وضوئه وصلاته
ونسكه ما يدهش السامع وكان يصلي في اليوم والليلة
الف ركعة حتى مات ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته

ومنها

ومنها كان شديد الخوف من الله تعالى بحيث انه اذا توضا
اصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول اتدرون بين
يدي من اقوم وكان اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه
ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار
فما رفع راسه حتى طفيت فقيل له اسوت قال الهتني عنها النار
الكبرى وكان اذا اغضبه احد قال اللهم ان كان صادقا
فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له وكان يضرب به المثل
في الحلم وله فيه حكايات عجيبة منها انه خرج يوما من
المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد
والموالي فكفهم واقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا
اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى له خميصة
وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد انك من اولاد المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل فسبه فقال له يا هذا بيني
وبينك جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت وان لم
اجزها فانا اكثر مما تقول الك حاجة فخجل الرجل وكان لا يستعين
على طهوره احد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا
وقرب اليه طهوره في وقت برودة فوضع يده في الانا
ليتوضا ثم رفع راسه فنظر الى السما والقمر والكواكب فجعل
يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن ويده في الانا
ولم يشعر ولما مات وجدوه يقوت اهل ماية بيت ودخل
عليه في مرض موته محمد بن اسامة بن زيد فبكى فقال ما
يبكيك قال علي دين خمسة عشر الف دينار فقال هي علي
ووفاها ومن كراماته ان زيدا ابنه استشاره في الخروج

فيهاه وقال اخشى ان تكون انت المقتول المصلوب اما علمت
انه لا يخرج احد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني الا
قتل مكانه فكان كما قال ومنها ان عبد الملك بن مروان
حمله من المدينة مقيدا مغلولا في ثقل قيود واغلال فدخل
عليه الزهري لوداعه فبكي فقال اخي وددت اني مكانك
قال تظن ان ذلك يكربني لو شيت لما كان وانه ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج يديه ورجليه من القيد ثم اعادها
ومن كلامه انه اذا نصح العبد لله في سره اطلعه الله على
مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب الناس وقال
فقد الاحبة غربة وقال عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله
لا خوفا ولا رغبة وقال ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة
العبيد واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما
عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور
الذي كان بالامس نطفة وسيكون جيفة وعجبت كل العجب
لمن شك في الله وهو يري خلقه وعجبت لمن انكر النشاة الاخري
وهو يري النشاة الاولي وعجبت لمن عمل لدار الفنا وترك
دار البقا وقد سماه النبي صلي الله عليه وسلم سيد العارفين
قال الامام بن حجر روي عن جابر انه لقي عن سيدي محمد الباقر
في صغره بن سيدي علي زين العابدين فقال له رسول الله
صلي الله عليه وسلم يسلم عليك قيل له وكيف ذلك يعني مع
انتقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الي دار البقا قال كنت
جالسا عنده صلي الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه
فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة

نادي

نادي منادي ليقم سيد العارفين فيقوم ولده ثم يولد له
ولد اسمه محمد الباقر فاذا ادركته يا جابر فاقرا مني السلام
وكان سيدي علي زين العابدين شديد المهابة ولذلك
قيل في حقه

يغضي حيا ويغضي من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

قال الامام بن حجر اخرج ابو نعيم انه لما حج هشام بن عبد
الملك في حياة ابيه والوليد لم يمكنه ان يصل الي الحجر الاسود من
الزحام فنصب له منبر الي جانب زمزم وجلس ينظر الي
الناس وحوله جماعة من اعيان الشام فبينما هو كذلك اذ
اقبل زين العابدين فلما انتهي الي الحجر تنحي الناس له
عن الحجر من المهابة والجلالة حتي استلم الحجر فقال اهل
الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل
الشام في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه

هذا الذي تعرف البطحا وطاته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلها * الي مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الي ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبيا الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضايره * العرب تعرف من انكرت والعجم
ومن معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجي ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا

فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق بعسفان وامر له سيدنا
زين العابدين باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا لو كان
عندنا اكثر لوصلناك به فقال انما مدحتك لله لا للعطا

فقال الاستاذ انا اهل البيت اذا وهبنا شيا لا نستقيله فقبلها
الفرزدق ثم هجا هشاما في الحبس فبعث فاخرجه وهذا ببركة
الاستاذ رضي الله تعالي عنه وكراماته وحلمه وفضايله لا تحصر
عجايبها امدنا الله من فيض امداده ومتعنا بشهود اهل حبه
ووداده **واما اخته السيدة سكينة** فهي بنت سيدنا وولي
نعمتنا الحسين في طبقات الشعراني الكبري ان السيدة سكينة بنت
الحسين مدفونة بقرب نفيسة وكذا في طبقات المناوي وكذا
في سيرة الشامي والحلبي قال الشعراني لما دخلت السيدة نفيسة
مصر كانت ابنة عمها السيدة سكينة المدفونة قريبا من دار
الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فجملت الشهرة
والنذور عليها واختفت رضي الله تعالي عنها وفي الفصول
المهمة في فضايل الايمة لابن الصباغ ان الحسن بن الحسن ابن علي
خطب من عمه الحسين احدي بنتيه فاطمة او سكينة وقال
اختر لي احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة
فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم
اما في الدين فتقوم الليل وتصوم النهار واما في الجمال فتشبه
الحور العين واما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح
لرجل وفي كلام غير واحد ان سكينة تزوجت بابن عمها عبد الله
ابن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعده بازواج وقيل انها
اخت الحسين وقواه النووي وقيل انها بنت سيدي علي زين
العابدين قال العلامة الاجهوري قلت الذي تواتر سلفا
وخلفا ان سكينة التي بمصر بنت الحسين بلا شك قال الاستاذ
الحنفي ويشهد لهذا ما ذكره صاحب القاموس حيث قال فيه
حرف

مبحث السيدة سكينة

حرف السين سكينة كجهينة بنت الحسين بن علي ولم يذكر سكينة
اخت الحسين ولو كانت موجودة لذكرها كما هو عادته في نظير
ذلك وقد استفيد من كلامه انها بضم السين وفتح الكاف
حيث قال كجهينة قال الاستاذ المذكور ثم رايت في كتاب الكواكب
السيارة للعلامة محمد بن الزيات ان اول من دخل مصر من اولاد
علي كرم الله وجهه سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب
ثم رجعت الي المدينة وهذا يويد ما ذكره النووي سابقا قال
العلامة الصباب ويمكن الجمع بين هذين القولين بدفن
كليتهما بذلك المحل اه ولا يخفي عليك ما مر من ظهور من اشتهر
بمكان ولو لم يكن به فان النفحات والبركات طافحة وشاملة
لمن عاين منهم تلك الماثر فعليك يا اخي بقطف ثمار محبة انوار
اعتابهم متوسلا بهم في نجاتك من ظلمة الاغيار وعذاب
النار ومن اللطف ما قيل

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا * تمسك في اخراه بالسبب الاقوي
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحكي واياتهم تروي
موالاتهم فرض وحبهم هدي * وطاعتهم ود وودهم تقوي

امدنا الله من فيض امداداتهم وجعلنا من المنظومين في عقدهم
واما فاطمة سيدة زمانها وحاملة لوا العارفين وكهف اهل الغوث
السيدة فاطمة النبوية بنت ولي نعمتنا الحسين شقيقة السيدة
سكينة وهي مدفونة خلف الدرب الاحمر قال العلامة الاجهوري
السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين السبط مدفونة خلف الدرب
الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها
عظيم عليه لها المهابة والجلال والوقار ولنا فيها ارجوزة

كجهينة

هذه

مبحث السيدة فاطمة النبوية بنت سيدنا الحسين

مهم

خلف الدرب

يعرف

عظيمة ولنا زيارات وما اشتهر من ان فاطمة النبوية بضرب
سادة غير صحيح وعلي تقدير صحته يحتمل ان يكون معبدها
ويحتمل ان تكون فاطمة اخري من بيت النبوة وفي الفصول المهمة
في فضايل الايمة لابن الصباغ ان الحسن ابن الحسن بن علي خطب
من عمه الحسين احدي ابنته فاطمة او سكينة وقال اختر لي
احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر
شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم اما في الدين
فتقوم الليل وتصوم النهار واما في الجمال فتشبه الحور العين
واما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالي فلا تصلح لرجل
وقد عوهد محلها الانوار ومقامها الابهر بذهاب العنا القصد كما
هاتيك الاعتاب متوسلا بها الي رب الارباب وقد سبق لك
غير مرة ان البرزخ كالقبار يظهر من انتسب اليه فيه وان لم يكن
مدفونا به فان للاولياء الانطلاق والسراح لارواحهم بل ولاشباحهم
كما حققه عمدة المحدثين وليث العارفين الذي كان يجتمع
بالنبي يقظة الا المحقق بسيدي عبد الله بن ابي جمرة افاد تلك
الشهادة له الاستاذ الحفني في رسالته واذا كان هذا للاولياء
عموما فما بالك ببضعة رسول الله صلي الله عليه وسلم ولفظ العارف
ابن ابي جمرة الذي عليه المحققون من الصوفية ان الامر في عالم
البرزخ والاخرة علي خلاف عالم الدنيا فيتحصر الانسان في صورة
واحدة يعني في عالم الدنيا المسمي بعالم الشهادة الا الاولياء
كما نقل عن قضيب البان انه روي في صور مختلفة وسر ذلك ان
روحانيتهم غلب جسمانيتهم فجاز ان تظهر في صور كثيرة وحمل عليه
قوله صلي الله عليه وسلم لابي بكر لما قال وهل يدخل احد من تلك

الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم وقالوا ان الروح اذا
كانت كلية كروح نبينا صلي الله عليه وسلم ربما تظهر في سبعين الف
صورة كما ذكر ذلك المحقق بن ابي جمرة فاذا جاز لارواح الاولياء
عدم الانحصار في صورة واحدة في عالم الدنيا فاحري في صور
مختلفة لغلبة روحانيتهم جسمانيتهم فيه فاحري ان لا تنحصر
ارواحهم في صورة واحدة في عالم البرزخ الذي الروح فيه اغلب
علي الجسمانية وقالوا ايضا الولي اذا تحقق في الولاية مكن في
التصور في صور عديدة وتظهر روحانيته في وقت واحد في
جهات متعددة فالصورة التي ظهرت لمن راها حق والصورة
التي راها اخر في مكان اخر في ذلك الوقت حق ولا يلزم من ذلك
وجود شخص في مكانين في وقت واحد لان فيهما هنا تعدد
الصور الروحانية لا الجسمانية فاذا جاز للروح ان تري في صور
عديدة في دار الدنيا لمن تحقق في الولاية فاحري ان تري في
صور عديدة في عالم البرزخ الذي الغلبة فيه للارواح علي الاجسام م
ويقوي ذلك ما ثبت في السنة وصح ان النبي صلي الله عليه وسلم
راي موسي قايما يصلي في قبره ليلة الاسري وراه في السما تلك
الليلة وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين الاجساد والارواح اح
سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف
من عالم الارواح وبنوا علي ذلك تجسد الارواح وظهورها
في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستانس لذلك بقوله تعالي
فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح كروح جبريل مثلا في وقت
واحد مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثالي فاذا جاز تجسد
الارواح وظهورها في صور مختلفة من العالم المثالي في عالم

الدنيا ففي عالم البرزخ اولي وعلي هذا فالذي يخرج من القبر
الشيخ المثالي هذا تحقيق المقام ولنرجع الي ما نحن الان بصدده
عسي ان يكشف عنا حجاب الغفلة وينقذ القلب من تراكم عنه
وتزاحم اوده اعلم ان حب ال البيت من اعظم الوسايل الي الله
والتودد اليهم يزكي النفس ويذهب الباس ويدني العبد
من مولاه اليس وهم سلالة سيد الخلق علي الاطلاق الذين
اذنا لحت لهم الحضرة العلية جلابيب الانوار فغرقوا في بحار
الاشواق وشاهدوا الحق فاثمرت رياض عزهم اليانعة والثمروا
الصدق فساغ لهم التصرف بما شاوا وغدت فضايلهم دايمة
شايعة سيما غرة وجه الزمان ورفيعة القدر والشان من
تمسكت البركات باذيال طلعتها البهية وتمسكت النفحات بشذا عرف
بهجتها السنية ذات الحسن والجمال والبهجة والجلال المتصرفة
في الملكوت بامر الله كاشفة الملهوف اذ هو من كوس
غياهب صروف الدهر قد انتشا من عجزت عن حصر فضايلها
السن الاقلام واعترفت الاوليا بانها سيدتهم علي التمام
السيدة فاطمة بنت الامام الاعظم والي نعمتنا الحسين
ويعجبني مدحا في حضرتها وال البيت علي العموم الذين
شيد والدين وصاروا في الاهتدا بهم كالنجوم قول الهمام
الفاضل والامام الكامل ولدنا الشيخ احمد المالكي لقبا الشافعي
مذهبا الابياري بلدا افاض الله علي وعليه من سحايب
بركاتهم وامدني واياه من نفايس امداداتهم وسبب نظمه
هاتيك الدرر ونشره نفايس عرايس الاوزان الفاضل المذكور
لما اطلع علي كتابي هذا اعتدنا اليفه فاعجبه حسن سبكه وتصنيفه

حيث

حيث وشح بذكر ما لال البيت من الماثر ووشح بذكر نسبهم وما لهم
من المناقب والمفاخر تشوق الي مدحهم تشوق المحب الي الوصال
وتشوق الي ذكر ما اثرهم تشوق الراجي الي بلوغ الامال وجعل
يتخيل في نظمه ان كتابي هذا عروسا في حلل المحاسن يختال
ويصفه باوصاف حيث قد نسجت علي غير مثال وطفق
يسامرها مسامرة المحب للحبيب وقد غابت العواذل ونامت
عين الرقيب وهذا ما قال اصلح الله لي وله الحال والشان

لال البيت عز لا يزول * وفضل لا تحيط به العقول
واجلال ومجد قد تسامي * وقدر ما لغايته وصول
وفي التنزيل بالتطهير خصوا * ومدحتهم بها شهد الرسول
لهم عزم وسلطنة وجاه * ودام لهم من الله القبول
سيوف في الاعادي فاتكات * وسطوتهم لها رعب مهول
بدور الدين بها قد تجلت * تكاد الشمس من خجل تزول
ذكوا اصلا بنسبتهم ولكن * يطيب الفرع ما طابت اصول
وكيف القول في قوم ابوهم * له جبريل في الدنيا رسول
معاذ الله ان اخشي نكالا * ولي في حبهم باع طويل
اليس عظيمة المقدار منهم * واني في محبيها دخيل
هي النبوة العظمي وتدعي * بفاطمة اذا اهم يحول
علي كل الوري فضلت بقوم * اليه الغير ليس له سبيل
فامدادها في الكون عمت * ولي منها بها حظ جزيل
عليك بها اذا ما اشتد كرب * واسقال الردا خطب جليل
فاني كلما عظمت خطوبي * وال الكرب عني لا يحول
وناضلني الزمان وارش نبلا * ورام به علي ضعفي يصول

محل

ابي واسم

أُأمْ رحا بها فيزول ما بي ◆ ويأتي ما به يشفي العليل
وليس لفضلها حصر ولكن ◆ بمدح جنابها يرجى القبول
ولو اني ملأت الكون مدحا ◆ لكنت مقصرا فيما اقول
ولكني رايت عروس فكر ◆ لا فيك الافاضل تستميل
تحاكي الشمس مهما قد تبدت ◆ وتزري بالقنا مهما تميل
ويكشف عن لثام مخدرات ◆ مقنعة وليس لها وصول
وتفصح عن ضمير القول مهما ◆ تحاوله بابدع ما تقول
وتنشد مدح آل البيت جهرا ◆ وفي كل العلوم اذا تجول
تخر لها المسامع ساجدات ◆ وتركع خشية منها العقول
لها في معضلات العلم قول ◆ له الايات تشهد والدليل
لها وعظ يذيب اللب رعبا ◆ ويحنو ا صبوح منه الملول
اذا بمشارق الانوار تعني ◆ فحسبك ذلك النكر الجميل
فقلت لها وقد اسرت فوادي ◆ وجسمي من محبتها نحيل
وقد دارت بكاس الراح صرفا ◆ علينا فانتشت منا العقول
الى من تنسبي قالت لمولى ◆ همام فاضل حبر جليل
هو العلامة العدوي كنز العارف من له الباع الطويل
توسل بالنبي وآل بيت ◆ عسى يوما يكون له القبول
واهدى الى لهم فهذبت لفظا ◆ ونحن للحق قد وضح السبيل
فلا زالت لذا الايام طوعا ◆ وذاك العز باق لا يزول
على خير الانام وآل بيت ◆ صلاة الله ما هبت شمول
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
واما من دفن بمصر من اولاد السيدة فاطمة من النساء فهما
اثنتان السيدة زينب والسيدة رقية اما السيدة زينب فمحلها كما قال

القطب

من دفن بمصر من اولاد السيدة فاطمة

القنا

القطب الشعراني في مننه اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة زينب
المدفونة بقناطر السباع ابنة الامام علي وانها في هذا المكان بلا شك
وكان يخلع نعله في عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز
مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل بها الى الله تعالى في ان
الله يغفر له اه قال الصبان وتجاه قبرها الشريف سيدي محمد
العتريس اخي سيدي ابراهيم الدسوقي قال امام المحدثين
السيوطي في رسالته الزينبية ان السيدة زينب ولدت لعبد الله
ابن جعفر اي ابن عمها الذي تزوجت به عليا وعونا الاكبر وعباسا
ومحمدا وام كلثوم وذريتها الى الآن موجودون بكثرة قال
العلامة الصبان وهم من آل النبي واهل بيته بالاجماع لان آله
هم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب ومن ذريته واولاده
بالاجماع لان اولاد بنات الانسان معدودون في ذريته
واولاده حتى لو اوصى لاولاد فلان او ذريته دخل فيه اولاد
بناته وهذا المعنى اخص من الذي قبله وتحرم عليهم الصدقة
بالاجماع لان بني جعفر من الآل قطعا ويطلق عليهم اسم الاشراف
بناء على الاصطلاح القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من
كان من اهل البيت وان خص الآن بذرية الحسن والحسين واما
لبس العمامة الخضراء علامة على شرف صاحبها ليس لها اصل في طلبها
في الشرع ولا في السنة قال العلامة الصبان العمامة الخضراء ليس
لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم
وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بامر الملك الاشرف
شعبان بن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره
من ذلك قول جابر بن عبد الله الاندلسي الاعمى صاحب شرح

لبس العمامة الخضراء

الالفية المشهور بالاعمى والبصير جعلوا لابنا الرسول علامة
ان العلامة شان من لم يشتهر ، نور النبوة في وسيم وجوههم
تغني الشريف عن الطراز الاخضر ، وقال الاديب شمس الدين محمد بن
ابراهيم الدمشقي اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام علام
علي الاشراف علا اشراف ، والاشرف السلطان خصهم بها ، شرفا
ليفرقهم من الاطراف ، وقد يستانس فيها بقول الله تعالى يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين فقد استدل بها
بعض العلما على تخصيص اهل العلم بلباس يميزهم من تطويل
الاكمام وادارة الطيلسان ونحو ذلك ليعرفوا فيجلوا تكريما للعلم
قال العلامة المذكور والذي ينبغي اعتماده انها مستحبة للاشراف
مكروهة لغيرهم لان فيها انتسابا بلسان الحال الى غير من ينتسب
اليه الشخص في نفس الامر وانتساب الشخص الى غير من
ينتسب اليه في نفس الامر منهي عنه محرم انتهى ولم يكتف في هذه
الاعصار بتلك العلامة بل جعلت العمامة كلها خضرا وحكمها
حكم تلك العلامة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

مبحث السيدة رقية

واما السيدة رقية فهي اخت السيدة زينب والحسين وهي
مدفونة بمحل قريب من السيدة سكينة وماتت قبل البلوغ
قال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة
رقية ابنة الامام علي كرم الله وجهه في المشهد القريب من دار
الخليفة ومعها جماعة من اهل البيت منهم سيدي محمد المرتضى
والسيدة عاتكة من عماته صلى الله عليه وسلم وهو بقيع مصر
قال

قال العلامة الاجهوري وممن ذكروا انها لما جاءت من المدينة
اعترضها رجل من ال يزيد واراد قتلها فوقفت يده في الهوى
ومات في ركابه وقريبا من القبة المذكورة بجوار السيدة سكينة
قبة سيدي محمد الانور بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
فهو عم السيدة نفيسة قال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي
الخواص ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد
القريب من عطفة جامع ابن طولون قال الصبان وهذه كانت
الصفة القديمة واما الان فقد بدلت تلك الزاوية بمكانات
مرتفع ومقام عظيم وانوار ساطعة واما اخوه السيد حسن
والد السيدة نفيسة ففي طبقات المناوي نقلا عن الذهبي
انه كان من اعيان العلويين واشرافهم وفي حسن المحاضرة
ان له رواية في سنن النسائي وقال الشعراني في منته اخبرني
سيدي علي الخواص ان الامام حسن والد السيدة نفيسة في القرية
المشهورة قريبا من جامع الزاهدين بمجرات القلعة وجامع عمرو قال
الصبان وقد اشتهرت هذه التربة وبني عليها قبة جليلة
حضرة عبد الرحمن كتخدا اي الموفق لبنيات مقامات الجميع اسبل
الله عليه سحايب رضوانه وكافاه بلطفه واحسانه **واما سيدة زمانها**
وحاملة لوا اهل التوفيق والفتوة في كل قرن من منذ اوانها
السيدة نفيسة قال العلامة الاجهوري قد حفرت قبرها
وصارت تنزل فيه وتصلي وقرات فيه ستة الاف ختمة فلما
ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع
تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف والحزن
عليها وصلي عليها بمشهد حافل ودفنت بذلك المحل الذي

حضرته لكنها اشتهرت بهذا واختلف النسابون هل هي بنت زيد
ابن الحسن بن علي قال الذهبي وهو الذي عليه جمهورهم قال
الذهبي ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشات بالمدينة
في العبادة والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات مال
وكانت تحسن الي الزمني والمرضي وعموم الناس والمشهور الذي
عليه السادة الصوفية وخلافهم انها بنت الحسن بن زيد قال
العلامة الصبان ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما
صلي بها في رمضان وتزوجت اسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق
فولدت منه القاسم وام كلثوم ولم يعقبا ثم قدمت مصر وبها
بنت عمها الشهيرة السيدة سكينة ولها بها الشهرة التامة بالمعارف
والولاية تخلعت عليها الشهرة واختفت فصار للسيدة نفيسة
القبول التام بين الخاص والعام الي ان ماتت في رمضان
سنة ثمان ومائتين واحتضرت وهي صائمة فالزموها الفطر
فقالت واعجباه لي منذ ثلاثين سنة اسال الله ان القاه وانا صائمة
افطر الان هذا لا يكون ثم انشدت تقول ـــ ❊ ❊
اصرفوا عني طبيبي ودعوني وحبيبي قاد لي شوقي اليه
وغرامي ونحيبي ثم ابتدات في سورة الانعام فلما وصلت
قوله تعالي لهم دار السلام عند ربهم خرج السر الالهي فاجتمعت
لاجل التبرك بالصلاة عليها محافل من كل جهة حتي امتلات
الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبرها التي حفرته في بيتها
بدرب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذي
يزار الان مسافة ثم بعد ظهرت في هذا المكان الذي يزار
الان فيه لان حكم البرزخ حكم انسان تدلي في تيار فيطف

بعد

ولد لك قال القطب سيدي مصطفي البكري في رحلته اول ما بدات
به في الزيارة عند حضوري لمصر السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الانور
ابن زيد الابلج ابن الحسن السبط ...

بعد ذلك في مكان اخر فهي طفت في هذا الموضع الذي هي فيه
الان خاطبها منه بعض الاوليا وخاطبها بعضهم من الاول
ايضا قال الشعراني وقد دخلت انا لها مرة فوقفت علي باب
مشهدها الاول ادبا ودخل اصحابي الي قبرها فلما نمت جاتني
وعلي راسها ميزر صوف ابيض وقالت انا نفيسة فاذا جيت
للزيارة فادخل الي قبري فقد اذنت لك من ذلك اليوم
ادخل لزيارتها واجلس تجاه وجهها ولها كرامات كثيرة ظاهرة
منها ان النيل توقف في اوان الوفا فضج الناس واتوها
فاعطتهم قناعا وقالت اطرحوه فيه ففعلوا فاوفي من
ساعته ومنها ان امها جوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتاتيها
بما للوضوء فخاضت ما المطر ولم يبتل قدمها ومنها انها لما قدمت
مصر نزلت ببيت يهودي له بنت مقعدة فذهبوا الي الحمام
وتركوها عندها فاخذت من فضل وضوئها وجعلته
علي مكان وجعها فقامت تمشي فكانما نشطت من عقال
فلما شاهد واهذه الكرامة اسلموا كلهم وقبرها معروف
باجابة الدعا وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رايت
في كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي انه راي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا كان لك الي الله حاجة فانذر
الي نفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله حاجتك اهـ وقال
بعض العارفين من كان في شدة وكرب واراد تفريجه عند فالتوجه
لكريمة الدارين السيدة نفيسة وليصل عند قبرها بعد قراءة الفاتحة
مرة وسورة الاخلاص احدي عشر مرة وسبع كذلك كم
حاربتني شدة بجيشها فضاق صدري وانزعج حتي اذا

دعا للسيدة نفيسة

ايست من زوالها جاتني الطاف تسعي بالوح ثمانية عشر مرة فان الله
سبحانه وتعالي يفرج عنه كربه ويقضي مصالحه اهـ وقال ابن
الصلاح الصفدي ازدحمت الخيل علي ابيها وهي بنت ستة اشهر
فاشارت بردها فرده الله عنها وقال الامام الاوزاعي قلت
لامتها جوهرة هل رايتي من سيدتك كرامة قالت كنت في يوم شديد
القيض واذا بتنين اي ثعبان قد جاني وكان معي مالها فصار
ذلك التنين يمرغ خديه علي اله بريق وكان الامام الشافعي
رضي الله تعالي عنه يزورها ويتردد اليها واراد زوجها
نقلها بعد موتها الي المدينة ودفنها في البقيع فسال اهل
مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرض
فراي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له يا ابا اسحاق لا تعارض
اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها فخرج بولديها
وسار الي المدينة وقد ذكر لها الامام ابن حجر نحو مائة وخمسين
كرامة وهذا شي معلوم من سواطع انوارها وكيف لا وهي
سيدة اهل الفتوة من اهل التعريف كما ذكر ذلك القطب الشعراني
وغيره افاض الله علينا من فيض امدادها وجعلنا من
المنسوبين لحضرتها اعتابها قال العلامة الاجهوري وعند
خروجك من السيدة نفيسة من الباب الشرقي تجد حوشا علي
يسارك وبه قبة لطيفة تحتها قبر الشريف محمد بن حسن الحسيني
ويلقب الان بفخر الدين قال العلامة المذكور قال الحميدي
كان علي سبعون درهما فضيق علي فيه فجيت المشهد
النفيسي فزرتها ودنوت من القبة وارت شيا وبكيت واذا انا
بامراة قد اقبلت علي وبيدها قلادة وقالت لي خذ اوف

به

به مما عليك من الدين لاجل هذا الرجل التي انت عنده وشيته
خطوة فوجدت صاحب الدين متبسما وقال رد علي المراة ما
اخذت منها فانا اولي قلت له لماذا قال رايته عاهدني علي
قصر من الجنة ان صفحت عنك تدفع لي فضة في يدي
بقدر هذا وبه جماعة من الخلفا العباسيين وطايفة من
الاشراف وهو موصوف باجابة الدعاء اهـ وصلي الله علي
سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم واما السيدة عايشة
النبوة فهي بنت سيدي جعفر الصادق ابن سيدي محمد الباقر
ابن سيدي علي زين العابدين واخت سيدي موسي الكاظم
قال العلامة المناوي كانت من العابدات المجاهدات
وكانت تقول وعزتك وجلالك لان ادخلتني النار لاخذن
توحيدي بيدي واطوف به علي اهل النار واقول وحدته
فعذبني ماتت سنة خمس واربعين ومايه اهـ وقال الشعراني
في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة عايشة
ابنة جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة علي
يسار من يريد الخروج من الرميلة الي باب القرافة اهـ وذكر
العلامة المناوي ان لسيدي جعفر الصادق ولدا اسمه القاسم
وللقاسم بنت اسمها ام كلثوم وهما مدفونان بالقرافة
بترب الليث ابن سعد علي يسار الداخل من الدرب المتوصل
منه اليه وذكر بعض النسابين ان ام كلثوم هذه بنت سيدي
هذا وكان من كبار المحدثين العارفين قال العلامة الصبان
كان سيدي جعفر اماما نبيلا اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه
لامه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وعروة وعطا ونافع

والزهري وعنه السفيانان ومالك والقطاب خرج له الجماعة القطان خ
سوى البخاري قال ابو حاتم ثقة لا يسال عن مثله وامه ام فروة
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وامها اسما بنت عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق فكان يقول ولدني الصديق مرتين وكان
مجاب الدعوة اذا سال الله شيا لا يتم قوله الا وهو بين يديه
ومن كراماته ما حدث به الليث بن سعد قال حججت سنة
ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا
رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال
يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب
فاطعمنيه وان بردي قد خلقا قال الليث فما تم كلامه حتى
نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا
ببردين لم ار مثلهما فاراد الاكل فقلت له انا شريكك لانك
دعوت وانا اومن على دعائك قال كل ولا تخبا ولا تدخر
ثم دفع الي احد البردين فقلت لي عنه غنى فاتزر باحدهما
وارتدى بالاخر ثم اخذ الخلقين ونزل فلقيه رجل فقال
اكسني يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر
الصادق ومن كراماته لا يتم المعروف الا بثلاث ان تصغره كلامه صح
في عينك وتستره وتعجله وقال لا تاكلوا من يد جاعت ثم
شبعت وقال اوحى الله الى الدنيا من خدمني اخدميه ومن لم
يخدمني فاستخدميه وقال كف عن محارم الله وامتثل اوامره
تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن مسلما واصحب الناس على
ما تحب ان يصحبوك عليه تكن مومنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك
من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله وقال من اراد

عزا

عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية الى
عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل
مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال حكمة تحريم الربا
ان لا يتمانع الناس المعروف مات ايضا مسموما سنة ثمان
واربعين ومائة واما محمد الباقر فهو صاحب المعارف واخو
الدقائق واللطائف ظهرت كراماته وكثرت في السلوك اشاراته
ولقب بالباقر لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله وخفيه
ومن كلامه الصواعق تصيب المومن وغيره ولا تصيب ذاكر
الله عز وجل وقال ليس في الدنيا شي اعون من الاحسان
الى الاخوان وقال بيس الاخ يراعاك غنيا ويقطعك
فقيرا مات ايضا مسموما سنة سبع عشرة ومائة عن نحو
ثلاثة وسبعين واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان
يصلي فيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون واما سيدنا
وولي نعمتنا الامام الشافعي فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس
ابن العباس بن عثمان بن شافع بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ابن عم
المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت عبد الله بن
الحسن ابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الامام
الشعراني في طبقاته ولد الامام الشافعي بغزة ثم حمل الى مكة
وهو ابن سنتين وعاش اربعا وخمسين سنة واقام بمصر
سنين ثم توفي في عصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع
ومائتين نشا رضي الله تعالى عنه يتيما في حجر امه في قلة

عيش وضيق حال وكان يجالس العلما في صباه ويكتب ما يستفيده
في العظام ونحوها لعجزه عن الورق وتفقه في مكة على مسلم بن
خالد الزنجي ثم وصله خبر الامام مالك بالمدينة فوقع في قلبي
ان اذهب اليه ~~والتمس~~ واستعرت الموطا من رجل بمكة وحفظته
ثم قدمت الى المدينة فدخلت عليه فقلت اصلحك الله اني رجل
مطلبي من حالي وقضيتي كذا وكذا فلما سمع كلامي نظر الي
ساعة وكان لمالك فراسة فقال ما اسمك قلت محمد فقال
يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه يكون لك شان
فان الله القى على قلبك نورا فلا تطفيه بالمعصية فقلت
نعم وكرامة ثم قال اذا كان الغد تاتيك الموطا فقلت اني
اقراه من الحفظ فلما ابتديت بالقراة عليه كلما اردت
قطع القراة من اجلاله اعجبه حسن قراتي يقول يا فتى زد
حتى قراته في ايام يسيرة ثم اقمت بالمدينة الى ان توفي مالك
وكان حفظه للموطا وهو ابن عشر سنين في تسع ليال وقيل
في ثلاثة وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين اتى
مالكا ثلاثة عشر سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه
القضا بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق وجلس للاشتغال
بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث
واقام مذهب اهله ونصر السنة فاستخرج الاحكام
منها ورجع كثير من العلما عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه
ثم خرج الى مصر اخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه
الجديدة بها ودخل الناس له من ساير الاقطار قال الربيع
ابن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه

سبعماية

سبعماية راحلة تطلب سماع كتبه وكان يقول مع ذلك ان صح الحديث
فهو مذهبي وكان رضي الله عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا
هذا العلم على ان لا ينسب الي منه حرف وللعلامة الصبان قال
شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري وقد اجابه الحق
الى ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه الا مقالات اصحابه قال الرافعي
قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت اني
اذا ناظرت احدا ان يظهر الله الحق على يديه وكان يقول طلب
العلم افضل من صلاة النافلة وكان يقول من اراد الاخرة فعليه
بالاخلاص في العلم وكان يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع
لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه
وكان يقول لا شي ازين بالعلما من الفقر والقناعة والرضى
بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا
هذين الحرفين الوقت سيف وافضل العصمة ان تجد وكان
يقول من احب ان يقضي له بالحسنى فليحسن بالناس الظن
وكان يقول اقبح ما في الانسان ضعفه فمن شهد الضعف من
نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى وكان يقول من طلب العلم
بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلما افلح
وكان رضي الله عنه يقول تفقه قبل ان تراس فاذا رست فلا سبيل
الى التفقه وكان يقول دققوا مسايل العلم ليلا تضيع دقايقه
وكان يقول جمال العلما كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم
وكان رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلما اقبح من رغبتهم فيما
زهدهم عنه وكان يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وكان
يقول فقر العلما اختيار وفقر الجهلا اضطرار وكان يقول المراء

في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن وكان رضي الله عنه
يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر ان الانسان لفي
خسر وكان قد جزا الليل ثلثة اجزا الثلث الاول يكتب والثاني
يصلي والثالث ينام وفي رواية ماكان ينام الليل من الليل الا يسيرا
وكان يختم في كل يوم ختمة وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله
لا صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر
ولا في حضر وما شبعت منذ ستة عشر سنة الا شبعة طرحتها من
ساعتي وكان رضي الله عنه يقول من لم تعزه التقوى لا عز له
وكان يقول ما فزعت من الفقر قط وكان يقول طلب فضول الدنيا
عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد وكان يمشي على العصا فقيل
له فقال لاذكر اني مسافر من الدنيا وكان يقول من شهد الضعف
من نفسه نال الاستقامة وكان يقول من غلبته شدة الشهوة
للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه
الخضوع قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل لابيه اي الرجل
كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعا له فقال يا ابني
كان الشافعي كالشمس في النهار وكالعافية للناس فانظر هل
لهذين من خلف او عنهما عوض وبالجملة فهو امام المدينة
عالم الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة
الاتباع لا سيما في الحرمين والارض المقدسة ما لم يجمع لامام
ولذلك حمل عليه حديث عالم قريش يملا طبقات الارض علما
قال الامام احمد وغيره هو الامام الشافعي لانه لم يحفظ لقريش
انتشار العلم في الافاق ما حفظ للشافعي وقال الامام احمد بن
حنبل ما اعلم احدا اعظم منة على الاسلام في زمن الشافعي وكان
في

في الكرم كالبحر قال المزني ما رايت اكرم من الشافعي خرجت معه ليلة
عيد من المسجد وانا اذاكره في مسيلة حتى اتيت باب داره فاتاه
غلام بكيس فقال له سيدي يقرؤك السلام ويقول لك خذ
هذا الكيس فاخذه منه فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الله ولدت امراتي
الساعة وليس عندي شي فدفع له الكيس وصعد وليس معه
شي وقال الحميدي قدم الشافعي من صنعا الى مكة بعشرة الاف
في منديل فضرب خباه خارجا من مكة فكان الناس ياتونه فما
برح حتى ذهبت كلها ثم دخل مكة ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع
في مكة حياته طاعون لا بمصر ولا بغيرها وكان رضي الله تعالى
عنه جهوري الصوت جدا في غاية من الكرم والشجاعة وجودة
الراي وصحة الفراسة وحسن الاخلاق وتقدم كانت موته
سنة اربع ومايتين وله اربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة
بالقبة المشهورة التي عليها من الرحمات ما لا يحصى قال المزني
دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت له كيف
اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخواني مفارقا ولكاس
الموت شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادري
روحي الى الجنة تصير فاهنيها او الى النار فاعزيها ثم
بكى وانشد يقول

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ✦ جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ✦ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ✦ تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يسلم من ابليس عابد ✦ وكيف وقد اغوى صفيك ادما

قال الشيخ الصبان ومن كراماته انه لما احتضر دخل عليه جماعة

ة خ ما لا يحصى

فقال اما انت يا ابا يعقوب فتموت في قيودك واما انت يا مزني
فيكون لك في مصر هنات وهنيات وانت يا بن عبد الحكم ترجع الي
مذهب ابيك وانت يا ربيع انفعهم في نشر الكتب ثم ان ابا يعقوب
توجه تسلم الحلقة للحجة فكان الامر كما ذكر قال فان ابا يعقوب
وهو البويطي كان يحسده ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر
فسعي به الي الواثق بالله ايام المحنة بالقول بخلق القران فامر
بحمله الي بغداد مع جماعة اخرين من العلما فحمل اليها علي بغل مغلولا
مقيدا مسلسلا في اربعين رطلا من حديد وطلب منه القول
بذلك فامتنع فحبس ببغداد وهو علي تلك الحالة الي ان مات
سنة احدي وثلاثين ومايتين وكان ذلك يوم جمعة واما المزني
فعظم شانه بعد الشافعي عند الملوك فمن دونها واما محمد بن
عبد الحكم فانتقل قبل وفاته الي مذهب مالك لانه كان
يروم ان الشافعي يستخلفه بعده في حلقته فلم يفعل واستخلف
البويطي وكان ابوه عبد الله علي مذهب مالك ومن اكابر
اصحابه وروي عن الشافعي اشيا قليلة واما الربيع
والمراد به حيث اطلق الربيع المرادي فعاش بعد الشافعي
قريبا من سبعين سنة ورحلت اليه الناس من اقطار الارض
لياخذوا عنه مذهب الشافعي ويرووا عنه كتبه قال الربيع رايت
في المنام قبل موت الشافعي بايام ان ادم مات ويريدون ان يخرجوا
بجنازته فسالت اهل العلم فقالوا هذا موت اعلم اهل الارض
لان الله تعالي علم ادم الاسما كلها فما كان الا يسيرا حتي مات
الشافعي وقال احمد بن حنبل رايت الشافعي في المنام فقلت
يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني وقال لي
هذا

هذا بما لم تره بما ارضيتك ولم تتكبر فيما اعطيتك وفضايله
رضي الله عنه لا تحصي جعلنا الله من زمرة اتباعه والمحسوبين
علي نفحات اعتابه وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون واما سيد اهل
الفتوح والمورد العذب من مناهل سر النبوة سيدنا واستاذنا وولي
نعمتنا سيدي احمد البدوي الشريف الحسيني وشهرته في جميع اقطار
الارض تغني عن تعريفه ولكن نذكر جملة من احواله تبركا باعتبار قال
القطب الشعراني في طبقاته مولده رضي الله عنه بمدينة فاس بالمغرب
لان اجداده رضي الله تعالي عنه انتقلوا ايام الحجاج اليها حين اكثر
القتل في الشرفا فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه قايلا يقول في منامه
يا علي انتقل من هذه البلاد الي مكة المشرفة فان لكم في ذلك شانا
وكان ذلك سنة ثلاث وستماية سنة قال الشريف حسن اخو سيدي
احمد البدوي رضي الله عنه فما زلنا ننزل علي عرب ونرحل عن عرب
فيتلقونا بالترحيب والاكرام ومكثنا عندهم في ارغد عيش حتي
توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستماية ودفن بباب المعلا وقبره
هناك ظاهر يزار في زاوية قال الشريف حسن فاقمت انا واخوتي
وكان احمد اصغرنا سنا واشجعنا قلبا وكان من كثرة ما يتلثم
لقبناه بالبدوي فاقراته القران في المكتب مع ولدي الحسين
ولم يكن في فرسان مكة اشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب
فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت احواله واعتزل عن الناس
ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة وكان بعض
العارفين رضي الله عنهم يقولون انه حصلت رضي الله عنه
حصلت له جمعية علي الحق تعالي فاستغرقته الي الابد ولم يزل

مناقب السيد البدوي

لعله يقال له

حاله يتزايد الي عصرنا هذا ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين
وستماية راي في منامه ثلاث مرات قايلا يقول له قم واطلب مطلع
الشمس فاذا وصلت الي مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس
وسر الي طندتا فان بها مقامك ايها الفتي فقام من منامه وشاور
اهله وسار الي العراق فتلقاه اشياخها منهم سيدي عبد القادر
وسيدي احمد بن الرفاعي فقالا يا احمد مفاتيح العراق والهند
واليمن والروم والمشرق والمغرب بايدينا فاختار اي مفتاح
شيت منها فقال لهما سيدي احمد رضي الله عنه لا حاجة لي
بمفاتيحكما ما اخذ المفتاح الا من الفتاح قال سيدي حسن فلما
فرغ سيدي احمد من زيارة اضرحة اوليا العراق كالشيخ عدي
ابن مسافر والحلاج وامثالهما خرجا قاصدين الي ناحية طندتا
فاحدق الرجال بنا من ساير الاقطار يعارضونا ويتلقونا
فاومي سيدي احمد رضي الله عنه اليهم بيده فوقفوا الجميع
فقالوا يا احمد انت ابو الفتيان فانكبوا مهرولين راجعين ومضينا
الي ام عبيدة ورجع سيدي حسن الي مكة وذهب سيدي احمد
الي فاطمة بنت بري وكانت امراة لها حال عظيم وجمال بديع
وكانت تسلب الرجال احوالهم فسلبها سيدي احمد رضي الله عنه
حالها وتابت علي يديه انها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت
القبايل التي كانوا اجتمعوا علي بنت بري الي اماكنهم وكان
يوما مشهودا بين الاوليا ثم ان سيدي احمد رضي الله عنه راي
الهاتف في منامه يقول له سر الي طندتا فانك تقيم بها وتربي بها
رجالا وابطالا عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد
المحسن وعبد الرحمن وكان اذ ذاك في شهر رمضان سنة اربع
وثلاثين

وثلاثين وستماية فدخل رضي الله عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل
علي الحال مسرعا دار شخص من مشايخ البلد اسمه شحيط فصعد
الي سطح غرفته وكان طول نهاره وليله شاخصا ببصره الي السما
وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعين
يوما والاكثر لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج
الي ناحية فيشي المنارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد العال
وعبد المجيد فورمت عين سيدي احمد رضي الله عنه فطلب من
سيدي عبد العال بيضة يعملها علي عينه فقال وتعطيني الجريدة (خ يجعلها)
الخضرا التي معك فقال سيدي احمد رضي الله عنه نعم فاعطاها له
فذهب الي امه فقال هذا بدوي عينه توجعه فطلب مني بيضة
واعطاني هذه الجريدة فقالت ما عندي شي فرجع فاخبر سيدي
احمد رضي الله عنه فقال اذهب فاتني بواحدة من الصومعة
فذهب سيدي عبد العال فوجد الصومعة قد مليت بيضا
فاخذ له واحدة منها وخرج بالبيضة ثم ان سيدي عبد العال
تبع سيدي احمد رضي الله عنه من ذلك الوقت ولم تقدر امه
علي تخليصه منه فكانت تقول يا بدوي الشوم علينا فكان
سيدي احمد رضي الله عنه يقول لو قالت يا بدوي الخير كانت
اصدق ثم ارسل لها انه ولدي من يوم قرن الثور وكانت ام
عبد العال قد وضعته في معلف الثور وهو رضيع فطاطا
الثور ليا كل فدخل قرنه في القماط فشال عبد العال علي قرنه
فسرح الثور فلم يقدر احد علي تخليصه منه فمد سيدي احمد
رضي الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت
ام عبد العال الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم فلم يزل

سيدي احمد علي السطوح مدة اثنا عشر سنة وكان سيدي عبد
العال رضي الله عنه ياتي اليه بالرجل والطفل فيطاطي من السطوح
فينظر اليه نظرة فيملاه مددًا ويقول لعبد العال اذهب به
الي بلد كذا او موضع كذا فكانوا يسمون اصحاب السطوح
وكان رضي الله عنه لم يزل ملثما بلثامين فاشتهي عبد المجيد
رضي الله عنه يوما رؤية وجه سيدي احمد رضي الله عنه
فقال يا سيدي اريد اري وجهك اعرفه فقال يا عبد المجيد
كل نظرة برجل فقال يا سيدي ارني ولو اموت فكشف له اللثام
الفوقاني فصعق ومات في الحال وكان في طندتا سيدي
حسن الصايغ وسيدي سالم المغربي فلما ورد سيدي احمد
رضي الله عنه من مصر اول مجيه من العراق قال سيدي حسن
رضي الله عنه ما بقي لنا اقامة صاحب البلد قد جاها فخرج
الي ناحية اخنا وضريحه بها مشهور الي الان ومكث سيدي سالم
رضي الله عنه فسلم لسيدي احمد رضي الله عنه ولم يتعرض له
فاقام سيدي احمد رضي الله عنه وقبره في طندتا مشهور وانكر
عليه بعضهم فسلب وانطفي اسمه وذكره ومنهم صاحب الايوان
العظيم المسمي بوجه القمر كان وليا عظيما فما رعته الحسد
ولم يسلم الامر لقدرة الله تعالي عليه فسلب وموضعه الان (خ لقدرة الله تعالي)
بطندتا ماوي للكلاب ليس فيه رايحة صلاح ولا مدد وكان
الخطبا بطندتا انتصروا له وعملوا له وقفا وانفقوا عليه اموالا
وبنوا الزاوية مادنة عظيمة فرفصها سيدي عبد العال برجله
فغارت الي وقتنا هذا وكان الملك الظاهر بيبرس ابو الفتوحات (خ بيبرس)
يعتقد سيدي احمد رضي الله عنه اعتقادا عظيما وكان ينزل
لزيارته

لزيارته ولما قدم من العراق خرج هو وعسكره من مصر وتلقوه
واكرموه غاية الاكرام وكان رضي الله عنه غليظ الساقين طويل
الذراعين كبير الوجه اكحل العينين طويل القامة قمحي اللون
وكان في وجهه ثلاث نقط من اثر جدري في خده الايمن
واحدة وفي الايسر اثنتان اقني الانف علي وجهه شامتان
من كل ناحية شامة سودا اصغر من العدسة وكان عينيه جرح (بين بيان والعذرتين)
جرحه ولد اخيه الحسن باك بطح كان حين كان بمكة ولم يزل
من حين كان صغيرا باللثامين والمزيتين ولما حفظ القران
القران العظيم اشتغل بالعلم مدة علي مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه حتي حصل له حادث الوله فترك ذلك الحال
وكان اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعها لغسل ولا لغيره حتي
تذوب فيبدله لونا له بغيرها والعمامة التي يلبسها الخليفة
كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بعينه واما البشت الاحمر فهو
من لباس سيدي عبد العال رضي الله عنه وكان رضي الله
عنه يقول وعزة ربي سواقيي تدور علي البحر المحيط لو
نفد ما الدنيا كلها لما نفد ما سواقيي مات رضي الله عنه سنة
خمس وسبعين وستماية واستخلف بعده علي الفقرا سيدي
عبد العال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب
الطعام للفقرا وارباب الشعاير وامر بتصغير الجر علي الحال
الذي هو فيه وامر الفقرا الذين صحت لهم الاحوال بالاقامة
في الاماكن التي كانت يعينها لهم فلم يستطع احد يخالفه فامر
سيدي يوسف ابا اسماعيل الانبابي ان يقيم بانبوبة وسيدي
احمد ابو الطرطور ان يقيم تجاه الجيزة وامر سيدي وهيب

بالاقامة في برشوب الكبري فاما سيدي يوسف رضي الله عنه
فاقبلت عليه الامرا والاكابر من اهل مصر وصار سماطه في الاطعمة
لا يقدر عليه غالب الامرا فقال الشيخ احمد طرطور يوما لاصحابه
اذهبوا بنا الي اخينا يوسف ننظر حاله فمضوا اليه فقال لهم
كلوا من هذه الماوردية واغسلوا الغش الذي في بطونكم
من العدس والبسلة الذي في محل سيدي احمد فغضب الشيخ
ابو طرطور من ذلك الكلام وقال ما هو الا كدا يا يوسف
فقال هذه مباسطة فقال ابو طرطور ما هو الا محاربة
بالسهام فمضي ابو طرطور الي سيدي عبد العال رضي الله
عنه واخبره بالخبر فقال لا تتشوش يا ابا طرطور قد نزعنا
ما كان معه واطفانا اسمه وجعلنا الاسم لولده اسماعيل
فمن ذلك اليوم انطفي اسم سيدي يوسف الي يومنا هذا
واجري الله علي يدي سيدي اسماعيل الكرامات وكلمته
البهايم وكان يخبر انه يري الاشيا في اللوح المحفوظ ويقول
كذا وكذا العلاني فيجي الامر كما قال فانكر عليه شخص من
علما المالكية وافتي بتعزيره فبلغ ذلك سيدي اسماعيل فقال
ومما رايته في اللوح المحفوظ ان هذا القاضي يغرق في بحر
الفرات فارسله ملك مصر الي ملك الافرنج ليجادل القسيس
عندهم فانه وعد باسلامهم ان قطعهم عالم المسلمين بالحجة
فلم يجد والي مصر اكثر كلاما ولا جدالا من هذا القاضي
فارسلوه فغرق في بحر الفرات واما سيدي محمد المسمي بعمر
الدولة فلم يصحب سيدي احمد زمانا انما جا من سنفي وقته
مرشدا له فطلع يستريح في طندتا فسمع امر بان سيدي
احمد

او المسمى

احمد رضي الله عنه ضعيف فدخل عليه يزوره وكان سيدي
عبد العال وغيره غايبين فوجد سيدي احمد قد شرب ما
بطبيخه وبقاياه ثانيا فيها فاخذه سيدي محمد المذكور وشربه
فقال له سيدي احمد انت تمرد وله اصحابي فسمع بذلك سيدي
عبد العال والجماعة فخرجوا لمعارضته وقتله بالحال فرمح
فرسه بالبير التي بالقرب من كوم التربة الناضنة فطلع
من البير التي ناحية نفيا فانتظروه عند البير التي نزل فيها
زمانا فجا الخبر انه طلع من تلك البير التي قرب نفيا فرجعوا
عنه فاقام بنفيا الي ان مات لم يطلع طندتا من سيدي
عبد العال وكان رضي الله عنه من اجناد السلطان محمد
ابن قلاوون وعمامته وثوبه وفرسه وجبته وسيفه
معلقات في ضريحه بنفيا رضي الله عنه قال القطب الشعراني
رضي الله عنه وسبب حضوري مولده كل سنة ان شيخي
العارف بالله تعالي الشناوي رضي الله تعالي عنه كنت
اخذت العهد عليه العهد في القبة تجاه وجه سيدي احمد
رضي الله تعالي عنه وسلمني اليه بيده فخرجت اليد
الشريفة من الضريح وقبضت علي يدي وقال يا سيدي يكون
خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي احمد رضي
الله عنه من القبر يقول نعم ثم اني رايته بمصر مرة اخري هو
وسيدي عبد العال وهو يقول زرنا بطندتا ونطبخ لك
ملوخية ضيافتك فسافرت فاضافني غالب اهلها وجماعة
المقام ذلك اليوم كلهم بطبيخ الملوخية ثم رايته بعد ذلك
وقد اوقفني علي جسر محاذي تجاه طندتا فوجدته

سورا محيطا وقال قف هنا ادخل علي من شيت وامنع من شيت ولما
دخلت بزوجتي فاطمة ام عبد الرحمن وهي بكر مكثت خمس شهور
ولما قرب منها الجاني واخذ لي وهي معي وفرش لي فرشا فوق القبة
التي يسار الداخل وطبخ لي حلوا ودعا الاحيا والاموات اليه
وقال ازل بكارتها هنا فكان الامر تلك الليلة وتخلفت عن
ميعاد حضوري للمولد سنة ثمان واربعين وتسعماية وكان
هناك بعض الاوليا فاخبرني ان سيدي احمد رضي الله عنه
كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول ابطا عبد
الوهاب ماجا واردت التخلف سنة من السنين فرايت سيدي
احمد رضي الله عنه ومعه جريدة خضرا وهو يدعو الناس
من ساير الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله امم وخلايق
لا يحصون فمر علي وانا بمصر فقال اما تذهب فقلت بي
وجع فقال الوجع لا يمنع المحب ثم اراني خلقا كثيرا من
الاوليا وغيرهم الاحيا والاموات من الشيوخ والزمنا بالكفان نهم
يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد ثم اراني جماعة من
الاسرا جاوا من بلاد الافرنج مقيدين مغلولين يزحفون
علي مقاعدهم فقال انظر الي هولا في هذا الحال ولا
يتخلفون فقوي عزمي علي الحضور فقلت له ان شا الله تعالي
نحضر فقال لابد من الترسيم فرسم علي سبعين عظيمين
اسودين كالافيال وقال لا تفارقوه حتي تحضروا به
فاخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه
فقال ساير الاوليا يدعون الناس بقصادهم وسيدي احمد
رضي الله عنه يدعو الناس بنفسه الي الحضور ثم قال لي

الشيخ

خ
البروكي

الشيخ محمد البردي رضي الله تعالي عنه شيخي تخلف سنة عن
الحضور فعاتبه سيدي احمد رضي الله تعالي عنه وقال
موضع يحضر فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم والانبيا
عليهم الصلاة والسلام معه واصحابهم والاوليا رضي
الله تعالي عنهم ما تحضر فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه الي
المولد فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع فكان يلمس
ثيابهم ويمر بها علي وجهه اه وقد اجتمعت مرة انا واخي
ابو العباس المرسي رحمه الله تعالي بولي من اوليا الهند
بمصر المحروسة سنة فقال رضي الله عنه ضيفوني فاني غريب
ومعه عشرة انفس فقدمت له فطيرا وعسلا فاكل فقلت له
من اي البلاد فقال من الهند فقلت له ما حاجتك في مصر
فقال حضرنا مولد سيدي احمد رضي الله عنه فقلنا له متي
خرجت من الهند فقال خرجنا يوم الثلاثا فبتنا ليلة الاربعا
عند سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم وليلة الخميس عند
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد وليلة الجمعة عند
سيدي احمد رضي الله عنه بطندتا فتعجبنا من ذلك فقال
الدنيا كلها خطوة عند اوليا الله عز وجل واجتمعنا به يوم
السبت انقضا المولد طلعة الشمس فقلنا لهم من عرفكم
سيدي احمد رضي الله تعالي عنه في بلاد الهند فقال يا لله
العجب اطفالنا الصغار لا يحلفون الا ببركة سيدي احمد
رضي الله تعالي عنه وهو من اعظم ايماننا وهل احد يجهل
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه ان اوليا ما ورا البحر
المحيط وساير البلاد والجبال يحضرون مولده رضي الله عنه

واخبرني شيخنا الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه ان شخصا
انكر حضور مولده فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين
الاسلام فاستغاث بسيدي احمد رضي الله عنه فقال بشرط
ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال وماذا تنكر
علينا قال اختلاط الرجال والنسا فقال سيدي احمد رضي
الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم يمنع احد منه ثم قال
وعزة ربي ما عصى احد في مولدي الا وتاب وحسنت توبته
واذا كنت ارعى الوحوش والسمك في البحار واحميهم من بعضهم
بعضا افيعجزني الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدي
وحكى لي شيخنا ايضا ان سيدي الشيخ ابا الغيث بن كتيلة
احد العلما بالمحلة الكبرى واحد الصالحين بها كان بمصر
فجا الى بولاق فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول
في المراكب فانكر ذلك وقال هيهات هيهات ان يكون
اهتمام هولاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم اهتمامهم
باحمد البدوي فقال له شخص سيدي احمد ولي عظيم
فقال ثم في المجلس من هو اعلا منه مقاما فعزم عليه شخص
فاطعمه سمكا فدخلت حلقه شوكة تعلقت فلم يقدروا على
نزولها بدهن غماس ولا بحيلة من الحيل فورمت رقبته
حتى صارت كخلاية النحل تسع شهور وهو لا يتلذذ بطعام
ولا شراب وانساه الله تعالى السبب فقال احملوني الى قبة
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه فادخلوه فشرع يقرا
سورة يس فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة مغمسة
دما فقال تبت الى الله تعالى يا سيدي احمد وذهب الوجع
والورم

والورم من ساعته وانكر ابن الشيخ خليفة بناحية ابيار بالزينية
حضور اهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ احمد
الشناوي فلم يرجع فاشتكاه لسيدي احمد فقال ستطلع
لحية ترعانه ولسانه فطلعت من يومه ذلك واتلفت
وجهه ومات بها ووقع لابن اللبان في حق سيدي احمد رضي
الله عنه فسلبه القران والعلم والايمان فاستغاث ببعض
الاوليا فلم يقدر احد يدخل في امره فدلوه على سيدي
ياقوت العرشي فمضى الى سيدي احمد رضي الله عنه وكلمه
في القبر واجابه وقال له انت ابو الفتيان ترد على هذا
المسكين رسماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رسماله
وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي ياقوت
رضي الله عنه وقد زوجه سيدي ياقوت ابنته ودفنت
رجليها بالقرافة رحمه الله تعالى وواقعة ابن دقيق وامتحانه
لسيدي احمد رضي الله عنه مشهورة وهو ان الشيخ تقي
الدين ارسل الى الشيخ سيدي عبد العزيز الدريني رضي الله
تعالى عنه وقال له امتحن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس
بامره عن هذه المسايل فان اجابك عنها فهو ولي الله تعالى
فمضى اليه سيدي عبد العزيز وساله عنها فاجابه عنها جوابا
واحدا وقال هذا الجواب مسطور في كتاب الشجرة فوجدوها
في الكتاب كما قال وكان لسيدي عبد العزيز اذا ساله عن
سيدي احمد رضي الله تعالى عنه يقول هو بحر لا يدرك قراره
واحيا به ومجيه بالاسرى من بلاد الافرنج واغاثة الناس
من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من استغاث به

لا تحويها الدفاتر رضي الله تعالى عنه قلت وقد شاهدت انا
بعيني سنة خمس واربعين وتسعماية اسيرا على منارة سيدي
عبد العال رضي الله عنه مقيدا مغلولا وهو يخبط العقل
فسالته عن ذلك فقال فيما انا في بلاد الافرنج اخر الليل توجهت
الى سيدي احمد فاذا انا به فاخذني وطار بي في الهوى فوضعني
هنا فمكث يومين وراسه دايرة عليه من شدة الخطفة رضي الله
عنه اهـ من الطبقات للقطب الشعراني رضي الله عنه ومن الطف
ما قيل في الحضرة الاحمدية قول الاستاذ سيدي محمد المهدي
الكبير متوسلا بباب وصوله واستاذه القطب الحنفي الى
الحضرة الاحمدية

اشموس تلوح وقت الصباح * ام بدور تحكي وجوه الصباح
ام بروق بالابرقين اضاءت * فشوقت عرب تلك البطاح
اذكرتني عهود دهر تقضي * فبدا الشوق داعيا للنواح
هيجتني واطلقت قيد صبري * يا لقومي من لي برد الجماح
حركت في الحشا سواكن وجد * اشعلت في الفواد زند اقتداح
يا خليلي هل يعود زمان * راح في سرعة كمر الرياح
كان قلبي مقلبا في نعيم * فيه والصدر دايما في انشراح
فرمتني ايدي الحوادث قسرا * بسهام تفوق سمر الرماح
هكذا الدهر ما اسر اناسا * في مسا الا اساء في الصباح
كم ملوك افني وكم من جموع * فرقت بعد لمة وارتياح
لا تثق بالزمان فهو خؤون * غادر كاذب قليل النجاح بالدهر
وتحصن من باسه وتخلص * بوسيع الرحاب بحر السماح
ملجا الخايفين غوث البرايا * مطلب الزايرين كنز الفلاح

لا تقس

لا تقس جوده بقطر غمام * لا ولا بالفريسة بيض الصفاح
جود يمناه كم روى عن يسار * ويسار يروي لنا عن رباح
ورباح يروي لنا عن عطا * وهو عن نايل الندا النضاح
احمد الاوليا الملثم بالنو * ر المصطفى من جوهر وصباح
صفوة الانبيا صفيا نسل كرام * برزخ الاتقيا كهف الصلاح
شمس افق الرشاد قطب الهدي * كوكب السر زايد الايضاح
عرش جمع الجموع اشرف مولى * اوحد الخلق عن نبي الفلاح
وقت ان حل في حمى بنت بري * فرحت بين قومها واصباح
جاه النصر حين نادي قريشا * وتعامى عن حسن ذات الوشاح
سيد دابه العفاف وحاشا * ان يزيل العفاف حسن الملاح
يا له فارسا غزى يوم بدر * بحسام يروي عن السفاح
بدوي كم فك قيد اسير * واذاق الكفار طعم الكفاح
خير من اذعنت لهيبة الخلق * وذلت له ملوك النواح
عيسوي اتى الغلام وقد كان * رميما وامه في صياح
هكذا اهلنا الرجال محدث * عن امام الهدى حمى الارواح
ملك زان ملكه بملاك * في ليال تفوق عيد الاضاح
من عليه الاله اثنى صريحا * من قديم فاين اين امتداح
كم له من مكارم وصفات * اعجزت صاحب القوافي الفصاح
اي مجد كمجد قطب الرجال * قصرت عنه مدحة المداح
يا ابن بنت الرسول جيناك نسعى * نستقي من نداك هذا المباح
طالبين الغنا بكف افتقار * هل على طالب الغنا من جناح
بكوني مدحك في رفع جدي * فلقد جيت حافضا للجناح
لا تكلني الى سواك فاني * ارتجيكم في غدوة ورواح

من اراجيه اذ رددت وغيري ٭ في غبوق من جود كم واصطبا ح
فاجبروا كسرنا بخير امام ٭ فاق اشراقه علي المصباح
الهمام الحنفي اوحد مولي ٭ ساد بالعلم والتقي والرباح
حاز مجدا وسوددا وافتخارا ٭ وحواها بالجد لا بالمزاح
سبط طه ونسل ازكي البرايا ٭ اشرف الانبيا شمس النجاح
فعليه من الاله صلاة ٭ تتوالي ما فاق نشر الاقاح فاح
وعلي اله الكرام وصحب ٭ ما اختتام يأتيك بعد افتتاح
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون **ومن اهل بيت النبوة قطب دايرة الافلاك**

منـ مناقب سيدي ابراهيم الدسوقي

وغوث اهل الارض والحضرات القطب الرباني سيدنا وولي نعمتنا سيدنا
ابراهيم الدسوقي قال القطب الشعراني في طبقاته وكان من صدور
المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وسراير
طاهرة وبصاير باهرة واحوال خارقة وانفاس صادقة
وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهية واشارات نورانية
ونفحات روحانية واسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المواج
المعارج الاعلي في المعارف والمنهاج الاسني في الحقايق والطور
الارفع في المعالي والقدم الراسخ في النهايات واليد البيضا
في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف
الخارق عن حقايق الايات والفتح المضاعف في معني المشاهدات
وهو احد من اظهره الله عز وجل الي الوجود وابرزه رحمة ابرزه
للخلق واوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه
في العالم ومكنه من احكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق
له العادات وانطقه بالمغيبات واظهر علي يديه العجايب

وصومه

وصومه في المهد رضي الله عنه وله كلام كثير عالي علي لسان
اهل الطريق ومن كلامه رضي الله تعالي عنه من لم يكن مجتهدا
في بدايته لا يفلح له مريد فانه ان نام نام مريده وان قام قام
مريده وان امر الناس بالعبادة وهو بطال اونهاهم عن الباطل
وهو يفعله ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان رضي الله تعالي عنه
يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذت
اليهود علي العلما ان لا يودعوا العلم الا عند من له عقل
عاقل وفهم ثاقب وكان يقول الصحيح من قول العلماء ان
العقل في القلب لحديث ان في الجسد مضغة ولكن اذا فكرت
في كنه العقل وجدت الراس يدبر امور الدنيا ووجدت القلب
يدبر امور الاخرة عن جاهد شاهد ومن رقد تباعد وكان
يقول ليس احد يقدم في الطريق بكبره وسنه وتقادم عهده
انما يقدم بفتحه ومع هذا فمن فتح عليه منكم فلا يرى
نفسه علي من لم يفتح عليه وتاملوا ولدي الي ابليس
لما راي نفسه علي ادم عليه السلام وقال انا اقدم منك
واكثر عبادة ونورا كيف لعنه الله وكان يقول علي حامل
القران ان لا يملا جوفه حراما فان فعل ذلك لعنه القران
من جوفه وقال لعنة الله علي من لم يجل كلام الله تعالي
وكان يقول من احب ان يكون ولدي فليحبس نفسه في مقام
الشريعة وليختم عليها بختام الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة ه
وتجرع المرارات ومن راي ان له عملا سقط من عين ربه
وحرم من ملاحظته وكان يقول العارف يري حسناته ذنوبا
ولو اخذه الله تعالي بتقصيره فيها لكان عدلا وكان يقول

يا اولادي اطلبوا العلم ولا تتمنوا ولا تساموا فان الله تعالى
قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما فكيف بنا ونحن مساكين
في اضعف حال واخر زمان وسبب طلب الزيادة للعلم انما هي
للادب يعني اطلب الزيادة من العلم لتزداد مني ادبا حتى
ادبك وما قدروا الله حق قدره وكان رضي الله عنه يقول
انا موسى الكليم في مناجاته انا علي في حملاته انا كل ولي في
الارض خلقته بيدي البست منهم من شيت انا في السما شاهدت
ربي وعلى الكرسي خاطبته انا بيدي ابواب النار غلقتها
وبيدي جنة الفردوس فتحتها من زارني ادخلته جنة الفردوس
واعلم يا ولدي ان اوليا الله تعالى الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان متصلا ولي متصل
به تعالى الا وهو يناجي ربه كما كان موسى عليه السلام
يناجي ربه وما من ولي الا ويحمل على الكفار كما كان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه يحمل وقد كنت انا واوليا الله
تعالى اشباحا في الازل بين يدي قديم الازل وبين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل خلقني
من نور رسوله صلى الله عليه وسلم وامرني ان اخلع على
جميع الاوليا بيدي فخلعت عليهم بيدي وقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت نقيب عليهم فكنت انا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واخي عبد القادر خلفي وابن الرفاعي
خلف عبد القادر ثم التفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي يا ابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق النيران وسر الى
رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما امر به ورضوان

ما امر

وان الله عز وجل
خلقني من نور رسوله
صلى الله عليه وسلم

ما امر به واطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضي الله عنه
وما يعلم ما قلته الا من انخلع من كافة حجبه وصار مروحنا
كالملايكة قلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة يعطي صاحب
الرتبة ان ينطق بما ينطق وقد سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه وغيره فلا ينبغي مخالفته الا
بنص صريح والسلام وهو ابراهيم ابن ابي المجد بن قريش
ابن محمد بن النجا بن عبد الخالق بن القاسم بن جعفر بن عبد
الخالق بن ابي القاسم الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي
الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه القرشي الهاشمي رضي الله عنهم اجمعين
تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم اقتفى
اثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيوخية وحمل الراية
البيضا وعاش من العمر ثلاثا واربعين سنة ولم يغفل قط
عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة
ست وسبعين وستماية رضي الله تعالى عنه ومن نظمه
سقاني محبوبي بكاس المحبة * فتهت عن العشاق سكرا بخلوتي
ولاح لنا نور الجلالة لو اضا * لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا * اطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمني سرا بسر وحكمة * وان رسول الله شيخي وقدوتي
وعاهدني عهدا احتفظ بعهده * وعشت وثيقا صادقا لمحبتي
وحكمني في ساير الارض كلها * وفي الجن والاشباح والمردية
وفي ارض صين الصين والشرق كلها * الى اقصى بلاد الله صحت ولايتي

انا الحرف لا اوري لكل مناظر ❊ وكل الوري من امر لي رعيتي
وكم عالم قد جانا وهو منكر ❊ فصار بفضل الله من اهل حرفتي
وما قلت هذا القول فخرا وانما ❊ اتي الاذن كي لا يجهلون طريقتي
وكان رضي الله عنه يقول اشهد في الله تعالي وانا ابن ست سنين
ورايت في السبع حرفا مجا جارفيه الجن والانس ففهمته وحمدت الله
تعالي علي معرفته وحركت ما سكن وسكنت ما تحرك باذن الله تعالي وانا ابن
اربع عشرة سنة والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد
النبي الامي وعلي اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون **الباب الرابع** في بيان كيفية انواع من

مبحث اشراط الساعة وعلاماتها

الدنيا الي النفخة الثانية وفيه فصول ستة **الفصل الاول**
في بعض علامات الساعة الصغري اعلم ان اشراط الساعة كثيرة
حد ا وصلها بعضهم الي خمساية منها بعثة النبي صلي الله عليه وسلم
لقوله صلي الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار
بالسبابة والوسطي ومنها قبض العلم بموت اهله وظهور
الجهل وكثرة الزنا ومعاملة الناس بالربا وكثرة الزلازل
وانشقاق القمر ورجم الشياطين من السما وتامين الخاين
وتخوين الامين وكثرة العقوق وامارة الصبيان والتطاول
في البنيان وفساد البلدان وكثرة الفتن فيها اهم لغراوي
ومنها ان يشرب الخمر وتكثر النسا وتقل الرجال حتي يكون
للخمسين امراة قيم واحد اي رايس ومنها رفع الاسافل قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع يعني بذلك السفلة من الناس وفي
الحديث ما من عام الا والذي بعده شر منه حتي تلقوا ربكم

وذكر

وذكر العارف الشعراني قال روي الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمسة عشر
حل بها البلا قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولة والامانة
مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وجفي اباه
وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت
القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فاليرتقبوا
عند ذلك ريحا حمرا وخسفا ومسخا قال وزاد في رواية اخري
علي الخمسة عشر وتعلم العلم لغير الدين وساد القبيلة
فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم وفي رواية ابي العالية
لا تقوم الساعة حتي يمشي ابليس لعنه الله في الطرق
والاسواق ويقول حدثني فلان عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم بكذا وكذا افترا وكذبا اه من تحفة الاخوان ومن
علاماتها ايضا جور الحكام وعدم النصفة في الاحكام وكثرة
المظالم وارتكاب المآثم وقلة الامانات وكثرة الخيانات
وقلة العلما وكثرة الجهال ففي الحديث ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ولكن بموت العلما حتي اذا لم يبق عالم اتخذ الناس
رؤساجهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومنها كساد
الاسواق وقلة البركة في الارزاق وكثرة الشكاية من الناس
قل من تجده الا ويظهر لك الشكوي وعنده ما يكفيه ومنها كثرة
الربا وافشاوه في المعاملات فتجد غالب التجار يعطي العشرة
بخمسة عشر وما اكثر وما قل ففي حديث لا تقوم وعلي وجه
الارض بيت الا دخله الربا ان لم يصبه منه اصابه من غباره امامه

صاحبه او صديقه او قريبه ومنها اتخاذ القران مغني يغني به في
صدور المجالس والاسواق والقهاوي ومنها عمارة القهاوي
اكثر من المساجد التي هي محل العبادة والذكر والفوايد والقهاوي
محل الغيبة والنميمة والمفاسد ومنها ما حدث في هذا الزمان
من شرب الدخان فانها بدعة منكرة في ساير الاديان لانه يلهي
عن ذكر الله الواحد الديان ومنها اخذ الرشوة على الحكم
حتى لو جا الخصمان الى الحاكم احدهما على الحق والاخر على
الباطل فهو عند الذي على الباطل بالرشوة لمال معه وترك
الحق وعلى هذا جا الحديث القضاة ثلاثة قاض في الجنة
وقاضيان في النار ومنها انقلاب الشتا صيفا والصيف شتا
والتكالب على الدنيا وترك الاخرة وهذه بعض العلامات
الصغرى ومنها رفع الاصوات في المساجد ولو بالعلم لقول
مالك مال العلم ورفع الصوت وتعليم العلم لغير الدين واطاعة
الرجل امراته وعقوقه اياه وامه وهذه بعض العلامات
الصغرى والا فقد وصل عدها الى خمسماية واما العلامات
الكبرى قال الشيخ احمد النفراوي على الرسالة للساعة
اشراط وعلامات يجب الايمان بها وهي على قسمين صغرى
وكبرى فالكبرى عشر خمس متفق عليها خروج الدجال ونزول
عيسى بن مريم من السما الثانية وخروج الدابة وياجوج وماجوج
وطلوع الشمس من مغربها وخمس مختلف فيها خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ودخان باليمن ونار تخرج من
قعر عدن تروح مع الناس حيث راحوا وتقيل معهم حيث
اقيلوا حتى تسوقهم الى المحشر اه ثم ذكر العلامات الصغرى

كما

علامة الساعة الكبرى

كما تقدم وعد منها ظهور المهدي وعده بعضهم من الكبرى
واختلف ايضا في ظهور السفياني فقيل من العلامات الكبرى
ولنبتدي اولا بذكر السفياني فنقول انه رجل من ذرية ابي
سفيان بن حرب الاموي يظهر باليمن يسير بالناس سيرة حسنة
الى ان يظهر امره ويستقر شانه ثم ينعكس على الناس بشوم
فيقتل اهل الاسواق ويحتقر بالصلحا والعلما الاعيان
ويسير في الناس سيرة سية ويخرج بجيوش عظيمة هايلة
الى ان ينتهي الى الشام وتجتمع عليه قبيلة تسمى بني كلب
اخواله وهم اكثر الناس عددا وفي تذكرة القرطبي يبعث اي
السفياني جيشا الى الكوفة فيه خمسة عشر الف فارس ويبعث
جيشا اخر الى مكة لمحاربة المهدي ومن تبعه فاما الجيش الاول
فانه يصل الى الكوفة ويتغلب عليها ويسبي من كان فيها من
النسا والاطفال ويقتل الرجال وياخذ ما يجده فيها من الاموال
ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم امير من امرا بني تميم
٥ يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في ايديهم من السبي ويرد
الى الكوفة واما الجيش الثاني فانه يصل الى مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلاثة ايام ثم يدخلونها عنوة
ويسبون ما فيها من الاهل والولد ثم يسيرون نحو مكة
لمحاربة المهدي ومن معه فاذا وصلوا الى البيدا خسف بهم الله
اجمعين وذلك قول الله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا
من مكان قريب قال العارف الشعراني ويسمى عروة بن محمد السفياني
قال وفي الحديث ان حذيفة رضي الله عنه قال يا رسول الله كيف يحل
قتلهم وهم مسلمون موحدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما

مبحث السفياني

١٠٦

والنبيه اول

ايضا انهم على ردة لانهم خوارج ويتولون برايهم ان الخمر
حلال ومع ذلك انهم محاربون قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله الاية ثم ذكر في حديث اخر في مبايعة المهدي ان المهدي
يقول ايها الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه
ولا يعصون له امرا فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من
مكة الى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياني ومن معه من بني
كلب وللامام السيوطي فيما يتعلق بالمهدي الى ان قال واما
السفياني فيبعث اليه جيشا من الشام فيخسف بهم بالبيدا فلا
ينجو منهم الا المخبر فيسير اليه السفياني بمن معه ويسير هو بمن
معه الى السفياني فتكون النصرة للمهدي ويذبح السفياني
وهو رجل من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيان ضخم الهامة
بوجهه اثر الجدري وبعينه نكتة بيضا يخرج من ناحية دمشق
وعامة من يتبعه من بني كلب يفعل الافاعيل ويقتل قبيلة
قيس فيريح الله المسلمين منه بظهور المهدي وفي بعض الروايات
انه يخسف به مع عسكره بالبيدا انتهى نقلها العلامة النواوي عن
تفسير النسفي فلعل المراد بالمذبوح في رواية السيوطي الزهري
الذي كان اميرا من طرفه وذلك لانه ذكر عن النسفي ان اصحاب
السفياني تكون ثلاث فرق فرقة تبقى بالكوفة وفرقة تسير
نحو البيدا وفرقة تاتي المدينة وعليهم رجل من بني زهرة
خ البيدا
فيحاصرون اهل المدينة فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ
الدم الراس المقطوع ويقتل من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا وامراة واسم الرجل محمد واسم المراة فاطمة
ويطلقونهما عاريين فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم ويبلغ ولي

الله

الله المهدي فيخرج في ثلاثين رجلا فيبلغ المومنين خروجه
فياتونه من اقطار الارض ويحنون اليه كما تحن الناقة الى
فصيلها الى ان قال فاذا فرغ من بيعة الناس بعث خيله الى
المدينة عليهم رجل من اهل بيته فيقاتل الزهري فيقتل من كل
الفريقين مقتلة عظيمة ويرزق الله وليه الظفر فيقتل
الزهري ويقتل اصحابه فالخايب يوميذ من خاب من غنيمة بني
كلب ولو بعقال فاذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين
الفا حتى اذا بلغ البيدا عسكر بها وهو يريد قتال ولي الله
وخراب بيت الله فبينما هم كذلك بالبيدا اذ نفر فرس رجل من
العسكر فخرج الرجل في طلبه ويبعث الله جبريل فيضرب الارض
برجله فيخسف الله عز وجل بالسفياني واصحابه ورجع الرجل
يقود فرسه فيستقبله جبريل فيقول ما هذه الضجة في العسكر
فيضرب جبريل بجناحه فيتحول وجهه مكان القفا فيمشي
بيعة المهدي
القهقرى اهـ والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
الفصل الثاني في المهدي وبيان انه هل هو من ولد
الحسن او الحسين ومن اين يخرج وفي علامة خروجه وانه
يبايع مرتين في القرطبي من حديث ابن مسعود وعنه انه
يخرج في اخر زمان من المغرب الاقصى يمشي النصر من بين
خ الراية
يديه اربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم
الله الاعظم مكتوب فلا تهزم له راية فيبعث هذه الرايات
مع قوم قد اخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وفيه فياتي

الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بين الركن والمقام
وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الاولى بالمغرب اهـ
وفي رسالة الشيخ الصبان قال يوخذ من حديث اخرانه يخرج اي
المهدي من المشرق من بلاد الحجاز والعود بانه يخرج من المغرب
لا اصل له كما نبه عليه العلقمي قلت ولعل الجمع ممكن عملا بالروايتين
بان يحمل احاديث المشرق على الظهور التام بدليل المبايعة الثانية
بين الركن والمقام بعد البيعة الاولى كما في رواية القرطبي
وهذا من المحقق الصبان غير لائق بمقامه فان رواية
القرطبي المفيدة للمبايعة مرتين قد وافقه فيها الامام ابن حجر
وكذلك القطب الشعراني قد افادها في مختصره ولفظه روي
انه يخرج في اخر الزمان رجل يقال له المهدي من اقصى المغرب
يمشي النصر بين يديه اربعين ميلا راياته بيض وصفر فيها
رقوم فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تهزم له راية
وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال
له ماسة من جبل المغرب فتنعقد هذه الرايات مع قوم قد
اخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر والظفر اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون الى ان قال فياتي الناس من كل
جانب ومكان فيبايعونه بمكة بين الركن والمقام وهو كاره
لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الاولى التي بايعه الناس
بالمغرب اهـ وحيث امكن الوصل والجمع فسلوكه اولى لا سيما
والامام القرطبي من اكابر المحدثين مع الموافقة من الامامين
المتقدم ذكرهما وهو من ولد فاطمة باتفاق الجمهور ففي مسلم
وابو داوود والنسائي وابن ماجه والبيهقي واخرين المهدي
من

خ من احاديث

خ ماسة

من عترتي من ولد فاطمة واخرج احمد وابو داوود والترمذي
وابن ماجه لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من
عترتي يملاها عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لابي داوود والترمذي
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى
يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم
ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واخرج
الحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من
سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجا فيبعث
الله رجلا من عترتي من اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السما وترسل
السما قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك شيا يعيش
فيهم سبع سنين او ثمانيا او تسعا يتمنى الاحيا الاموات
مما صنع الله باهل الارض من خيره واخرج ابو نعيم ليبعث
الله رجلا من عترتي افرق الثنايا اجلى الجبهة الجبهة اي انحسر
الشعر عن جبهته جبهته يملا الارض عدلا يفيض المال فيضا
واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي
وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي
اي طويل يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل
السما واهل الارض وورد ايضا في حليته انه شاب اكحل
العينين ازج الحاجبين اقنى الانف كث اللحية على خده الايمن
خال وقال الشيخ القطب الصوفي سيدي محيي الدين بن العربي
في الفتوحات اعلموا انه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج
حتى تملا الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا وهو

من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله
تعالى عنها جده الحسين بن علي بن ابي طالب ووالده الامام حسن
العسكري بن الامام علي النقي بالنون بن الامام محمد التقي بالتا
ابن الامام علي الرضي بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر
الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي
ابن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون
بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق
بفتح الخا وقريبا منه في الخلق اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم
المال بالسوية ويعدل به في الرعية يمشي الخضر بين يديه
يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه
وسلم له ملك يسدده من حيث لا يراه يفتح المدينة الرومية بالتكبير
مع سبعين الفا من المسلمين يعز الله به الاسلام بعد ذله
ويحييه بعد موته ويضع الجزية ويدعوا الى الله بالسيف
ممن ابى قتل ومن نازعه خذل يحكم بالدين الخالص عن
الراي ويخالف في غالب احكامه مذاهب العلما فينقبضون
لذلك لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد ايمتهم مجتهد اوطال
في ذكر وقايعه معه ثم قال واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح
به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الاهيون
يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرا الذين يحملون اثقال المملكة
عنه ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم
عليه السلام بالمنارة البيضا شرقي دمشق متكا على ملكين ملك
عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتنحى

الامام

الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض
الله اليه المهدي طاهرا مطهرا وقال في محل اخر من فتوحاته
قد استوزر الله للمهدي طايفة خباهم الله تعالى في مكنون غيبه
اطلعهم كشفا وشهودا على الحقايق وما هو الامر الله في عباده
فلا يفعل المهدي شيا الا بمشاورتهم وهم على قدم رجال من
الصحابة الذين صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ليس
فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم
ما عصى الله قط هو اخص الوزرا ثم قال هولا الوزرا لا يزيد وت
عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شك في عددهم مدة اقامته من خمس الى تسع للشك الذي
وقع في وزرايه فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة
عاش خمسة وان كانوا تسعا عاش تسعا ولكل سنة احوال مخصوصة
وعلم يختص به وزيره الى اخر ما قال وقال في محل اخر في
فتوحاته انه يحكم بما القي اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك
بان يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي
يقفوا اثري لا يخطي فعرفنا صلى الله عليه وسلم انه متبع لا مبتدع ع
وانه معصوم في حكمه فعلم انه يحرم عليه القياس مع وجود
النصوص الذي منحه الله اياها على لسان ملك الالهام
بل حرم بعض المحققين القياس على اهل الله لكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشهودا لهم فاذا شكوا في صحة حديث او
حكم رجعوا اليه في ذلك فاخبرهم بانه امر الحق تعظيما ومشافهة
وصاحب هذا الحال والمشهد لا يحتاج الى تقليد احد من الايمة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلامة الصبان في رسالته
لاهل البيت متعقبا للعارف بن الوفي في فتوحاته بقوله لا يخفى ان ما
ذكره العارف بن الوفي من كون جده الحسين مناف لما مر من توجيه
بعضهم ان جده الحسن وان ما ذكره العارف ايضا من كون والده الحسن
العسكري مناف لما مر في بعض الروايات من كون اسم ابيه مواطيا
لاسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذكره ايضا من كون مدته
اما خمسا او تسعا مخالف لما مر عن الصواعق اخذا من الاحاديث
السابقة من كون المحقق سبع سنين وان ما ذكره ايضا من كونه
يضع الجزية ويقتل من لم يسلم مناف لما مر من كون ذلك لعيسى
وان ما ذكره من كون عيسى هو الذي يصلي بالناس حين ينزل
مناف لما مر من كون الذي يصلي بهم المهدي وان ما ذكره من ان
عيسى ينزل والناس في صلاة العصر مناف لما مر في السيرة الحلبية
من انه ينزل والناس في صلاة الفجر قلت وهذا من مثل هذا
الامام المحقق في غاية الغرابة لا سيما التورك الذي ركب على
مثل هذا العارف وذلك لامكان الجمع والاصلاح في جميع ما رد به
عليه فقوله لا يخفى ان ما ذكره العارف بن الوفي من كون جده الحسين
مناف لما مر من توجيه بعضهم ان جده الحسن لا مانع من ان يراد بالحسن
في كلام البعض الحسن العسكري وهو من اولاد الحسين وانما
نسب اليه خاصة لكونه كان اشهر ابايه من قبل ابيه لانه كان كما ذكره
المعترض نفسه في مناقب سيدي الحسن انه كان من الايمة الاخيار
صاحب الشهرة العظيمة في العلم والمعارف ولم يكن في الحديث
الحسن بن علي انه لو قيل ذلك لامكن ما تقدم ايضا لما علمت
من تمام شهرته وهو وان كان بعيدا يتقوى برواية كونه من

ولد

ولد الحسين والسنة يفسر بعضها بعضا وعلى تسليم ذلك فتوجيه
البعض كونه من ولد الحسن لا يصلح ان يكون له حجة في الرد
على مثل هذا العارف وقول المحقق ثانيا ما ذكره العارف ايضا
من كون والده الحسن العسكري مناف لما مر في بعض الروايات
من كون اسم ابيه مواطيا لاسم ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلح من مثل هذا الامام وذلك انه من المعلوم انه يولد
في اخر الزمان كما سيذكره العلامة المتعقب نقلا عن الشعراني
ه ولفظه وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر
المهدي من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين بعد الالف وهو
باق الى ان يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام هكذا اخبرني
الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة
الرطلي بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص
اه لفظه اذا علمت ذلك النقل من هذا المحقق عن القطب الشعراني
ظهر لك عدم المنافاة ضرورة وذلك لان الامام سيدي الحسن
العسكري بينه وبين جده الحسين ستة من الابا فيعلم من ذلك
ان الامام المذكور ليس والدا لسيدي المهدي مباشرة وان والده
مباشرة عبد الله كما في بعض الروايات ويعلم ان تخصيصه الامام
العسكري بالذكر لكونه اول المشاهير من قبل ابيه عبد الله المذكور
وبذلك يتقوى الاحتمال الاول من دفع المنافاة وقول العلامة
المحقق ثالثا وما ذكره ايضا من كون مدته اما خمسا او تسعا مخالف
لما مر من الاحاديث السابقة من كون المحقق سبع سنين فهو غاية
الغرابة ايضا وذلك ان العارف في المحل الاول من الفتوحات

عن الصواعق اخذا م

قال يعيش خمسا او سبعا او ثمانيا او تسعا وقال في محل اخر له وزراء
لا يزيدون عن تسعة ولا ينقصون عن خمسة فانت تراه في
المحلي لم يقطع بواحد بعينه والشك في ذلك العدد لا ينافي
القطع الذي عينه ابن حجر لان المقطوع به من افراد المشكوك فيه
غير انه لم يعينه بخصوصه احتياطا لرواية الجمع ولعل الجزم به
بالسبع من ابن حجر لما ترجح عنده وهذا لا ينافي ما ذكره العارف
على ان ابن حجر في الصواعق ذكر روايات متعددة موافقة لروايات
العارف ابن الوردي ولفظه روى الطبراني والبزار بعد ان ذكر
حديثا طويلا وفيه يمكث فيهم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا
قال وفي رواية للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش
خمسا او سبعا او تسعا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني
فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله ثم بعد ان ذكر هذه الاحاديث
من غير تضعيف لما ذكر بعد ذلك ما ترجح عنده رواية سبع
سنين بقوله ان الذي اتفق عليه الاحاديث سبع سنين من غير
شك وعلى تسليم ذلك فمثل هذا العارف لا يرد عليه بما في الصواعق
وان كان الاكابر الحفاظ فلا يكون ما فيها حجة في الرد عليه وقول
المحقق رابعا وما ذكره ايضا من كونه يضع الجزية ويقتل من لم
يسلم مناف لما مر من كون ذلك لعيسى لا مانع من امكان الجمع
فان اتصاف عيسى بذلك لا ينافي اتصاف المهدي به لان من
المعلوم ان كلا منهما امام تابع ومقرر لشريعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا مانع من استوائهما في هذا الامر ويؤيد هذا ورود
فتح الكنوز في وقته فلا نفع لاخذ الجزية حينئذ حتى يشرع
اخذها لان الوسيلة اذا لم يترتب عليها مقصدها لا تشرع

على

على انه لا مانع من كون ذلك على لسان عيسى في اخر ظهور المهدي
عند اجتماعه مع عيسى لما ورد من مساعدة المهدي لعيسى على
قتل الدجال وهذا ايضا يفيده العارف الشعراني في مختصره وجوابا
عما رواه ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد
الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس على الدنيا الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن
مريم قال العارف الشعراني قال الامام القرطبي وهذا لا ينافي
ما تقدم في احاديث المهدي لان معناه تعظيم شان
عيسى لعصمته وكماله فلا ينافي وجود المهدي قال العارف
ويؤيد ذلك حديث المهدي من اهل بيتي يملا الارض عدلا
وانه يخرج مع عيسى عليه السلام يساعده على قتل الدجال
بباب لد من ارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي خلفه
عيسى بن مريم اهـ فانت تراه قد ذكر خروجه معه لمساعدته
على الدجال فيكون لا مانع من نسبة ما تقدم اليهما جميعا وانما
تخصيص عيسى في بعض الروايات بذلك تعظيما لشانه كما
سمعته عن الامام القرطبي وهذا وان كان تطفلا منا على
مثل هذا الامام الا ان سلوك الاصلاح والوصل اولى بالاتباع
وقول المحقق في الاعتراض الخامس وان ما ذكره من كون عيسى
هو الذي يصلي بالناس حتى ينزل مناف لما مر من كون الذي
يصلي بهم المهدي لا مانع من امكان الجمع بامكان تعدد الصلوات
عملا بالروايتين فان الحين صادق بالزمن المتسع وان كان المتبادر
من تقييده بالنزول عدم الاتساع لكن استعماله ظرفا متسعا لورود
ما بين الصلاتين يكون فيه عملا بالروايتين فيكون المصلي

اولاحين النزول في صلاة الصبح هو المهدي وفي صلاة العصر
عيسي ثم بعد كتبي لتسويد هذا الجواب الاخير رايت العلامة
ابن حجر ذاكرما يفيده بقوله ماورد ان المهدي هو الذي يصلي
بعيسي هو الذي دلت عليه الاحاديث قال وصحح السعد التفتازاني رأي
من ان عيسي هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته اولي فلا
شاهد له فيما علل لان القصد بامامة المهدي بعيسي انما هو
اظهارانه نزل تابعا لنبينا حاكما بشريعة غير مستقل بشي من
شريعة نفسه واقتداوه ببعض هذه الامة مع كونه افضل من
ذلك الامام الذي اقتدا به فيه من ازاعة ذلك واظهار
مالا يخفي علي انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسي يقتدي بالمهدي
اولا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به علي
اصل القاعدة من اقتدا المفضول بالفاضل وبه يجتمع القولان
وبهذا الجواب يجاب عن الاعتراض الاخير في دفع التنافي
بين الصلاتين وقد تم بهذا الجمع كلام العارف واذا امكن
الجمع والوصل فلا ينبغي التورك لاسيما من مثل هذا المحقق
علي مثل هذا العارف خصوصا وكلام العارفين حجة في التصحيح
للحديث او ضعفه وقد سبق للعلامة المعترض نقله عن بعض
المحققين بان المهدي يحرم عليه القياس وكذلك اهل الله
العارفون لشهودهم للنبي يقظة ومشافهة فهم مطلعون علي
صحة الحديث وضعفه ولذلك سمعت قال سيدي احمد بن المبارك
في كتابه الابريز كنا معاشر العلما نعرض كتب السنة علي سيدي
عبد العزيز الدباغ وهو امي ويبين لنا الحديث الصحيح من
غيره فكنا نجد ما يخبر بعدم صحته منصوص كذلك للحافظي

للحفاظي

للحفاظي اذا علمت ذلك فكلام الاستاذ حجة لاسيما مع غيره
وجاء في بعض الروايات انه ينادي عند ظهوره فوق راسه ملك
هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه فتقبل عليه الناس ويشربون
حبه وانه يملك الارض شرقها وغربها وان الذين يبايعونه اولا
بين الركن والمقام بعدد اهل بدر ثم تاتيه ابدال الشام ونجبا
مصر وعصايب اهل الشرق واشباههم ويبعث الله له جيشا من
خراسان برايات سود نصرة له ثم يتوجه الي الشام وفي رواية
الي الكوفة والجمع ممكن وان الله تعالي يؤيده بثلاثة الاف
من الملايكة وان اهل الكهف من اعوانه قال الاستاذ السيوطي
وحينئذ فسر تاخيرهم الي هذه المدة اكرامهم بشرفهم بدخولهم
في هذه الامة اي واعانتهم للخليفة الحق وان علي مقدمة
جيشه جبريل وميكايل علي ساقته وان يكون بعد موت المهدي
والقحطاني رجل من اهل اليمن يعدل في الناس ويسير بسير المهدي
اما حديث انه صلي الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا
علي شرار الناس ولا مهدي الا عيسي بن مريم فتكلم فيه وعلي
تقدير صحته لا مهدي معصوم الا عيسي اولا مهدي علي
الاطلاق سواه يأتي بقبله قال ابن حجر في الصواعق الاظهر
ان خروج المهدي قبل نزول عيسي اه وان ظهوره بعد ان
ينكسف القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس في النصف
منه فان مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض الا
مبان والله اعلم **الفصل الثالث** في الدجال اعلم انهم اختلفوا مبحث الدجال
في موضع خروج الدجال فقال قوم يخرج من المشرق من ارض

خراسان وقال طايفة يخرج من يهود اصفهان وقال قوم يخرج
من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه فقيل اليهود والنسا المرسلات
واولادهن اي اولاد الزنا وقيل اغلب اتباعه اليهود قال العارف
الشعراني روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اخبرني عن الدجال امن ولد ادم هو او من ولد ابليس قال
هو من ولد ادم وامه من ولد ابليس وهو على دينكم معشر اليهود
وهذا يفيد ان السايل كان يهوديا وقال العارف ايضا قال
بعضهم ان الدجال لم يولد وسيولد اخر الزمان كذا قال القرطبي
رحمه الله والاول اصح اعني وجوده في زمنه عليه الصلاة
والسلام وقال العارف ايضا وقد اختلف الناس في امر الدجال
اختلافا فاكثر ما يقع على يديه من الخوارق التي تنافي حال الكذاب بني
مع انه كذاب قال قال بعض العلما والذي عندي انه فتنة
امتحن الله به عباده المومنين فيهلك من هلك عن بينة ويحيي
من حي عن بينة وقد امتحن الله قوم موسى في زمانه بالعجل
فافتتن به قوم فهلكوا ونجا من هداه الله وعصمه منهم
هذا الكذاب على الاصح من وجوده في حياة المصطفى صلى
الله عليه وسلم لا انه سيوجد اخر الزمان قال وهب علامة
خروجه ان تهب ريح عاصفة كما هبت في ايام عاد وعلامة ذلك
ترك الناس فعل الخير وتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وسفك الدما واستحلال الزنا وشرب الخمر واستغنا الرجال
بالرجال كفعل قوم لوط فعند ذلك يخرج الدجال على حمار
مطموس العين مشوه الوجه طويل الانف مكسور الطرف محدودب
الظهر يخرج منه الحيات والعقارب معه جميع الات السلاح

ويعديك

ويعديك توقف السحاب ويخوض البحار من طوله ولا يتبعه من
الدواب الا الحمار والكرجيه اولاد الزنا واهل الغضب والشقاوة
والسحرة واما المومنون فيصيرون في هم ونكد وحزن لتركهم
المساجد ومكثهم في بيوتهم من اجل هذا الكافر والشمس تطلع
في ذلك اليوم على الوان مختلفة مرة حمرا ومرة بيضا ومرة سودا
ومرة صفرا والارض تزلزل والمسلمون صابرون حتى
يسمعوا بقدوم المهدي فيستبشرون بقدومه وفي رسالة
الشيخ الصبان وفي مسند احمد من حديث جابر يخرج
الدجال في خفة من الدين وادبار من العلم اربعون ليلة
يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم كالشهر واليوم
منها كالجمعة وساير ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه ما بين
اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وربكم
ليس باعور حديث النبي قول النبي مكتوب بين عينيه كافر
يقروه كل مومن كاتب وغير كاتب يرد كل ما وينهل الا المدينة
ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملايكة بابوابهما
ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران
انا اعلم بهما منه نهر يقول انه الجنة ونهر يقول نار فمن ادخل
الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن ادخل الذي يسميه النار
فهو في الجنة قال وتبعث معه شياطين تكلم ومعه فتنة عظيمة
ل يامر السما فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ويحييها فيقول
هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان
بالشام فيحاصرهم فيشتد حصارهم وفي رواية ان
الدجال يخرج من اصبهان ومعه تسعون الفا من اليهود

وهو اشد فتنة علي الناس اسمه المسيح بالحا المهملة لانه يمسح
الارض في اربعين يوما والمسيخ بالخا المعجمة لانه ممسوخ
احدي عينيه ولا يستر عورته فتارة يكون في اليمين وتارة
يكون في اليسري وله جبال من الثريد الحبوب حتي القول
ومعه صورة جنة ومعه صورة نار فناره جنة وجنته نار
يامر السما ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت له حاسار
الارض الا بيت المقدس ومكة والمدينة وجبل الطور يخرج له
رجل من المدينة فيقول له اتومن فيقول لا فيامر بقتله ثم
يحييه ويقول له اتومن فيقول لا ما ازددت فيك الا يقينا
~~هكذا اخبرني الصادق المصدوق~~ فيلقيه في نار فتصير

هكذا اخبرني الصادق المصدوق اه

عليه جنة قيل ان ذلك الرجل هو الخضر والصحيح انه غيره
ولم يسلط علي غيره واول يوم من ايامه كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة وبقية ايامه كايامنا هذه قالوا يا رسول
الله ما نعمل في هذه الايام الطوال قال اقدروا لها وقاتا
يا جمعها ذكره لاجل العبادات وبالسند الي البغوي عن اسما
بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم في بيتي ذات يوم فذكر الدجال فقال بين يديه
ثلاث سنين سنة تمسك السما ثلث قطرها والارض ثلث
نباتها والثانية تمسك السما ثلثي قطرها والارض ثلثي
نباتها والثالثة تمسك السما قطرها والارض نباتها كله
فلا يبقي ذات ظلف ولا ذات ضلع من البهايم الا هلكت
وان من اشد فتنته ان ياتي الاعرابي فيقول له ارايت
ان احييت لك اباك الست تعلم اني ربك فيقول بلي فيتمثل
له

له نحو ابله احسن ما كانت ضروعا وسمنة وياتي الرجل قد مات
اخوه وابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واخاك
الست تعلم اني ربك فيقول بلي فيتمثل له الشياطين نحو
اخيه وابيه ثم خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم في حاجته
ثم رجع والقوم في غم مما حدثهم به فقال ان يخرج وانا فيكم
فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي علي كل مومن قالت اسما
فقلت يا رسول الله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتي نجوع فكيف
بالمومنين قال يجزيهم ما يجزي اهل السما من التسبيح والتقديس يس
اه واختلف في اسمه فقال قوم صايف هو صايف بن صايد
اليهودي ولد في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فكان
احيانا ينبو في مهده وينتفخ في بيته حتي يملاه وروي ان
اسمه عبد الله وكان يلعب مع الصبيان فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم اتشهد ~~اني رسول الله~~ فقال اشهد اني رسول الله
وقيل ان يهوديا اسمه صياد مكث اربعين سنة لا تلد زوجته
فولدت هذا الدجال فبلغ سيد المرسلين امره فذهب عليه
السلام اليه واستتر بجذوع النخل وتوارى عنه هو ومن معه
من اصحابه حتي وصل اليه فنادته امه يا صايف هذا محمد عندك
راسك فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم اتومن بي فقال لا
انت رسول الاميين فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم قد خبات
لك خبايا اعددت لك امرا فقال الدخ فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم اخسا ولن تعدوا قدرك ومعناه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قد اضمر له في نفسه قوله فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين لدعواه علم الغيب فلم يعلم وانما قال الدخ

وذلك اختطا فاله من الشياطين لكونهم يلموون اليه ببعض الكلام
لكن ان قلت ان النبي صلى معصوم من اطلاع الشياطين على
ما في سره اجاب عن ذلك شراح الحديث بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبر الذين معه من الصحابة بانه اضمر في نفسه له هذه
الاية ففهم الشياطين من الصحب لا من النبي والقاها عليه
فلم يفهم الدجال الا قوله الدخ فلذلك قال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما تقدم فقال ~~صلى الله عليه~~ عمر رضي الله عنه اقتله يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم دعه ان يكن هو فلن تسلط عليه
والا فلا خير لك في قتله وفي حاشية العلامة السحاعي علي ابن
عقيل عند قول ابن مالك ومن مضارع لكان الخ قال وفي الكرماني
انه صلى الله عليه وسلم انما قال ان يكن هو لانه اذ ذاك لم يكن
قد اتضح له امره وفي القسطلاني انه هذا تزوج وولد له
ودخل مكة والمدينة واسلم ومات مسلما بالطايف اي نحو
غير الدجال الاتي اخر الزمان اه ثم دعا النبي الله سبحانه
وتعالى ان يرفعه من الحجاز فرفعه الى جزيرة من جزاير
البحر الى وقت خروجه ويدل لذلك ما روي عن فاطمة
بنت قيس قالت ان تميم الداري حدث النبي صلى الله عليه
وسلم انه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من اهل الشام
في نفر من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر فاووا
الى جزيرة فدخلوا فيها فلقيتهم دابة اهلب كثيرة
الشعر لا يعرفون قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما
انت قالت انا الجساسة قالوا فاخبرينا قالت ما انا بمخبرتكم
ولكن ايتوا رجلا في هذا الدير فانه الى روياكم بالاشواق

قالوا

قالوا فلما سمت لنا رجلا فزعنا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا
حتى دخلنا الدير فاذا فيه عظيم انسان رايناه خلقا في اشد
الوثاق مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
قلنا ويلك من انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني من انتم
قالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فلعب بنا الموج
شهرا فدخلنا هذه الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب فقالت انا
الجساسة اعمد والى هذا الرجل الذي في الدير فاقبلنا اليك
سراعا فقال اخبروني عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال اما
انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل
فيها ما قلنا هي كثيرة الما قال اما ان ماوها يوشك ان يذهب
قال اخبروني عن عين زغر هل في العين وهل يزرع اهلها
بما العين قلنا نعم هي كثيرة الما واهلها يزرعون من مايها
قال اخبروني عن النبي الامي ما فعل قلنا قد خرج من مكة
ونزل بيثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع
بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه
قال اما ان ذاك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني المسيح
يوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج واسير في الارض فلا
ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما
محرمتان علي اهـ الا ان قوله اخبروني عن بحيرة طبرية
فاجابوه الصحب بقولهم هي كثيرة الما ينافيه ما ذكروه شراح
الهمزية وخلافهما من ذهابها ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم الا ان يقال لعل المراد بالذهاب ذهاب البعض
والله اعلم بالحقيقة وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره

مبحث نزول عيسى عليه السلام

الغافلون **الفصل الرابع** في نزول عيسى بن مريم عليه السلام
فاذا وقعت ايام الدجال نزل عيسى ابن مريم على المنارة البيضا
شرقي دمشق اخر الليل وياتيه المهدي فيجتمع عليه ويطلبه الناس
وقت الصبح فيمتنع ويقول امامكم منكم فيتقدم المهدي ويصلي
بعيسى تكرمة لهذه الامة ونبيها ثم يسير عيسى والمهدي في اثر
الدجال فيولون هاربا فيلحقه عيسى عند باب لد قريبا من
الرملة فيضربه بحربة ويذبحه بسكين ويقتل من معه من اليهود
حتى لم تبق شجرة الا نادت يا مسلم خلفي يهودي ويكسر الصليب
ويقتل الخنزير ولا يقبل الجزية اذ هي مغياة لنزوله ويكثر
الامن والامان في زمنه حتى تلعب الصبيان بالحيات والافاعي
فلا يضرها وتلعب الذياب مع الغنم وتفتح كنوز الارض ويكثر
الخصب والرخا ويباع الثور بماية دينار لكثرة الزرع والفرس
بدينار واحد لقلة الجهاد وتخرج المراة من المدينة الى الكوفة
ومن مصر الى السويس لا تحمل زادا معها لكثرة ما تنبت
الارض من الخير والبركة والقطف العنب يكفي عشرة انفار
والرمانة كذلك وفي رواية يامر الله جبريل عليه السلام
ان يهبط بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض
وهو يومئذ في السما الثانية فياتي اليه ويقول يا روح الله
وكلمته ربك يقروك السلام ويامرك بالنزول الى الارض
فينزل ومعه سبعون الفا من الملايكة وعلى راسه عمامة
خضرا وقيل سودا وهو متقلد بسيف راكب على فرس من الجنة
وبيده حربة فاذا نزل الى الارض نادى مناديا من السما جاكم
الحق وزهق الباطل فاول من يسمع بذلك المهدي فيسير اليه
ويسلم عليه ويذكر له الدجال فيسير عيسى عليه السلام اليه

فاذا

فاذا نظره الدجال يرعد كما ترعد السعفة في الريح العاصف
فياتيه عيسى عليه السلام وبيده الحربة فاذا راها الدجال
يذوب كما يذوب الرصاص فيقول له عيسى عليه السلام الست
انك عملت اليوم عملا سيا فادفع اليوم عن نفسك القتل ثم
يطعنه بالحربة فيخر ميتا ثم يضع المهدي واصحابه السيف
في اصحاب الدجال فيقتلونهم عن اخرهم ثم يضع عيسى عليه
السلام العدل في الارض الى اخر ما تقدم وجا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي
عليكم فمن ادركه فليقروه سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر
الصليب ويحج في سبعين الفا منهم اصحاب الكهف فانهم يحجون
ويتزوج امراة من الازد وفي النواوي على الرسالة ان
عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق
بين مهرودتين بالدال المهملة وبالذال المعجمة ومعناه انه (لعله بورس)
لابس ثوبين مصبوغين بورس ثم قال واضعا كفيه على اجنحة (واضعا خ)
ملكين اذا طاطا راسه كبر واذا رفع راسه تحدر منه جمان كاللولو
اي يتحدر منه الما كاللولو في صفايه وانعقد الاجماع على ان
عيسى عليه السلام متبع لهذه الشريعة المحمدية ليس بصاحب
شريعة مستقلة عند نزوله لانه عليه السلام لا يقصر عن رتبة
الاجتهاد المطلق واستنباط احكام من القران والسنة وفي
بعض الاثار انه يتزوج ويولد له لتتحقق البشرية ثم يموت
ويدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم والناس في زمانه
في امن وخصب روى مسلم انه يقال للارض انبتي ثمرك فيومئذ
تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها بكسر القاف

وهو قتلها ويبارك الله في اللبن حتي ان الناقة لتكفي الجماعة
الكثيرة من الناس ويقع من الامن في زمانه حتي يرعي الاسد مع
الابل والنمر مع البقر والذيب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات
ولا يصاب احد منهم ويتسلم الامر من المهدي ويكون المهدي
مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي من جملة اتباعه
ويصلي عيسي وراء المهدي صلاة الصبح وذلك لا يقدح
في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسي الامر ويقتل الدجال
ويكون المهدي ببيت المقدس وينتظر الامر كله لعيسي ويمكث
في الارض بعد نزوله اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون
وسيل الجلال السيوطي عن حياة عيسي ومقره فقال هو حي في
السما الثانية لا ياكل ولا يشرب ملازم للتسبيح كالملايكة قال
العلامة النفراوي وسيل شيخ شيخنا الاجهوري هل ينزل
عليه جبريل بعد نزوله من السما فاجاب بانه ينزل عليه كما في
حديث مسلم من قوله فاوحي الله الي عيسي اني قد اخرجت
عبادا الخ فانه ظاهر في نزول جبريل عليه واما حديث الوفاة
من قوله صلي الله عليه وسلم هذا اخر وطاي في الارض فضعيف
ونقل بعض المحدثين ان عيسي نزل الي الارض بعد الرفع
في حياة امه وخالته ليسكن اليهما باخبارهما بحاله ثم رفع حتي
ينزل الي اخر الزمان وسيلت عن حاله في السما هل هو مكلف
ام لا فاجبت بعدم تكليفه اخذا من قول السيوطي هو ملازم
للتسبيح كالملايكة وحرر المسيلة والحكمة في نزول عيسي دون
غيره من الانبيا الرد علي اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين
الله كذبهم اهـ نفراوي باختصار وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي

وعلي اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم **الفصل الخامس**
في خروج ياجوج وماجوج وفي خروج الدابة وطلوع الشمس
من مغربها ومجي الحبشة لهدم الكعبة ورفع القران وموت المومنين
بريح لينة فاما خروج ياجوج وماجوج فقال الشيخ الصبان
في سيرته بينما الناس في رغد من العيش اذ خرج ياجوج
وماجوج من السد بعد فتحه اذ هم في كل يوم يلحسونه بالسنتهم
ويقولون نفتحه في غد فيصبحون فيجدونه كما كان وهم
علي هذه الحالة حتي ياتي اليوم الموعود بفتحه فيقولون
غدا نفتحه ان شا الله تعالي فيصبحون فيجدونه مفتوحا
فيخرجون للفساد في الارض وهما قبيلتان لا يحصران من ولد
يافث بن نوح عليه السلام فهما من ذرية ادم من غير خلاف
فلا يتركون قطرة ما الا شربوها ولا شجرة خضرا الا قلعوها
اوايلهم علي بحيرة طبرية فيشربون ماها وياتي من بعدهم
فيقولون كان هاهنا ما فيلحسون الطين ويتسافدون
علي الطرق كالحمير وفي الثعلبي من حديث حذيفة قلت
يا رسول الله ما ياجوج وماجوج قال امم كل امة اربعماية الف
لا يموت الرجل حتي يري الف ذكر من صلبه كلهم قد حملوا السلاح
وكلهم من ولد ادم يسيرون الي خراب الدنيا اهـ وفي الخازن
هم ثلاثة اصناف صنف امثال الارز شجر بالشام طوله عشرون
وماية ذراع وهولا لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم
يفترش احدي اذنيه ويلتحف بالاخري وصنف منهم عرض
احدهم وطوله سوا لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا
اكلوه ومن مات منهم اكلوه ومقدمهم بالشام وساقتهم

بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي منهم
من طوله شبر اه وقيل ان فيهم طايفة لكل واحد منهم اربعة اعين
عينان في راسه وعينان في صدره ومنهم مثله رجل واحدة ينقز بها
نقزا ومنهم من هو متلبس بشعره كالبهايم ومنهم طايفة لا تاكل
الا لحم الناس ولا تشرب الا الدما قال في كنز الاسرار ان المعمور
من الارض ببني ادم مسافة ماية سنة ثمانين فيها لياجوج
وماجوج وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم اه قال بعضهم
ان ارض ياجوج وماجوج ما بين المشرق والمغرب تحت كرسي
بنات نعش نجم معروف ثم اعلم ان اولاد نوح عليه السلام
ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب والعجم
والروم وحام ابو الحبشة والزنج والنوبة ويافث ابو الترك
والبربر وصقلبة صقالبة وياجوج وماجوج والترك
قيل منهم وذلك ان طايفة منهم خرجت على الناس قبل ان
يبني ذو القرنين السد وما زالوا خارجه حتى بني السد
وتركوا خارجين عنه فلذلك سموا تركا وبيان ذلك ان
ذا القرنين لما امر بالبعث الى امم الارض كلها وقد مده
الله بامدادات قوية حيث قال انا مكنا له في الارض واتيناه ه
من كل شي سببا فاتبع سببا ومر بمطلع الشمس ومغربها وها
وبل وقاويل وجهتي الارض الايسر وقد قيده الله بالنور
امامه والظلمة خلفه تحرسه وقد سخر الله له يده وقلبه فلا يخطي
اذا عمل عملا ثم عطف الى الامم التي في وسط الارض من الانس
والجن وياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي
منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا
القرنين

اليه

بها وبل تحت الجنوب
وقاويل قطر الارض
الايسر

القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله كثيرين ليس
فيهم مشابهة للانس وهم اشباه البهايم ياكلون العشب ويفترسون ن
الدواب والوحش كما تفترسها السباع وياكلون دواب الارض
كلها من الحيات والعقارب والوزغ وكل ذي روح فهل نجعل
لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا وذلك لانهم كانوا
يخرجون عليهم كل عام في زمن الربيع فياكلون الرطب ويحملون
اليابس ليدخروه ومن وجدوه منهم اكلوه وحينيذ فاتصافهم
بالفساد في الاية على ظاهره او متوقع لكثرة النسل منهم
وطول اعمارهم احتمالين في الاية وعلى كل فكان سببا لشروع
ذو القرنين في السد وكان مسكنهم وراء جبلين وارضهم متسعة
جدا تنتهي الى البحر المحيط وليس لياجوج وماجوج طريق
يخرجون منها الى الارض العامرة الا فتحة الجبلين وكان
طولها ماية فرسخ وكل فرسخ مسافة ساعة ونصف فاجابهم
ذا القرنين بطلب ما يلزم له الامر في السد غير طالب لجعلهم
كما حكى الله عنه حيث قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة
واجعل لكم السد تبرعا من نفسي وروي انه قال لهم اعدوا لي
الصخر والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توصل
الى بلادهم فوجدهم على انواع مختلفة فالبعض منهم له مخاليب
واضراس كالسباع والبعض له اذنان كبيرتان يفترش احدا هما
ويلتحف بالاخرى فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف الى بين
الصدفين فقاس ما بينهما وحفر له اساسا حتى بلغ الما فبنى
الجدار بالصخر والنحاس المذاب فلما وصل الى ظاهر الارض بني
بقطع الحديد وذلك لانهم صفوا الحديد على قدر الحجارة

و بني بها حتى ساوى جانبي الجبلين وكان كلما رص رصا منها
جعل بينه وبين ما فوقه الحطب والفحم وهكذا الى ان اتمه ما الى
ذراع طولا وخمسين وخمسينا عرضا ووضع المنافخ والنار حول
ذلك وقال لهم انفخوا انفخوا حتى صار الحديد مشتعلة كالنار
وساح الحديد حتى انضم بعضه على بعض وبقي فيه بعض فرج
وخلو اتى بالقطر وهو النحاس المذاب والرصاص المذاب وصبه
عليه لسد ذلك فصار املس لا يثبت عليه قدم فما استطاعوا ان
يظهروه لما علمت من ارتفاعه ما يمي ذراع وما استطاعوا له
نقبا لما علمت ان سمكه خمسون ذراعا فلما تم بنيانه قال هذا
رحمة من ربي فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا
وقد علمت كيفية خروجهم اول الفصل واختلف فيه هل كان
نبيا او ملكا او وليا قال المحقق ابو السعود المفسر قال ابن
كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا
عادلا ملك الاقاليم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم وروي
انه حج ماشيا فلما سمع ابراهيم عليه السلام بقدومه تلقاه
ودعى له واوصاه بوصايا ويقال انه اتى له بفرس ليركب فقال
لا اركب ببلد فيه الخليل فعند ذلك سخر له السحاب وطوى
له الاسباب وبشره ابراهيم بذلك فكانت السحاب تحمله وعسا كره
وجميع الاتهم اذا ارادوا غزوة قوم وقال ابو الطفيلي سيل
عنه علي كرم الله وجهه اكان نبيا ام ملكا فقال لم يكن نبيا
ولا ملكا بل كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه
سخر له السحاب ومد له الاسباب وسمي ذا القرنين لانه بلغ
قرني الشمس مشرقا ومغربا وقيل غير ذلك وفي شرح الخريدة

لشيخنا

من ذو القرنين ملك صالح عادلا

لشيخنا الدردير فليمرون بانهار الدنيا فيشربون الفرات والدجلة
وبحيرة طبرية حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل
الدنيا فقاتلوا من في السما فيرمون نشابهم الى السما فيرد الله
نشابهم محمرا دما وروى مسلم من حديث النواس بن سمعان
ان الله تعالى يوحي الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت
عبادا لي لا يدان لاحد ان يقاتلهم اي لا قدرة ولا طاقة
لاحد فحرز عبادي الطور اي ضمهم اليه واجعله لهم حرزا
ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
اي يسرعون النزول من الاكام والقلاع ويحصرون عيسى
واصحابه في الطور حتى يكون راس الثور عندهم خيرا من مائة
دينار لاحدكم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله تعالى فيرسل
الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت
نفس واحدة والنغف بتحريك الغين المعجمة الدود الذي
في انوف الابل والغنم وقوله فرسى اي موتى ثم يهبط نبي
الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شبر
الا ملاته زهمتهم فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم
فتطرحهم حيث شا الله ثم يرسل الله مطرا لا يكون منه بيت مدر
ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض
انبتي ثمرك ويموت المهدي ويصلي عليه عيسى ويدفن
ببيت المقدس ويحج عيسى بالناس ويرجع الى المدينة ويولد
له ولدان موسى ومحمد او عبد الله ومحمد ومكثه في الارض
اربعون سنة وقيل سبع سنين ويموت بالمدينة ويدفن بجوار
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في بقية الروضة الشريفة على صاحبها

وفي رواية لابد

مطلب خروج الدابة

قف

افضل الصلاة وازكي التسليم واما خروج الدابة فبينما عيسي
ابن مريم يطوف بالبيت اذ تهتز الارض من تحتهم وينشق الصفا
مما يلي المشعر الحرام فيخرج راس الدابة من الصفا تجري الفرس
ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وبعد خروجها يمس راسها السحاب
وفي الحديث ان طولها ستون ولها قوايم وزغب وريش
وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طالب وعن كعب
ان صورتها صورة حمار وقيل لها راس ثور وعين خنزير واذن
ابل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هر وذنب
كبش وخف بعير ولبعضهم يرونها اهل كل جهة في جهتهم
وهذا اولي جماعة بين الروايات معها عصي موسي وخاتم
سليمان وتسم المومن في وجهه فيصير يظهر نورا وتختم
علي وجه الكافر فيصير سوادا وتنادي للمسلم يا مسلم
وللكافر يا كافر وفي النواوي علي الرسالة قال تعالي
واذا وقع القول عليهم اي اذا قرب وقوع معناه وهو ما
وعد وابه من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم من الكلام واختلف في كلامها فقيل ببطلان الاديان
الا دين الاسلام وقيل تقول يا فلان انت من اهل الجنة
ويا فلان انت من اهل النار وقيل تقول ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون اي لا يوقنون بخروجي وقال ابن عمر
تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون الي منا فتخرج علي الناس
بين يديها وعجزها ولا يبقي منافق الا حطمته ولا مومن الا مسحته
وهو المراد بقراءة تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم
وهو الجرح وروي انه صلي الله عليه وسلم سيل عن مخرجها فقال من

اعظم

اعظم المساجد حرمة علي الله يعني المسجد الحرام وروي مرفوعا تخرج
دابة الارض من اجياد وقال علي ثم ثلاثة ايام والناس ينظرون
فلا يخرج الا ثلثها وعنه عليه السلام ان لها خرجات خرجة باقصي
اليمن فيفشي ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها مكة ثم تمكث
زمانا طويلا وخرجة قريبة من مكة فيفشوا ذكرها في البادية ومكة
وخرجة حين يطوف عيسي بن مريم بالبيت ومعه المسلمون اذ
تهتز الارض تحتهم وينشق الصفا مما يلي المشعر فيخرج راس
الدابة من الصفا تجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها
وبعد تكامل خروجها يمس راسها السحاب ورجلاها في الارض
فسبحان القادر الحكيم اه بتقديم وتاخير وتصرف وقد علمت
الجمع بين هذه الروايات بما تقدم لبعضهم من انه يراها اهل
كل جهة في جهتهم فيفعل الله ما يشا سبحانه هو عزيز
حكيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم واما
طلوع الشمس من مغربها فبينما الناس في سوقهم واحوالهم اذ
طلعت الشمس من مغربها واختلف في ذلك هل هو يوم واحد
او في ثلاثة ايام ثم تطلع من المشرق علي عادتها الي يوم
القيامة واذا طلعت من المغرب غربت في المشرق وعند ذلك
يغلق باب التوبة عن المومن العاصي والكافر وقد تقدم لك
ذلك اول الكتاب بحمد الله واما الكلام علي مجي الحبشة لهدم
الكعبة فبينما الناس كذلك اذ جاءت الحبشة في السفن لهدم
الكعبة فيقلعونها حجرا حجرا ويلقونها في البحر يصفون من البيت
الي جدة ويناول بعضهم بعضا حجارتها واشار بذلك سيد
المرسلين بقوله كاني انظر الي ذوي السويقتين وقد صعد

مطلب طلوع الشمس من مغربها

مطلب مجي الحبشة لهدم الكعبة

رفع القرآن

الي هنه هدمها حجرا حجرا وترفع الملايكة الحجر الاسود الي جبل ابي قبيس
فلمه ويدحرفيه الي يوم القيامة فيشهد لمن استلمه علي حق
وعلي ما استلمه بباطل ويدخله الله الجنة اهـ واما الكلام علي
رفع القران فبينما الناس تبيت وتصبح واذا بالقران قد ارتفع
من المصاحف فلا يوجد فيها حرف واحد ويبيتون ويصبحون
وقد ارتفع من صدور الرجال فلا يحفظ واحد حرفا واحدا
وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالي عنه انه قال
اقروا القران قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتي يرفع
قيل يا ابا عبد الرحمن كيف يرفع وقد اثبتناه في صدورنا
ومصاحفنا قال يسري عليه ليلة فلا يذكر ولا يقراه من
تحفة الاخوان ثم بعد ذلك تطلع قزعة سحاب فتفترش

خروج الدخان

وتصب عليهم دخانا يصير في روس المومنين زكاما ويصير راس
الكافر كالعجل الحنيذ اي المشوي وفي تحفة الاخوان روي
عن الحسن رضي الله عنه قال يجي دخان فيملا ما بين السما
والارض حتي لا يدرس قاولا غربا وياخذ الكفار فيخرج من
مسامها ويكون علي المومنين كهيية الزكام ثم يكشفه الله
عز وجل بعد ثلاثة ايام اهـ وفي النواوي قوله تعالي فارتقب
يوم تاتي السما بدخان مبين الاية قال بن عباس وغيره هو
دخان قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفار والمنافقين
ويعتري المومنين كهيية الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد
فيه ليس فيه خصاص ثم تهب ريح لينة فلا تدع مومنا الا اي منقذ...
قبضته فلا يبقي علي وجه الارض من يقول الله وفي تحفة
الاخوان روي ان الله عز وجل يبعث ريحا يمانيا الين من

الحرير

الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة
من الايمان الا قبضته ويبقي الناس بعد ذلك ماية عام لا يعرفون
دينا ولا ديانة وهم شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة وهم في
اسواقهم يتبايعون وفي الحديث لا تقوم الساعة حتي
لا يعبد الله في الارض ماية سنة ثم يحصل ثلاث خسفات
خسف بالشرق وخسف بالغرب وخسف بجزيرة العرب كما في

جاء

خروج النار من قعر عدن

الاخبار اهـ ثم تخرج نار من قعر عدن بلدة باليمن تسوق
الناس من المشرق الي الغرب ومن المغرب الي الشرق اثنان
علي بعير وثلاثة علي بعير وتفرع الجن وتفر الي الجزاير
فتردها الملايكة وفي تحفة الاخوان النار التي تخرج من
قعر عدن تسوق الناس الي المحشر قال القاضي عياض
هذا الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو اخر اشراطها كما
ذكره مسلم وفي الحديث لا تقوم الساعة حتي تخرج نار

النبي الامي

من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى اهـ وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الي يوم
الدين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين الفصل السادس في بيان

النفخة الاولى

النفخة الاولي وما يقع عندها واختلف في عدد النفخات
فقيل ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة الاحيا
والصحيح انهما نفختان كما في القرطبي نفخة الصعق فتفزع
الخلايق وتتحير وتنحاز اهل البوادي والقبايل الي القري
والمدن ثم تزداد الصيحة فينحازوا الي امهات الامصار
وتعطل الرعاة عن السوايم وتفارقها وتاتي الوحوش والسباع

وهو مذعورة من هول النفخة فتختلط بالناس وتاتيهم وعن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال تهيج الساعة والرجلان
يتبايعان قد نشرا اثوابهما فلا يطويانها والرجل قد انصرف
بلبن دابته فلا يطعمه والرجل قد رفع الاكلة الى فيه فلا ياكلها
واليه الاشارة بقوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخصمون وقال تعالى وما ينظر هولاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق ماخوذ من فواق الحالب وهي الرضعة بين
الحلبتين يرضعها الفصيل وعن ابي بن كعب انه قال بينما
الناس في اسواقها اذ ذهب ضوء الشمس وبينما هم كذلك
اذ وقعت الجبال على وجه الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت
الارض واضطربت ففزعت الجن والانس واضطربت
الدواب والطيور والوحوش فهاج الناس بعضهم في بعض
ثم تزداد الصيحة شدة وهولا فتسير الجبال على وجه
الارض سرابا جاريا فتزلزلت الارض وارتجت وانتقضت
ثم تكور الشمس وتنكدر النجوم وتسجر البحار والناس حيارى
ينظرون اليها فتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد والى هذه الاشارة بقوله تعالى اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت
واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار
سجرت ولذا قال بعضهم عن ابن عباس ان في هذه السورة
اثني عشرة هولا الستة الاولى منها عند النفخة الاولى
والستة الاخرى بعد النفخة الثانية وللامام ابن الوردي
في

في خريدة العجائب قال روى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن
ابي العالية عن ابي بن كعب قال بينما الناس في اسواقهم
اذ ذهب ضوء الشمس وبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم
وبينما هم كذلك وقعت الجبال على وجه الارض وبينما هم كذلك
اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال اوتادا
ففزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب
والطيور والوحوش فهاج بعضهم في بعض فقالت الجن
نحن ناتيكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تتاجج فبينما [هم]
كذلك اذ جاءتهم ريح فاهلكتهم قال وهذه من نص القرآن
ظاهرة لا يسع المومن ردها ثم تشتد الصيحة شدة وهولا
فيصعق اي يموت من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله واخرج البيهقي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى
ونفخ في الصور قال هو القرن وذلك ان اسرافيل واضع
فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة راس القرن كعرض
السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر
متى يومر فينفخ في القرن النفخة الاولى فصعق يعني فمات
من في السموات ومن في الارض من الحيوان من شدة الصعقة
والفزع الا من شاء الله فاستثنى جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت فامر ملك الموت ان يقبض روح ميكائيل ثم روح
جبرائيل ثم روح اسرافيل ثم يامر ملك الموت ان يموت فيموت
ثم تلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين عاما
ثم تكون النفخة الاخرى فيحيي الله اسرافيل فيامره ان
ينفخ الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام

ينظرون الي البعث واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة
عن وهب قال هولا الاربعة جبرايل وميكاييل واسرافيل وعزرا ييل
اول من خلقهم الله من الخلق واخر من يميتهم واول من يحييهم
هم المدبرات امرا والمقسمات امرا وقد جري الخلاف في
المستثني فقيل هم الشهدا حول العرش وقيل الحور
العين والولدان وقيل موسي عليه السلام جوزي بصعقة
الطور وقيل حملة العرش وقيل جبريل وميكاييل واسرافيل
وعزراييل كما في الروايات المتقدمات قال السيوطي في
البدور تنبيه لا تنافي بين هذه الروايات في ان المستثني
الشهدا او طوايف من الملايكة لامكان الجميع في المستثني
وانما صح استثنا الشهدا لانهم احيا عند ربهم يرزقون
وبحث في هذا المستثني الامام الحليمي بعدم صحة واحد
مما ذكر ما عدا الشهدا قايلا بان الاستثني في الاية انما
وقع في سكان السموات والارض وحملة العرش ومن ذكر
معهم من الملايكة ليسوا من سكان السموات والارض لان
العرش وحملته فوق السموات وجبريل والثلاثة الذين معه من قف
الصافين حول العرش وباب الجنة والنار عالمان بانفرادهما
وهما خلقتا للبقا فهما بمعزل عما خلق للفنا فلم يدخل اهلهما
في الاية وايضا فالجنات جميعا فوق السموات ودون العرش
فلم تدخل في الاية ولا يستنكر عدم موت الحور العين والولدا ن
والخزنة بانها دار الخلد ومن يدخلها لا يموت فيها ابدا مع
كونه قابلا للموت والذي خلق فيها من باب اولي لا يموت
ابدا واما قوله تعالي كل شي هالك الا وجهه فمعناه قابل
للهلاك

قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك وان لم يهلك بخلاف
القديم الازلي ويويد ذلك ان العرش لم يرد خبر بانه يهلك
فلتكن الجنة مثله اه وزاد القرطبي في التذكرة في البحث
للحليمي وصرف الاستثنا لموسي فلا وجه له لانه قد مات
حقيقة فلا يموت عند نفخ الصور ثانيا قال السيوطي في
البدور قال صاحب المفهم التحقيق ان المراد بالصعق ما
هو اعم من الموت فلمن يمت الموت ولمن مات الغشية فاذا
نفخ الثانية فمن مات حيي ومن غشي عليه افاق فهذه
الغشية للانبيا الا موسي عليه الصلاة والسلام فيكون
قد حوسب بصعقة الطور وهذه فضيلة عظيمة في حقه
ولكن لا توجب افضليته علي نبينا صلي الله عليه وسلم
لان الشي الجزي لا يوجب امرا كليا اه وقال البيهقي الانبيا
بعدما قبضوا رد الله ارواحهم فهم احيا عند ربهم يرزقون
كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة الاولي صعقوا فيمن
صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب
الاستشعار فان كان موسي مما استثني الله فانه لا يذهب
استشعاره في تلك الحالة ويحاسب بصعقة يوم الطور
قال قلت الذي ذكر من ان المراد بالصعق في حق موسي
عدم الغشية كما في الرواية الاولي وعدم ذهاب الاستشعار
كما في الرواية الثانية بخلاف غيره من الرسل بيانه ما اخرجه
الشيخان والترمذي عن ابي هريرة قال قال رجل من
اليهود في سوق المدينة والذي اصطفي موسي علي البشر
فرفع رجل من الانصار يده فلطمه قال اتقول هذا القول

وفينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال قال الله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخري فاذا هم قيام
ينظرون فاكون اول من رفع راسه فاذا انا بموسي اخذ بقايمة
من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثني
الله فهذا يقتضي عدم تفسير نفس الصعق بالغشيان
وذهاب الاشعار وايضا هذا التفسير مشكل علي رواية
ان المراد بالمستثني الشهدا كما اخرجه ابو يعلي والحاكم وصححه
البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
سالت جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور من الذين لم يشا
الله ان يصعقهم قال هم الشهدا متقلدون اسيافهم حول
العرش وذلك لانه اذا حصلت الغشية للانبيا حتي سيد
المرسلين فالشهدا من باب اولي اللهم الا ان يقال ان
هذه مزية فلا تقتضي الافضلية وفيه بعد قال العارف
الشعراني قال ابو العباس القرطبي والصحيح انه لم يرد في
تعيين المستثني خبر صحيح والكل محتمل قال الامام السيوطي
قال النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة
لا تفني العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار
باهلهما من ملايكة العذاب والحور العين والارواح وما
افاده صاحب المفهم من التحقيق من ان الصعق عام للحي
والميت هو ما افاده القاضي البيضاوي وكذلك الجلال
المحلي ونص البيضاوي فصعق من في السموات اي خر
ميتا او مغشيا عليه اهـ ومثله للمحلي قال العلامة الجمل

نقلا

نقلا عن السمين اي ان من كان حيا في ذلك الوقت من الملايكة
واهل الارض مات يعني وغشي علي من كان ميتا من قبل لكنه
حي في قبره كالانبيا والشهدا فيغشي عليهم بالنفخة الاولي
حتي نبينا عليه الصلاة والسلام قال ويستثني منه يعني
الغشي والا فانما موسي عليه السلام فانه لا يصعق من
تلك النفخة اي لا يغشي عليه بل يبقي متيقظا ثابتا لانه صعق
في الدنيا مرة في قصة الجبل فلا يصعق اخري قال المحقق
الشهاب علي قول البيضاوي او مغشيا عليه ههنا اشكال
اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل علي ان
الاستثنا بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولي التي مات
فيها من بقي علي وجه الارض والحديث الصحيح المروي
في الصحيحين والسنن ان النبي صلي الله عليه وسلم تلا هذه الاية
وقال فاكون اول من رفع راسه فاذا موسي عليه السلام
اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان
ممن استثني الله فانه يدل علي نفخة البعث وما قيل انه يحتمل
انه موسي عليه السلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة
موته قال القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه الصعقة صعقة
فزع بعد النشر حين تنشق الارض والسموات فتتوافق
الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث
من اخذ موسي عليه السلام بقايمة العرش فانه انما هو عند
نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات
الي ان قال والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان
الموت ليس بعدم محض للانبيا عليهم السلام والشهدا فانهم

اصله

موجودون احيا وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل
من في السموات ومن في الارض وصعق غير الانبيا موت وصعقهم
غشي فاذا كانت نفخة البعث حيي من مات وافاق من غشي
عليه وكذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق الخ وفي
النفس منه شي فانيه قال العلامة الجمل على التفسير وفي الجامع
الصغير عن ابي يعلي وابن السني عن الحسين السبط عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان
يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم الى قوله
ولا تكن من الكافرين وما قدروا الله حق قدره الى قوله تعالى
عما يشركون قال وعن ابن عباس من قرا هاتين الايتين
فعطب او غرق فعلي ذلك اه من المناوي واستفيد من
عموم ما تقدم ان اخر الخلائق موتا عزرايل وقيل جبريل
وفي الجمل نقلا عن الرقاشي قال وحديث ابي هريرة ان
اخرهم موتا ملك الموت هو الاصح واما ابليس فانه يموت
واولاده قبل ذلك نعم وان كان طلب البقا الى النفخة الثانية
بقوله رب انظرني الى يوم يبعثون طالبا بذلك من خديعته ان
يتخلص من الموت فانه اذا انظر ليوم البعث لم يمت قبل البعث
وعند مجي اليوم لا يموت فحينئذ يتخلص من الموت فلذلك
قال تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي وقت
النفخة الاولى فيموت فيها عند الجمهور قال المحقق البيضاوي
الى يوم الوقت المعلوم اي المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض
الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور قال وهذه المخا طبة
وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس لان خطاب
الله

الله له على سبيل الاهانة والاذلال فلم يجبه الى دعايه وهل
ذلك الانظار له خاصة او له ولاولاده والذي افاده المحقق
سيدي محمد الزرقاني شارح المواهب في شرحه على منظومة الاسئلة
المرفوعة اليه ان ذلك خاص به واما ذريته فيموتون قبله ونصه
اعمار الجن كالانس ام هي اطول قال الجواب اخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس سيل ايموت الجن قال نعم غير ابليس ثم نقل قوله اخر
بقوله واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا عن قتادة قال الحسن الجن
لا يموتون مثلنا بل ينظرون مع ابليس ثم قال قلت متعقبا لهذا
القول قال الله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس يعني ففي الاية دليل على انهم
يموتون اه قلت لعل رواية ابو الشيخ في الجن غير ابليس
واولاده وان كانت الرواية غير ابليس ورواية ابو الحسن
في فرقة من المتمردة فانهم ينظرون معه يدل لهذا قول
العلامة المذكور ظاهر قوله تعالى انك من المنظرين يدل على
ان ابليس غير مخصوص بالانظار ثم قال لكن لم يقم دليل على
ان الجن من المنظرين ثم قال ان قيل ان كلهم لا يموتون ينافيه
ما روي في وقايع كثيرة انهم ماتوا وكفنوا ودفنوا قال نعم في
اخبار ما يدل على طول اعمارهم والجمهور على انهم مكلفون
عملا بقوله عليه الصلاة والسلام لهم ما لنا وعليهم ما علينا
ونقل الاجماع على انهم متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص يبعث
وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم باجماع المسلمين
قاطبة وان الجن مؤمنين وابرار كالانس وانهم يصومون العلم
ويحجون ويطوفون ويقرون القران ويتعلمون العلوم قال

الاستاذ المذكور ويروون الاحاديث عن اهله وان لم يسمعوا
بهم فهذا الكلام يدل علي انهم كالانس في عدم الانتظار ايضا ومذا هب
الايمة الثلاثة غير الامام الاعظم انهم مثابون في الاخرة يدل له
قوله تعالي ولكل درجات مما عملوا بعد قوله يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم ووافق الايمة الثلاثة ابو يوسف ومحمد بن
الحسن قال المحقق المذكور وهل يدخلون مدخل الانس وهو قول
الاكثر وهو الاشهر قال زاد الحارث بن اسد المحاسبي ونراهم في
الاخرة ولا يرون عكس الدنيا قال الضحاك وياكلون فيها
ويشربون وقال غيره يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه
ما يجده اهل الجنة من اللذات وهل يتوالدون ويتناكحون قال
المحقق المذكور نعم علا بقوله تعالي لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان وقوله تعالي افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
قال والدلالة من ذلك ظاهرة لان الطمث الاقتضاض الذي
يكون معه تدمية في الزوج والمسيس بالجماع اهـ وكونهم اولاد لعله وما
ابليس والجن غيره وهل اصله من الملائكة خلاف طويل والي
هذا اشار الاستاذ المحقق بقوله

ولم يكن ابليس من املاك ربنا ۞ علي ما عليه ناقلوا العلم عولوا
له زوجة او وجد في شماله ۞ وفي الفخذ اليمني ذكر فيدخل
فيخرج منه عشر بيضات دائما ۞ فسبعون شيطانا تكون تحول
ويحتمل التكثير اذ قيل انه ۞ له كل يوم الف ولد تنسل
واكل شياطين وجن حقيقة ۞ علي ارجح الاقوال والسم معضل
وغالب وجدانهم في مزابل ۞ ونحو محوسات وحمام تنزل
بكل الذي قد كلف الانس كلفوا ۞ علي ارجح القولين ما عنه محول

وصلي

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

الباب الخامس

فيما يتعلق بالاموات عند البعث الي ان يصلوا الي الموقف وفيه فصول
سبعة

الفصل الاول

في حقيقة الصور وعدد النفخات اعلم ان حقيقة
عدد صح الصور علي ما قاله العلامة النفراوي قرن من نور فيه ثقب علي عدد الخلائق
تجتمع فيه الارواح لا تخطي روح ثقبها من الصور قال العلامة الامير
علي عبد السلام وفي حاشية شيخنا العدوي علي ابن عبد الحق لشرح بسملة
شيخ الاسلام ان الصور من لولوة بيضاء من صفاء الزجاجة فيه كوة
بقدر دور السما والارض واسرافيل واضع فمه علي تلك الكوة قال العلامة
الامير وفي اليواقيت للشعراني انه علي صفة القرن وقال الامام السيوطي
في البدور واخرج مسدد في مسنده بسند صحيح عن ابن مسعود قال قال
الصور كهيئة القرن ينفخ فيه واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب
ابن منبه قال خلق الله الصور من لولوة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال
للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان
ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد ارواح الخلائق كل روح مخلوقة
ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور
كوة كاستدارة السما والارض واسرافيل واضع فمه علي تلك الكوة
ثم قال الرب تبارك وتعالي قد وكلتك بالصور فانت للنفخة والصيحة
فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمني تحت العرش
وقدم اليسري ولم يطرف منذ خلقه الله ينتظر متي يومر به وقال
في تحفة الاخوان ان الصور له ثلاث شعب شعبة تحت الثري
تخرج منها الارواح وترجع الي اصلها بها وشعبة تحت العرش منها
يرسل الله الارواح الي الموتي وشعبة في فم الملك فيها ينفخ فاذا اراد
الله انقراض الدنيا امر الله صاحب الصور ان ينفخ فيه اهـ الفصل

الثاني في النافخ وصفته اعلم ان صاحب النفخ فيه هو اسرافيل بالاجماع
ولكن اختلف هل هو يكون معه ملك اخر كما يدل على ذلك بعض الروايات
قال السيوطي في البدور السافرة اخرج بن ماجة والبزار عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي الصور بايديهما قرنان
يلاحظان النظر متى يومران واخرج احمد بسند رجاله ثقاة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال النافخان في السما الثانية راس احدهما بالمشرق
ورجلاه بالمغرب او قال راس احدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران
متى يومران ان ينفخا في الصور فينفخا قال الامام القرطبي هذه
الاحاديث تدل على ان مع اسرافيل ملكا اخر فلعل له قرنا ينفخ فيه قال
الامام السيوطي قلت ها هو مصرح به في حديث بن ماجه عن ابي
سعيد وذكر الحافظ بن حجر ان ما في بعض الروايات مما يدل على ان
النافخ غير اسرافيل يحمل على ان ذلك في النفخة الاولى اذا اري اسرافيل ضم
جناحيه ثم ينفخ اسرافيل النفخة الثانية وهي نفخة البعث واسرافيل
ملك عظيم اقرب الخلق الى الله عز وجل له جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض السفلى
وروي ان اسرافيل سال الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات وسبع
اراضين وقوة الجبال وقوة الريح وقوة الدواب كلها وقوة دواب
البحر فاعطاه الله ذلك وهو مع ذلك ينظر كل ليلة وكل يوم الى جهنم
ثلاث مرات فاذا نظر اليها انقبض جلده فرقا من الله يعني خوفا وفي
رواية ان اسرافيل لو وضعت بحار الدنيا على راسه لما سقط على الارض
منها قطرة وفي القرطبي عن كعب ان له اربعة اجنحة جناحان في الهوي
وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والعرش على كاهله والقلم
على اذنه فاذا انزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وقد تقدم ذلك

ايضا

ايضا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **الفصل الثالث**
في كيفية قيامهم من قبورهم اعلم انه بعد النفخة الاولى تصير الارض
خرابا اربعين عاما وهي المدة التي بين النفختين ويدل له ما اخرجه بن ابي
داوود في البعث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في
الصور والصور كهيئة القرن فيصعق من في السموات ومن في الارض وبين
النفختين اربعين عاما فيمطر الله في تلك الاربعين مطرا فينبتون من الارض
كما تنبت البقل ومن الانسان عظم لا تاكله الارض عجب ذنبه ومنه يركب
جسده يوم القيامة واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس قال يسيل واد
من اصل العرش من ماء فيما بين النفختين ومقدار ما بينهما اربعون عاما
فينبت منه كل خلق بلي من انسان او طير او دابة ولو مر عليهم مار قد عرفهم
قبل ذلك لعرفهم على وجه الارض قد نبتوا ثم يرسل الارواح وتزوج
بالاجساد فذلك قوله تعالى واذا النفوس زوجت واخرج بن جرير عن
سعيد بن جبير قال يسيل واد من اصل العرش فينبت منه كل دابة على
وجه الارض ثم تطير الارواح فتومر ان تدخل في الاجساد فهو
قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
واخرج ابو الشيخ في العظمة عن وهب قال البحر المسجور اوله في علم
الله واخره في ارادة الله فيه ما ثخين مثل مني الرجال ثم الموجة خلف
الموجة سبعين عاما لا تلحقها يمطر الله منه على الخلق اربعين عاما
تتبعها الراجفة والرادفة فينبتون نبات الجنة في حميل السيل ويجمع
ويخرج ارواح المومنين من الجنان وارواح الكفار من النار فتجعل
في الصور ثم يامر الله اسرافيل فينفخ فتدخل كل روح في جسدها
ثم يامر الله تعالى جبريل ان يدخل يده تحت العرش فيحيي كما هي تنشق
وتنفضهم الارض فاذا هم قيام ينظرون واخرج بن عساكر

عن يزيد بن جابر التابعي في قوله تعالى واستمع يوم ينادي المناد
من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول
ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله
يامركن ان تجتمعن لفصل الحساب وقال الحليمي انما تقع نفخة
البعث بعد ان يجمع الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع
وحيوان الماء وبطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه
بالغرق وما ابلته الشمس وذرته الرياح فاذا جمعها وجمع
كل بدن منها كما كان باعيانه واعراضه وصفاته ولونه ولم يبق
الا الارواح جمع الارواح في الصور وامر اسرافيل فارسلها بنفخه
من ثقب الصور فرجع كل روح الى جسده باذن الله تعالى فائدة
قال القرطبي فان قيل كيف يسمعون صيحة الخروج وهم اموات
واجيب بان نفخة الاحيا تمتد وتطول فيكون اولها للاحيا وما
بعدها للارواح ويحتمل ان يكون الاسماع من اول وهلة ويكون
للارواح في الصور قاله السيوطي في البدور وقال الاستاذ الحفني
المنشليني في رسالته مختصر لما قاله حجة الاسلام الغزالي فاذا
كملت الاربعون عاما بعد فنا الخلق انزل الله تعالى ماء خاثرا من تحت
العرش كالطل وكمني الرجال يقال له ماء الحياة يغوص في القبور
اثني عشر ذراعا فتنبت الاجسام من عجب او عجم الذنب كما تنبت
البقلة في حميل السيل وعجب الذنب كحبة الخردل في اخر العصعص
لا يفنى فان الارض تاكل ابن ادم الا عجب الذنب فانه يبقى منه خلق
وعليه تركب اجزاؤه فتعود عليه جميع اجزائه الاصلية يوم
ولادته ويرد عليه ما اكلته السباع والوحوش والطير او حرق
بالنار او ذري في الهوى فيعود لمكانه ولا يغيب منه شي بقدرة

من يقول للشي كن فيكون وهو العليم الخبير فاذا نبتت الاجساد
وكملت وصارت كما كانت يجمع الله جميع الارواح في الصور ويحيي
اسرافيل ويامره ان ينفخ النفخة الثانية فينفخ ويقول عندها ايتها
الاجساد البالية والعظام النخرة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة هلموا الى الحساب فتطير الارواح من الصور وتنزل الى
اجسادها لا تخطي روح جسدها الذي كانت فيه لما بينهما من
الاتصال المعنوي فيصيرون احيا كما كانوا في الدنيا وتنشق
الارض عنهم فاذا هم قيام ينظرون فاول من يحييه الله اسرافيل
ثم روسا الملايكة ثم ملايكة السماء ثم يقول لجبريل وميكايل واسرافيل
انطلقوا الى رضوان خازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت
والكبريا والملكوت يامرك ان تزين البراق وترفع لوا الحمد
وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة فاهبطوا
بها الى قبر البشير النذير حبيبي محمد عليه صلواتي وتسليمي
فنبهوه من رقدته وايقظوه من نومته وقولوا له هلم الى
استكمال كرامتك واستيفا منزلتك وارتقايك علي في الاولين
والاخرين وشفاعتك في المذنبين قال فينطلقون الى باب
الجنة فيقرعونه فيقول رضوان من بالباب فيقولون جبريل
وميكايل واسرافيل فيبلغ جبريل الرسالة فيقول وانت القيمة
فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق
ولوا الحمد وتاج الكرامة والحلل فيتبشر الولدان والحور ويرتعون
الى اعلى القصور ويحمدون الملك الغفور ويفرحون بلقا
الاحباب ويشكرون رب الارباب ثم ياتي النداء من الله قبل الله
تعالى يا رضوان زخرف الجنان وامر الحور العين ان تتزين باكمل

زينة واحسن بهجات لقدوم سيد الانبيا والمرسلين وقدوم
ازواجه امهات المومنين شايقين الى الوصال والاجتماع والاتصال
ثم يقبل جبريل وميكايل واسرافيل عليهم الصلاة والسلام الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند راسه وميكاييل
عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل نبهه يا جبريل
فانت صاحبه ومونسه فيقول جبريل نبهه يا اسرافيل فانت صاحب
النفخة في الصور فيقول اسرافيل ايتها النفس البهية الطاهرة
الزكية عودي الى الجسد الطيب الزكي يا محمد قم باذن الله
وامره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن راسه
ووجهه ثم يلتفت عن يمينه فاذا بالبراق ولوا الحمد
وتاج الكرامة وحلل المجد والشرف وتسلم الملايكة عليه ويقول
له جبريل يا محمد هذه هدية اليك وكرامة من رب العالمين فيقو ل
النبي صلى الله عليه وسلم بشرني يا جبريل فيقول جبريل ان
الجنان قد تزخرفت والحور العين قد تزينت وهم في انتظار
قدومك ايها المختار فهلم الى حضرة الملك الجبار فيقول
سمعا وطاعة لرب العالمين اين تركت امتي المساكين فيقول
يا محمد وحق من اصطفاك على العالم ما انشقت الارض عن احد
قبلك من بني ادم قال فيسير النبي صلى الله عليه وسلم ويلبس
الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملايكة على راسه
تاج الكرامة ويعطوه لوا الحمد فياخذه بيده ويسير في موكب
الكرامة والعز فرحا مسرورا مبجلا معظما مجبورا حتى يقف
بين يدي الله تعالى قال العارف الشعراني روي بن المبارك
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ذكروا رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم وكعب الاحبار حاضر فقال كعب الاحبار
ما من فجر يطلع الا وسبعون الفا من الملايكة يحفون
بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يمسوا فاذا رجعوا هبط سبعون الف ملك
يحفون كذلك بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك سبعون الفا
بالنهار وسبعون الفا بالليل فاذا انشقت الارض عنه صلى
الله عليه وسلم خرج في سبعين الفا من الملايكة يوقرونه
صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث عن ابن عمر قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشار بيده اليمنى على ابي بكر واليسار
على عمر فقال هكذا انبعث يوم القيامة اه فاسال الله تعالى
من فضله ان يحشرنا في زمرته بجاهه عنده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون **الفصل الرابع** في اعادة الاعراض القايمة
بالاجسام بعمالها وعرض الازمان باكوانها وهيئتها اعلم ان
التحقيق عند اهل السنة اعادة الجسم عن عدم محض لا عن
تفريق خلافا لبعضهم فيعاد بجميع اجزايه الاصلية ولو قطعت
منه في حال حياته ولو القلفة اي محل الختان على ما حققه العلا مة
الامير في حاشيته على عبد السلام ومحل الخلاف في غير الانبيا
ومن جا الشرع باستثنايهم من عدم اكل الارض اجسادهم
كالانبيا والموذنين احتسابا وحامل القران العامل به ومن لم
يعمل خطيئة والعلما العاملين والروح وعجب الذنب والجنة
والنار واهلهما والعرش والكرسي واللوح والقلم كما تقدم لك كما

اشار اليه اللقاني بقوله
وقيل يعدم الجسم بالتحقيق عن عدم وقيل عن تفريق
محضين لكن ذا الخلاف خصا بالانبيا ومن عليهم نصا
قال العارف الشرقاوي قال الامام القرطبي ولا فرق في عدم البلى
للشهداء بين شهيدنا وشهيد الامم السابقة الذين جاهدوا مع
انبيائهم وماتوا في القتال به ليل ما صح عن الترمذي في قصة
اصحاب الاخدود من ان الغلام الذي قتله الملك واصبعه
على صدغه فاخرج من قبره في زمن عمر بن الخطاب فوجدوا
اصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل والمراد بعدم الذوبان
عدم اكل الدود لهم يدل له ما قاله العارف في حديث المؤذن
المحتسب كالمتشحط في دمه وان مات لم يدود في قبره قال
العارف اي لم يدود كما في رواية اخرى ولذلك قال بعض
المحققين لا عبرة بالصورة الظاهرة بالجسم فان حياتهم حياة — مبحث اعادة الاعراض
معلومة عند الله وان كنا نشاهدهم مع التمزق والتفرق واختلف
في اعادة العرض القائم بالاجسام تبعا لمحله والراجح اعادته
وهو مذهب الاكثر من اهل السنة واليه مال امامنا الاشعري
رضي الله تعالى عنه وانما تعاد باشخاصها التي كانت في الدنيا
قائمة بالجسم حال الحياة ولا فرق في ذلك بين الاعراض التي
يطول بقاؤها كالبياض وبين غيرها كالاصوات ولا بين
ما هو مقدور للعبد كالضرب وغيره كالعلم والجهل لان نسبة
الاعراض الى قدرته تعالى كنسبة الاعيان اليها وقد قام
الدليل على اعادتها فكذا اعراضه وقيل يمتنع اعادته مطلقا
قال العلامة الامير ثم الذي تطمئن له النفس انه لا يعاد من

الاعراض

الاعراض والحركات والسكنات الا ما يتعلق به ثواب او عقاب
على ما وقع في شرح المصنف ولا يلزم ان تكون اعادته بالتلبس
به كما كان في الدنيا وان ورد يحشر المرء على ما كان عليه فيجوز
ذلك بتمثيل او غيره مما يعلمه الله تعالى والوقف والتفويض
في هذه المواطن احسن اه ويؤخذ من كلام العلامة من قوله — لعله يكونون
ورد يحشر المرء على ما كان عليه ان السقط وغيره يكون عند
قيامهم من قبورهم على الحالة التي ماتوا عليها ولا يحصل
التغيير الا عند دخول الجنة ولا مانع من مشي السقط الا
ترى ان بعض الكفار يحشرون على وجوههم اقدامهم مرتفعة
يطئون الارض بوجوههم ورؤوسهم ولذلك قال حواشي
التفسير فقدرة الله صالحة لذلك ولا استغراب في حشر السقط
حينئذ على حالته التي مات عليها ولذلك قال الاستاذ سيدي
محمد الزرقاني ويحشر اطفال وسقط لكل ما يكونون عند الموت ثم تكمل
وقال الناظم في شرحه للمنظومة هل يحشر الطفل والسقط بصفته
وقت الموت ام لا جوابه قال الحافظ بن حجر كل واحد من اهل الموقف
يكون على ما مات عليه ثم عند دخول الجنة يصيرون طولا
واحدا قال وفي الحديث الصحيح يبعث العبد على ما مات عليه
وفيه في صفة اهل الجنة انهم على صورة ادم وطول كل واحد منهم
ستون ذراعا قال وزاد احمد وغيره في عرض سبعة اذرع وهم
ابناء ثلاث وثلاثين سنة اه قال وعن ابن ماجه عن علي مرفوعا
ان السقط ليراغم ربه اذا دخل ابواه النار فيقال ايها السقط
المراغم ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما حتى يدخلهما الجنة واختلف — مبحث اعادة الازمان
ايضا في اعادة الازمان والارجح اعادة جميع ازمنة الاجسام

التي مرت عليها في الدنيا تبعا للذوات العادة فتعاد بازمانها
واوقاتها كما تعاد باكوانها وهياتها قال العلامة الامير ولعل
وجه القول برجوعها للشهد بما فيها ويدل لاعادتها ما اخرجه
الحاكم وبن خزيمة عن ابي موسي الاشعري قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان الله يبعث الايام يوم القيامة
علي هياتها وتبعث الجمعة زهرا منيرة اهلها يحفون بها كالعروس
تهدي الي كريمها تضي لهم فيمشون في ضوئها الوانهم كالثلج
بياضا وريحهم كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر
اليهم الثقلان لا يطرقون تعجبا حتي يدخلوا الجنة لا يخالطهم
احد الا المؤذنون المحتسبون واخرج ابو نعيم في الحلية عن
مجاهد قال ما من يوم ينقضي من الدنيا الا قال ذلك اليوم
الحمد لله الذي اخرجني من الدنيا واهلها ثم يطوي فيختم
الي يوم القيامة حتي يكون الله هو الذي يفض خاتمه قاله
السيوطي في البدور والله اعلم وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الي يوم الدين **الفصل
الخامس** فيما يقولونه عند قيامهم من قبورهم وهل يقومون
عراة او لابسي الكفانهم اعلم ان احوال الناس تختلف ايضا
بالقول عند القيام من القبور قال الله تعالي يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده اي فتجيبونه حامدين وبعضهم كما في الاية
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فتقول لهم الملايكة هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون قال الامام السيوطي في البدور
واخرج الطبراني وابو يعلي والبيهقي في شعب الايمان
عن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس علي اهل الجنة

لا اله

لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في القبور ولا في النشور
كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون روسهم من التراب
يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واخرج صاحب
الديباج عن بن عباس مرفوعا اخبرني جبريل ان لا اله الا
الله انس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره
يا محمد لو تراهم حين يخرجون من قبورهم فينفضون روسهم
هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا
ينادي يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم
اعاذنا الله من ذلك واما ما جا في كونهم عراة او لابسي اكفانهم
اعلم انه ورد ما يفيد كونهم يقومون لابسي اكفانهم وفي
بعض الروايات ما يفيد كونهم عراة فمنه اخرج الشيخان
والترمذي عن بن عباس قال قام رسول الله صلي الله عليه
وسلم في الناس فوعظهم وقال يا ايها الناس تحشرون
الي الله حفاة عراة غرلا اي غير مختونين ثم قرا كما بدانا اول
خلق نعيده واول من يكسي من الخلايق ابراهيم عليه السلام
واخرج الشيخان عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا فقلت يا رسول
الله الرجال والنسا ينظر بعضهم الي بعض قال يا عايشة الامر
يوميذ اشد من ذلك واخرج الطبراني والبيهقي عن سودة
بنت زمعة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تبعث
الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان
قلت يا رسول الله واسوتاه ينظر بعضهم بعضا قال شغل الناس
عن ذلك لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه قال القرطبي ولا

من القبور
كونهم عراة
او لابسي اكفانهم

بنا في قوله عراة ما ورد ان الموتى يتزاورون في قبورهم باكفانهم
لان ذلك يكون في البرزخ فاذا قاموا من قبورهم خرجوا عراة
ما عدا الشهداء لكن قد ورد ما يدل على ان الموتى يبعثون في
اكفانهم فقد اخرج ابو داود والحاكم وصححه وبن حبان
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انه لما احتضر دعى بثياب
جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها واخرج بن ابي الدنيا
بسند حسن عن معاذ بن جبل انه دفن امه فكفنت بثياب جدد
فقال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها واخرج سعيد
ابن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب قال احسنوا اكفان
موتاكم فانهم يبعثون فيها يوم القيامة قال القرطبي وهذه
وهذه الاحاديث معارضة لحديث الحشر عراة وبعضهم قال
بظاهر هذه والاكثرون حملوا هذه على الشهداء الذين امر الشارع
بدفنهم في ثيابهم التي قتلوا فيها وبها الدم وان ابا سعيد سمع
الحديث في الشهداء فحمله على العموم قال البيهقي ويجمع بين هذه
الروايات بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه وبعضهم
حمل حديث البعث في الثياب على العمل الصالح لقوله ولباس
التقوى ذلك خير ولكن احسن ما اجيب به على ما لا يتجه
انهم يبعثون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر
عنهم عند ابتداء الحشر ويحشرون عراة وهذا هو الاليق
في الجمع لان احاديث اللباس قال يبعث واحاديث عراة
قال يحشر وقد ذكر مثل هذا المناوي في شرحه على الجامع
الصغير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عدد

عدد خلقه ورضا نفسه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل السادس في بيان حشر الاسلام والاعمال والقران والامانة
والرحم والدنيا في صورة الاشخاص قال الحافظ في البدور واخرج احمد
وابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجي الاعمال يوم القيامة فتجي الصلاة فتقول يا رب انا الصلاة ة
فيقول انك على خير فتجي الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة
فيقول انك على خير ثم تجي الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول
انك على خير ثم تجي الاعمال فتقول يا رب انا الاعمال فيقول
انك على خير ثم تجي الاسلام فيقول يا رب انا الاسلام فيقول
انك على خير بك اليوم اخذ وبك اليوم اعطي قال الله تعالى
في كتابه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين واخرج مسلم عن ابي امامة الباهلي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القران فانه ياتي يوم القيامة
شفيعا لاصحابه والزهراوين البقرة وال عمران فانهما ياتيان يوم
القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان بالموحدة بمعنى
السحابة من طير صواف يحاجان عن اهلهما واخرج مسلم عن
النواس بن سمعان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى بالقران يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم
سورة البقرة وال عمران كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان
سوداوان بينهما شرف وكانهما فرقان من طير صواف يحاجان
عن صاحبهما واخرج احمد والبيهقي في شعب الايمان بسند
صحيح عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان القران يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب

فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا الذي اظماتك
في الهواجر واسهرت ليلك في وان كل تاجر من ورا التجارة وانا
لك اليوم ورا كل تجارة فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله
ويوضع علي راسه تاج الوقار ويكسي والداه حلتين
لا تقوم بهما الدنيا فيقولان بما كسيناها فيقال لهما باخذ
ولدكما القران ومعني الشاحب بالشين المعجمة والحا المهملة
والبا الموحدة الذي تغير جسمه واخرج الطبراني نحو ذلك وسط
من حديث ابي هريرة مثله سوا واخرج الطبراني بسند جيد
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من
تعلم اية من كتاب الله تعالي استقبلته يوم القيامة تضحك
في وجهه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم تركت فيكم شيين لن تضلوا بعدهما كتاب
الله وسنتي ولن يتفرقا حتي يردا علي الحوض واخرج ابن
المبارك واحمد والبزار والطبراني في الاوسط عن ابي موسي
الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان المعروف
والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فاما المعروف
فيبشر اهله واما المنكر فيقول اليكم اليكم واخرج ابن المبارك عن زيد
ابن اسلم قال بلغني ان المومن يتمثل له عمله يوم القيامة في
صورة احسن ما خلق الله وجها وثيابا واطيبه ريحا فيجلس
الي جنبه كلما افزعه شي امنه وكلما تخوف شيا هونه فيقول
جزاك الله من صاحب من انت فيقول اما تعرفني وقد صحبتك
في قبرك وفي دنياك انا عملك كان والله حسنا فلذلك تراني
حسنا وكان طيبا فلذلك تراني طيبا تعال فاركبني فطال
ما ركبتك

ما ركبتك في الدنيا وهو قوله تعالي وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
حتي ياتي الي ربه فيقول يا رب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد اصاب
في عمله وكل صاحب تجارة وصانع قد اصاب في تجارته غير صاحبي
قد شغل في نفسه فيقول له الرب فما تسل فيقول المغفرة والرحمة
فيقول فاني قد غفرت له ثم يكسي حلة الكرامة ويجعل عليه تاج الوقار
فيه لولوة تضي من مسيرة يومين ثم يقول يا رب ان ابويه قد كان
شغل عنهما وكل صاحب عمل وتجارة قد كان يدخل علي ابويه من
فيعطيان مثل ما اعطي ويتمثل للكافر عمله في صورة اقبح ما يكون
ريحا فيجلس الي جنبه كلما افزعه شي زاده خوفا فيقول بيس الصاحب
انت ومن انت فيقول اما تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك كان قبيحا
فلذلك تراني قبيحا كان منتنا فلذلك تراني منتنا فطاطي راسك اركبك
فطال ما ركبتني في الدنيا فهو قوله تعالي ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيامة واخرج الخرايطي في مكارم الاخلاق قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم المعروف والمنكر منصوبان للناس يوم القيامة فالمعروف
لازم لاهله يقودهم ويسوقهم الي الجنة والمنكر لازم لاهله يقودهم
ويسوقهم الي النار واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن
ابن عباس قال يوتي بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطا زرقا
انيابها بادية مشوهة خلقتها فتشرف علي الخلايق فيقال لهم هل
تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه
الدنيا التي تفاخرتم عليها وتقاطعتم وتحاسدتم وتباغضتم واغتررتم
واعتززتم ثم تقذف في جهنم فتنادي اي رب اين اتباعي واشياعي
فيقول الله الحقوا بها اتباعها واشياعها واخرج الاصبهاني في
ترغيبه عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان

٢٦

عمله
ف
انت
محشر الدنيا عجوز

يوم القيامة زفت الكعبة الي قبري تقول السلام عليك فاقول
وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك امتي بعدي فتقول من
اتاني فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه وتكون
له شفيعا واخرج الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة
عن انس مرفوعا من تعلم القران وعلق مصحفا لم يتعاهده
ولم ينظر فيه جا يوم القيامة متعلقا به يقول عبدك هذا اتخذني
مبحث صلة الرحم
مهجورا اقضي بيني وبينه **واما** ما يتعلق بصلة الرحم فهي تاتي
يوم القيامة نافعة لاصحابها وتزيد في الدنيا البركة والخير في الرزق
فهي نافعة دنيا واخري **فاما** نفعها في الدنيا فدليله قوله صلي الله
عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وتكثر الرزق ومعني زيادة العمر
البركة فيه **واما** النفع في الاخرة فقد اخرج حميد من طريق عمرو عن
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تبعث
الرحم يوم القيامة بلسان فصيح ذلق تقول اللهم فلان وصلني
فادخله الجنة وتقول ان فلانا قطعني فادخله النار **واخرج**
الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عايشة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ما عمل ابن ادم من عمل يوم النحر احب من اهراق الدم
وانها لتاتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم
ليقع من الله بمكان قبل ان يقع علي الارض فطيبوا بها نفسا وانما
ذكرت هذه مع احاديث صلة الرحم لانه ينبغي صلة الرحم من
الضحية في ذلك اليوم زيادة علي غيره قال في البدور اذا قلت
ان الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها وتصورها بصورة الاجسام
اجاب جماعة بان الله تعالي يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها
ويضعها في الميزان وكذلك من ثواب قراة القران **قال** الحافظ

السيوطي

السيوطي والصواب ان يجاب بان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة
ولها صور عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد نص اصحاب الحقيقة
علي ان من انواع الكشف الوقوف علي حقايق المعاني وادراك
صورها والاحاديث شاهدة بذلك وهي كثيرة واقوا احاديث
حشر الايام فانه لا يقبل التاويل السابق وفي الصحيح لما خلق
الله الرحم قامت فقالت هذا مقام العايذ بك فاخبر النبي
صلي الله عليه وسلم عنها بانها مخلوقة وقايلة وكل ذلك من صفات
الاجسام ولا يصح فيها التاويل المذكور والله اعلم وصلي الله علي
مبحث حشر الناس علي نياتهم
سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم **الفصل السابع** في بيان حشرهم
علي نياتهم واحوالهم التي ماتوا عليها واختلاف احوالهم في الحشر
من راكب وخلافه وبيان من يحشر ومن لا يحشر وحشر كل شخص
مع من احبه **اعلم** ان الانسان يحشر علي نيته التي مات عليها
من قصد خير او شر قال في البدور واخرج ابو يعلي عن عمر بن
الخطاب سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما يبعث
المسلمون يوم القيامة علي النيات **واخرج** الحاكم وصححه
عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
مات علي مرتبة من هذه المراتب اي حالة من هذه الاحوال
التي عليها الناس بعث عليها يوم القيامة **واخرج** الشيخان
عن ابن عباس ان محرما وقصته ناقته اي القته علي الارض فمات
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال غسلوه بما وسدر وكفنوه
في ثوبه ولا تمسوه طيبا فانه يبعث يوم القيامة ملبيا **وفي** رواية
ملبدا اي الشعر **واخرج** الاصبهاني عن جابر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان المؤذنين والملبين يخرجون من قبورهم

يوم القيامة يوذن المؤذن ويلبي الملبي واخرج من طريق بن ابي
هدبة عن اشعث الحداني عن انس مرفوعا من فارق الدنيا وهو
سكران يبعث يوم القيامة من قبره وهو سكرانا واخرج بن ماجه
عن صفوان بن امية قال جا مخنث الي النبي صلي الله عليه وسلم
ليستاذنه في الغنا فلم ياذن له ولما ولي قال النبي صلي الله عليه
وسلم هولا العصاة من مات منهم بغير توبة حشره الله يوم القيامة
كما كان في دار الدنيا مخنثا عريانا لا يستتر من الناس كلما قام صرع
يحشر كل شخص مع من احبه في دار الدنيا وقد ورد ان بعض الناس
يحشر مغلولا ملجما واخرج احمد بسند صحيح عن ابي هريرة وسعد
ابن عبادة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من امير عشرة الا
يوتي به يوم القيامة مغلولا لا يفكه من ذلك الغل شي الا العدل
واخرج الطبراني بسند جيد عن بن عباس يرفعه ما من رجل
ولي عشرة الا اتي به يوم القيامة مغلولة يداه الي عنقه
حتي يقضي بينهم وبينه واخرج الطبراني في الاوسط عن
بريدة والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما من امير عشرة الا اتي يوم القيامة مغلولة يداه الي عنقه
فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيا زيد غلا الي غله واخرج
ابو يعلي والطبراني بسند صحيح عن بن عباس قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من سيل عن علم فكتمه جا يوم القيامة
ملجما بلجام من نار ومن قال في القران بغير ما يعلم جا يوم القيامة
ملجما بلجام من نار واما مسيرهم الي الموقف من راكب وخلافه
فيختلف بحسب الاعمال قال الله تعالي يوم نحشر المتقين الي
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الي جهنم وردا الاية فيحشر
المتقي

المتقي راكبا قال في البدور واخرج الحاكم والبيهقي وعبد الله بن
احمد في زوايد المسند وبن جرير وبن ابي حاتم عن علي بن
ابي طالب انه قرا هذه الاية فقال والله ما يحشر الوفد علي
ارجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق
الجنة لم ينظر الخلايق الي مثلها عليها رحال الذهب وازمتها
الزبرجد فيركبون عليها حتي يقرعوا باب الجنة واخرج الحاكم
والبيهقي عن ابي ذر قال حدثني الصادق المصدوق ان الناس
يحشرون يوم القيامة علي ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسيين
راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملايكة علي
وجوههم واخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم يحشر الانبيا يوم القيامة علي الدواب
ليوافوا المحشر ويبعث صالح علي ناقته وابعث علي البراق
ويبعث ابناي الحسن والحسين علي ناقتين من نوق الجنة ويبعث
بلال علي ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان محضا وبالشهادة دنبي
حقا حتي اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله شهد له المومنون
من الاولين والاخرين فقبلت ممن قبلت وردت ممن ردت
قال العلامة الدردير في شرحه علي خريدته ومراتب
الناس في المحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم الماشي علي رجليه
ومنهم الماشي علي وجهه ويكونون في صور مختلفة علي حسب الاعمال
فمنهم من يبعث وهو علي صورة القردة وهم الزناة ومنهم من
يبعث علي صورة الخنازير وهم اكلة السحت والمكس ومنهم
الاعمي وهو الجاير في الحكم ومنهم الاصم الابكم وهو الذي
يعجب بعمله ومنهم من يمضغ لسانه مدليا علي صدره يسيل القيح

من فمه وهم الوعاظ الذين تخالف افعالهم اقوالهم ومنهم المقطوع
الايدي والارجل وهم الذين يوذون الجيران ومنهم من يصلب علي
جذوع من النار وهم السعاة بالناس الي السلطان ومنهم من هو
اشد نتنا من الجيف وهم الذين يقبلون علي الشهوات واللذات
اي المحرمة ويمنعون حق الله من اموالهم ومنهم من يلبس جبة
سابغة من قطران لاصقة بجلده وهم اهل الكبر والعجب والخيلا
قال القطب المذكور لكن رايته بخط شيخنا ناقلا له عن الثعلبي اهـ
واما بيان من يحشر ومن لا يحشر **اعلم** ان الحشر هو السوق
الي الموقف المسمي بالمحشر بعد بعثهم من قبورهم المسمي بالنشر
اعلم ان الحشر يكون لكل ذي روح ادميا او غيره كما يدل له
حديث البخاري المتقدم من قوله عليه الصلاة والسلام انه
ليقتص للشاة الجلحا من الشاة القرنا **وقد** ذكر الامام السيوطي
في البدور ما يفيد ذلك حيث قال باب نفخة البعث واحيا كل
الخلايق حتي البهايم والوحش والطير قال تعالي وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير الاية **قال** واخرج الطبراني
بسند حسن عن المقدام بن معدي كرب سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الي الشيخ الفاني
يوم القيامة **قال** الحليمي والقرطبي هذا ظاهر في السقط
الذي تم خلقه ونفخ فيه الروح بخلاف ما لم ينفخ فيه الروح
واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس في قوله تعالي واذا الوحوش
حشرت قال يحشر كل شي حتي ان الذباب لتحشر وهذا هو الصحيح
وذهب اليه المحققون وصححه النووي واختاره وذهبت
طايفة الي انه لا يحشر الا من يجازي وهو مرجوح لما سمعت
واما

واما بيان حشر كل شخص مع من احبه فاخرج الطبراني في الاوسط
عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل نفس تحشر
علي هواها فمن هوي الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله
شيا قال الله تعالي احشروا الذين ظلموا وازواجهم وقال واذا
النفوس زوجت **اخرج** البيهقي من طريق النعمان بن بشير رضي
الله عنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول واذا
النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به
الجنة او النار **واخرج** البيهقي عن بن عباس في قوله تعالي
احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اشباههم **واخرج** سعيد
ابن منصور بلفظ يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة
ويقرن بين الرجل السوء مع السوء في النار وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلو ن
وعن ايمتنا والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين **الباب
السادس** فيما يتعلق بالموقف الي ان يصلوا الي الجنة وفيه
فصول ثمانية **الفصل الاول** في بيان محل الموقف وفي الارض
المبدلة وكيف هم عند التبديل **اعلم** انه اختلف في محل الموقف
فقيل ان الناس يحشرون الي بيت المقدس وقيل يصير الله
صخرة بيت المقدس مرجانة **وقد اخرج** الحاكم والبيهقي عن
معاوية قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تحشرون هاهنا
واوما بيده نحو الشام **واخرج** البزار والبيهقي عن بن عباس
قال من شك ان المحشر بالشام فليقرا هذه الاية هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر قال لهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم يومئذ اخرجوا قالوا الي اين قال

الي ارض المحشر واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن سمرة بن
جندب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول لنا انكم تحشرون
الي بيت المقدس ثم تجتمعون يوم القيامة واخرج ابو نعيم في
الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله لصخرة بيت المقدس لاضعن
عليك عرشي ولاحشرن عليك خلقي وليأتينك داود يومئذ
راكبا واما تبديل الارض فقد اختلفت الاحاديث والاثار في
الارض المبدلة قال الامام السيوطي قد وقع الخلاف قديما
للسلف في ذلك قال وهل التبديل تغيير ذاتها او صفاتها فقط
فرجح الاول بن ابي جمرة واشار الي ان ارض الدنيا تضمحل وتنعدم
وتجعل دار ارض الموقف والسر في هذا اليوم يوم عدل وظهور
حق فاقتضت الحكمة ان المحل الذي يكون فيه ذلك طاهر عن عمل
المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه وتعالي علي عباده
علي ارض تليق بعظمته وقال الحافظ بن حجر لا تنافي بين صفاتها
تبديل الارض واحاديث صفتها والزيادة فيها والنقص منها
لان ذلك كله يقع لارض الدنيا وارض الموقف غيرها فانهم
يزجرون من ارض الدنيا بعد تغيرها بما ذكر الي ارض الموقف
قال ولا تنافي ايضا بين احاديث مصيرها خبزة وغيرة ونارا
بان ذلك مجموع فيها بان يصير بعضها خبزا وبعضها نارا قال
وهو ارض البحر خاصة واخرج الخطيب عن بن مسعود قال
يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا قط من اطعم لله اطعمه
الله ومن سقا لله سقاه الله ومن كسي لله كساه الله ومن عمل
لله كفاه الله قال الحافظ بن حجر يستفاد من بعض الروايات
ان المومنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل

يقلب

يقلب الله بقدرته طبع الارض حتي يأكلوا منها تحت اقدامهم
ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة قال ويؤيده ما اخرجه ابن جرير
عن سعيد قال تكون الارض خبزة بيضا يأكل المومن من تحت
قدميه واخرج البيهقي عن عكرمة قال تبدل الارض بمثل
الخبزة يأكل منها اهل الاسلام حتي يفرغوا من الحساب اه لكن
قد علمت مما تقدم عدم عموم هذا فلا تغفل وقال القرطبي
جمع صاحب الافصاح بين هذه الاخبار بان تبديل السموات
والارض يقع مرتين احدهما تبديل صفتها فقط وذلك قبل
نفخة الصعق فتتناثر الكواكب وتخسف الشمس والقمر وتصير
السما كالمهل وتكشف عن الروس وتسير الجبال وتصير البحار
نارا وتموج الارض وتنشق الجان تصير اليسة غير الهيئة
ثم بين النفختين تطوي السما وتبدل سما اخري وهو قوله
تعالي واشرقت الارض بنور ربها الاية وتبدل الارض فتمد
مد الاديم وتعاد كما كانت فيها القبور وتبدل ايضا تبديلا
ثانيا وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل لهم الارض التي يقال
لها الساهرة ويحاسبون عليها وهي ارض عفرا بيضا من فضة
لم يسفك فيها دم ولا يعمل عليها معصية وحينئذ فقوم الناس
علي الصراط وهو لا يسع جميع الخلق الكل يقوم من فضل علي
متن جهنم وهي هايلة وهي الارض التي قال عبد الله انها
ارض من نار اه كلامه قال السيوطي وتقدم كلام البيهقي في
جمع حديثي مسلم فالتامت الاخبار جميعها ولله الحمد قال واما
الخلايق عند التبديل فانهم يكونون علي الصراط قال ويدل
لذلك ما اخرجه مسلم عن ثوبان قال جا حبر من اليهود الي

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال اين تكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر واخرج
مسلم عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ارايت قول الله يوم
تبدل الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال على الصراط
مجاز لهم لكونهم يجاوزونه فوافق قوله في حديث ثوبان
دون الجسر لانها زيادة يتعين المصير اليها لثبوتها ولان
ذلك عند الزجرة التي تقع عند نقلهم من ارض الدنيا الى
ارض الموقف قال العلامة الشبراوي على الرسالة وتكون
الخلق وقت التبديل على الصراط ثم بعد التبديل يردون
الى الارض المبدلة فيحشرون عليها وقد علمت ما قاله
البيهقي فلا تغفل والحاصل انه ورد في التبديل روايات
منها رواية ابن عباس انها تبدل ارضا بيضا كالفضة لم يسفك
عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ومنها رواية اخرى
انها تبدل نارا والجنة من ورائها ترى اكوابها وكواعبها وفي
رواية تبدل خبزة نقية وفي رواية تبدل قرصة كقرصة
النقا اي الخبز الشعير وان المؤمن يطعم يومئذ من بين رجليه
ويشرب من الحوض واما تبديل السموات فقيل هو تكوير
شمسها وقمرها وتناثر نجومها وقيل اختلاف احوالها فتارة
كالمهل اي النحاس المذاب وتارة كالدهان وقيل تصييرها
دخانا وقيل طيها كطي السجل للكتاب وقد جمع الامام ابن حجر
كما تقدم لك بين هذه الاقوال وكذلك البيهقي بحصول
جميع المذكورات في اوقات مختلفة بان يقال اذا اجتمع
الاولون والاخرون في صعيد واحد تناثرت النجوم من فوقهم

وطي

وطي ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السما
على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لتشققها صوتا عظيما
فظيعا تدهش لهوله الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم تنزل
ملائكة سما الدنيا في الغمام فيحيطون بالانس والجن وغيرهم
ثم ملائكة السما الثانية خلفهم دائرة ثانية فيحيطون بالجميع ثم
بقية ملائكة السموات كذلك حتى تكون الملائكة سبع دوائر
بعدد السبع سموات ثم تطوى السموات كطي السجل للكتاب ثم
تسيل كالمهل وهو النحاس المذاب ثم يتغير لونها حتى تكون
كالدهان ثم تصير دخانا ثم يذهب في علم الله والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون

الفصل الثاني فيما جاء في اختلاف احوال الواقفين على حسب
اعمالهم وبيان بعض ما ورد مما يكون سببا للنجاة فيه اعلم انه
اذا اجتمعت الخلائق في الموقف تعلق الشمس في ساق العرش وتقرب
الشمس من روس الخلائق قدر الميل ويزاد في حرها الدنيوي سبعون
ضعفا فتغلي ادمغتهم وترهق نار جهنم على اهل المحشر فيشتد
الكرب من الزحام حتى يصير على كل قدم اقدام كثيرة ويكثر العرق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب
في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم رواه
مسلم ويكون الناس يومئذ في العرق مختلفين على قدر اعمالهم
فمنهم من ياخذه الى كعبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من
ياخذه الى ابطيه ومنهم من ياخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه
عوما ولا ظل يومئذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر

لا يكون فيه الامن اراد الله اكرامه ثم يامر الله تعالى جبريل ان ياتي
بجهنم فياتي بها فتجدها تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول
لها يا جهنم اجيبي خالقك فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق
لها صوتا عظيما يملا القلوب فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة فترمي
بشرر كالقصر وكالبطيخ والنارنج فينزل على روس الخلايق
فترتعد القلوب وتذوب الاكباد ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب
والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ
القلوب الحناجر وتجثو الانبيا على الركب ويتعلق جبريل
بساق العرش قال الله تعالى وجي يوميذ بجهنم الاية **قال**
الغزالي تاتي جهنم تمشي على اربعة قوايم وتقودها الملايكة
بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد
الدنيا كله في حلقة ما عادلها فيجثو الامم في الموقف على الركب
حتى المرسلون فيتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بعرش الرحمن
وكل واحد يقول نفسي نفسي لا اسالك اليوم غيرها وسيدنا محمد
يقول امتي امتي ويطول ذلك اليوم على الكفار مقدار خمسين الف
سنة وعلى بعض الكفار مقدار الف سنة وفي حق بعض المومنين
مقدار خمسماية سنة وفي حق الطايعين مقدار صلاة ركعتين
ثم يشتد الكرب ويعظم الامر فيا له من يوم ما اطوله ويا له من
كرب ما اهوله كيف وقد حشروا حفاة وقاموا عراة وقد مدت
لهم الارض ووقفوا للعرض من الهول حيارى ومن الكرب
سكارى وقد اجهدهم العطش واشتد الحر وعمهم الخوف وكثر
البكا وفنيت الدموع ولازموا الخضوع واشتد بهم القلق وعمهم صح وكثر الاهوال
الرق وطاشت العقول وكثرت الزهول وتبلبلت الصدور
وعظمت

وعظمت الامور وتحيرت الالباب وتقطعت بهم الاسباب
وراوا العذاب وركبهم الذل وخضع الكل وذلت الاقدام وطال
القيام وانقطع الكلام ولا كوكب يسري ولا فلك يجري
ولا ارض تقل ولا سما تظل فيا له من موقف تقادم امره وتعاظم
ضره يوم تشخص فيه الابصار بين يدي الملك الجبار يوم
لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سو الدار قد
هجمت لهول الاصوات وقل فيه الالتفات وبرزت الخطايا ت
وانقطع الامل وصار الجزا من جنس العمل **تنبيهات** الاول
قال الغزالي مانع الاصل زكاة الابل ياتي يوم القيامة يحمل بعيرا
على كاهله له خوار ورغا ويثقل بعدل الجبل العظيم ومانع
زكاة الغنم يحمل شاة لها رغا عالي صوت كالرعد ويثقل بعدل
خ سمعوا الجبل العظيم والرغا والخوار يعني الثغا **ومانع** زكاة الزرع
يحمل ظرفا مملي من الجنس الذي يحل به اثقل ما يكون ينادي
تحته بالويل والثبور **ومانع** زكاة الذهب والفضة يحمل
شجاعا اقرع له زبيبتان وذنبه قد صار في منخريه وتثقل
على كاهله كانه طوق قال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة **قال** والاخبار داله على ان شارب الخمر يقوم من قبره
والكوز في يده والطنبور معلق في عنقه **الثاني** اعلم ان اهل
الشرور تنصب لهم الوية شهيرة بالخزي لهم والنكال والتعذيب
والوبال كما روي عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين
والاخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لوا فيقال هذه غدرة
فلان بن فلان **وروى** الزهري بسنده عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال امرو القيس صاحب لوا الشعر الى النار نعوذ

بالله من الخزي والفضيحة ونسأله حسن الخاتمة واما الوية اهل
الخير فاعظمها لوا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة
والسلام لوا الحمد بيدي ثم يليه الوية الانبيا وعقد الالوية
لهم عليهم الصلاة والسلام بعد الترحيب بهم والثنا عليهم
وراية اهل البلا مع ايوب عليه السلام وراية الشباب المتعففين
مع يوسف عليه السلام وراية البكايين من خشية الله بيد
نوح عليه السلام ويعقد للعلما راية ايضا وتجعل بيد ابراهيم
عليه السلام ثم ينادي اين الفقرا الصابرون فيوتي
بهم الي الله عز وجل فيقول مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم
وتعطي رايا لهم بيد عيسي عليه السلام ويوتي بالاغنيا
الشاكرين فيعدد عليهم نعمه وما خولهم فيه وتجعل ايالهم
بيد سليمان عليه الصلاة والسلام والله اعلم قال حجة
الاسلام الغزالي واما بيان ما يكون سببا للنجاة فيه قال
في البد واخرج الطوسي في عيون الاخبار من طريق
ابي هدبة عن انس مرفوعا من اشبع جايعا او كسي عريانا
او اوي مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيامة واخرج
الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان انجاكم من يوم القيامة واهوالها ومواطنها اكثركم علي
صلاة في دار الدنيا واخرج الطبراني في الصغير وابو الشيخ الثواب
بسند جيد عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم
بما يحب ليسره بذلك اسره الله يوم القيامة واخرج احمد في الزهد عن ابي
ذر انه كان يقول صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا في الدنيا
لحر يوم النشور وتصدقوا مخافة يوم عسير واخرج البيهقي بسند
حسن

حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكثروا علي
من الصلاة في يوم كل جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في يوم كل جمعة
فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من جا اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين
الا درجة النبوة وقال في البد واخرج ابن ابي الدنيا في اصطناع
المعروف والاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من مشي في حاجة اخيه كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة فان
قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك
دخل الجنة بغير حساب واخرج ابو يعلي والبيهقي في شعب الايمان
وضعفه من طريق المروزي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق يوم القيامة
نادي مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون
الي الجنة سراعا فتتلقاهم الملايكة فيقولون انا رايناكم سراعا الي الجنة
فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا اذا
ظلمنا صبرنا واذا اوسي علينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال حلمنا
لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل
اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الي الجنة سراعا
فتتلقاهم الملايكة فيقولون انا نراكم سراعا الي الجنة فمن انتم
فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون لهم وما صبركم فيقولون
كنا نصبر علي طاعة الله وكنا نصبر عن معاصي الله فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين المتحابون في
الله فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون الي الجنة فتتلقاهم الملايكة

فيقولون رايناكم سراعا الي الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون
في الله فيقولون وما تحابكم فيقولون كنا نتحاب في الله ونتزاور
في الله ونتعاطف في الله ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع الله الموازين
للحساب بعد ما يدخل هولاء الجنة اهم من البد ور واما بيان
الاعمال الموجبة لظل العرش وما ينجي من اهوال يوم القيامة اما بيان
الاعمال الموجبة لظل العرش قال اخرج هناد وابن المبارك والبيهقي
عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق روس الناس يوم القيامة
واعمالهم تظلهم واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته
امراة ذات جمال ومنصب فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه واخرج ابو
مسلم عن ابي اليسر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر
معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واخرج
الاصبهاني في الترغيب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما يتيما اظله الله تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن
فيه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء على المكاره
والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع واخرج الطبراني
في مكارم الاخلاق عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطعم الجائع حتى يشبع اظله الله تحت ظل عرشه واخرج الاصبهاني

ورجل ذكر الله خاليا الي

والديلمي

والديلمي قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيامة واخرج ابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث
ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة في ظل العرش يوم القيامة واخرج
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء يوم القيامة واخرج
ايضا عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل
يتيما او ارملة اي امراة لا زوج لها اظله الله في ظله يوم القيامة
واخرج الطبراني وابن عدي في الكامل والاصبهاني في ترغيبه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابراهيم يا خليلي
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسقيه من حظيرة قدسي
وادنيه من جواري واخرج احمد وابن منيع والبيهقي في الشعب
عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيامة قالوا الله
ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه وان سالوه بذلوه
وان حكموا للناس حكموا كحكمهم لانفسهم واخرج الطوسي في
ترغيبه والديلمي عن ابي بكر وعمران بن حصين قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال موسى لربه ما جزا من عزا الثكلة
بالمثلثة اي فاقد الولد قال اظله من ظلي يوم لا ظل الا ظلي
واخرج ابو الشيخ والديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله واصل
الرحم يزيد الله في رزقه ويمد في اجله وامراة مات زوجها وترك
عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج اقيم على يتامى حتى

يموتوا ويقيهم الله وعبد صنع طعاما فاضاف ضيفه واحسن نفقته
فدعى عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله وهذا ايشير الى
قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فوقاهم
الله الاية والله اعلم جعلنا الله منهم بجاه سيد احبابه صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الثالث** فيما ورد من تجلي الحق
في الموقف والوقف والحساب لبعض الافراد والعفو عن اخرين
واستحلال من حقوق بعضهم من بعض وارضائه بعض الخصوم عن
بعض اما تجليه سبحانه وتعالى لاهل الاسلام وامتحانهم وهو
المراد من قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
قال بعض المحققين كشف الساق كناية عن رفع الحجاب لعباده
المومنين في الموقف ويرون ربهم وخالقهم من غير كيف ولا انحصار
كما هو التحقيق عند اهل السنة وينكشف لهم انكشافا تاما قال
العلامة الامير علي عبد السلام اي انكشافا لا على سبيل الظن
او التخيل وليس المراد رويته من كل وجه وانما هي بحسب طاقة
الرائي كما يشير له تقييد الكشف بالساق قال وقرر شيخنا انهم يبهتون لناحي
من شدة النعيم فاذا افاقوا لا يعون شيا يخبرون به اه وقال المفسر
البيضاوي كشف الساق كناية عن اشتداد الامر وصعوبته ولفظه
يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك قال
واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب كما قال حاتم وان
شمرت عن ساقها الحرب شمرا اي يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته
بحيث يصير عيانا اه وهذا ابعد منه عن ثبوت الروية والتجلي
فهو ميل لما ينكره الزمخشري من الروية ودليل اهل السنة في رويته
تعالى

تعالى في الموقف وتجليه ما اخرجه الشيخان عن ابي هريرة قال قال
الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون
في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم
ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيا
فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد
القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا
فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون انا اول من يجوز ودعاء الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلاليب مثل شوك السعدان غير انها
لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس باعمالهم منهم الموبق
بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده
واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله
الا الله امر الملائكة ان يخرجوه فيعرفونهم باثار السجود وحرم الله
على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا
فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل
ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها
واحرقني ذكاوها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله
ذلك فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك تسالني غيره فيقول لا
وعزتك وجلالك لا اسالك فيصرف وجهه عن النار ثم يقول

بعد ذلك يا رب قربني الى باب الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا
تسالني غيره ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فلا يزال يدعو فيقول ل
لعلي ان اعطيتك ذلك تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك
غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق ان لا يساله غيره فيقربه
الى باب الجنة فاذا راى ما فيها سكت ما شا الله ان يسكت فيقول
رب ادخلني الجنة فيقول اليس قد زعمت ان لا تسالني غيره
ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول رب لا تجعلني اشقى خلقك
فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل فاذا ضحك الله منه
اذن له بالدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى
ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى ينقطع به الاماني فيقول
هذا لك ومثله معه قال ابو هريرة وذلك الرجل اخر اهل الجنة
دخولا قال وابو سعيد الخدري جالس مع ابي هريرة لا يغير عليه
شيا من حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو
سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة
امثاله قال ابو هريرة حفظت ومثله معه والسعدان في الحديث
نبت ذو شوك والمخردل المرمي المصروع وقيل المقطع وامتحشوا
بضم الفوقية وكسر المهملة وشين معجمة احترقوا وقيل ان تذهب
النار الجلد وتبدي العظم والحبة بكسر الحا بذور البقول والرياحين
وحميل السيل بفتح المهملة وكسر الميم الزبد وما يلقيه على شاطيه
وقشبني بقاف معجمة وموحدة اذاني ولا يخفاك ان ما تقدم في
الحديث من نزول الحق وما يفيد الانتقال مما هو من صفات
الحوادث فهو اما على تقدير مضاف كقوله وجاء ربك وينزل ربنا
اي ملك ربنا ورسوله واما باعتبار لازمه كالضحك فالمراد منه
الرضى

الرضى والمكر المراد منه لازمه وهو الانتقام والغضب كذلك والقاعدة
ان كل شي استحال على الله باعتبار المبدا فالمراد منه الغاية والنهاية
واما الوقوف قال الغزالي انه بعد ان يتجلى الرب سبحانه وتعالى على
عباده بفصل القضا ينادي مناد من قبل الله تعالى وعزتي وجلالي
لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولا جور جاير ولاقتصن من الشاة
القرنا اذا نطحت الشاة الجما ولاسالن العود اذا خدش العود
فاول ما يبدا به الوقوف على الله ثم اخذ الصحف ثم السوال ثم
الحساب ثم الوزن والميزان فالاول وهو الوقوف على الله فهو
النظر في احوال الخلق للتخويف بافشا الحال واظهار تفاوت
ارباب الكمال وفضيحة ارباب الضلال وعظايم الوقوف على المكان
الرب لا تخفى على ذي لب فانه اليوم يذيب الاكباد ويفرق الاحباب
ويفر الولد من ابيه والاخ من اخيه ويشتد فيه القلق ويكثر فيه
العرق حتى يغوص في الارض سبعون ذراعا وتشهد فيه الالسن
والايدي والارجل والجلود والسمع والبصر والارض والمكان
والليل والنهار والحفظة الكرام وتتغير فيه الالوان فتبيض وجوه
وتسود وجوه فشدة ايد الوقوف على الله معلومة لا ينكرها الا ملحد
قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فعلى العاقل ان
يحافظ على فعل المامورات واجتناب المنهيات لعله ان ينجو
من المهلكات ووقع التوقف حينئذ في الوقوف هل هو عام في الكافر
وغيره ممن لا يحاسب كالسبعين الفا ولا يوقف الا من يحاسب
قال القلشاني لم ار في ذلك نصا والوقوف اخص من الحشر فلا
ينافي ما قيل ان البهايم تحشر ولكن لا توقف ووقع خلاف فيما
يدعى به الشخص يوم القيامة والصحيح انه يدعى باسمه ولو من

زنا وقيل بانه ستر الولد الزنا اه نزاوي باختصار **تنبيه** يقع
السوال ايضا لاهل الموقف فاول من يدعي اسرافيل عليه السلام فيسال
عن تبليغ الرسالة فيقول بلغتها لجبريل فيدعى جبريل عليه
السلام ويقول بلغتها الرسل فيدعى اول المرسلين وهو نوح
عليه السلام فيسال فيقول بلغت قومي فيدعى قومه فيسالون
فمن صدقه منهم فهو من المومنين ومن كذب وانكر شهدت عليه امة
محمد صلى الله عليه وسلم ويصعد ثم محمد صلى الله عليه وسلم اي
يزكيهم كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه لكم ثم يسال بقية الرسل
عن التبليغ كما قال تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين **واما** قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا فقيل معناه لا علم لنا بمن صدقنا ومن
كذبنا اذ لا اطلاع لنا على اسرارهم ولذلك قالوا لا علم لنا انك
انت علام الغيوب وسوال الملايكة والرسل اظهارا للعدل واقامة للحجة
ويسال الله العبد عن كل شي حتى انه يساله عن نظره بعينه وعما سمعته
اذناه قال الله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه
مسولا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبون بما عملتم **واخرج** ابو نعيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يسال عنه يوم القيامة
ان يقال له الم نصح لك جسمك ونرويك من الما البارد **وعنه** صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دعى الله العبد من عباده ليوقفه
بين يديه فيساله عن جاهه كما يساله عن عمله **وعنه** صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تزول قدما عبد يوم حتى يسال عن اربع خصال
عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما

وفيما انفقه وعن عمله ماذا عمل فيه وورد كل راع مسول عن رعيته
فان عدل فيهم نجا والا كان من الهالكين والامير مسول عمن
تولى امرهم فان اقسط بينهم فاز والا كان من الخاسرين والقاضي
مسول عن حكمه بينهم فان عدل خلص والا كان من النادمين
وناظر الوقف مسول عن المستحقين فان وفى سلم والا كان
من الظالمين والزوج مسول عن زوجته والراعي مسول عن
ماشيته وذو المال مسول عن عياله وعن حرثه وكل من تولى
امرا من امور المسلمين فهو مسول عنه فاما عافية وسلامة واما
حسرة وندامة والله اعلم **واما** الحساب فهو لغة العد واصطلاحا
توقيف الله عباده قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم خيرا
كانت او شرا تفصيلا لا بالوزن الا من استثنى منهم وهم السبعون
الفا الذين لا ياخذون كتبا ويدخلون الجنة بغير حساب واختلف
العلما في معنى محاسبة الله عباده على اقوال احدها انه تعالى
يخلق فيهم علما ضروريا بمقادير اعمالهم ثانيها ان يوقفهم
بين يديه ويوتيهم كتب اعمالهم ثالثها ان يكلم الله عباده في
شان اعمالهم بان يسمعهم صوتا يخلقه الله تعالى يسمعه كل واحد
يفهم منه ما له وما عليه وكيفية الحساب مختلفة فمنه اليسير ومنه
العسير ومنه الجهر ومنه السر ويكون للمومن والكافر والانس
والجن الا من ورد الحديث باستثنايه ففي حديث حذيفة اول
من يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس
عليهم حساب واذا كان من المومنين من يكون ادنى الى رحمة
الله فلا يبعد ان يكون من الكافرين من هو ادنى الى غضب
الله فيدخل النار ولا يحاسب ايضا اه نزاوي وفي **حاشية**

فصل في الحساب

شيخ مشايخنا العدوي علي شرح الرسالة والحساب هو ان يعدد
عليه كلما فعل فيكلم المولي عباده في شان اعمالهم وكيفية ما لهم من الثواب
والعقاب قال فخر الدين اما بان يسمعوا كلامه القديم او يسمعوا صوتا
يدل عليه يخلقه في كل اذن من المكلفين او في محل يقرب من اذنه بحيث
لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به فعلي هذا
المحاسب هو الله تعالي اه قال الامام اللقاني وعندي الحق ان الحق
من اقوال ذكرها ان الخلق في المحاسبة مختلفة الاحوال فمنهم من
يحاسبه الله والملايكة ومنهم من يحاسبه الملايكة ومنهم من لا يحاسب
اصلا اه عدوي وفي كتاب التحفة واختلفوا فيمن يحاسب الخلق
فقيل ان الله تعالي يحاسب جميع الخلق بنفسه ويخاطبهم جميعا وقيل
انه لا يحاسبهم واحد بعد واحد بل جملة وفي الحديث ما منكم احد الا
سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان وفي بعض
الاحاديث انه يوقف شيخا للحساب فيقول الله يا شيخ انصفت
ما غذيتك بالنعيم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون لك
كما تكون لنفسك اذهب فقد غفرت لك ما كان فيك وانه ليوتي
بالشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضعضعت اركانه واصطكت
ركبتاه فيقول الرب جل جلاله اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت
نقمتي اما علمت اني مطلع عليك فخذه الي امه الهاويه واخر
يقول له لقد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومنهم
من يعدد عليه ذنوبه في الخلوة فلا يفضحه بين الخلايق ثم يعفوا
عنه فهذا هو الحساب اليسير واما من نوقش الحساب عذب قيل
ان الله تعالي يحاسب المومنين ويامر الملايكة فتحاسب الكافرين
ولا يكلمهم الله تعالي ولا يخاطبهم ورجح الاول ويكون خطابه
تعالي

تعالي للمومنين خطاب رحمة ولطف ومسرة ويكون خطابه للكافرين
خطاب تعذيب وتغليظ وتوبيخ وتخويف قال شيخنا شيخنا العدوي
والكافرون يحاسبون علي روس الاشهاد وينادي بهم هولاء الذين
كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين فيحاسب المومن بالفضل
ويحاسب الكافر بالعدل فلما كان في حساب المومن ستر وعفو ناسب
الفضل ولما كان في حساب الكافر الهتك ناسب العدل ونقل اللقاني
عن بعضهم ان الفاسق يحاسب بين معارفه ليكون ذلك افظع
وعلي هذا فتسع قدرته بمحاسبة الخلق كلهم معا فلا يشغله
شان عن شان كما تسع قدرته تعالي لاحيا الخلق الكثيرة معا
قال الله تعالي ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وسيل علي بن
ابي طالب عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم في غداة واحدة كذلك
يحاسبهم في ساعة واحدة وروي ان الله تعالي يوقف العبد بين
يديه ويقول له يا عبدي اما فعلت كذا وكذا او يعدد له ذنوبه
فيقول بلي يا رب فيقول الله تعالي يا عبدي قد سترتها عليك
في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اه فقيل هي ذنوب تاب منها فان
الله تعالي يغفرها بالتوبة لكن لا يمحوها من الصحيفة حتي
يوقفه عليها كذا نقل الوزارعي ولا يعارض هذا بما ورد ان
السيات تبدل بالتوبة حسنات لاحتمال كون التبديل بعد وقوفه
عليها يوم القيامة وقيل هي ذنوب بين العبد وبين ربه واما مظالم
العباد فلا بد فيها من القصاص وايصال الحقوق لاربابها لانه
تعالي حكم عدل فيرد مظالم العباد لاصحابها ولو ذرة كما قال
تعالي ولا تظلمون فتيلا وهو الخيط الرفيع الذي يكون في بطن
النواة واما لقطمير القشرة الرقيقة التي تكون علي ظهر النواة

وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة خلى الله عز وجل بعبده المومن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا
ثم يغفر له ولا يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل ويستر من ذنوبه
عليه ما يكره ان يقف عليها ثم يقول لسياته كوني حسنات وعن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال يدني الله العبد يوم القيامة ويضع
عليه كنفه فيستره من الخلايق كلها ويدفع اليه كتابه في ذلك الستر
فيقول اقرا يا ابن ادم كتابك قال فيمر بالحسنة فيبيض وجهه ويمر بالسيئة
فيسود لها وجهه فيقول الله تعالى اتعرف يا عبدي فيقول يا رب اعرف
فيقول فاني اعرف بها منك غفرتها لك فلا يزال بالحسنة تقبل فيسجد
لها فلا يرى الخلايق منه الا ذلك فينادي الخلايق بعضها بعضا طوبى
لهذا العبد الذي لم يعص قط ولم يدروا ما قد لقي فيما بينه وبين
الله تعالى وكل ذلك تفضل منه سبحانه وتعالى ومع ذلك فيكفي المومن
خجلته من المنعم اذا قرره بذنوبه وعدد عليه نعمه كما قال الفضيل
رحمه الله تعالى واسوءتاه وان عفي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
في تفسير قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها الاية اي
لا تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يتخاصم الروح والجسد
فتقول الروح الى اخر ما تقدم مبسوطا في القضا في باب عذاب القبر
ونعيمه فالبراجعه ان شا واما ما جا في القصاص يوم القيامة وكيفية
رد الحقوق الخاصة والعامة فايات واخبار كثيرة قال الله تعالى
فلا تظلم نفس شيا وقال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وقال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم وهذا يبين معنى قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى اي لا تحمل حاملة حمل اخرى اذا لم تتعد فاذا تعدت

واستطالت

واستطالت بغير ما امرت فانه يحمل عليها ويوخذ منها بغير اختيارها فيوخذ
للمظلوم من حسنات الظالم ويوخذ من سيات المظلوم فتطرح على الظالم
ثم يطرح في النار كما دلت عليه السنة ردا على من انكر ذلك من اهل البدع
واما الاخبار فكثيرة جدا وقد تقدم بعضها في اول الكتاب ومنها ما روي
عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اذا كان يوم القيامة مدت الارض
مد الاديم وحشر الجن والانس والدواب والوحوش فاذا كان كذلك يقتص
للشاة الجما من القرنا بنطحها فاذا كان الله قد فرغ من القصاص من
الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا وروى
القشيري في الخبر ان الوحوش والبهايم تحشر فتسجد لله سجدة فتقول
الملايكة ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهايم
هذا سجود شكر اذ لم يجعلنا من بني ادم وفي خبر البخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه
او شيء فليتحلله من اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من حسنات
صاحبه فحمل عليه ثم اعلم ان الذي يوخذ من البخاري والقرطبي ان
القصاص يكون بعد الصراط قبل دخول الجنة وان الصحيح عند الحاكم
وغيره تقدم الصراط على الحوض قال وهو الذي ينبغي اعتماده وممن
صرح به صاحب الافصاح قال ويويده من جهة المعنى ان الصراط
منه من يسقط من المومنين ويخدش فيه من يخدش ووقوع ذلك
للمومن بعد شربه من الحوض بعيد فناسب تقديم الصراط اذا ظمي
شرب وذلك مبدا انواع النعيم قال فان قيل فاذا خلصوا قرب
دخول الجنة فاذا لم يحتج الى الشرب قلت كلا بل هم محبوسون
هناك لاجل المظالم فكان الشرب في موقف القصاص ويحتمل

الجمع بان يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم و تاخيره بعده لاخرين
بحسب ما عليهم من الذنوب حتي يذهبوا منها علي الصراط قال ولعل هذا
اقوي والله اعلم اه لفظه وفي حاشية العلامة الجمل في تفسير قوله تعالي
سلام عليكم طبتم قال وفي القرطبي اي طبتم في الدنيا قال مجاهد بطاعة عد
الله وقيل بالعمل الصالح حكاه النقاش والمعني واحد وقال مقاتل اذا
قطعوا جسر جهنم حبسوا علي قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتي اذا هذبوا وطيبوا قال لهم
رضوان واصحابه سلام عليكم بمعني التحية طبتم فادخلوها خالدين
اه قال قلت وخرج البخاري حديث القنطرة هذا في جامعه من
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يخلص المومنون من النار ويحبسون علي قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتي اذا هذبوا
ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدي
اي اعرف بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا وحكي النقاش ان
علي باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان يشرب المومنون من احداهما
فتطهر اجوافهم فذلك قوله تعالي وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم
يغتسلون من الاخري فتطيب اجسادهم فعندها يقول لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهذا يروي معناه عن علي
رضي الله عنه اه تنبيه في ترتيب احوال يوم القيامة علي سبيل
الاجمال قال في البدور قال ابن برجان في الارشاد اذا الهم رؤس
المحشر طلب من يشفع لهم ويريحهم مما هم فيه وهم رؤس اتباع الرسل
ترددوا الي الانبيا ووقعت الشفاعة وامر ادم صلي الله عليه وسلم
بان يخرج بعث النار من امته وهم سبعة اصناف البعثان الاولان .

ان يلتقطهم عنق النار من بين الخلايق لقط الحمام حب السمسم وهم
اهل الكفر بالله جحدا او عتوا واهل الكفر اعراضا وجهلا ثم يقال لاهل
الجمع لتتبع كل امة ما كانت تعبد فمن كان يعبد من دون الله شيا اتبعه
حتي يقذف في جهنم قال تعالي هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا
الي الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال فكبكبوا فيها
هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون ثم يبعث البعث الرابع وهم قوم
وحدوا الله وكذبوا الرسل جهلوا صفات الله جل جلاله وردوا عليه
كتبه ورسله ثم يبعث البعث الخامس والسادس وهم اهل الكتابين
اي التوراة والانجيل ياتون ربهم عطاشا فيقال لهم ما تبغون
فيقولون عطشنا فاسقنا فيقال لهم الا تردون فيشار لهم الي جهنم
كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيردون فيسقطون فيها ثم تقع
المحنة بالمنافقين والمومنين في موقف ربهم وغيره من المعبودات
فيذهب الله المنافقين ويثبت المومنين ثم ينصب الصراط علي متن
جهنم فيسقط اهل البدع ومن عجز عمله من المومنين في النار ويخلص
الباقون علي تفاوت درجاتهم ويحبسون علي قنطرة بين الجنة
والنار يقتصون مظالم كانت منهم في الدنيا فاذا صفوا وهذبوا
دخلوا الجنة ومن ذلك المقام موقف اصحاب الاعراف اه قال القرطبي
هكذا ذكر هذا الترتيب وهو ترتيب حسن لكن ربما يقال انه غير جيد
لعدم تعرضه للميزان مع ان التحقيق فيه انه عند ارادة المرور علي
الصراط قال النسفي في بحر الكلام فان قيل اين الحساب واين الميزان
قلنا الميزان علي الصراط فتوزن حسنات كل واحد وسياته فمن
ثقلت موازينه يمضي الي الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط
في النار فلعله لما كان الميزان علي الصراط اكتفي بانتقالهم من

الحساب الى الصراط وقوله تعالى في الحديث اخرج بعث جهنم من
ذريتك قال ابن حجر هذا اول شي يقع يوم القيامة **واخرج** الترمذي
وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق
يوم القيامة من النار له عينان تنظران واذنان تسمعان ولسان ينطق
يقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من ادعى مع الله الها اخر
وبالمصورين والعنق بضم العين والنون اي طايفة وجانب من
النار **واخرج** احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب
حبيبه يوم القيامة قال اما عند ثلاث فلا اما عند الميزان حتى يعلم
اثقل او اخف واما عند تطاير الكتب فاما ان يعطى بيمينه او يعطى بشماله
فلا وحين تخرج عنق من النار فتطوي عليهم وتتغيظ عليهم وتقول
ذلك العنق وكلت بثلاثة وكلت بمن ادعى مع الله الها اخر ووكلت بمن
لا يومن بيوم الحساب ووكلت بكل جبار عنيد فتطوي عليهم وترمي بهم
في غمرات **واخرج** ابو يعلى بسند رجاله ثقات عن ابي سعيد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيا مة
اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول
وعزة ربي وجلاله لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس
عنق واحدة ولتخلن بفم النامي للمقول فيقولون ومن
ازواجك فتقول متكبر جبار فتخرج لسانها فتلتقطهم من بين ظهراني
الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا
وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي
او لاغشين الناس عنق واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول
كل ختار كفور فتلتقطهم من بين ظهراني الناس فتقذفهم في جوفها
ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول

وعزة

وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدة
فيقولون ومن ازواجك فتقول كل مختال كفور فتلتقطهم بلسانها
فتقذفهم في جوفها ويقضي الله بين العباد **وفي** رواية البزار زيادة
وبمن قتل نفسا بغير نفس فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسماية
عام **واخرج** البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اول من يدعى يوم القيامة ادم فتراءى ذريته فيقال هذا ابوكم
ادم فيقولوا لبيك وسعديك فيقول اخرج بعث جهنم من ذريتك
فيقول يا رب كم اخرج فيقول من كل ماية تسعة وتسعين فقالوا
يا رسول الله اذا اخذ منا من كل ماية تسعة وتسعين فماذا يبقى قال
امتي في الامم كالشعرة البيضا في الثور الاسود والله اعلم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وازواجه وذريته واهل بيته كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الرابع** في بيان اول
من يكسى وما ورد في اناس في كونهم جالسين على منابر من نور
او كثبان من مسك وبيان اول اول من يدخل الجنة اعلم ان اول
من يكسى في الموقف ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم بعده نبينا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال الامام القرطبي وهذه مزية لا تقتضي الافضلية كما جوزي
موسى بعدم الصعق قال والحكمة في تقدم ابراهيم بالكسوة انه لما
القي في النار جرد من ثيابه وكان ذلك في ذات الله فصبر واحتسب
فجوزي بان جعل اول من يدفع عنه العري يوم القيامة على رووس
الاشهاد ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة اعظم من حلة ابراهيم
ليجبر التاخير بنفاسة الكسوة اه وقيل انه اول من سن التستر بالسراويل
وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينيذ من حلل

الجنة خلعة الكرامة فلهذا اقدم ابراهيم عليه السلام في الكسوة انتهي
لكن قلت ربما ينافش في هذا بانه يقتضي ان ابراهيم يقوم عريانا من
قبره فيمكن علي ما مر من قيامهم من قبورهم لابسين الشهدا والجميع
وقد جمع الحافظ المذكور فيما سبق من قيامهم لابسين ثم عند القرب
من الموقف تتناثر عنهم فليحرر قال السيوطي في البدور واخرج عن جابر
قال اول من يكسي من حلل الجنة ابراهيم ثم محمد صلي الله عليه وسلم
ثم النبيون والرسل ثم يكسي المؤذنون وتتلقاهم الملايكة علي
نجايب من نور ازمتها من زمردة خضرا رحالها من الذهب
ويشيعهم من قبورهم سبعون الف ملك الي المحشر واخرج ابوا
داوود والحاكم وصححه عن معاذ بن انس ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من قرا القران وعمل به البس والداه يوم القيامة
تاجا ضوءه احسن من ضوء الشمس فما ظنكم بالذي عمل به واخرج
الترمذي والحاكم عن معاذ بن انس قال قال من ترك اللباس تواضعا
لله تعالي وهو قادر عليه دعاه الله يوم القيامة علي رؤس الخلايق
حتي يخيره من اي حلل الايمان شا يلبسها واما ما ورد من اناس من
كونهم جالسين علي منابر من نور او كثبان من المسك قال في اليدور
واخرج الطبراني بسند حسن عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ليبعثن الله يوم القيامة اقواما يوم القيامة في وجوههم
النور علي منابر اللولو ليسوا انبيا ولا شهدا قيل من هم قال هم
المتحابون في الله من قبايل شتي من بلاد شتي يجتمعون علي ذكر
الله يذكرونه واخرج ابوا نعيم والدارقطني عن بن عمر مرفوعا اذا
كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قباب من فضة
مصمصمة بالدر والياقوت والزبرجد وجلالها السندس والاستبرق
ثم يجا

ثم يجا بالعلما فيجلسون عليها ثم ينادي منادي الرحمن اين من حمل
الي امة محمد صلي الله عليه وسلم علما يريد به وجه الله اجلسوا علي
هذه المنابر فلا خوف عليكم حتي تدخلوا الجنة واخرج احمد والترمذي
وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله عبادا
يستعملهم ثلاثة علي كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم بنفسه
القيامة رجل ام قوما وهم له راضون ورجل كان يوذن كل يوم وليلة
وعبد ادي حق الله وحق مواليه واخرج الطبراني وابوا نعيم
عن بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله عبادا يستعملهم
بنفسه بقضا حوايج الناس والي علي نفسه ان لا يعذبهم في النار
فاذا كان يوم القيامة جلسوا علي منابر من نور يحادثون الله والناس
في الحساب واما بيان ما يتعلق باول من يدخل الجنة اخرج بن المبارك
عن سعيد بن المسيب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بجلسا الله يوم
القيامة قال هم الخايفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا قال يا رسول الله افهم اول الناس قال فمن اول الناس
قال الفقرا يسبقون الناس الي الجنة فيخرج اليهم ملايكة فيقولون
ارجعوا الي الحساب فيقولون علي ما نحاسب والله ما فيضت
علينا الاموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط وما كنا امرا نعدل
ونجور لكن جانا امر الله فعبدناه حتي اتانا اليقين ولكن هذا لم
بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه اول من يقرع باب الجنة
اخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا اول
من يقرع باب الجنة واخرج ابوا يعلي والاصبهاني عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا اول من يفتح باب الجنة
الا اني اري امراة تبادرني فاقول لها ما لك ومن انت فتقول انا امراة

يدخلون الجنة قال [illegible]

قمدت علي ايامي واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن
عمر بن الخطاب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الجنة حرمت
علي الانبيا حتي ادخلها وحرمت علي الامم حتي تدخلها امتي وقد ورد
ان الفقرا يسبقون الاغنيا الي الجنة باربعين عاما وفي رواية باربعماية
عام او خمسماية عام قال بعضهم والجمع ممكن وان الفقرا صنفا وتون
الحال في هذا وقال القرطبي فقرا المهاجرين يسبقون سباق الاغنيا
منهم باربعين خريفا ويسبقون غير سباق الاغنيا بخمسماية عام وكذلك
فقرا كل قرن يسبقون سباق اغنيايهم باربعين وغير سباقهم بخمسماية
عام والله اعلم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وازواجه
وذريته واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون

الفصل الخامس في اخذ العباد صحفهم وكونه قبل الصراط والميزان

وبيان اول من ياخذ كتابه بيمينه وبالعكس ومن لا يحتاج الي اخذه
اما اخذ الصحف وهي الكتب المشحونة بالاعمال التي كتبها عليهم الحفظة
الكرام وهي المرادة بقوله تعالي ووضع الكتاب فتري المجرمين الاية
قيل ان الريح تطير تلك الكتب من خزانة تحت العرش فلا تخطي صحيفة
عنق صاحبها قال تعالي وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ثم يجي الملك
فياخذها من عنقه ويعطيها له في يمينه ان كان سعيدا وان كان
شقيا فينقب الملك صدره ويدخل يده الشمال فيه ويستخرجها من
وراء ظهره ويعطيها له في شماله من وراء ظهره ووقع التوقف في
المومن العاصي والمشهور انه ياخذه بيمينه ويكون ذلك علامة علي
عدم خلوده في النار ثم ان اخذ الصحف انما هو لمن اراد الله حسابه
فيخرج الذين يدخلون الجنة بغير حساب لما اخرجه البيهقي عن ابي
هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سالت ربي فوعدني

ان

ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا علي صورة القمر ليلة البدر
فاستزدت فزادني مع كل الف سبعين الفا فقلت اي ربي ارايت
اذ لم يكن هولا مهاجري امتي قال اكملهم اذا الكلهم لك من الاعراب
فانهم لا ياخذون صحفا ولا الانبيا والملايكة وظاهر الايات
والاحاديث عدم اختصاص اخذ الصحف بهذه الامة بل هو عام بل
الجن كذلك المومن والكافر واول من يعطي كتابه مطلقا وله شعاع
كشعاع الشمس عمر بن الخطاب قيل عند ذلك يا رسول الله وابو بكر
قال هيهات زفته الملايكة الي الجنة اه عبد السلام قال
العلامة الامير وظاهره انه لا يلزم من ذلك دخوله الجنة قبل النبي
صلي الله عليه وسلم ثم هذا يفيد ان عمر ليس من السبعين الفا قال
شيخنا العدوي جبرا للجماعة الذين ياخذون كتابهم فيقال
جملنا مقدامكم عمر اه امير وبعده ابو اسلمة عبد الله بن عبد
الاسد وهو اول من هاجر من مكة الي المدينة واول من ياخذ
كتابه بشماله اخوه الاسود بن عبد الاسود قال العلامة
الامير لانه اول من بادر النبي صلي الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر
وظواهر النصوص ان القراءة حقيقة وقيل مجازية عبارة عن علم
كل احد بماله وما عليه وعن الحسن البصري انه يقرا كل انسان
كتابه اميا كان او غيره اه نفراوي قال في تحفة الاخوان
فاما من اوتي كتابه بيمينه فيعلم انه من اهل الجنة فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه وذلك حين ياذن الله تعالي فيقرا كتابه
فاذا كان الرجل راسا في الخير يدعو اليه ويامر بالمعروف وينهي
عن المنكر اخرج له كتاب ابيض بخط ابيض في باطنه السيات
وظاهره الحسنات فيبدا بالسيات فيقراها فيشفق ويصفر وجهه

ويتغير لونه فاذا بلغ اخر كتابه وجد فيه هذه سياتك قد غفرتها
لك فيفرح عند ذلك فرحا شديدا ثم يقلب كتابه فيقرا حسناته فلا
يزداد الا فرحا حتي اذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك
قد ضوعفت لك واما الكافر فياخذ كتابه بشماله فاذا قراه اسود
وجهه وازرقت عيناه وفي اخره هذه سياتك قد ضوعفت عليك
اي يضاعف عليه العذاب ثم يكسي سرابيل القطران ويقال له
انطلق الي اصحابك فاخبرهم ان لكل انسان منهم مثل هذا فينطلق
ويقول ياليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها كانت
القاضية ما اغني عني ماليه هلك عني سلطانيه اي هلكت عني
حجتي ثم يقول الله تعالي خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيها اي تدخل من فيه حتي تخرج
من دبره وقيل يدخل عنقه فيها ولو ان حلقة منها وضعت علي جبل
لذاب فينادي اصحابه فيقول هل تعرفوني فيقولون لا انت
فيقول انا فلان بن فلان فابشروا فكل واحد انسان منكم مثل هذا
(في الهامش: خ فلكل)
فالها فيا لها من حسرة ما اعظمها ويا لها من بشارة ما اقبحها ويا لها
من ندامة ما اطولها اه من التحفة والصحيح ان اخذ الصحف
قبل الصراط والميزان والحساب قبل الحساب قال النسفي لقوله تعالي
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وصلي الله
علي سيدنا محمد وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل السادس**
في الشفاعة العظمي وعدد شفاعاته صلي الله عليه وسلم وبيان من
يشفع من الاخيار اعلم ان اول شفاعاته صلي الله عليه وسلم الشفاعة
لاهل الموقف في الانصراف وهي الشفاعة العظمي في حديث ابي سعيد
الخدري

الخدري اخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة
ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه
الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر فيفزع الناس
ثلاث فزعات فياتون ادم فيقولون انت ابونا فاشفع لنا الي
ربك فيقول اني اذنبت ذنبا اهبطت منه الي الارض ولكن ايتوا
نوحا فياتون نوحا فيقول اني دعوت علي اهل الارض دعوة
فاهلكوا ولكن اذهبوا الي ابراهيم فياتون ابراهيم فيقول
اني كذبت ثلاث كذبات ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما منها كذبة الا حل بها عن دين الله ولكن ايتوا موسي فيقول اني
قتلت نفسا ولكن ايتوا عيسي فيقول اني عبدت من دون الله
ولكن ايتوا محمدا فياتونه فانطلق معهم فاخذ بحلقة باب الجنة
(في الهامش: خ فيقعقعها)
فاصه تقتها فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي فيقولون
مرحبا فاخر ساجدا فيلهمني الله من الثنا والحمد والمجد فيقال
ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو
المقام المحمود الذي قال الله تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقال القرطبي قوله فيفزع الناس ثلاث فزعات انما ذلك
حين والله اعلم حين يوتي بالنار تجر بازمتها فاذا رات الخلايق
فارت وشهقت قال الحافظ في البدور ذكر الغزالي في كشف
علوم الاخرة ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا الف
سنة وكذا بين كل نبي قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري ولم
اقف لذلك علي اصل قال وقد اكثروا في هذا الكتاب من ايراد
احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها وقال ايضا في البدور

سيل قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلي
الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب بانه باق علي طهارة غسل
الموت لانه صلي الله عليه وسلم حي لا يموت في قبره ولا ناقض لطهارته
ويحتمل ان يجاب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود
علي وضوء وذكر ايضا وقع السوال عن المحامد التي يحمد بها ما هي
والجواب ما وقع في بعض طرق الاحاديث عن البخاري فيلهمني
محامد لا اقدر عليها الان فاحمده بتلك المحامد ان قلت ما الحكمة
في اختصاص الانبيا المذكورين بالتردد اليهم دون ساير الانبيا
النبيين قال بعض المحققين كونهم مشاهير الرسل واصحاب
شرايع عمل بها مدة طويلة مع كون ادم والد الجميع ونوح الاب
الثاني وابراهيم المجمع علي الثنا عليه عند جميع اهل الاديان
وهو ابو الانبيا وموسي اكثر الانبيا تابعا بعد النبي صلي الله
عليه وسلم ان قلت لم الهم الناس التردد الي غير النبي صلي الله
عليه وسلم قبله ولم يلهموا المجي اليه من اول وهلة الجواب ان
ذلك لاظهار فضل نبينا صلي الله عليه وسلم قال الحافظ
ابن حجر ولا شك ان في السايلين يوميذ من سمع هذا الحديث في
الدنيا وعرف ان ذلك خاص به ومع ذلك فلا يستحضر اذ ذاك
احد منهم فكان الله انساهم ذلك للحكمة المذكورة قال القرطبي
هذه الشفاعة العامة التي خص بها نبينا صلي الله عليه وسلم
من دون ساير الانبيا هي المرادة بقوله صلي الله عليه وسلم لكل نبي
دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة
لامتي وهذه الشفاعة لاهل الموقف انما هي لتعجيل حسابهم ويراحوا
من هول الموقف والله اعلم قال شيخ مشايخنا العدوي وله صلي الله

عليه

عليه وسلم شفاعات اخر ونصها الثانية الشفاعة لقوم في دخول
الجنة بغير حساب وهي مختصة به صلي الله عليه وسلم علي ما قاله النووي
الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فلا يدخلونها اي مع الحساب
ولا تختص به صلي الله عليه وسلم علي ما قاله عياض وغيره الرابعة
لقوم دخلوا النار فيخرجون ويشترك فيها الانبيا وغيرهم بشرط
ان لهم عمل خير زايد علي الايمان واما الشفاعة لمن في قلبه مثقال
ذرة من الايمان لاخراجه من النار فمختصة به صلي الله عليه وسلم
كما قال القاضي وغيره الخامسة لقوم في رفع الدرجات في الجنة وهي
مختصة به صلي الله عليه وسلم علي ما قاله العراقي السادسة وهي
الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب قال
العلامة الامير وهل التخفيف من عذاب الكفر او غيره المشهور الثاني
ويحتمل الاول لانهم متفاوتون في الكفر وهي مختصة به صلي الله عليه
وسلم والسابعة وهي التخفيف في عذاب القبر ولم يذكروا انها
من خصايصه اهـ واما بيان من يشفع من الاخيار فهو واجب كما
اشار لذلك اللقاني بقوله "وغيره من مرتضي الاخيار" يشفع كما
قد جا في الاخبار" قال شارحه كالانبيا والمرسلين والملايكة والصحا بة
والشهدا والاوليا والصالحين فلذلك حث النبي صلي الله عليه
وسلم علي تكثير الاخوان في الدنيا بقوله اكثروا من الاخوان
فان لكل واحد منهم شفاعة يوم القيامة والشفاعة وان كانت
واجبة شرعا الا ان لها دليلا عقليا ايضا لانه من الجايز غفران غير
الكفر لانه يجوز عقلا وسمعا عليه تعالي تفضلا منه واحسانا غفران
غير الكفر كما قال تعالي ان الله يغفر الذنوب جميعا ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ولو في جميع كافة المسلمين

وتخلف الوعيد لا يعد نقصا بل هو من تمام الكرم وهذا هو التحقيق عند
الاشاعرة واما قول اللقاني وواجب تعذيب بعض ارتكب كبيرة ثم
الخلود مجتنب فهو على طريقة الماتريدية من وجوب تحقيق الوعيد
ولو في واحد من كل نوع وهي مرجوحة والصحيح ان تخلفه لا يعد
نقصا بخلاف تخلف الوعد فلا يجوز بل يجب الوفا به شرعا بمعنى
انه الزم نفسه ذلك تفضلا منه لا بايجاب عليه ان الله لا يخلف
الميعاد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واخرج البيهقي
عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم
ثم موسى ثم عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه
نبيكم ثم الملايكة ثم الصديقون ثم الشهدا واخرج الترمذي
والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن ابي الجدعا قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن بشفاعة رجل من امتي
اكثر من بني تميم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي قال القرباني
يقال انه عثمان رضي الله تعالى عنه وفي رواية اكثر من ربيعة ومضر
وقال بعض شراح الجامع الصغير قيل انه اويس القرني اهـ واويس
القرني من ضمن الثمانية الذي انتهى اليهم الزهد في التابعين قال
الاستاذ البكري قد انتهى الزهد في التابعين الى ثمانية قال
واشتهر ان من ذكرهم على دا او كتب اسماهم وعلقها على ذي علة برى
باذن الله ونظمها بعضهم فقال

ثمانية في التابعين قد انتهى ✿ اليهم جميع الزهد فانهم ترشد
هم الحسن البصري ومسروق عامر ✿ ابو مسلم بن الربيع والاسود
اويس بن حبان اذا ما ذكرتهم ✿ على علة تبري وذكرك يحمد

وذكر الامام الشبابي الثاني في حاشية الشفا ان من ذكرهم عند نوم
حتى

دعا عظيم

مسلم ع

حتى نومه ومن ذكرهم على وجع به او بغيره شفاه الله اهـ واخرج
البيهقي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال للرجل قم
يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولاهل البيت والرجل
والرجلين على قدر عمله واخرج ابو يعلى والطبراني عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصف على اهل النار يوم القيامة
صفوفا فيمر بهم المومنون فيرى الرجل من اهل النار الرجل من
المومنين قد عرفه في الدنيا فيقول يا فلان اما تذكر يوم
بعثتني لحاجة كذا وكذا فيذكر ذلك المومن فيعرفه فيشفع له
عند ربه فيشفعه فيه وفي رواية البيهقي زاد بلفظ اما تذكر يوم
صنعت اليك في الدنيا معروفا واخرجه ابن ماجه بلفظ يصف
يوم القيامة صفوفا ثم يمر اهل الجنة فيمر الرجل على الرجل من اهل
النار فيقول يا فلان اما تذكر يوم استسقيت فاسقيتك شربة
فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول يا فلان اما تذكر يوم
ناولتك طهورا فيشفع له ويمر الرجل على الرجل فيقول
اما تذكر يا فلان يوم بعثتني لحاجة كذا وكذا فذهبت اليك
فيشفع له واخرج ابن عاصم وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله قال يوفيهم اجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله
الشفاعة لمن وجبت له من الناس ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا
واخرج البزار عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج
يشفع في اربعماية من اهل بيته واخرج الطبراني في الاوسط بسند
مقارب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرابط
اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيامة وغدي وريح

هم

عليه برزقه ويزوج سبعين حوراء وقيل له قم اشفع الجان تفرغ الحساب
واخرج الترمذي وابن ماجه عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهره واحل حلاله وحرم حرامه
ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم وجبت
لهم النار واخرج اسحاق بن راهويه في مسنده عن حبيبة او ام حبيبة
حبيبة قال كنا في بيت عايشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد اطفال لم يبلغوا
الحنث الا جي بهم حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا
الجنة فيقولون اندخل ولم يدخل ابوانا فيقال لهم في الثانية
او الثالثة ادخلوا الجنة انتم وابواكم فذلك قوله تعالى فما
تنفعهم شفاعة الشافعين قال نفعت الاباء شفاعة ابنائهم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وازواجه وذريته واهل بيته
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وشرف وكرم وعظم
الفصل السابع في الصراط والميزان اعلم ان في حكمة الوزن كما قاله
بعض المحققين امتحان العباد بالايمان بالغيب في الدنيا وجعل ذلك
علامة لاهل السعادة والشقاوة وتعريف العباد ما لهم من الجزاء
على الخير والشر واقامة الحجة عليهم وهو قبل الصراط على الصحيح
كما تقدم لك قال العلامة النواوي بلغت احاديثه مبلغ التواتر
وانعقد عليه اجماع اهل الحق وانه ميزان واحد له كفتان ولسان
توضع فيه صحايف الاعمال او اعيانها بعد تجسيمها البطاقة الرابع
والخامس وفي حاشية شيخنا العدوي واقتصر الشراح على الصحف
لانه ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن وقيل توزن
الذوات لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليوتي بالعظيم
الثقيل

الثقيل لا يزن عند الله جناح بعوضة وفي بعض الروايات لرجل عبد
الله بن مسعود في الميزان اثقل من جبل احد اه ففيه اقوال ثلاثة
ارجحها القولان الاولان كما قال اللقاني فتوزن الكتب او الاعيان
اي اعيان الاعمال فاو لتنويع الخلاف وارجحها القول الاول
وعلى القول الثاني وهو ان الذي يوزن هو الاعيان مع انها اعراض
يقلب الله الاعراض اجساما حسية ثم توزن والله تعالى قادر وقيل
يخلق الله تعالى صورا نورانية بقدر الحسنات وصورا ظلمانية
بقدر السيات فتوزن قال الشيخ النواوي لا توزن اعمال
من لا يحاسب لما قاله القرطبي ان الميزان ليس لكل احد للحديث
فان فيه قال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن فالذي لا يحاسب لا توزن اعماله وذكر بعض
الاكابر ان اهل الصبر ايضا لا توزن اعمالهم وانما يصب لهم الاجر
صبا اه وفي تحفة الاخوان قد ورد في الحديث تنصب الموازين
يوم القيامة فيوتى باهل الصلاة والصوم واهل الصدقة واهل
الحج ويوتى بالشهداء فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا
فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا
بغير حساب حتى ان اهل العافية يتمنون في الموقف ان اجسامهم
قرضت بالمقاريض قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي
مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل
استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وفي حديث اخر ولم يشكني الى عواده اه فقد تبين من يدخل
الجنة بغير حساب ولا ميزان وكذلك من الكفار من يدخل النار
بغير حساب ولا ميزان كمن ليست له منهم حسنة ولا يعمل خيرا قط

كما قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام
اه قال النواوي وفي الكفار قولان فقيل توزن اعمالهم لعموم
اية الوزن ولابد عليه قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
لانه على حذف الصفة اي وزنا نافعا وقيل لا توزن اعمالهم
نظرا لمجرد قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا والجن
والانس في كل ذلك سوا ووقت الوزن بعد الحساب كما ذكرنا
احدى كفتيه على الجنة والاخرى على النار والمتصب لذلك
جبريل لانه الذي ياخذ بعموده مستقبلا به العرش وميكاييل
امين عليه وهو ميزان واحد لجميع الخلق اه وذكر العارف
الشعراني في كتابه الميزان عند صورة الميزان واحتياط الايمة
الاربعة به كل واحد في جهة من جهاته الاربع واتباعه خلفه به
قال هناك وقد ذكرنا في كتاب الاجوبة عن ايمة الفقها
والصوفية ان ايمة الفقها والصوفية كلهم يشفعون في مقلديهم
ويلاحظونهم عند طلوع ارواحهم وعند سوال منكر ونكير له
وعند النشر والحشر والحساب والميزان والصراط ولا يغفلون
عنهم في موقف من المواقف ولما مات شيخنا شيخ الاسلام الشيخ
ناصر الدين اللقاني راه بعض الصالحين في المنام فقال ما فعل
الله بك فقال لما اجلسني الملكان في القبر يسالاني اتاني الامام
مالك فقال امثل هذا يحتاج الى سوال في ايمانه بالله ورسوله
تنحيا عنه فتنحيا عني اه واذا كان مشايخ الصوفية يلاحظون
مريديهم في جميع الاهوال والشدايد في الدنيا والاخرة فكيف
بايمة المذاهب الذين هم اوتاد الارض واركان الدين وامنا
الشارع على امته رضي الله عنهم اجمعين فطب نفسا يا اخي وقر
عينا

عينا بتقليد كل امام شيت منهم والحمد لله رب العالمين اه وانما جمع في
قوله تعالى ونضع الموازين القسط لعظمته وذلك بقوله وله كفتان
كاطباق السموات احداهما من نور وهي التي يوزن فيها الحسنات
والاخرى من ظلمة وهي التي يوزن فيها السيات وقيل لو وضعت
السموات والارض في احداهما لوسعتهن اه عدوي وقال
هـ النواوي وقيل متعدد بتعدد الاسم وقيل بعدد المكلفين وظو
الحديث واقوال العلما ان كيفية الوزن خفة وثقلا في الاخرة
مثل كيفيته في الدنيا ما ثقل نزل الى اسفل ثم يرجع الى عليين
وما خف طاش الى اعلا ثم نزل الى سجين اه والمتبادر من ذلك
ان الرجحان حسي لا معنوي وقيل تجمع جميع اعمال العباد في
الميزان في مرة واحدة الحسنات في كفة النور والسيات في كفة
الظلمة ويجعل الله لكل انسان علما ضروريا يفهم خفة اعماله
وثقلها وقيل علامة ذلك اذا رجحت سياته يقوم عمود من كفة
الظلمة حتى يكسو كفة النور فاذا رجحت حسناته يقوم عمود من
كفة النور حتى يكسو كفة الظلمة وعليها فالرجحان معنوي
ثم انه اختلف في معنى قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاوليك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم في
جهنم خالدون على طريقتين احداهما وهي لبعض العلما قايلا
ان كل مومن يثقل ميزانه لان ايمانه يوزن مع حسناته وان قوله
تعالى فاوليك هم المفلحون اي ابتداء او بعد التعذيب
وثمرة هذا الوزن على هذا امارة انه لا يخلد في النار واستحسن
هذا القول الاجهوري وذهب اخرون وهي الطريقة الثانية
الى ان الثقل محمول على ما اذا كانت حسناته اكثر ويكون معنى

قوله تعالى فاولئك هم المفلحون اي ابدا واما لو كانت سياته اكثر
فتستقل بها موازينه ويكون معني قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون اي بعضهم خالدون وكذا
يقال في غيرها اه عدوي رحمه الله قال النواوي وبقي من
استوت حسناته وسياته قيل هم اصحاب الاعراف وهو سور
بين الجنة والنار يحبس فيه طايفة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
استوت حسناتهم وسياتهم ~~فتمنعهم~~ فتمنعهم الحسنات عن الجنة
من النار والسيات من الجنة فيقيمون علي سور الجنة ثم يدخلهم
الله الجنة برحمته واما التي يوزن بها فقال بعض العلما لما قيل
الذر تحقيق للعدل واقول الظاهر من قولهم توضع الحسنات
في كفة والسيات في كفة ان الصنج انما يحتاج اليها من له
حسنات فقط او سيات فقط **قال** العلامة ابن ناجي اذا وقع
الوزن بين العباد في المظالم والحقوق وتعدت اي فرغت
حسنات الظالم قبل فراغ ما عليه فانه يوخذ من سيات المظلوم
ويطرح علي الظالم كما نص عليه مسلم ولا يعارضه قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس ذنب اخرى لان الاية
في شخصين لا حق لاحدهما علي الاخر ومحل الطرح اذا مات الظالم
وهو قادر علي القضا واما اذا مات عاجزا عنه فلا يطرح عليه
من سيات مظلومه شي اه كما تقدم والله اعلم **واما الصراط**
فهو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع قال الله تعالى فاستبقوا
الصراط وقال صلى الله عليه وسلم ينصب الصراط علي متن جهنم
فاكون اول من يجوزه وامتي فيجب الايمان به والحق تفويض
معرفة حقيقته الى الله تعالى يرده الاولون والاخرون حتي
من

فيستقل

المظالم

من لا حساب عليهم قال العلامة الامير وكلهم سكوت الا الانبيا
وقولهم اذ ذاك اللهم سلم سلم كذا في الصحيح اه **وهو** لغة
الطريق الواسع وشرعا قال الدردير في شرح خريدته جسر
ممدود علي متن جهنم بين الموقف والجنة ارق من الشعرة واحد
من السيف **قال** وانكر القرافي تبعا للشيخ العز بن عبد السلام كونه
ارق من الشعرة واحد من السيف بل هو متسع لما ورد مما يدل
علي ذلك قالوا وعلي فرض صحته يوول بانه كناية عن شدة
المشقة اه امير **قال** الاستاذ الدردير والاظهر انه مختلف في
الضيق والاتساع باختلاف الاعمال وقيل ان الكفار لا يمرون
عليه بل يومر بهم الى النار من اول الامر وقيل بعضهم يمر وبعضهم
لا يمر **قال** العلامة الامير قرر لنا شيخنا ان المراد لا يمرون عليه
كله بل علي بعضه ثم يسقطون قال وانت خبير بان هذا اشفق
عليه فلعله اراد اي من قال بعدم المرور الطايفة التي ترمي
في جهنم كبكبة من النواصي والاقدام من الموقف بالصراط قال
الدردير والمارون عليه مختلفون فمنهم سالم بعمله ناج من
الوقاع في النار وهم علي اقسام فمنهم من يجوزه كلمحة البصر ومنهم
من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالطير
ومنهم كالجواد السابق ومنهم من يسعي سعيا ومنهم من يمشي
ومنهم من يمر عليه حبوا علي قدر تفاوتهم في الاعمال الصالحة
والاعراض عن المعاصي فكل من كان اسرع عن اعراضا عن المعاصي
اذا مرت علي خاطره كان اسرع مرورا ومنهم من تخدشه كلاليبه
فيسقط ولكن يتعلق بها فيعتدل ويمر ويجاوزه بعد اعوام
فمنهم من يجوزه علي مائة عام ومنهم من يجوزه علي الف عام

فلا صراط

الوقوع

وبقدرها يطول الانوار ومنهم غير السالم وهم متفاوتون
ايضا بقدر الجرايم ثم منهم من يخلد في النار كالكفار ومنهم من
يخرج منها بعد مدة علي حسب ما شا الله تعالي وهم عصاة المومنين
بشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم او غيره من الاخيار قال اللقاني
وهو موجود الان والاخبار عنه صحيحة واهل السنة ابقاها
علي ظاهرها مع تفويض علم حقيقته الي الله تعالي وقال بعضهم
انه سيوجد عند الحاجة اليه قال في البدور ويحملون عليه في
الانوار قال اخرج الطبراني عن بن عباس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله يعطي كل مومن نورا وكل منافق نورا فاذا استووا
علي الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقال المنافقون
انظرونا نقتبس من نوركم وقال المومنون ربنا اتمم لنا نورنا فلا
يذكر عند ذلك احد احدا واخرج بن مردويه في تفسيره بسند
لا باس به عن بن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا
سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه الي عنان السما
يضي له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين واخرج الديلمي عن ابي
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الصلاة علي نور علي الصراط
واخرج الطبراني في الوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين
من نور علي الصراط يستضي بضوئهما عالم لا يعلمهم ولا يحصيهم
الا رب العزة قال الشيخ عبد السلام وطوله ثلاثة الاف سنة
الف صعود والف هبوط والف استوا وجبريل في اوله وميكاييل في وسطه
يسالان الناس عن عمرهم فيما افنوه وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم
فيما عملوا به قال العلامة الامير واستشكل التوصل الي الجنة فانها
عالية

عالية جدا وهو علي متن جهنم قال وافاد الشعراني انه لا يوصل
للجنة حقيقة بل لمرجها الذي فيه الدرج الموصل لها حيث الحوض
قال ويوضع لهم هناك مادبة اي وليمة قال ويقوم احدهم فيتناول
ما تدلي هناك من ثمار الجنة قال ومن كلام الشيخ الاكبر وهو ابن
الوردي صاحب المسكية ما يفيد عدم التعويل علي ظاهر هذه الالا ف
وانما هي كناية عن كثرة الاختلاف فيه مع ان ماله الامتداد للعلو حتي
يوصل وانما العلم عند الله وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وازواجه
وذريته واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
الفصل الثامن في الحوض وهو مما يجب اعتقاد وجوده ويبدع
منكره دل علي وجوده انا اعطيناك الكوثر بناء علي احد التفاسير وقيل الكو ثر
نهر علي باب الجنة قال السيوطي في البدور وقد رواه اكثر من خمسين صحابيا ... وسيدهم
رضي الله عنه فقد بلغت احاديثه التواتر ففي الصحيحين قال صلي
الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السما من شرب منه لا يظما
ابدا والصحيح ان لكل نبي حوضا فليس من خصوصيات نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم وانه يكون قبل الميزان وهل هو حوض واحد
او حوضان والثاني بعد الصراط قولان وقيل الذي بعد الصراط
هو الكوثر وهو نهر من الجنة لا حوض وانما الحوض قبل الصراط وهو
جسم مخصوص يصب فيه ميزابان من الكوثر ترده امته عليه الصلا ة
والسلام من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا ويكون الشرب في
الجنة انما هو علي سبيل التلذذ لا العطش ويطرد عنه من بدل وغير
اما بالارتداد واما بان يحدث في الدين ما ليس منه كاهل البدع علي اختلا ف
انواعهم وكاهل الكباير المعلنين بها وكالظلمة الجايرين في احكامهم الا ان

وجه التلذذ
مهم صح

المرتد مخلد في النار وخالف المعتزلة في ذلك وهم احق بالطرد من
غيرهم ومن ادلته ايضا قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
من مر على شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن على اقوام اعرفهم
ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم امتي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي اه اي باعد
الله بيني وبين من غير سنتي وفي رواية قالوا يا رسول الله اتعرفنا
يومئذ قال نعم لكم سيما اي علامة ليست لاحد من الامم تردون
غرا محجلين من اثار الوضوء وقوله في الحديث لا يظما ابدا قال
العلامة الامير وان دخل النار عذب بغير الظما وفي تحفة الاخوان
باركان الخلفا الراشدون الاربعة فعلى الركن الاول ابو بكر وعلى
الثاني عمر وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علي رضي الله رضوان
الله عليهم اجمعين عن احب ابا بكر وابغض عمر لم ينفعه ابو بكر ومن
احب عمر وابغض ابا بكر لم ينفعه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا
لم ينفعه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم ينفعه عليا
رضي الله عنهم اجمعين وقوله في الحديث السابق كعدد الكوم من
نجوم السما قال العلامة الامير لا يستشكل بانه يصغر عن وضعها
فيه لانا نقول يمكن انه بايدي الملائكة قال والنفر القاضي في الكوز
فقال : وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب : اذا استولى على صب
فقل ما شيت في الصب اه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم وكرم وشرف
وعظم **الباب السابع** فيما يتعلق بالنيران والجنان فاما
بيان النيران فيتعلق بها فصول الاول في بيان ماجا في
صفتها

صفتها ومحلها الثاني في عدد ابوابها وطبقاتها الثالث في من
يخرج منها ومن يموت فيها من العصاة المحمدية فاما بيان ماجا في
صفتها ومحلها قال في البدور واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل بماصد
الجنة نام طالبها واخرج احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لجبريل ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك
ميكائيل منذ خلقت النار وفي تحفة الاخوان والبدور وايضا ما يفيد
معناه قال جاءني جبريل عليه السلام يقرا صفة الاية وان جهنم
لموعدهم اجمعين فقلت يا جبريل صف لي النار واهوالها فقال لي
يا محمد لما خلق الله النار اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام
حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سودا مظلمة وقودها
الناس والحجارة قعرها بعيد وعقابها شديد وشراب اهلها صديد
وسرابيلهم من القطران لا يطفى لهبها ولا يخمد جمرها والذي
بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب الابرة فتح من جهنم على الدنيا
لاحترقت الدنيا ومن عليها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من
السلسلة الذي ذكرها الله في سورة الحاقة وضع على اعظم جبل في
الدنيا لذاب حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا
لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق ما بين السما والارض لمات اهل
الدنيا من نتنه يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا
يعذب بالمغرب لاحترق اهل المشرق من شدة عذابه يا محمد لها سبعة
ابواب كما قال الله تعالى اه وقال الله تعالى وما ادراك ما سقر لا تبقي
ولا تذر لواحة للبشر اي مغيرة للبشر وقال الله تعالى وما ادراك
ما هيه نار حامية وقال تعالى لينبذن في الحطمة وما ادراك

ما الحطمة ورد تفسيرها في الحديث المرفوع ان النار تاكل اهلها حتى
اذا اطلعت على افيدتهم انتهت ثم يعود كما كان ثم تستقبله ايضا فتطلع
على فواده فهو كذلك ابدا وقال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى
والشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وقال الله تعالى واذا الجحيم
سعرت اي اوقدت واضرمت **واما مكانها** في محلها قال في البدور
اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي من طريق ابي الزرعا عن عبد الله
قال الجنة في السما السابعة العليا والنار في الارض **واخرج** ابو نعيم
في تاريخ اصبهان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورايها فلذلك كان الصراط
على جهنم طريقا الى الجنة والله اعلم **الفصل الثاني** في عدد
ابوابها وطبقاتها قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مسجده
وحده فمرت به اعرابية فصلت خلفه ولم يعلم بها فقرا صلى الله عليه
وسلم هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم فخرت الاعرابية مغشيا عليها وسمع صلى الله عليه
وسلم وجبتها فانصرف ودعى بما فصب على وجهها فافاقت وجلست
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذه مالك فقالت اهذا شي من كتاب الله
تعالى او من تلقا نفسك فقال يا اعرابية بل هو من كتاب الله المنزل فقالت
كل عضو من الاعضا يعذب على كل باب منها قال يا اعرابية لكل باب منهم
جزء مقسوم يعذب كل اهل ملة على قدر اعمالهم فقالت الله اني امراة
مسكينة ما لي مال وما لي الا سبعة اعبد اشهدك يا رسول الله ان كل عبد
منهم عن كل باب من ابواب جهنم حر لوجه الله تعالى فاتاه جبريل عليه
السلام فقال يا رسول الله بشر الاعرابية ان الله قد حرم عليها ابواب
جهنم

جهنم وفتح لها ابواب الجنة كلها وقد قيل في معنى هذه الاية لكل باب
منهم جزء مقسوم اي من الكفار والمنافقين والشياطين بين الباب
والباب خمسة الاف عام فالباب الاول يسمى جهنم لانه يتجهم في وجوه ه
الرجال والنسا فيا كل لحومهم وهو اهون عذابا من غيره والباب الثاني
لظى والباب الثالث سقر والباب الرابع الحطمة والباب الخامس الجحيم وانما
سمي الجحيم لانه اعظم الجمر الجمرة الواحدة اعظم من الدنيا والباب السادس
السعير ويسمى به لانه يسعر لم يطفا منذ خلقه الله فيه ثلثمائة قصر
في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب وفيه
الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والاغلال والانكال وفيه
جب الحزن ليس في النار اشد منه اذا فتح حزن اهل النار حزنا شديدا
والباب السابع يقال له الهاوية من وقع فيه لم يخرج ابدا وفيه بير
الهباب اذا فتح يخرج منه نار تستعيذ منه النار فيه صعود المذكور في
القران اي قوله تعالى سارهقه صعودا وهو جبل من نار يوضع وجوه
اعدا الله عليه مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة اعناقهم الى اقدامهم
والزبانية واقفون على روسهم بايديهم مقامع من حديد اذا
ضرب احدهم بالمقمعة ضربة يسمع صوتها الثقلان وابواب النار حديد هم
وغشاوها الظلمة ارضها نحاس ورصاص وزجاج النار من فوقهم والنار
والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل قد مزجت
بغضب الله **وقد** ورد في جبالها واوديتها وزقومها وحميمها وعذابها
اخبار كثيرة فنسال الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اهـ من
تحفة الاخوان **واما طبقاتها** قال العلامة الامير في حاشية
شيخنا العدوي على الشيخ عبد السلام ان اعلاها جهنم وفيها
من يعذب على قدر عمله من عصاة المومنين ثم يخرج وتحتها لظى

وفيها اليهود في الحطمة وفيها النصارى في السعير وفيها الصابئون
في سقر وفيها المجوس في الجحيم وفيها عبدة الاوثان والاصنام
في الهاوية وفيها المنافقون اه وقد نظم الطباق شيخ مشايخنا بقوله
جهنم للعاصي لظى ليهودها ٭ وحطمة دار للنصارى اولي الغمم
سعير عذاب الصابئين ودارهم ٭ مجوس لها سقر جحيم لذي صنم
وهاوية دار النفاق وفيها ٭ واسال رب العرش امنا من النقم
وسكون عين حطمة وسقر للوزن اه وفي تذكرة القرطبي قال العلما
واعلا الدركات جهنم وهي مختصة بالعصاة من امة محمد صلى الله عليه
وسلم وهي تخلى من اهلها فتصفق الرياح ابوابها وفي رواية وهي
التي ينبت على شفيرها الجرجير وفيها ايضا وملايكتها كما وصفهم
الله تعالى غلاظ شداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم
في منكبي احدهم المشرق والمغرب وقال ابن عباس ما بين منكبي الواحد
منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقمع فيدفع بتلك الضربة
سبعون الف انسان في قعر جهنم **واما قوله** تعالى عليها تسعة عشر
فالمراد روساهم واما جملتهم فما يعلم جنود ربك الا هو **واما مالك**
عليه السلام فهو رايس جميع خزنة النار والمتكلم عليهم والامر لهم
وفيها ايضا عن العباس ان حجارتها حجارة الكبريت خلقها الله تعالى
كيف شا او كما شا **وقيل** المراد بالحجارة الاصنام وعليه فتكون الناس
والحجارة وقود النار اه **وفي** الخازن في تفسير قوله تعالى ان شجرة
الزقوم اي التي هي نزل اهل النار والزقوم شجرة خبيثة مرة كريهة
الطعم يكره اهل النار على تناولها فهم يتزقمونه على اشد كراهة حتى
يملون بطونهم فاذا عطشوا جي لهم بالحميم وهو ما شديد الحرارة
فيشربونه فيمرق من افواههم لشدة حرارته قال الله تعالى

فاليذ وقوم

فاليذ وقوم حميم وغساق **قال** بن عباس هو اي الغساق الزمهرير
يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار بحرها نعوذ بالله من النار ومن عذاب
النار ومن كل عمل يقربنا الى النار والله اعلم **الفصل الثالث** في اخر من
يخرج من النار ومن يموت فيها من العصاة المحمدية اخرج الطبراني
عن بن مسعود قال ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل قال له ربه قم
فادخل الجنة فاقبل عليه عابسا قال وهل ابقيت لي شيا قال لك مثل
ما طلعت عليه الشمس وغربت **واخرج** الدارقطني في غرايب مالك
في رواية عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر من
يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة
الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلايق احد **واخرج** عن المغيرة بن
شعبة رفعه قال سال موسى ربه فقال يا رب اخبرني بادنى اهل
الجنة منزلة قال هو رجل يجي بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال ادخل
الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وقد اخذوا
اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في
الخامسة رضيت ربي هذا لك وعشر امثاله ولك ما اشتهت نفسك
ولذت عينك قال رب فاعظمهم فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين
اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر مثلها **واما بيان** موت العصاة
فيها من الامة المحمدية فقد اخرج مسلم عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة
حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجي بهم ضبابير ضبابير فبثوا على

انهار الجنة ثم قيل لهم يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة
في حميل السيل قال القرطبي هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية لانه
اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا الم العذاب قال فان
قيل اي فاي فايدة حينئذ في ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب
قلنا يجوز ان يدخلهم النار تاديبا وان لم يذوقوا فيها العذاب
ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين
في السجن السجن فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن غل ولا قيد
قال ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم
في طول التعذيب بحسب جرايمهم واثامهم ويجوز ان يكونوا شالين
حالة موتهم غير ان الامهم تكون اخف من الام الكفار لان الام
المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احيا دليله وحاق بال
فرعون سو العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم
وهم موتى ويويد الاول من موتهم حقيقة انهم يعذبون لحظة بعد
الدخول فيها كما ذكره بعض المحققين قال العلامة الامير ولا يستحق
بتلك اللحظة بل لا يعني عذاب القبر وقيل الموت هنا حالة تشبه
النوم قال فبالجملة لا يسمر عليهم الاحساس اه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم **واما ما يتعلق** بالجنة
ففيه فصول الاول في عدد ابواب الجنة واسمايها وسعة ابوابها
الثاني في حايطها وارضها وترابها وحصابيها وغرفها وقصورها وبيو تها
ومساكنها وما ورد من الاعمال الموجبة لبنا البيوت فيها الثالث في ظلها
وانه لا حر فيها ولا شمس ولا قمر ورايحتها وعدم النوم فيها الرابع
في شجرها والاعمال الموجبة لغرس ذلك وثمرات الجنة وطعام اهلها

الخامس

الخامس في انهار الجنة وعيونها ولباس اهلها والاعمال الموجبة لذلك
وحلية اهل الجنة وفرشهم واريكهم وسررهم وخيامهم وقبابهم
السادس في ازواج اهل الجنة وعددهم والاعمال الموجبة لذلك
وسماع اهل الجنة وغناهم السابع في اوانيها وريحانها وزرعها
وخيلها وطيرها ودوابها والوسيلة الثامن في ما جاء من الايات
اجمالا وقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا
ربك التاسع ما يقولونه بعد دخولهم وما يقال لهم واكثر اهل الجنة اليهم صح
وصفوفها وذكرهم وقراتهم وفتوى العلما واحتياج الناس فيها
العاشر في صفة اهل الجنة واسنانهم والوانهم وحلولهم وعرضهم
واسمايهم ولسانهم وذرياتهم اخوانهم ومذاكرتهم ما كان منهم في
في الدنيا وذرياتهم الانبيا واصحابهم ب الدرجات واطلاعهم
على اهل النار وكلامهم لهم والخاتمة التي تتعلق بالنظر لوجه الله
الكريم **الفصل الاول** في عدد الابواب واسمايها اخرج الشيخان
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية
ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون وفي لفظ
ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصايمون يوم القيامة
لا يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصايمون فيدخلون منه فاذا دخله
اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين من ماله
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة وللجنة ابواب فمن كان من اهل
الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان
من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر يا رسول الله ما على

احد من ضروة من ايها دخل فهل يدعى منها احد كلها قال نعم وارجو ان
تكون منهم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا
بابكم فادخلوا برحمة الله قال القرطبي قيل الدعا من جميعها دعا تكريم
واكرام ثم يدخل الجنة من الباب الذي غلب عليه العمل واما سعة
ابوابها اخرج مسلم عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين يوم القيامة وهو كظيظ
من الزحام واخرج الطبراني عن عبد الله بن عبد السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما بين المصراعين في الجنة اربعين عاما
وليأتين عليه يوم يزاحم عليه كازدحام الابل وردت الخمس ظماء
واخرج الشيخان عن سعد سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعماية الف
متماسكين اخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم الفصل الثاني في حايطها وارضها اخرج احمد
والترمذي وبن حبان والبيهقي وعبد الله بن حميد عن ابي هريرة قال
قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناوها قال لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وحصاوها اللولو والياقوت وملاطها المسك وترابها
الزعفران من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه
ولا يفنا شبابه والملاط بكسر الميم الطيب الذي يجعل بين اللبن في
البنا واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابن ابي الدنيا بسند حسن
عن ابن عمر قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي

قال من

قال من يدخل الجنة يحيى لا يموت وينعم لا ييأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه قيل يا رسول الله كيف بناوها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب
ملاطها مسك اذفر وحصاوها اللولو والياقوت وترابها الزعفران
واخرج بن ابي الدنيا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ارض الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان ت خ
الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة اولهم واخرهم مضطربة
فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم المسك فيرجع الرجل
الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من
عندي وانا بك معجبة وانا بك الان اشد اعجابا واما الكلام
على غرفها فقد اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراون اهل الغرف فوقهم
كما يرون الكوكب الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله ذلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده رجال
امنوا بالله وصدقوا المرسلين واخرج احمد والحاكم وصححه
والبيهقي عن بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قالوا لمن يا رسول
الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قايما والناس
نيام واخرج البيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بغرف الجنة قلنا بلى
يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من اصناف الجوهر يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم المقيم واللذات
والشرف ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشي السلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلي بالليل والناس نيام قلنا يا رسول
ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك وساخبركم عن ذلك من لقي
اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشي السلام ومن اطعم اهله
وعياله من الطعام حتي يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان
ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلي العشا الاخيرة
وصلي الغداة في جماعة فقد صلي بالليل والناس نيام اليهود
والنصاري والمجوس نيام واخرج الطبراني في الاوسط عن
بريدة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا
يري ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها اعدها
الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه واما
قصورها فاخرج بن المبارك والطبراني وابو الشيخ والبيهقي
عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سيل رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر
من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سرير علي كل سرير سبعون
فراشا من كل لون علي كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون
مايدة علي كل مايدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون
وصيفة ووصيفا ووصيفة ويعطي المومن في كل غداة من القوة
ما ياتي علي ذلك كله اجمع واخرج بن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال في الجنة قصر له اربعة الاف مصراع علي كل باب
خمس وعشرون من الحور العين لا يدخله الا نبي او صديق او
شهيد واما ما ورد من الاعمال الموجبة لبنا البيوت فيها
فمنها

فمنها السخا ولذلك اخرج الطبراني في الاوسط عن عايشة قالت
رضي الله تعالي عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان في الجنة
بيتا يقال له بيت السخا واخرج الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من بني لله مسجدا يبتغي به وجه
الله تعالي بني الله له بيتا في الجنة واخرج الترمذي وابن ماجه
عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي الضحي
ثنتي عشرة ركعة بني الله له قصرا في الجنة من ذهب واخرج البزا ر
عن عايشة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ايكم اصبح صايما
قال ابو بكر انا قال ايكم يشيع جنازة قال ابو بكر انا قال ايكم
عاد مريضا قال ابو بكر انا قال ايكم تصدق بصدقة قال ابو
بكر انا قال من كانت له هذه الاربع بني له بيت في الجنة واخرج
الطبراني في كتاب اداب النفوس بسنده عن حكم بن محمد الاخنس
الاخنس قال بلغني ان الجنة تبني بالذكر فاذا احبسوا الذكر كفوا
عن البنيان واخرج الترمذي عن ابي موسي قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالي للملايكة
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولو ن
نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد واخرج الدارمي
في مسنده عن سعيد ابن المسيب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
من قرا قل هو الله احد احد عشرة مرة بني الله له قصرا في الجنة ومن
قالها عشرين مرة بني له قصران ومن قالها ثلاثين مرة بني له ثلاثة
قصور في الجنة فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا تكثر ربك
قصورنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحمة الله اوسع

من ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون
وشرف وكرم وعظم الفصل الثالث في ظلها وانه لا حر فيها ولا شمس
ولا قمر وروايحها وعدم النوم فيها قال الله تعالى وظل ممدود وندخلهم خلهم
ظلا ظليلا واخرج البيهقي عن عمرو بن ميمون في قوله تعالى وظل ممدود
قال مسيرة سبعين الف عام واخرج البيهقي عن شعيب بن الحجاب
قال خرجت انا وابو العالية الرياحي قبل طلوع الشمس فقال ان الجنة
هكذا ثم تلى وظل ممدود وداهو من البدور والمشار اليه بهكذا زمن
قبل الطلوع واما دكلا ليس الحر والبرد فقوله تعالى لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا واخرج بن المبارك وعبد الله ابن احمد في زوائد الزهدي
عن بن مسعود قال الجنة لا حر فيها ولا برد واما رايحها فقد اخرج
الطبراني في الصغير وابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تراح رايحة الجنة من مسيرة خمسماية
عام ولا يجد ريحها منان بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر واخرج
الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق
ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلا بضم الخا وفتح
اليا واخرج ابو داوود والترمذي وبن ماجة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا له ذمة من الله
ورسوله لم يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين
عاما وقوله لم يرح قال الكسائي هو بضم اليا من قولك ارحت
الشي فانا اريحه اذا وجدت ريحه وقال ابو عمرو وهو بكسر الرا
وفتح اوله من رحت اريح اذا وجدت الريح وقال غيرهما هو بفتح
اليا

اليا والرا معا وهو شم الرايحة اه ثم لا يخفى انه يختلف باختلاف
اهل الجنة فلا تنافي حينئذ بين هذه الروايات من كون بعضها
الف عام وبعضها اربعين عاما وبعضها خمسماية واما ما جا في
عدم نومهم اخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند
صحيح عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة
قال النوم اخو الموت واهل الجنة لا يموتون فلا ينامون واخرج بن
ابي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رجل يا رسول
الله ان النوم مما يقر الله به اعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم
قال ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فما راحتهم كان
فاعظم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل امرهم
راحة فنزلت لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم الفصل الرابع
في شجرها والاعمال الموجبة لغرس ذلك وثمارها وطعام اهلها قال
الله تعالى طوبى لهم وحسن ماب وقال تعالى في سدر مخضود
واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام ما يقطعها اقرو
ان شيتم وظل ممدود واخرج الترمذي وصححه عن اسما بنت ابي
بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال يسير
الراكب في ظل الفنن منها ماية سنة او يستظل بظلها ماية سنة فيها
فراش الذهب كان ثمرها القلال واخرج الترمذي وحسنه وبن حبان
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة
الا وساقها من ذهب وقوله في الحديث في ظل الفنن بفتح الفا
والنون الغصن واما ما جا في الاعمال الموجبة لغرس ذلك اخرج

الترمذي والحاكم وصححه عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من
قال سبحان الله العظيم غرست له شجرة في الجنة واخرج البزار عن عمر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله
غرست له نخلة في الجنة واخرج الحاكم ايضا وصححه وبن ماجه عن
ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا
فقال الا ادلك علي غرس خير لك منه قلت ما هو قلت قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة
واما ثمارها فقال تعالي ولهم فيها من كل الثمرات كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا الاية واخرج بن ابي حاتم وبن المنذر في تفسيرهما
عن بن عباس في قوله فيهما من كل فاكهة زوجان قال ما في الدنيا
ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتي الحنظل واخرج بن جرير
وبن ابي حاتم ومسدد في مسنده وهناد في الزهد والبيهقي
عن بن عباس قال ليس في الدنيا مما في الجنة شي الا الاسما واخرج
البزار والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول لا ينزع الرجل رجل من اهل الجنة من ثمرها الا اعيد في مكانها
مثلها واخرج بن ابي الدنيا عن بن مسعود انه كان بالشام فتذاكر ا
الجنة فقال ان العنقود من عنا فيها من ها هنا الي صنعا
واخرج بن ابي حاتم عن بن سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال نظرت الي الجنة فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير
المقتب واخرج البزار عن ابي موسي الاشعري عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه
صنعة كل شي فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك خ صنعة
لا تتغير واما طعام اهلها فاخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري ي

قال قال

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما مومن اطعم مومنا علي جوع
اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مومن سقي مومنا علي ظما
سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم وايما مومن كسي
مومنا علي عري كساه الله يوم القيامة من خضر الجنة واخرج بن
المبارك والطبراني في الاوسط وبن ابي الدنيا بسند رجاله ثقاة
عن انس سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان اسفل اهل الجنة
اجمعين درجة لمن يقوم علي راسه عشرة الاف بيد كل واحدة صحفتا ن
واحدة من ذهب والاخري من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخري
ياكل من اخرها مثل ما ياكل من اولها يجد لاخرها من الطيب واللذة
مثل الذي يجد اولها ثم تكون ذلك ريح المسك الاذفر لا يبولون
ولا يتغوطون اخوانا علي سرر متقابلين واخرج البزار وبن ابي
الدنيا والبيهقي عن بن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم انك لتنظر الي الطير في الجنة فتشتهيه فيخرج بين يديك مشويا
واخرج بن ابي الدنيا عن ابي امامة ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي
الطير من طير الجنة فيقع في يديه مقليا نضيجا اي بحسب الشهوة
فلا ينافي ما قبله واخرج ايضا عن ميمونة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيخرج مثل البختي حتي يقع علي
خوانه اي ما يوضع عليه طعامه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فياكل
منه حتي يشبع ثم يطير واخرج بن المنذر عن الوليد بن مسلم قال
سالت زهير بن محمد عن قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس
في الجنة ليل هم في نور ابدا لهم مقدار النهار برفع الحجب ومقدار
الليل بارخا الحجب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد
الحوت لما اخرجه مسلم عن ثوبان ان حبرا من اليهود سال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال
فمن اول الناس اجازة على الصراط قال فقرا المهاجرين قال فما تحفتهم
حين يدخلون قال زيادة كبد الحوت قال فما غذاوهم على اثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليها
قال من عين تسمى فيها سلسبيلا قال صدقت وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل الخامس في انهار الجنة وعيونها ولباس اهلها والاعمال الموجبة
لذلك وحلية اهل الجنة وفرشهم واراكهم وسررهم وخيامهم اما انهارها
وعيونها قال الله تعالى فيها انهار من ما غير اسن الاية عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا اخرج بن حبان والحاكم والبيهقي وبن ابي حاتم
والطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة
تفجر من جبال المسك واخرج ابو نعيم وبن مردويه والضيا عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود
في الارض لا والله انها لسايحة على وجه الارض حافاتها خيام
اللولو وطينها المسك الاذفر قلت يا رسول الله ما الاذفر قال الذي
لا خلط معه واخرج بن ابي الدنيا عن بن عباس قال الكوثر نهر في الجنة
عمقه سبعون الف فرسخ ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
شاطياه اللولو والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبيا
واخرج الترمذي وصححه والبيهقي عن معاوية بن جبل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة بحر الما وبحر العسل وبحر اللبن
وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها واخرج البيهقي عن كعب قال نهر
النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر

الخمر

الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الما في الجنة واخرج الامام احمد في الزهد
والدارقطني في كتاب المدبج عن المعتمر بن سليمان قال ان في الجنة
نهرا ينبت الجوار الابكار واخرج بن عساكر عن انس مرفوعا في الجنة
نهر يقال له الريان عليه مدينة مرجان لها سبعون الف باب
من ذهب وفضة لحامل القران واما عيونها فاخرج سعيد ابن
منصور وهناد والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى عينا فيها
تسمى سلسبيلا اي حديدة الجرية اي شديدة الجري واخرج
البيهقي عن عطا قال التسنيم اسم العين التي يمزج بها الخمر واخرج
ابن ابي حاتم عن البراء بن عازب في قوله عينان تجريان قال هما
خير من النضاختان والنضاختان قال بن عباس الفايضتان بالما
وعن انس تا نضاختان بالمسك والعنبر وعن سعيد بن جبير تنضخان
بالوان الفاكهة واخرج الحاكم في النوادر عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة عينان تجريان من
تحت العرش احداهما التي ذكر الله فيها يفجرونها تفجيرا والاخرى
الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احديهما التي ذكر الله
سلسبيل والاخرى التسنيم واما لباس اهلها فقال تعالى
ولباسهم فيها حرير ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
وقال تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق واخرج النسايي
والطيالسي والبزار والبيهقي بسند جيد عن بن عمر قال قال رجل
يا رسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام نسج تنسج
فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم
تضحكون من جاهل يسال عالما قال بل تشقق عنها ثمر الجنة من
بعه واخرج البزار وابو يعلى والطبراني من حديث جابر مثله

بسند صحيح واخرج البيهقي عن ابي الخير بن عبد الله قال في الجنة
شجرة تنبت السندس منه يكون ثياب اهل الجنة واخرج بن المبارك
عن ابي هريرة قال ان دار المومن درة مجوفة فيها اربعون بيتا في
وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فياخذ باصبعيه سبعين حلة
منظمة باللولو والزبرجد والمرجان واخرج الشيخان عن انس قال
اهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم جبة من سندس وكان
ينهي عن الحرير فعجب الناس منها اي من حسنها فقال والذي
نفس محمد بيده ان مناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا
واخرج الشيخان عن عمر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم من لبس
الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة اي وقت تعذيبه في النار وبعد
ذلك يلبس وان كان نص الحديث الحرمان لعدم اللبس اصلا
وهو الاقرب كما ذكر بعض محققي التفسير ويسلبون شهوته
فلا يلزم عليه منافضة ولهم فيها ما يشتهون واما الاعمال
الموجبة لذلك فقد اخرج الحاكم وصححه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق من الجنة
واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن معاذ بن انس ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر
عليه دعاه الله يوم القيامة علي روس الخلايق حتي يخيره من
اي حلل الايمان شا يلبسها واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من عري مصابا كساه الله
حلتين من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا اي بضم التا وتشديد
الواو واما حلية اهل الجنة قال الله تعالي يحلون فيها من اساور
من ذهب وحلوا اساور من فضة قال القرطبي قال المفسرون

ليس احد من اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب
وسوار من فضة وسوار من لولو قال ولما كان الملوك يلبس في الدنيا
الاساور والتيجان جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم الملوك واخرج
الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلي الله عليه وسلم
تلي قول الله تعالي جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من
ذهب ولولوا فقال ان عليهم التيجان ان ادني لولوة منها لتضي ما بين
المشرق والمغرب واخرج ابو الشيخ في العظمة عن كعب الاحبار قال ان
لله ملكا يصوغ حلي اهل الجنة من يوم خلق الي ان تقوم الساعة
ولو ان حليا اخرج من حلي اهل الجنة لذهب بضوء الشمس واخرج الشيخان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من
المومن حيث يبلغ الوضو واما فراشها فقال تعالي وفرش مرفوعة
متكيين علي فرش بطاينها من استبرق واخرج الامام احمد والترمذي
وحسنه وبن حبان والبيهقي وبن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي وفرش مرفوعة
قال ما بين الفراشين كما بين السما والارض قال الترمذي قال بعض
اهل العلم في تفسيره معناه ان الفرش في الدرجات كما بين السما
والارض واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير في قوله بطاينها من
استبرق وقال ظواهرها من نور جامد واما ارايكهم وسررهم قال
تعالي متكيين فيها علي الارايك وقال تعالي سرر موضونة واخرج سعيد
ابن منصور وبن جرير وبن ابي حاتم والبيهقي من طريق مجاهد عن بن
عباس في قوله تعالي علي سرر موضونة قال مرمولة بالذهب واخرج
البيهقي عن مجاهد قال الارايك من لولو وياقوت واخرج البيهقي من
طريق ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالي علي سرر موضونة اي

مرصوصة قال موصوفة وفي قوله تعالى رفرف خضر قال المجالس
وعبقري حسان قال الزرابي ونمارق مصفوفة قال المرافق واخرج
هناد والبيهقي عن سعيد بن جبير قال الرفرف رياض الجنة والعبقري
عتاق الزرابي واما خيامهم فقال تعالى حور مقصورات في الخيام
واخرج الشيخان والترمذي عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخيمة درة مجوفة طولها في السما ستون ميلا في
كل زاوية منها للمومن من اهل لا يراهم الاخرون يطوف عليهم المومن
واخرج بن ابي الدنيا والبيهقي عن بن عباس قال الخيمة درة مجوفة
فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب واخرج بن جرير
وبن ابي حاتم عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيام
درر مجوفة واخرجا مثله عن عمر بن الخطاب موقوفا وبن جرير مثله
عن ابي مجاز مرفوعا مرسلا واخرج بن ابي حاتم عن ابي الدردا
قال الخيمة لولوة واحدة فيها سبعون بابا من در واخرج هناد
عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال الخيمة درة مجوفة واخرج
مثله عن مجاهد وابي الاحوص واخرج هناد عن مجاهد في قوله
متقابلين قال لا يرى بعضهم قفا بعض وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وال بيته كلما ذكرك
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الفصل السادس في ازواج
الجنة وعددهم والاعمال الموجبة لذلك وجماع اهل الجنة وغناوهم
اما الازواج فقال تعالى ازواج مطهرة فاخرج الشيخان عن ابي هريرة
انهم تذاكروا الرجال اكثر في الجنة ام النسا فقال الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة رجل الا وله زوجتان انه ليرى مخ
ساقيهما من ورا سبعين حلة ما فيها عزب واخرج الترمذي وصححه

والبزار

والبزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد في الجنة
سبعين زوجة قال يا رسول الله ايطيقها قال يعطى قوة مائة واخرج
احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان
وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لولو وياقوت وزبرجد كما
بين الجابية وصنعا واما الاعمال الموجبة لذلك فاخرج ابو
داوود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ ابن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه
دعاه الله على روس الخلايق يوم القيامة حتى يخيره في اي الحور
شا واخرج انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنس المساجد مهور
الحور العين واخرج مسلم عن ابي هريرة قال ان في الجنة حورا يقال
لها العينا اذا مشت مشى حولها سبعون الف وصيفة عن يمينها
وعن يسارها كذلك وهي تقول اين الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر واخرج ايضا عن بن عباس قال ان في الجنة حورا يقال لها
لعبة لو بزقت في البحر لعذب ما البحر كله مكتوب على نحرها من
احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي واخرج الترمذي وحسنه
وبن ماجه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا توذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين
لا توذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك
الينا واما جماع اهل الجنة فقال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون واخرج بن ابي الدنيا حاتم وبن ابي الدنيا
عن بن عباس في قوله تعالى في شغل فاكهون قال في افتضاض
الابكار واخرج ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابي امامة

كـ ع

ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح اهل الجنة
فقال دحاما دحاما لا مني ولا منية واخرج البزار والطبراني
في الصغير وابو الشيخ في العظمة عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم
عدن ابكارا ثم انه اختلف هل في الجنة توالد ونسل فقال بعضهم
بوجوده واستدل بما اخرجه الترمذي وحسنه وابو الشيخ عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما
يشتهي قال الترمذي اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم
في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا روي عن طاوس وعن
مجاهد والنخعي وقال اسحاق بن ابراهيم في هذا الحديث
اذا اشتهى ولكن لا يشتهي وكذا روي من حديث لقيط ان اهل
الجنة لا يكون لهم ولد انتهى عن الترمذي قال في البدور وقال
جماعة بل فيها الولد اذا اشتهاه الانسان ورجحه الاستاذ ابو
سهل الصعلوكي قلت ويؤيده ان اول حديث ابي سعيد عند هناد
في الزهد وقلنا يا رسول الله ان الولد من قرة العين وتمام السرور
فهل يولد لاهل الجنة فقال اذا اشتهى الخ واخرج الاصبهاني في
الترغيب عن ابي سعيد الخدري ولم يرفعه قال ان الرجل من اهل
الجنة يتمنى الولد فيكون حمله ورضاعه وفطامه وشبابه في
ساعة واحدة واما غناؤهم وسماعهم قال الله تعالى في روضة
يحبرون قال البيهقي عن يحيى بن كثير الحبر السماع في الجنة واخرج
الطبراني والبيهقي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه
ثنتان

ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه الانس
والجن وليس بمزمار الشياطين ولكن بتحميد الله وتقديسه
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابن ابي الدنيا بسند
جيد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحور
في الجنة ليغنين يقلن نحن الحور الحسان هدينا لازواج كرام
واخرج احمد في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار قال يقام
داود عليه السلام عند ساق العرش فيقول الرب يا داود
مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في
الدنيا فيقول يا رب وكيف وقد سلبته اي بالموت فيقول
اني ساردّه عليك اليوم فيرفع داود بصوت يستوعب نعيم
اهل الجنة واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي في قوله تعالى في
روضة يحبرون قال هو السماع اذا اراد اهل الجنة ان يطربوا
اوحى الله الى رياح يقال لها الهفافة فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ
الرطب فحركته فضرب بعضه بعضا فتطرب الجنة فاذا طربت
لم يبق في الجنة شجرة الا وردت واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة سماع فاني
احب السماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجرة
ان اسمعي عبادي الذين شغلوا انفسهم عن المعازف والمزامير
بذكري فتسمعهم باصوات ما سمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح
والتقديس واخرج الحاكم في نوادر الاصول عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذن
له ان يسمع الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيون يا رسول
الله قال قراء اهل الجنة واخرج الديلمي عن جابر عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال
الله اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان ميزوهم
فيميزون في كثبان المسك والعنبر ثم يقول للملايكة اسمعوهم
من تسبيحي وتحميدي وتهليلي قال يسبحون باصوات لم يسمع
السامعون مثلها قط وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحا به
وازواجه وذريته واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك
الغافلون **الفصل السابع** في اوانيها وريحانها وزرعها وخيلها
وطيرها ودوابها والوسيلة اما اوانيها قال الله تعالى ويطاف عليهم
بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة وقال تعالى
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب **واخرج** البيهقي عن بن
عمر في قوله يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم
بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى
واخرج بن جرير من طريق العوفي عن بن عباس قال الاكواب الجرار
من فضة **واخرج** هناد عن مجاهد قال الانية الاقداح والاكواب
الكوكبات وتقديرها اي في الاية انها ليست بالملا الذي يفيض
وعن مجاهد قال الاكواب التي ليست لها اذان **واما** ريحانها
فاخرج بن المبارك عن بن عمر قال الخاسية ريحان الجنة وان فيها
من عتاق الخيل وكرايم النجايب يركبها اهلها **واما** زرعها اخرج
البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من
اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له الست فيما شيت فقال
بلى ولكني احب الزرع قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواوه واستحصاده
فكان امثال الجبال فيقول الله دونك يا بن ادم فانه لا يشبعك
شي **واخرج** الطبراني في الاوسط وابو الشيخ عن ابي هريرة

عن رسول

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قام
رجل فقال يا رب ايذن لي في الزرع فاذن فيه رحبة فلا يلتفت
حتى يكون طول كل سنبلة اثني عشر ذراعا الا يبرح مكانه حتى يكون
منه ركام امثال الجبال **واما** خيلها وطيرها ودوابها فقد اخرج
الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال
كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل قال اذا ادخلك
الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت لها جناحان تطير بك
حيث شيت **واخرج** الترمذي والبيهقي عن بريدة ان رجلا قال يا رسول
الله هل في الجنة خيل قال ان ادخلك الله الجنة فلا تشا ان تركب
على فرس من ياقوتة حمرا تطير بك في الجنة حيث شيت الا ركبت
فقال اخر يا رسول الله هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل ما الذي قال
لصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك
ولذت عينك **واخرج** البيهقي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر
انها لناعمة يا رسول الله الله قال من ياكلها انعم منها وانت ممن
ياكلها كلها يا ابا بكر **واخرج** هناد عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخت تاتي الرجل
فيصيب منها ثم تذهب كان لم ينقص منها شي **واخرج** بن ماجه عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة من دواب
الجنة **واخرج** البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
احسنوا الى المعز وامسطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة
واخرج عن بن عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالغنم
فانها من دواب الجنة **واما** الوسيلة فقد اخرج مسلم عن عمران

ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي وسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تبتغي الا العبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سال
لي الوسيلة حلت له الشفاعة وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
اله واصحابه وازواجه وذريته وال بيته كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون **الفصل الثامن** في تفسير بعض ما جا
فيها من الايات اجمالا وقوله تعالي خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شا ربك وقال تعالي واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا **اخرج** البيهقي عن مجاهد في الاية قال هو استيذان
الملايكة عليهم لا تدخل عليهم الا باذن **واخرج** ابن وهب عن الحسن
البصري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان ادني اهل الجنة
منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلدين علي
خيل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا وقال تعالي يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
الاستبرق الديباج الصفيق الكثيف والسندس الرقيق الخفيف
وقال المسيب بن شريك قال النبي صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي
انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال هن عجايز
الدنيا انشاهن الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدو هن
ابكارا فلما سمعت عايشة ذلك قالت وا وجعاه فقال النبي صلي
الله عليه وسلم ليس هناك وجع وقال تعالي ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا قال العلما ليس في الجنة ليل ولا نهار وانما هم في نور ابدا
وانما يعرفون مقدار الليل بارخا الحجب واغلاق الابواب
ذكره ابو الفرج الجوزي وقال مجاهد في قوله تعالي ودانية
عليهم

عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذللت قطوفها تذليلا اي
ذللت لهم ثمارها يجتنا ولون منها كيف شاوا وان قام ارتفعت
بقدره وان قعد تدللت اليه وان اضطجع تدللت اليه حتي
ينالها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان اهل الجنة ليجتناولون من قطوفها وهم متكيون علي فرشهم
فما تصل الي في احدهم حتي يبدل الله مكانها اخري وقال
تعالي يسقون من رحيق مختوم يعني الخمر الصافية الطيبة
البيضا وقوله مختوم يعني ختم ذلك الشراب ومنع من ان تمسه
الايدي الي ان تفك ختمه الابرار وقوله ختامه مسك اي طينته
التي ختم بها عليه مسك بخلاف خمر الدنيا فان ختامها طين
وقال ابن مسعود مختوم اي ممزوج ختامه اي اخر طعمه وعاقبته
مسك وقيل يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك الاذفر الخالص
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي في الدنيا بالاعمال
الصالحة **ومزاجه** من تسنيم اي شراب ينصب عليهم من غرفهم
ومنازلهم وقيل يجري في الهوي متسنما فينصب في اواني اهل
الجنة علي قدر ملاها وقال تعالي ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم
لولو مكنون وقال تعالي ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا
رايتهم حسبتهم لولوا منثورا **اخرج** ابن المبارك وهنا دو البيهقي
عن ابن عمر قال ان ادني اهل الجنة منزلا من يسعي عليه الف خادم
كل خادم علي عمل ليس عليه صاحبه وتلا هذه الاية **واخرج** ابن
ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اسفل
اهل الجنة اجمعين درجة من يقوم علي راسه عشرة الاف خادم
وعندهم قاصرات الطرف اي ساقد قصرن طرفهن علي ازواجهن

فلا ينظرون الى غيرهم وعبقري حسان العبقري الوشي قال ابن
عباس الواحدة عبقرة وهي النمارق ايضا في قوله تعالى ونمارق
مصفوفة اه تذكرة وفي الخازن في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة قال
ابن عباس الواحها ذهب مكللة بالزبرجد والياقوت مرتفعة ما لم
يجي اهلها فاذا اراد اهلها الجلوس عليها تواضعت لهم حتى يجلسوا
عليها ثم ترفع الى موضعها وقوله واكواب موضوعة يعني عندهم
بين ايديهم وقيل موضوعة على حافات العين الجارية كلما ارادوا
الشراب منها وجدوه وقوله ونمارق مصفوفة يعني وسايد
ومرافق مصفوفة بعضها جنب بعض اينما اراد ان يجلس ولى الله
جلس على واحدة واستند الى الاخرى اه من الخازن واما قوله
تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات
والارض الا ماشا ربك فان ظاهر الاستثنا يقتضي عدم التابيد
وخروجهم منها فقد اجيب عن ذلك بوجوه منها ما قاله العلامة
الامير بقوله قيل الاستثنا من اول المدة باعتبار تاخر العصاة
وقيل يخرجون لمروج الجنة كالتنزه وفي كلام الشوافي ما توضيحه
ان الاستثنا بمعنى الشرطية التي لا تقتضي الوقوع وانما هو
اشارة لحقوق الاطلاق التي لا يبالي فيها بشي فليس براه امير
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل التاسع فيما يقولونه بعد دخولهم الجنة وما يقال لهم واكثر
اهل الجنة وصنوفها وذكرهم وقرائهم وفتوى العلما واحتياج
الناس اليهم فيها فاما ما يقولونه بعد دخولهم الجنة وما يقال
لهم قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الاية وقالوا
الحمد

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وقال تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
والعلما والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وقال واقبل بعضهم على بعض يتسالون قالوا انا
كنا قبل الاية واخرج احمد وابن حبان عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اول من يدخل الجنة من خلق الله فقرا المهاجرين الذين
تسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته في
صدره لا يستطيع لها قضا فتاتيهم الملايكة عند ذلك فيدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واما اكثر
اهلها وصنوفها واخرج الشيخان عن عمران بن حصين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت
على النار فرايت اكثر اهلها النسا واخرجا عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها
المساكين واصحاب الجد محبوسون اي الا شقيا والملاك العارفين
في غير استحقاقه الشرعي والا فالراجح عندهم ان الغني الشاكر
افضل من الفقير الصابر غيران اهل النار قد امر بهم الى النار
وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النسا واخرج البزار
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر اهل الجنة البله قال
العلما المراد البله في امور دنياهم وهم في امر الاخرة اكياس اي ما يتعلق
باخرتهم حذاق قال الازهري الابله الذي طبع على الخير وهو
غافل عن الشر لا يعرفه وقال الذهبي البله هم الذين غلبت
عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس واخرج مسلم عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام

افئدة ثم مثل افئدة الطير قال القرطبي في تاويله وجهان احدهما
انها مثلها في الخوف والهيبة فان الطير اكثر الحيوانات خوفا
وحذرا والثاني انها مثلها في الضعف والرقة كما جاء في وصف اهل
اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة ويحتمل وجها ثالثا انها مثلها
خالية من كل ذنب سالمة من كل عيب لا خبرة لهم بامور الدنيا فيكون
كالحديث السابق في البله واخرج مسلم عن حارثة بن وهب سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ متكبر قال القرطبي يعني ضعيفا في امور الدنيا قويا في
امور دينه والعتل الجافي الشديد الخصومة وقيل الاكول
الشروب الظلوم وقيل الفظ الغليظ الذي لا ينقاد لخير والجواظ
بتشديد الواو الضخم الجموع المنوع وقيل الجافي القلب وقيل
كثير اللحم المختال واما صفوفها فاخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون من سائر الامم واما ذكرهم وقراءتهم
فهو التسبيح والتحميد اخرج مسلم عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون
ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يتفلون طعامهم جشاء ورشحهم
كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد يلهمون النفس والتريف
دم الحيض واما فتوى العلما لهم فقد اخرج الديلمي وابن عساكر
بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلما في الجنة وذلك انهم
يرون

يرون الله في كل جمعة فيقول تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون الى
العلما ويقولون ماذا نتمنى على ربنا فيقولون تمنوا
كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا
واخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغني ان اهل
الجنة يحتاجون الى العلما في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فتاتيهم
الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندري ما نسال
ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلما الذين كانوا اذا
استشكل علينا في الدنيا شيء اتيناهم فياتون العلما فيقولون انا
قد اتانا رسل ربنا يامرنا ان نسال فما ندري ما نسال فيفتح الله على
العلما فيقولون سلوا كذا وكذا فيسالون فيعطون وقد ورد ان
اهل الجنة تتحسر على ترك الذكر في الدنيا اخرج الطبراني
والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا
الله فيها واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قعد قوم مقعدا لم
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب والذكر اعم من
ان يكون بالتهليل او التسبيح ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه
من الله تعالى وكان اخر يومه عتيقا من النار اخرجه الطبراني
والخرايطي وبالجملة فقد ورد الحث على الذكر مطلقا منفردا ومجتمعا
سرا وجهرا اما الاجتماع فما ذكره الاستاذ الحنفي في رسالته في اداب
الذكر قال روى الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله

ومعا سبحان

صلى الله عليه وسلم فقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فقلن
افقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها
الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا بان الله قد غفر لكم قال
وفي رواية اخري عنه عليه الصلاة والسلام لا يقعد قوم يذكرو ن
الله تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وفي رواية اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وفي رواية
قال مجالس العلم ثم قال القطب المذكور في رسالته وينبغي
للذاكر ان يكون في غاية الخشوع والادب ملاحظا للمذكور
كانه واقف بين يديه ولا يضر التمايل يمينا وشمالا فيبدا بالنفي
من جهة اليمين قال لان النفس الامارة فيها والقلب في الجهة
اليسري وهو محل الانوار والاسرار فيجعل لفظ الجلالة الربانية
عليه ليتلقي انوارها واسرارها والذكر سرا افضل من الجهر لمن خاف
ريا او اذية نايم او قاري والا فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر
ويبعد الكسل ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الي الفكر اليه
ويطرد النوم ويزيد في النشاط متمايلا يمينا وشمالا قال ولا عبرة
بما انكر بعض الناس علي القوم في التمايل وقالوا لم يرد بذلك نص
وانما ورد الحث علي الذكر ذكر الله من غير تمايل قال الاستاذ المذكور
والجواب ان الحافظ ابو نعيم روي عن الفضيل بن عياض انه قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكروا الله تعالي تمايلوا يمينا
وشمالا كما تمايل الشجرة في الريح العاصف الي قدام ثم ترجع الي ورا
قال فاعلم ذلك يا اخي وان كنت منكرا ولا بد فانكر علي اهل المحرمات
بالنص الله فايدة قال العلامة الامير في حاشيته

علي

علي عبد السلام ينبغي للذاكر عند ابتدايه بذكر الجلالة ان يلاحظ
كونها اية من كتاب الله فانه يثاب حينئذ وان لم يلاحظ المعني
في كل مرة وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله واصحابه وازواجه
وذريته واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل العاشر في صفة اهل الجنة واسنانهم والوانهم وطولهم
وعرضهم واسمايهم ولسانهم وزيارتهم اخوانهم ومذاكرتهم ما كان
منهم في الدنيا وزيارتهم الانبيا واصحاب الدرجات واطلاعهم
علي اهل النار وكلامهم لهم والخاتمة التي تتعلق بالنظر لوجه
الله الكريم اما صفتهم واسنانهم والوانهم وطولهم
وعرضهم واسماوهم ولسانهم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة علي صورة
القمر ليلة البدر والذين يلونهم علي اشد كوكب دري في السما
اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا ~~يتمخطون~~
يتمخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم
اللولوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم علي خلق رجل واحد
علي صورة ابيهم ادم ستين ذراعا في السما واخرج احمد والطبراني في
في الاوسط وابن ابي الدنيا بسند حسن عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة جردا مردا بيضا
جعدا مكحلين ابنا ثلاث وثلاثين وهم علي خلق ادم طولهم
ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع واخرج الترمذي وابو يعلي
وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات من اهل الدنيا من صغير او كبير يردون بني ثلاث
وثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار

واخرج بن ابي الدنيا عن بن عباس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة علي طول ادم ستون ذراعا
بذراع الملك وعلي حسن يوسف وعلي ميلاد عيسي ثلاثة
وثلاثين وعلي لسان محمد جردا مردا مكحلين واخرج الطبراني
والبيهقي بسند حسن عن المقدام بن معدي كرب سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول يحشر ما بين السقط الي الشيخ الفاني
يوم القيامة في خلق ادم وقلب ايوب وحسن يوسف مردا
مكحلين قلنا يا رسول الله فكيف الكافر قال يغلظ للنار حتي
يصير مثل غلظ جلده اربعين ذراعا وقيصة الناب من اسنانه
مثل احد واخرج الطبراني عن المقدام ابن الاسود سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يحشر الناس ما بين السقط الي الشيخ
الفاني ابنا ثلاث وثلاثين في خلق ادم وحسن يوسف وقلب
ايوب مكحلين ذوي افانين قال القرطبي تكون الادميات
في الجنة علي حسن واحد واما الحور فاصناف مصنفة صغار
وكبار وعلي ما اشتهت اهل الجنة واخرج بن ابي الدنيا
عن بن عباس قال اهل الجنة جرد مرد ليس لهم لحا الا ما كان من
موسي بن عمران فان لحيته تضرب الي صدره واخرج ابو الشيخ
في العظمة وبن عساكر عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
ليس احد يدخل الجنة الا جرد امرد الا موسي بن عمران فان لحيته
تبلغ الي سرته وليس احد يكني في الجنة الا ادم فانه يكني ابا محمد
واخرج بن عساكر عن كعب قال ليس احد في الجنة له لحية الا ادم
عليه السلام له لحية سودا الي سرته وذلك لانه لم يكن له لحية
في الدنيا وانما كانت اللحا بعد ادم وليس احد يكني في الجنة غير ادم

يكني

يكني فيها ابا محمد واخرج تمام في فوايده وبن عدي عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيامة
يدعون باسمايهم الا ادم فانه يكني ابا محمد واخرج بن عدي والبيهقي
في دلايل النبوة وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اهل الجنة ليست لهم كنا الا ادم فانه يكني ابا محمد تعظيما وتوقيرا
واخرج ابو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني قال ليس احد في الجنة له كنية
الا ادم يكني ابا محمد اكرم الله بذلك محمدا صلي الله عليه وسلم واخرج
الطبراني والحاكم والضيا عن بن عباس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة
عربي واخرج بن المبارك عن بن شهاب قال لسان اهل الجنة عربي قال
القرطبي ولسانهم اذا خرجوا من القبور سرياني وقد تقدم وقال
سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة
بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية واما زيارة اهل الجنة
اخوانهم وزيارتهم الانبيا واصحاب الدرجات العلا ومذاكرتهم
ما كان منهم في الدنيا واطلاع اهل الجنة علي اهل النار وكلامهم لهم
اخرج البزار والبيهقي وبن ابي الدنيا وابو الشيخ بسند حسن عن انس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاقوا
الي الاخوان فيجي سرير هذا الي سرير هذا حتي يحاذي سرير هذا
فيتحدثان فيتكي هذا ويتكي هذا ويتحدثان بما كان في الدنيا
فيقول احدهما لصاحبه يا فلان اتدري يوم غفر الله لنا في يوم
كذا وكذا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا واخرج الطبراني
وبن ابي الدنيا عن ايوب عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان
اهل الجنة يتزاورون علي نجايب بيض كانهن الياقوت وليس في

الجنة من البهايم الا الابل والطير واخرجه ابن المبارك في الزهد
عن عطا مرسلا بلفظ ليس في الجنة غيرها وغير الطير واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابي هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاورون علي العيس
الجون عليها رحال ملسف تثير مناسمها غبار المسك خطام احدها
خير من الدنيا وما فيها والعيس ابل في بياضها ظلمة خفيفة والجون
يطلق علي الابيض والاسود والمناسم بنون وسين مهملة جمع منسم
وهو باطن خف البعير واخرج الطبراني وابو نعيم والضيا وحسنه
عن عايشة رضي الله عنها قالت جا رجل الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي ومن اهلي ومن ولدي
واني لاكون في البيت فاذكرك وما اصبر حتي اتيك فانظر اليك
فاذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع
النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه
شيا حتي نزل جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاوليك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اوليك رفيقا واما اطلاع اهل الجنة علي اهل
النار قال تعالي فاطلع فراه في سوا الجحيم اخرج هناد عن ابن
مسعود في الاية قال اطلع ثم التفت الي اصحابه فقال لقد رايت
جماجم القوم تغلي حمانا الله منها وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
اله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وشرف وكرم وعظم

خاتمة

في رؤيته سبحانه وتعالي وهي خاتمة الكتاب واجله قدرا وهي
الغاية التي شمر اليها المحبون وتنافس فيها المتنافسون
وتسابق اليها المتسابقون ولمثلها فليعمل العاملون وعند
نوال

نوال اهل الجنة لها ينسون ما هم فيه من النعيم ولو حجب عن بعض
احبابه فيها لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من الجحيم
ولذلك قال البسطامي سلطان العارفين لله رجال لو حجب الله
عنهم طرفة في الجنة طرفة عين لاستغاثوا منها كما يستغيث اهل
النار من الجحيم فيا لها من نعمة اتفق عليها الانبيا والمرسلون
والصحابة والتابعون ولا عبرة بانكار اهل البدع فانهم منها
مبعدون وعن جميع الاديان منسلخون وبحبايل الشيطان
متمسكون ولسنة رسول الله واهلها محاربون ولكل عدو لله
ورسوله ودينه مسالمون ولذلك كانوا عن ربهم لهم المحجوبون
وعن بابه مطرودون وقد دل عليها الكتاب والسنة والاجماع
وانه يري منزها عن المقابلة والجهة والمكان اذ الرؤية علي مذهب
اهل الحق قوة يجعلها الله في خلقه لا يشترط فيها اتصال الاشعة
ولا مقابلة المرئي ويراه جميع من يدخل الجنة من الانس والجن
والامم السابقة والصبيان والبله وان كان ذلك يتفاوت
باعتبار المقامات فمنهم من يراه بمقدار كل عام ومنهم من يراه
بمقدار كل جمعة ومنهم من يراه غدوة وعشية ومنهم من لا
يحجب عن رؤيته جمعا بين الروايات في ذلك وتمسك المعتزلة
علي نفيها بشبه عقلية اقواها شبهة المقابلة قالوا لا تتعلق
الرؤية عقلا الا بمن هو في جهة ومكان ومسافة مخصوصة
لانه تعالي لو كان مرييا لكان مقابلا للرايي بالضرورة فيكون
في جهة وحيز وهو محال ولو كان مرييا اما ان يكون كله فيكون
محدودا متناهيا محصورا واما بعضه فيكون متبعضا متجزيا
وله وقد اشارت اهل السنة الي رد هذه الشبهة التي

نشات من فرط جهلهم بالسنة وذلك لان هذه الروية بلا كيف
اي تكييف للرائي من مقابلة وجهة ومسافة مخصوصة محاطة
به بل يجب تجرده عنها فان الروية نوع من الادراك يخلقه الله
تعالي متي شا ولاي شي شا ولا تتوقف حينيذ علي تحيز وجهة
وانما هي بحسب طاقة الراي وهذا منهم من تمام الغباوة من قياس
القديم علي الحادث فان روية الحق سبحانه وتعالي شكر عقول
الرائين من تمام لذتها فلا يكون عندهم فكرة في ذلك ولذلك قال
العلامة الامير قرر لنا شيخنا انهم يغيبون من شدة النعيم فاذا
فاقوا لا يعون شيا يخبرون به واستدلوا ايضا علي نفيها بظاهر
بظاهر بقوله تعالي لا تدركه الابصار قالوا ان نفي ادراكه تعالي
بالبصر وارد مورد التمدح والثنا فيكون نقيضه وهو الادراك
بالبصر نقصا وهو علي الله تعالي محال ونحن نقول لا نسلم ان
الادراك بالبصر المنفي في الاية الكريمة هو مطلق الروية بل هو
روية مخصوصة وهي التي تكون علي وجه الاحاطة بجوانب
المرئي فالادراك المنفي في الاية اخص من الروية فلا يلزم من
نفي الادراك علي هذا نفي الروية ولا من كون نفيه مدحا كون
الروية نقصا وقد اشتهرت هذه النزعة من صاحب الكشاف
حيث اشتهر عنه لجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري
موكفه قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفه
اي بقولهم بلا كيف ولا انحصار قال الاستاذ ابن المنير وحيث
انتقل للهجو فقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم لحسان فيه
فنقتدي به ونقول وجماعة كفروا برؤية ربهم هذا الوعد الله ماله
خلفه وتلقبوا الناجين كلا انهم ان لم يكونوا في لظى فعلى شفه

وقال

وقال ابو حيان ايضا في الرد عليه
شبهت جهلا صدر امة احمد * وذوي البصائر بالحمير الموكفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا * في اية الاعراف فهي المنصفه
اترى الكليم اتى بجهل ما اتى * واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه
ان الوجوه اليه ناظرة بذا * جا الكتاب فقلتموا هذا سفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفه
وقد اشتهر عنه انه تاب قبل مماته حيث قال امنن علي بتوبة امحو بها
ما كان مني في الزمان الاول وقول الاستاذ ابو حيان اترى الكليم
يشير بذلك الي الاستدلال من الاية الشريفة علي جوازها وامكانها
حيث اخبر سبحانه وتعالي عن اعلم الخلق به في زمانه وهو كليمه
ونجيه موسي انه ساله النظر اليه فقال له لن تراني ولكن انظر
الي الجبل الاية ووجه الدليل منها من وجوه كما حققه المحقق ابن
الجوزي في كتابه حادي الارواح الي بلاد الافراح حيث قال وبيان
الدلالة من هذه الاية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن بكليم
الرحمن ورسوله الكريم ان يسال ربه ما لا يجوز عليه بل هو من ابطل
الباطل واعظم المحال الثاني ان الله سبحانه وتعالي لم ينكر عليه
سواله ولو كان محالا لانكره عليه ولهذا لما سال نوح ربه نجاة
ابنه انكر عليه سواله وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين
الثالث انه اجاب بقوله لن تراني ولم يقل لا اري ولا اني لست بمرئي
ولا تجوز رويتي والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تامله وهذا يدل
علي انه سبحانه وتعالي يري ولكن موسي لا تحتمل قواه رويته في
هذه الدار لضعف قوى البشر فيها عن رويته تعالي اه والانسب
للمحقق في التعليل ان يريد غير نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه

وسلم لثبوت قواه صلي الله عليه وسلم عن موسي فقد ثبتت له صلي
الله عليه وسلم في الدنيا كما اخبر الله تعالي عن ذلك بقوله ما كذب الفواد
ما راي ولذلك كان السر في ترجيع موسي له صلي الله عليه وسلم ليلة
الاسري اقتباس الانوار من وجهه الشريف وان كان الحامل ظاهرا
طلب التخفيف كما في المواهب وشراحها وللعلامة الامير في حاشية
عبد السلام ومن كلام الاستاذ الوفي

والسر في قول موسي اذ راجعه ليجتلي النور فيه حين يشهده
يبدو سناه علي وجه الرسول فيا لله حسن رسول اذ يردده

ولم تقع لغير نبينا عليه الصلاة والسلام في دار الدنيا بالاجماع
وغاية ما تمناه العارفون الروية القلبية كقول بن الفارض

ان لم تمع الاحباب رويتك التي اليها قلوب العارفين تسارع

ومن ذلك قوله

واباح طرفي نظرة املتها فغدوت معروفا وكنت منكرا

واما قوله

واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن تري

مما يفيد بظاهره علو مقامه عن موسي فاجاب عنه العلامة الامير
في حاشية علي عبد السلام بان روية كل بحسبه اي فهو طالب للروية
القلبية ولذلك في محل اخر ابقي لي مقلة لعلي يوما قبل موتي اري
بها من راك ثم قال الاستاذ بن الجوزي الرابع من الوجوه قوله
ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه فاعلم ان الجبل مع قوته
وصلابته لا يثبت لتجليه له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف
الذي خلق من ضعف الخامس ان استقرار الجبل مكانه في قدرته
ومن الممكنات وقد علق به الروية ولو كانت محالا في ذاتها لم

تعلق

تعلق بالممكن في ذاته السادس قوله فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا
هذا من ابين الادلة علي جواز الروية فانه اذا جاز ان يتجلي للجبل
الذي هو جماد لا ثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع تجليه لانبيائه
ورسله واوليائه في دار كرامته السابع من الوجوه انه نال منه
المخاطبة والكلام والمناجاة ومن جاز عليه التكلم والتكليم
وان يسمع له مخاطبة كلامه له بغير واسطة فرويته اولي بالجواز
ولهذا لا يتم انكار الروية الا بانكار التكليم واما قوله تعالي
لن تراني فانما يدل علي النفي في المستقبل ولا يدل علي دوام النفي
ولو قيدت بالتابيد فكيف اذا اطلقت قال الله تعالي ولن
يتمنوه ابدا اي مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
الثاني من الايات الدالة عليها قوله تعالي تحيتهم يوم يلقونه
سلام الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد اجمع اهل اللسان
علي ان اللقا متي نسب الي الحي السليم من العمي والموانع اقتضي
المعاينة والروية قال المحقق بن الجوزي ولا ينقض هذا
بقوله تعالي فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الي يوم يلقونه فان
الاحاديث الصحيحة صريحة في ان المنافقين يرونه تعالي في
عرصات القيامة بل والكفار ايضا قال كما في الصحيحين في حديث
التجلي يوم القيامة ويكون حجبهم بعد ذلك حسرة الثالث قوله
تعالي والله يدعوا الي دار السلام ويهدي من يشا الي صراط
مستقيم للذين احسنوا الحسني وزيادة قال المحقق بن الجوزي
المذكور فسر رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي انزل عليه القران
والصحابة من بعده الحسني هي الجنة والزيادة النظر الي وجه الله
الكريم ففي مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت

ابن عبد الرحمن ابن ابي ليلي عن صهيب قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم للذين احسنوا الحسني وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار فنادي مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله
موعدا ويريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف الحجاب
فينظرون اليه فما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه وهي
الزيادة وكشف الحجاب في الحديث معناه ان يرفع الموانع عن
الادراك وعن ابصارهم حتي يروه علي ما هو عليه من نعوت
العظمة والجلال فذكر الحجاب انما هو في حق الخلق لا الخالق
قال وفي رواية عن ثابت بن عن انس قال سيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا الحسني وزيادة
قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسني وهي الجنة والزيادة
النظر الي وجه الله تعالي وفي رواية عن كعب الزيادة النظر الي
وجه الرحمن جل جلاله الاية الخامسة قوله تعالي كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ووجه الاستدلال بها انه سبحانه وتعالي
جعل من اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رويته وسماع
كلامه فلو لم يره المومنون ولم يسمعوا الكلام كانوا ايضا محجوبين
عنه ولذلك قال الامام الشافعي رضي الله تعالي عنه وفي هذه
الاية اعظم دلالة علي ان اوليا الله يرون ربهم يوم القيامة
ولذلك قال الحاكم حدثنا الاصم حدثنا الربيع ابن سليمان قال
حضرت محمد بن ادريس الشافعي وقد جاته رقعة من الصعيد فيها
ما تقول في قول الله تبارك وتعالي كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال الشافعي لما ان حجب هولا في السخط كان في هذا دليل علي
ان

ان اولياوه يرونه في الرضي قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله
وبه تقول قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه
يري الله لما عبد الله عز وجل الاية السادسة قوله عز وجل
لهم ما يشاون فيها ولدينا مزيد قال الطبري قال علي بن ابي
طالب وانس ابن مالك هو النظر الي وجه الله عز وجل وقال من
التابعين زيد بن وهب وغيره الاية السابعة قوله تعالي وجوه
يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة وهذه الاية منادية بذا صريحا ان الله
سبحانه وتعالي يري عيانا بالابصار يوم القيامة ولذا قال
بعض المحققين من المفسرين وان ابيت الا تحريفا الذي يسميه
المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان
والحساب اسهل علي اربابه من تاويلها قال المحقق بن الجوزي
واضافة النظر الي الوجه الذي هو محله في هذه الاية وتعديته
باداة الي الصريحة في النظر العين صريح في ان الله سبحانه وتعالي
اراد بذلك نظر العين التي في الوجه الي نفس الرب جل جلاله
فان النظر له عدة استعمالات بحسب تلازمه وتعديه بنفسه
فان عدي بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله تعالي
انظرونا نقتبس من نوركم وان تعدي بفي فمعناه التفكر والاعتبار
كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدي بالي
فمعناه المعاينة بالابصار كقوله تعالي انظروا الي ثمره اذا اثمر
فكيف اذا اضيف الي الوجه الذي هو محل البصر ولذلك قال محسن
قال نظرت الي ربها تبارك وتعالي فنضرت بنوره ولذلك قال
فاسمع ايها السني تفسير النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين وايمة الاسلام لهذه الاية وفي الحديث عن عبد

ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة قال من البها والحسن الى ربها ناظرة قال في
في وجه الله عز وجل وفي رواية لعكرمة قال ناضرة من النعيم
الى ربها ناظرة قال تنظر الى ربها نظرا واما الاحاديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه الدالة على الروية فمتواترة قال
المحقق بن الجوزي احاديث الروية قد رواها ابو بكر الصديق
وابو هريرة وابو سعيد الخدري وصهيب بن سنان الرومي
وعبد الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى
الاشعري وعدي بن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري
وابو رزين العقيلي وجابر بن عبد الله الانصاري وابو امامة
الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر وعايشة ام المومنين
وعبد الله بن عمر وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص الى ان قال
فهاك سياق احاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن
فتلقاه ايها السني بالقبول والتسليم وانشراح الصدر
لا بالتحريف والتبديل قال فاما حديث ابي بكر الصديق
فقال الامام احمد عن حذيفة عن ابي بكر الصديق قال اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس
حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم
حتى العشا الاخيرة ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر
الا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه صنع اليوم شيا لم
يصنعه قط قال فساله فقال نعم عرض علي ما هو كاين من امر
الدنيا

الدنيا وامر الاخرة فجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد
ففظع الناس بذلك حتى انطلقوا الى ادم صلى الله عليه وسلم
الى اخر حديث الشفاعة الى قول عيسى انطلقوا الى ولد سيد
ادم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم الى ربكم
عز وجل قال فينطلق فياتي جبريل ربه تبارك وتعالى فيقول
الله عز وجل اذن له وبشره بالجنة فينطلق به جبريل صلى الله عليه
وسلم فيخر ساجدا قدر جمعة ويقول الله عز وجل ارفع راسك
وقل تسمع واشفع تشفع قال فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه
عز وجل خر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله عز وجل ارفع
راسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا
فياخذ جبريل باضبعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعا
شيا لم يفتحه على بشر قط فيقول اي رب خلقتني ولد سيد
ادم ولا فخر واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر
حتى انه ليرد علي الحوض اكثر مما بين صنعا وايلة ثم يقال
ادع الصديقين فيشفعون ثم يقال ادع الانبيا قال فيجي
النبي ومعه العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي
وليس معه احد ثم يقال ادع الشهدا فيشفعون لمن ارادوا
قال فاذا فعلت الشهدا ذلك قال يقول الله عز وجل انا ارحم
الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيا قال فيدخلون
الجنة قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تلقون
من احد عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقولون
له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في
البيع فيقول الله عز وجل اسمحوا لعبدي كاسماحه الى

واوس

ابن حج

عبيدي وحديث ابو نعيم عن الاسلمي عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليغدون في حلة ويروحون في
اخري كغدو احدكم ورواحه الي ملك من ملوك الدنيا
كذلك يغدون ويروحون الي زيارة ربهم عز وجل وذلك لهم
بمقادير ومعالم يعلمون تلك الساعة التي يأتون فيها ربهم
عز وجل وحديث علي رضي الله عنه قال اذا سكن اهل الجنة
الجنة اتاهم ملك يقول ان الله يامركم ان تزوروه فيجتمعون
فيامر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل
والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة
الخلد قال زاوية من زواياه اوسع مما بين المشرق والمغرب
فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر
في وجه ربنا عز وجل فيتجلي لهم فيخرون سجدا فيقال
لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزا ولنختم الكتاب
بحديث الكرامة ونضارة الوجه راجيا من مولي النعم
ان يخلص قلبنا من غياهب الغم وان يمن من فيضه
العميم بانتظامنا في سلك اهل هذه النعم قال في البدور
اخرج يحيي بن سلام عن بكر بن عبد الله عبيد المزني قال
ان اهل الجنة ليزورون ربهم في مقدار كل عيد لهم كانه
يقول في كل سبعة ايام مرة فياتون رب العزة في حلل خضر
ووجوههم مشرقة واساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد
عليهم اكاليل الذهب ويركبون نجائبهم ويستاذنون علي
ربهم فيامر لهم بالكرامة واما حديث النضارة قال في البدور
ايضا اخرج ابن ابي الدنيا عن صبيح اليماني ان عبد العزيز ابن

مروان

مروان سال عن وفد اهل الجنة قال انهم يفدون الي الله
سبحانه وتعالي في كل يوم خميس فتوضع لهم اسرة كل انسان
منهم اعرف بسريره منك بسريرك فاذا قعدوا عليه قال تبارك
وتعالي ورواية ابن الجوزي في حادي الارواح لهذا الحديث
بزيادة اعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا
قعدوا عليه واخذ القوم مجالسهم قال تبارك وتعالي والحديث
الذي ذكره المحقق السيوطي في البدور موافق في باقيه قال
فاذا قعدوا عليه قال تبارك وتعالي اطعموا عبادي وخلقي
وجيراني ووفدي فيطعمون ثم يقول اسقوهم فيؤتون
بانية من الوان شتي مختمة فيشربون ثم يقول فكهوهم
فتجيء ثمرات شجر مدلي فياكلون منها ما شاؤوا ثم يقول اكسوهم
فتجيء ثمرات شجر اخضر واحمر واصفر وكل لون لم ينبت الا الحلل
فتنثر عليهم حللا وقمصا ثم يقول طيبوهم فيتناثر عليهم
المسك والكافور مثل رذاذ المطر اي نقطه ثم يقول عبادي
قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا لاتجلين عليهم
حتي ينظرون الي فاذا تجلي عليهم [illegible] فنظروا اليه
نضرت وجوههم ثم يقال ارجعوا الي منازلكم فيقول لهم
ازواجهم خرجتم من عندنا علي صورة وقد رجعتم علي
غيرها فيقولون ان الله تجلي لنا فنظرنا اليه فنضرت وجوهنا
نسال الله ان ينضر وجوهنا بين يديه بجاه اشرف الرسل لديه
ولنتروح بما افاده بعض العارفين بقوله
فلله واديها الذي هو موعد ✦ المزيد وفد الحب لو كنت منهم
فيا ذلك الوادي بهيم صبابة ✦ محب يري ان الصبابة مغنم

وللہ اقراح المحبين عند ما ✿ يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله ابصار تری الله جهرة ✿ فلا الضيم يغشاها ولا هي تسام
فيا نظرة اهدت لوجهي نضرة ✿ عند الكل كلا وجه بالجمال مبتسم
فان كنت ذا قلب عليك بحبها ✿ فلم يبق الا وصلها لك مرهم
فيا خاطب الحسناء ان كنت باغيا ✿ فهذا زمان المهر فهو المقدم
وكن مبغضا للخاينات بحبها ✿ فتحظي بها من دونهن وتنعم
وكن ايما مما سواها فانها ✿ لمثلك في جنات عدن تايم
وصم يومك الادنى لعلك في غد ✿ تفوز بعيد الفطر والناس صوم
وان ضاقت الدنيا عليك باسرها ✿ ولم يك فيها منزل لك تعلم
فحي علي جنات عدن فانها ✿ منازلك الاولي وفيها المخيم
وكنتا سبي العد وفهل تری ✿ نعود الي اوطاننا ونسلم لعله ولكنا
وحي علي السوق الذي فيه يلتقي ✿ المحبوب ذاك السوق للقوم يعلم
فما شيت خذ منه بلا ثمن له ✿ فقد اسلف التجار فيه واسلم
وحي علي يوم المزيد الذي به ✿ زيارة رب العرش فاليوم مواسم
تجلي لهم رب السموات جهرة ✿ فيظهر فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم ✿ باذانهم تسليمة اذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكلما ✿ تريدون عندي انني انا ارحم
فقالوا جميعا نحن نسالك الرضا ✿ فانت الذي تولي الجميل وترحم
فيا بايعا هذا ببخس معجل ✿ كانك لا تدري كلا سوف تعلم
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة ✿ وان كنت تدري فالمصيبة اعظم
اه فيا عجبا كيف طاب العيش في هذه الدار بعد سماع هذه الاخبار
وكيف قر للمشتاق القرار دون معانقة هاتيك الابكار وكيف قرت
دونها اعين الشايقين وكيف صبرت عنها انفس الموقنين

اسال

اسال الله من فيضه العميم متوسلا بنبيه الكريم واهل بيته
واصحابه ذوي الجاه العظيم ان يجعل هذا الكتاب خالصا لوجهه
الكريم وان ينفع به كل قاصر وعليم وان يكون سببا للفوز بجنات
النعيم وان ينفض ظواهرنا بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
وان يخلص سرايرنا من شوايب الاغيار والنفس والشيطان
ودواعيه وان يجعلنا ممن يكون في ظل عرشه في يوم قال الله فيه
لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه وان يتفضل علينا بالسعادة
التي لا يلحقها زوال وان يتفضل لذة الوصال بمشاهدة الكبير
المتعال وان يلحقنا من بالذين هم في روضات الجنة يتقلبون
وعلي اسرتها تحت الحجال يجلسون وعلي الفرش التي بطاينها من
استبرق يتكيون وبالحور العين يتمتعون وبانواع الثمار
يتفكهون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق
وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولو
المكنون جزا بما كانوا يعملون فنالوا بذلك السعادة الابدية
وكانوا بلذيذ المشاهدة هم الواصلون وصلي الله علي سيدنا
محمد الواسطة العظمي لنا في كل نعمة ولا سيما نعمة هذا الكتاب
حيث كان تبصرة لاولي الالباب وجديرا بان يرجع اليه عند
طلب الصواب لاستنباطه من كتب الايمة المحققين وشموس
هداة الايمة المحدثين وعلي اله وصحبه ما لاحت شموس
التحقيق لانوار المشارق وفاح شذا التوفيق من قطف ثمار
هاتيك المعارف لاهل التعارف صلاة وسلاما عدد ما في علم
الله دايمين بدوام ملك الله كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره

الفافلوني قال جامعه الفقير حسن العدوي الحمزاوي
المالكي قد جمع هذا الكتاب الشريف في ستة عشر
خلت من ربيع اخر الذي هو من شهور سنة اربعة
وستين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف

عليه الصلاة والسلام وكان الفراغ
من كتابة هذه النسخة الشريفة
يوم الاربع المبارك في خمسة
ايام خلت من صفر الخير
الذي هو من شهور سنة
الف ومايتين تسعة
وستين على كاتبه
افقر العبادالي
الله تعالي احمد
اسماعيل الرقيم
عفا الله له
ولوالديه
ولمن قرا
فيه
امين
امين

والحمد لله
رب العالمين

والله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال بعضهم

اذا ساعد المقدور او ساقك القضا الي شيخ حق في الحقيقة بارع
فقم في رضاه واتبع لمراده ودع كلما من قبل كنت تصانع
وكن عنده كالميت عند مغسل يقلبه ما شاء وهو مطاوع
ولا تعترض فيما جهلت من امره عليه فان الاعتراض تنازع
وسلم له فيما تراه ولو يكن على غير مشروع فثم مخادع
ففي قصة الخضر الكريم كفاية في قتل غلام والكليم يدافع
انت مطامعي ولو مت بينكم فطاب الانس لي وصفي السرور
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما عشت يوما اسار الجند ام ركب الامير
ايا جامع اجمع بيننا واحبتنا ويا سامع اقبل واستجب لدعائنا
كما قد جمعت المومنين بدينهم بدار قرار والنعيم المسبلا
بجاه نبي الله اعني محمدا وجاه اولي العزم الكرام الرواسل
وجاه بواقي الرسل كلهم هدي وجاه بواقي الصحب نعني بهم هدي
وجاه امام عادل متواضع وجاه اولي علم بحار سواحل
وجاه معظم للاله وساجد وجاه مصل للنبي وقاريا
بحمد هذا الجمع يجمع شملنا ونكرم مثوانا وتصلح حالنا
وتختم لنا بالخير يا رب واغننا بفضلك يا ذا الطول والجود والغنا
وصل صلاة دايما لنبينا وعترته والحافظين لما وعا
اه محمد سهل

بباب فقري